صَفَحَاتٌ مُضِيْئَةٌ

مِنْ سِيرَةِ بَقِيَّةِ السِّلَفِ العَالِمِ الرَّبَّانِيِّ

د. صَالِحِ بْنِ فَوْزَانَ الفَوْزَانِ

مُفْتِي عَامِّ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

رئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء

دُرُوسٌ وَمَوَاقِفُ وَفَوَائِدُ

تقديم

معالي الشيخ:

محمد بن حسن آل الشيخ

عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء

رئيس مجمع خادم الحرمين الشريفين للحديث النبوي الشريف

صاحب السمو الأمير:

د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

رئيس الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة

أستاذ العقيدة المشارك في جامعة الملك سعود سابقًا

بقلم تلميذه

خالد بن مسعود بن بلال آل فطيح

غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين

الطبعة الأولى

١٤٤٧ - ٢٠٢٦

صَفَحَــاتٌ مُضِيئَــةٌ

مِنْ سِيرَةِ بَقِيَّةِ السَّلَفِ العَالِمِ الرَّبَّانِيِّ

صَــالِحِ بْنِ فَــوْزَانَ الْفَــوْزَانِ

مُفْتِي عَامِّ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

رَئِيسُ هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالرَّئِيسُ الْعَامُّ لِلْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالإِفْتَاءِ

ح خـالد بن مسعود بن صـالح آل فطيح، ١٤٤٧هـ

آل فطيح، خالد بن مسعود بن صالح
صفحات مضيئة من سيرة بقية السلف العالم الرباني صالح بن فوزان الفوزان. / آل فطيح، خالد بن مسعود بن صالح. - الرياض، ١٤٤٧هـ

رقم الإيداع: ١٤٦٠٤ / ١٤٤٧
ردمك: ٣-٣٧٢٦-٠٦-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

صَفَحَــاتٌ مُضِيئَــةٌ

مِنْ سِيرَةِ بَقِيَّةِ السَّلَفِ العَالِمِ الرَّبَّانِيِّ

صَــالِحِ بْنِ فَــوْزَانَ الْفَــوْزَانِ

مُفْتِي عَامِّ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

رَئِيسُ هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالرَّئِيسُ الْعَامُّ لِلْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِفْتَاءِ



دُرُوسٌ وَمَوَاقِفُ وَفَوَائِدُ

بقلم تلميذه:

خالد بن مسعود بن بلال آل فطيح

غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين


بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا عن العلامة صالح الفوزان حفظه الله

◈ قال العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله:

«الشيخ صالح الفوزان من خيرة العلماء».

◈ وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

«قلبي يرتاح لسماع فتاوىٰ الشيخ صالح الفوزان».

◈ وقال العلامة عبد العزيز آل الشيخ المفتي السابق رحمه الله:

«الشيخ صالح الفوزان هو عيني التي أرىٰ بها».

◈ وقال العلامة عبد الله بن صالح القصير رحمه الله:

«إمامُ أهلِ السنةِ والجماعةِ في هذا الزمان: الشيخُ صالحُ الفوزان».

◈ والشيخ عبدالكريم الخضير عندما سأله ابنه:

«عن أعلم علماء زماننا، فقال: الشيخُ صالحُ الفوزان».

◈ وقال الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ:

« شيخنا الفوزان إمام السُنَّة العَلَّامة السَّلفي الفقيه الأصولي».





تقديم معالي الشيخ محمد بن حسن بن عبدالرحمن آل الشيخ

المملكة العربية السعودية
الرئاسة
العامة للبحوث العلمية والإفتاء

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم :
التاريخ : ١٤٤٧/٨/٢٩هـ
المشفوعات :
الموضوع :

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، صلوات ربّي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علماء الشّريعة هم ورثة الأنبياء، وقد شرّفهم الله ورفع مقامهم، حيث قرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته، وفي ذلك أعظم تكريم لهم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾. وممّا يحتاج إليه طالب العلم في مسيرته العلمية قراءة تراجم أئمّة السّنّة والجماعة من المتقدّمين ومَن تبعهم بإحسان من العلماء الربّانيين المعاصرين؛ فإنّ قراءة سيرهم تُسهم في تعظيم العلم الشرعي وأهله في النفوس، وتغرس محبّة الاقتداء بالعلماء في الجدّ والاجتهاد والعمل بالعلم، كما تُكسب القارئ فقهًا في مناهج الاستدلال وأدب الخلاف وسَعة الصدر، وتربط طالب العلم بتراث الأمّة العلمي عبر العصور، وتبعث فيه الهمّة والصّبر والثّبات عند الفتن، وتكون سببًا في تزكية النّفس بالإخلاص ومحاسبتها على التقصير. وأحسب أن من العلماء الربّانيين الذين يحسن بطلاب العلم الاطلاع على ترجمتهم والاستفادة منها في هذا العصر شيخنا إمام السنة العلاّمة السّلفي الفقيه الأصولي سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان مفتي المملكة العربية السعودية – حفظه الله وأطال في عمره على طاعته – فإنه قضى عمرا طويلا في تعليم النّاس العلوم الشرعية، والدعوة إلى الله على منهج سلف الأمة، مركّزًا في دعوته وتدريسه على بيان التوحيد، والسّنّة، والتحذير من الشرك، والبدع، وحثّ الناس على لزوم الجماعة، والسمع والطاعة لولاة الأمر في المعروف، ونبذ الفرقة والتحذير من التحزبات والجماعات المنحرفة، وقد أجاد الدكتور خالد بن مسعود آل فطيح – جزاه الله خيرا – فيما كتبه عن مسيرة سماحة المفتي العلمية والدعوية لمدة سبعين سنة.

والله أسأل أن يجزي شيخنا سماحة المفتي خير الجزاء على ما بذله من جهد في تعليم الناس الخير، وأن يبارك الله في عمره وعلمه وعمله، ويجعل ما قدّمه للإسلام والمسلمين في ميزان حسناته.

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للفتوى
محمد بن حسن بن عبد الرّحمن آل الشيخ



تقديم معالي الشيخ محمد بن حسن بن عبدالرحمن آل الشيخ

الحمدُ للهِ حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمّدًا عبدُه ورسولُه، صلواتُ ربّي وسلامُه عليه وعلى آلِهِ وصحبِه أجمعين، أمّا بعدُ:

فإنَّ علماءَ الشريعةِ هم ورثةُ الأنبياءِ، وقد شرَّفهم اللهُ ورفعَ مقامَهم، حيثُ قرنَ شهادتَهم بشهادتِه وشهادةِ ملائكتِه، وفي ذلك أعظمُ تكريمٍ لهم، فقال ﷻ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. وقال ﷻ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾. وقال ﷻ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾.

وممّا يحتاجُ إليه طالبُ العلمِ في مسيرتِه العلميّة: قراءةُ تراجمِ أئمّةِ السنّةِ والجماعةِ من المتقدّمينَ، ومن تبعَهم بإحسانٍ من العلماءِ الربّانيّينَ المعاصرين؛ فإنَّ قراءةَ سيرِهم تُسهمُ في تعظيمِ العلمِ الشرعيِّ وأهلِه في النفوسِ، وتغرسُ محبّةَ الاقتداءِ بالعلماءِ في الجدِّ والاجتهادِ والعملِ بالعلمِ، كما تُكسبُ القارئَ فقهًا في مناهجِ الاستدلالِ وأدبِ الخلافِ وسعةِ الصدرِ، وتربطُ طالبَ العلمِ بتراثِ الأمّةِ العلميِّ عبرَ العصورِ، وتبعثُ فيه الهمّةَ والصبرَ والثباتَ عندَ الفتنِ، وتكونُ سببًا في تزكيةِ النفسِ بالإخلاصِ ومحاسبتِها على التقصيرِ.

وأحسبُ أنَّ من العلماءِ الربّانيّينَ الذينَ يَحسنُ بطلابِ العلمِ الاطّلاعُ على ترجمتِهم والاستفادةِ منها في هذا العصرِ شيخَنا إمامَ السنّةِ العلّامةَ السلفيَّ الفقيهَ الأصوليَّ سماحةَ الشيخ صالحَ بنَ فوزانَ الفوزان، مفتي المملكةِ العربيّةِ السعوديّة -حفظه اللهُ وأطالَ في عمرِه على طاعتِه- فإنَّه قضى عمرًا طويلًا في تعليمِ الناسِ العلومَ الشرعيّةَ، والدعوةِ إلى اللهِ على منهجِ سلفِ الأمّةِ، مركزًا في دعوتِه وتدريسِه على بيانِ التوحيدِ، والسنّةِ، والتحذيرِ من الشركِ والبدعِ، وحثِّ الناسِ على لزومِ الجماعةِ، والسمعِ والطاعةِ لولاةِ الأمرِ في المعروفِ، ونبذِ الفرقةِ والتحذيرِ من التحزّباتِ والجماعاتِ المنحرفةِ.

وقد أجادَ الدكتورُ خالدُ بنُ مسعودِ آل فُطيح -جزاه اللهُ خيرًا- فيما كتبَه عن مسيرةِ سماحةِ المفتي العلميّةِ والدعويّةِ لمدةِ سبعينَ سنةً.

واللهَ أسألُ أن يجزيَ شيخَنا سماحةَ المفتي خيرَ الجزاءِ على ما بذلَه من جهدٍ في تعليمِ الناسِ الخيرَ، وأن يُباركَ اللهُ في عمرِه وعلمِه وعملِه، ويجعلَ ما قدّمَه للإسلامِ والمسلمينَ في ميزانِ حسناتِه.

وصلى اللهُ وسلّمَ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِه أجمعين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

عضو هيئةِ كبارِ العلماء

وعضو اللجنةِ الدائمةِ للفتوى

محمّدُ بنُ حسنِ بنِ عبدِ الرحمن آل الشيخ



تقديم سمو الأمير سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

بسم الله الرحمن الرحيم



مكتب
سمو الأمير سعود بن سلمان
بن محمد آل سعود
المملكة العربية السعودية
الرياض

OFFICE
Prince Saud Bin Salman
Bin Mohammad Al Saud
Kingdom of Saudi Arabia
Riyadh

التاريخ : 22/ 9/ 1447هـ — Date :

رقـــم : 182/ أ/ خ / 47 — No.:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،، أما بعد:

فمن فضل الله على أمة الإسلام أن هيأ لها أسباب الخير، وجعل لها في طريقه أعلاما للسير، لا يخلو زمان إلا وفيه قائم لله بالحجة، باذل أنوار علمه في ظلمات الدلجة، يذود به عن الكتاب والسنة، وينشر في وجه الشرك والبدع كل درع وجُنّة، يقود أمة الإسلام إلى سعة الجنة، ويحفظ بيضتهم بنهج الوحيين وحماية الأسنة؛ علماء عدول، ورجال حازوا الأصول، وإن من نعمة الله على بلادنا المملكة العربية السعودية، وحدة الدين والمنهج، واجتماع أهل العلم وولاة الأمر، وتآلف الراعي والرعية، وفي هذا السياق يأتي كتاب (صفحات مضيئة من سيرة بقية السلف العالم الرباني الشيخ صالح بن فوزان الفوزان مفتي عام المملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء)، لمؤلفه الباحث الشيخ خالد بن مسعود بن بلال آل فطيح وفقه الله؛ لإجلاء هذه الحقيقة، بإبراز سيرة عالم جليل، من بيت علم وصلاح، أكرمه الله بخلافة المفتي السابق سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله في منصب المفتي العام للملكة العربية السعودية .تناول الكاتب وفقه الله جوانب عديدة من سيرة سماحة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله، تتبع فيه كل مراحله العلمية ومحطات حياته العملية، شملت عناصر الترجمة الأساسية، مما يحتاجه طلبة العلم للاستفادة من هذا النموذج الحي السائر على طريق السلف والثابت على الوحيين والملتزم بصفاء المعتقد، وقد حوى الكتاب فوائد جليلة، وتقييدات مفيدة، وجوانب عديدة، من حياة سماحة الشيخ صالح الفوزان المديدة .اسأل الله تعالى أن يجزل ثواب فضيلة الشيخ خالد بن مسعود بن بلال آل فطيح، وينفع بالكتاب والجهد العلمي المبذول، ويكتب له النفع والقبول، ويجزل للباحث الأجر فهو خير مسؤول، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الدكتور سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود (سابقا)

الرئيس الفخري للجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب



تقديم سمو الأمير سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ وسيِّدِ المرسلين، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فمن فضلِ اللهِ على أمةِ الإسلام أن هيَّأ لها أسبابَ الخير، وجعل لها في طريقه أعلامًا للسير، لا يخلو زمانٌ إلا وفيه قائمٌ للهِ بالحجة، باذلٌ أنوارَ علمه في ظلماتِ الدُّلجة، يذودُ به عن الكتابِ والسنة، وينشرُ في وجهِ الشركِ والبدعِ كلَّ دِرعٍ وجُنَّة، يقودُ أمةَ الإسلام إلى سعةِ الجنة، ويحفظُ بيضتَهم بنهجِ الوحيين وحمايةِ الأسنَّة؛ علماءُ عدول، ورجالٌ حازوا الأصول.

وإن من نعمةِ اللهِ على بلادِنا المملكةِ العربيةِ السعودية وحدةَ الدين والمنهج، واجتماعَ أهلِ العلم وولاةِ الأمر، وتآلفَ الراعي والرعيَّة.

وفي هذا السياق يأتي كتابُ [صفحاتٍ مضيئةٍ من سيرةِ بقيةِ السلف العالمِ الرباني الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، مفتي عام المملكة العربية السعودية، رئيس هيئة كبار العلماء، والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء]، لمؤلفه الباحث الشيخ خالد بن مسعود بن بلال آل فُطيح -وفقه الله-؛ لإجلاء هذه الحقيقة، بإبراز سيرةِ عالمٍ جليلٍ من بيتِ علمٍ وصلاح، أكرمه الله بخلافةِ المفتي السابق سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ -رحمه الله- في منصبِ المفتي العام للمملكة العربية السعودية.

تناول الكاتب -وفقه الله- جوانبَ عديدةً من سيرةِ سماحة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-، تتبَّع فيها كلَّ مراحله العلمية ومحطات حياته العملية، وشملت عناصرَ الترجمة الأساسية، مما يحتاجه طلبةُ العلم للاستفادة من هذا النموذج الحيِّ السائر على طريق السلف، والثابت على الوحييْن، والملتزم بصفاء المعتقد. وقد حوى الكتاب فوائدَ جليلة، وتقييداتٍ مفيدة، وجوانبَ عديدةً من حياةِ سماحة الشيخ صالح الفوزان المديدة.

أسألُ اللهَ -تعالى- أن يُجزل ثوابَ فضيلةِ الشيخ خالد بن مسعود بن بلال آل فُطيح، وينفعَ بالكتاب والجهدِ العلمي المبذول، ويكتبَ له النفعَ والقبول، ويُجزلَ للباحث الأجرَ، فهو خيرُ مسؤول.

وصلى اللهُ على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذُ العقيدةِ المشارك بجامعةِ الملك سعود (سابقًا)
الرئيسُ الفخري للجمعيةِ العلميةِ السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب



المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا محمد، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه، واقتفى أثره، وتمسّك بسنته إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

فإن الله تعالى إذا أراد بعباده خيرًا، قيّض لهم علماء ربانيين، يقومون في الأمة مقام البلاغ والبيان، ويجمعون بين العلم والعمل، وبين الفقه في النصوص، والبصيرة في تنزيلها على الوقائع، فيحفظ الله بهم الدين، ويصون بهم جماعة المسلمين، ويهدي بهم الحيارى عند اشتداد الفتن، واختلاط السبل.

ومن أولئك العلماء المبرَّزين، والأئمة المقتدى بهم في هذا العصر، سماحة الشيخ العلّامة القدوة المربّي: صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله، الذي رفع الله ذكره، وأعلى قدره، وجعل له مكانةً عظيمة، ومنزلةً رفيعة في قلوب أهل العلم وطلابه، لما تميّز به من رسوخٍ في التحقيق، وسلامةٍ في المنهج، وصدقٍ في القصد، ونصحٍ صادقٍ لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

وقد برز الشيخ حفظه الله في العقود المتأخرة بروزًا ظاهرًا، فكان من أعلام الأمة المعروفين بتحقيق مسائل العلم، وتعظيم نصوص الكتاب والسنة،

وتقديم الدليل، والالتزام بمنهج السلف الصالح فهمًا وتطبيقًا، والدعوة إلى الله على بصيرةٍ وحكمة، دون إفراطٍ أو تفريط، ولا غلوٍّ ولا جفاء؛ فاجتمع له - بفضل الله - قبولٌ واسع، والتفّ حوله العامة والخاصة، ورجع إليه الأكابر ومن دونهم، معتبرين رأيه، ومقدّرين نظره، حتى صار مرجعًا يُؤخذ عنه، ومهوى أفئدة طلاب العلم، ومصدر توجيهٍ وإرشادٍ للمسلمين في شؤون دينهم ودنياهم.

وقد اتّفق أهل الصدق والأثر من العلماء وطلبة العلم على إمامة الشيخ في هذا الزمان، وعلى عظيم منزلته بين أهل العلم، وهو أمرٌ اشتهر وذاع، وعُرف عند من أدرك حقيقة العلم، وقدرَ أهله، وفهم منزلة العلماء الربانيين في حفظ الشريعة وصيانة الجماعة. وليس ذلك من باب الدعاوى، بل هو واقعٌ مشهود، تشهد به آثاره العلمية، ومواقفه المنهجية، وشهادات الأكابر من أهل العلم، وإجماع القلوب السليمة على محبته وتوقيره.

وكيف لا تكون له هذه المنزلة الرفيعة، وهذا القَبول العظيم، وقد شهد له أكابرُ علماء هذا العصر شهادةَ معرفةٍ وخبرةٍ واطّلاع؟

فهذا الإمام الجليل عبدالعزيز بن باز رحمه الله، كان يُحيل على الشيخ صالح الفوزان كثيرًا من المسائل الدقيقة، والنوازل الجليلة، لما علمه من رسوخ علمه، ودقة نظره، وسلامة منهجه، وقد قال فيه: «**الشيخ صالح الفوزان من خيرة العلماء**».

وقال الإمام الفقيه محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في الشيخ الفوزان: «**الشيخ صالح الفوزان يرتاح قلبي لفتاويه**»، وهي كلمةٌ وجيزة في مبناها، عظيمة في معناها، صادرة عن إمامٍ عُرف بدقة الفقه، وعمق النظر، وحسن الترجيح.

وقال سماحة المفتي السابق الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ رحمه الله: «**الشيخ صالح الفوزان هو عيني التي أبصر بها**». وصارحه الشيخ عبدالله بن صالح القصير حيثُ قال له في بيته: "**أَحْسَبُ أَنَّ الإِمَامَةَ فِي الدِّينِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ**".

وقد تتابعت كلمات أهل العلم، وتوافقت قلوبهم، حتى قال غير واحدٍ منهم: «**الشيخ صالح الفوزان - بعد الله - هو الجبل الذي نتحصّن به**»؛ لما عرفوه من ثباته على الحق، وقوته في البيان، ووضوحه في المنهج، ووقوفه الصادق في وجه الانحراف، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وقد جمع الله عز وجل للشيخ صفاتٍ جليلة، وخصالًا عظيمة في العلم والنظر والاستدلال؛ فقد نشأ في بيئة علمية، وتلقّى العلم عن أكابر العلماء، ولازم أهل الفضل والتحقيق، وعايش كبار أئمة زمانه، فاستفاد من علومهم، ونهل من طرائقهم، وتشرب منهجهم في الفهم والاستنباط، ثم زاده الله توفيقًا وتسديدًا حين اختصّه - مع إخوانه من كبار أهل العلم - بالقرب من ولاة الأمر، والاطلاع على دقائق الأمور، ومعرفة حقائق الأحوال، مما أسهم في رسوخ علمه، وسداد رأيه، وحُسن تنزيله للأحكام على الوقائع، مع ثباتٍ في المنهج، ووضوحٍ في الطريق.

ولم يكن باعث ذلك - بحمد الله - طلبَ جاهٍ أو منزلة، ولا رغبةً في دنيا أو شهرة، بل عُرف الشيخ بتجرّده، وزهده، وإعراضه عن زخارف الدنيا، وانصرافه إلى العلم والتعليم، والفتوى والإرشاد، هكذا نحسبه، والله حسيبه، ولا نزكّي على الله أحدًا.

وإنّ المتأمّل في سيرة الشيخ، والناظر في طريقته في الفتوى والتدريس، يدرك إدراكًا تامًّا ما له من أثرٍ بالغ، ولا سيما في المرحلة التي أعقبت وفاة

الإمامين الجليلين الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمهما الله، حيث كان - بإذن الله - من أعمدة حفظ الدين، ومرتكزات استقرار المنهج، وصمام أمانٍ في زمن كثرت فيه الفتن، وتنوّعت فيه الشبهات، واضطربت فيه الأقوال.

فالشيخ حفظه الله عالمٌ بأمّة، صاحب حجةٍ قوية، ومنهجٍ ثابت، وقولٍ واضح، ينسب الفضل إلى أهله، ويتحرّى العدل في أحكامه، ذو نظرٍ ثاقب، وعلمٍ موصولٍ بالكتاب والسنة، عاش مع آثار السلف الصالح، فحافظ عليها، وبلّغها كما تلقّاها، وأدّاها بأمانةٍ وصدق، حتى شابت لحيته وهو ثابتٌ عليها.

وقد كان حفظه الله إمامًا مجاهدًا، فكان يقظًا بصيرًا، قائمًا بالعلم والحجة في وجوه أهل الباطل، يردّ على المخطئين، ويحذّر من الانحراف وأهله، واقفًا بثباتٍ كالجبل أمام دعاة الفساد والزيغ.

وقد أفنى عمره في تعليم العلم، وتربية الطلاب، مع كثرة أشغاله في الإفتاء، فداوم سنين طويلة على التدريس صباحًا ومساءً، ولم ينقطع عن تعليم الناس، ولا عن إجابة المستفتين، حضورًا وعبر وسائل الاتصال، محتسبًا ذلك عند الله.

وقد امتدّ عطاء الشيخ في العلم والدعوة إلى الله ما يزيد على ٧٥ عامًا، قضاها في التعليم والتأليف، والفتوى والتوجيه، والدعوة إلى الله على بصيرة، لم ينقطع فيها عن خدمة الشريعة، ولا عن تبليغ العلم، ولا عن النصح للأمة، في مختلف المراحل والظروف.

وخلّف الشيخ حفظه الله تراثًا علميًا ضخمًا، يتمثّل في مؤلفاتٍ وشروحٍ وتعليقاتٍ تزيد على ١٥٠ مجلدًا، تنوّعت موضوعاتها بين العقيدة، والفقه، والأصول، والتفسير، والحديث، والتربية، والدعوة، فكانت امتدادًا لمنهج

أهل العلم الراسخين، ومادةً علميةً معتمدةً عند طلاب العلم في مشارق الأرض ومغاربها.

وأما الفتوى، فقد كان للشيخ فيها باعٌ طويل، ونصيبٌ وافر، إذ تجاوزت فتاواه ـ مما دوّن وجُمع ونُشر ـ آلاف الفتاوى، صدرت عنه في قضايا الناس، ونوازل العصر، ومسائل العامة والخاصة، فكانت مثالًا للفقه الراسخ، والنظر السديد، والجمع بين الدليل وفهم الواقع، مع ثباتٍ على المنهج، وسلامةٍ في المقصد.

ولهذا إذا ذُكر المنهج المستقيم ذُكر الشيخ صالح الفوزان، وإذا ذُكر الثبات على الحق ذُكر الشيخ صالح الفوزان، وإذا ذُكر الاهتمام بالعقيدة الصحيحة، والتوحيد الخالص، والتحذير من الشرك والبدع، ذُكر الشيخ صالح الفوزان؛ لما عُرف به من قيامٍ صادقٍ بهذه الأصول، وصدعٍ بالحق، وحمايةٍ لجناب التوحيد، ودفاعٍ عن منهج السلف الصالح، قولًا وتعليمًا، وفتوى وتقريرًا، ولهذا فهو عَلَمٌ من أعلام السنة في هذا العصر.

وقد سطّر الشيخ حفظه الله صفحاتٍ ناصعةً من البذل، والجدّ، والاجتهاد في ميادين العلم والدعوة، تميّزت بالصدق والإخلاص، والورع والخشية، والتواضع والزهد، فكان أنموذجًا للعالِم الربانيّ المتصل بربّه، الجامع بين رسوخ العلم، وسكينة الحِلم، وفقه النصوص، وكثرة العبادة، مع الوقار والهيبة، واللين في المعاملة، والشجاعة في قول الحق مقرونةً بالحكمة والرفق.

وامتاز بسكينةٍ ووقار، وهيبةٍ لا تنفكّ عن العلماء الصادقين، جمع فيها بين العلم والتواضع، فكان قريبًا من طلاب العلم، ناصحًا لهم، مشفقًا عليهم، حريصًا على توجيههم وتأديبهم، لا يرى لنفسه مزيةً عليهم، بل يحمل في قلبه رحمةً بالخلق، وغيرةً صادقة على الدين، ونصحًا خالصًا للأمة.

فالشيخ حفظه الله مثالٌ ظاهرٌ في التواضع، والزهد، والعفّة، والحرص على نفع الخلق، لا يُرى إلا في ذكرٍ، أو عبادةٍ، أو تعليمٍ، أو توجيهٍ وإرشاد، قد شغل أوقاته بما يقرّبه إلى الله، وينفع به عباده.

والشيخ حفظه الله شديد الحرص على أمن بلاد التوحيد، بلاد الحرمين الشريفين، المملكة العربية السعودية، يرى أن حمايتها، والدفاع عنها، والذود عنها، واجبٌ شرعيّ، ومسؤولية عظيمة في عنق كل مسلم غيور على دينه ووطنه، فكان صادق النصيحة، واضح الموقف، ثابت الرأي في هذا الباب.

وتفيض غيرته على الإسلام وأهله في كل مكان؛ يحمل همّ الأمة في قلبه، ويتألّم لما يصيبها من فتن، وضعف، وتفرّق، ويُظهر في أقواله ومواقفه صدق الولاء لهذا الدين العظيم، والانتماء الصادق لهذه البلاد المباركة.

والشيخ حفظه الله محبٌّ للعلماء، يُجلّهم، ويعرف لهم قدرهم، ويقتدي بهم في أخلاقهم وسلوكهم، ويكنّ لهم أصدق معاني الاحترام والتوقير، محافظٌ على مكانة العلم وأهله.

وفي الوقت نفسه، حسن العلاقة بولاة الأمر، صادق الولاء لهم، كثير الدعاء، يذكّر الناس بوجوب السمع والطاعة في المعروف، والاجتماع على الكلمة، ونبذ أسباب الفرقة والاختلاف، والتحذير من مسالك الفتن ومواطن الاضطراب.

والشيخ -فيما نحسبه- شديد العناية بإخلاص العمل لله تعالى، مراقبًا لربه في أقواله وأفعاله، مشغولًا بذكره ودعائه، لا يكاد يفتر لسانه عن الاستغفار والتسبيح.

والدعوة إلى الله من أعظم همومه، لا يعرف للراحة سبيلًا في تعليم الناس، ونصحهم، وإرشادهم، وبذل الخير لهم، محتسبًا ذلك عند الله، نحسبه كذلك، ولا نزكّي على الله أحدًا.

والشيخ ﷾ شديد الحرص على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يبذل في ذلك جهده، ويوجّه بالنصح، ملتزمًا الرفق واللين، على وفق الهدي النبوي الشريف، بعيدًا عن الغلظة والجفاء.

وكان يُحذِّر من الفتن، وينهى عن المشاركةِ فيها قولًا أو عملًا، داعيًا إلى التثبُّتِ والاعتصامِ بالحقِّ في زمنِ الاضطراب.

والشيخ ﷾ ذو عنايةٍ بالغة بتعليم التوحيد والسنة، ونشر منهج السلف الصالح، واهتمامٍ ظاهر ببيان العقيدة الصافية، والدعوة إليها دعوةً علمية رصينة، تقوم على الدليل، وتجلّي الحق، وتكشف الباطل، من غير إفراط ولا تفريط، كثير الحديث عن السلف الصالح وأئمة أهل السنة، يذكر سيرهم، ويثني على آثارهم، ويُبرز فضائلهم، ويغرس محبتهم في قلوب الناس، ويربطهم بمنهجهم علمًا وعملا وسلوكًا، يبغض النفاق وأهله، ويحذّر من مسالك المنافقين، شديد التحذير من أهل البدع والضلال، داعيًا إلى لزوم الجماعة، والتمسك بالسنة، والاعتصام بكتاب الله، والسير على منهج السلف الصالح في الاعتقاد والقول والعمل.

والشيخ ﵀ شديد العناية بحقوق المسلمين قولًا وعملًا، حريصًا على نصحهم، تقيًّا حكيمًا، سديد الرأي والمشورة، قد آتاه الله عقلًا راجحًا، وفكرًا متزنًا، وزهدًا في الدنيا، لا يلتفت إلى ما لا يعنيه، منشغلًا بعبادة ربه، محافظًا على قيام الليل، وصيام النوافل، كثير التلاوة لكتاب الله، تبدو عليه آثار الخشوع والوقار في صلاته، والخضوع والانكسار في مناجاته.

وإن من تمام الوفاء، ومن برّ الطلاب بشيوخهم، ذكرَ محاسنهم، ونشرَ علمهم، والتعريفَ بفضلهم؛ إذ ذلك من شكر النعمة، ومن إحياء آثار أهل العلم، وربط الناس بهم وبمنهجهم.

وقد أكرمني الله - وله الحمد والمنة - **بالتتلمذ على سماحة شيخنا الشيخ صالح بن فوزان الفوزان** حفظه الله، **وحضور عددٍ من دروسه ومحاضراته، والأخذ عنه مشافهةً، والانتفاع بعلمه وتوجيهه.** فمن الدروس العلمية التي تشرفت بحضورها له: درسه في كتاب «المنتقى» للإمام المجد ابن تيمية رحمه الله، وشرحه لكتاب «بلوغ المرام»، وكتاب «الكبائر» للإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، كما حضرت شرحه كاملًا لكتاب «العقيدة الواسطية» من أوله إلى آخره، وأخذناه عنه مشافهةً، إضافةً إلى حضور عددٍ من دروسه في «فتح المجيد»، و«إغاثة اللهفان».

وكانت تلك الدروس في جامع الأمير متعب بن عبد العزيز، فيما يتعلق بدروس المغرب، كما تشرفت بحضور دروس الفجر في مسجد حماد بن سلمة القريب من بيته بحي الفيحاء، حيث كان يُلقي دروسًا منتظمة، انتفع بها طلاب العلم انتفاعًا عظيمًا.

كما تشرفت بزيارته والجلوس معه في مكتبه بالإفتاء في الرياض، وفي مكتبه بالإفتاء بالطائف، والانتفاع بتوجيهه، وسؤاله عمّا أشكل، وهو من أعظم ما ينتفع به الطالب من شيخه.

كما حضرت عددًا من محاضراته العلمية والدعوية في عددٍ من الجوامع والجامعات، من ذلك: محاضرة علمية في جامع الإسكان بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومحاضرتان في جامعها الكبير كذلك، ومحاضرة في قاعة الإمام محمد بن إبراهيم رحمه الله بجامعة الإمام، ومحاضرة في نادي الضباط، ومحاضرة في جامعة دار العلوم، ومحاضرة في جامع الرحمانية،

ومحاضـرة فـي جـامع الإمـام تركـي بـن عبـد الله، إضـافةً إلـى غيرهـا مـن المحاضرات العلمية النافعة.

وهذه الترجمة الموسومة بعنوان: (صفحاتٌ مضيئةٌ من سيرة بقية السلف، العالِمِ الرباني، سماحة المفتي، الشيخ صالح بن فوزان الفوزان).

تسعى إلى إبراز جوانبٍ من حياته المشرقة، ومسيرته العلمية والدعوية، منذ نشأته، مرورًا بمراحل عطائه العلمي، وجهوده في التعليم والإفتاء، وما صـدر عنـه مـن مواقـف علميـة ودعويـة مـؤثرة، وآثـارٍ نافعـة، نفـع الله بهـا البلاد والعباد.

فسنتناول في هذه الصفحات أخلاقه، وسمته، وعلاقته بطلابه ومحبّيه، وما امتاز به من صفات العلماء العاملين؛ سيرةٌ تتجلّى فيها معاني الصدق والوفاء، والاجتهاد والإخلاص، والعلم المقرون بالعمل، والاتصال بالله عز وجل في مختلف أحواله، لتكون مثالًا يُقتدى به، لعلمٍ من أعلام السنة في هذا العصر.

حيثُ أنَّ هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ محاولةٌ للتعريف بسيرة هذا العلَم، وإبراز جهوده العلمية والدعوية، وتسليط الضوء على معالم منهجه، ليكون ذلك توثيقًا لمرحلةٍ علمية مهمّة، وربطًا للأجيال بعلمائها، وإحياءً لذكر العلماء الربانيين، فإن ذكرهم حياةٌ للقلوب، ودعامةٌ للمنهج، وحصانةٌ للأمة.

لقـد كـان سـماحةُ الشـيخ صـالح بـن فـوزان الفـوزان حفظه الله نموذجًا للعـالِمِ الرَّبَّاني، الـذي يعيشُ للعلـمِ والعمـل، ويجعـلُ مـن نفسِـه عونًـا للمسـلمين، وداعمًا لأهلِ السنَّة، ومشعلًا للهدايةِ والنورِ في كلِّ مكانٍ حلَّ فيه، أو ذُكِرَ اسمُه فيه، هذا، وسنعيش معه صفحاتٍ نافعات، ومواقفَ مشرقةً من العلمِ والعملِ والدعوةِ والعبادة.

ثم إني أسألُ اللهَ ﷻ أن ينفعَ بهذه الترجمة، وأن يجعلَها خالصةً لوجهِهِ الكريم، وأن يبارك في عمر شيخنا، وينفع بعلمه، ويجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده.

وأشكر -بعد شكرِ اللهِ تعالى- كلَّ من أسهم في إخراجِ هذه الترجمة، وفي نشرِها، وطباعتِها، وترجمتِها، والدلالةِ عليها، سائلًا اللهَ أن يكتبَ لهم الأجرَ، ويجزيَهم خيرَ الجزاء، ويجعلَ ذلك في موازينِ حسناتِهم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

خالد بن مسعود بن بلال آل فطيح

غَفَرَ اللهُ له ولوالديْه ومَشايخِه والمسلمين

وتم الفراغ منها أمام المسجد الحرام

زاده الله تشريفًا وتعظيمًا

للتواصل لإرسال ملاحظاتكم واقتراحاتكم وإضافاتكم

الإيميل: abwb44662@gmail.com

الجوال واتساب: 0509072162

الواتساب لمن هو خارج المملكة: 00966509072162





أسباب الكتابة في ترجمة سماحة الشيخ صالح الفوزان

إنَّ الحديثَ عن العلماء، لا سيَّما أهلِ السنَّةِ والأثر، كأئمَّةِ الدعوةِ النجديةِ وتلامذتِهم، وترجمةَ سيرِهم المباركة، من أجلِّ الأعمال، وأعظمِ أبوابِ الوفاءِ لأهلِ الفضل؛ إذ بها يُحفَظُ أثرُهم، وتُعرَفُ مناقبُهم، ويُقتدى بهم في العلمِ والعملِ والدعوةِ إلى الله.

وهذه الترجمة لسماحةِ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله جاءت لأسبابٍ عدة، أذكرُ منها ما يلي:

- **أولًا:** لأنها من حقوق العلماء على الأمة؛ فذِكرُ سيرِهم، والدعاءُ لهم، وإبرازُ جهودِهم في خدمةِ الدينِ والعلم، نوعٌ من الاعترافِ بفضلِهم، وردٌّ للجميلِ إليهم، وتذكيرٌ للأمةِ بمكانتهم وفضلهم.
- **ثانيًا:** لأن في ذكرِ سيرتِه إحياءً لذكرِه، وتوسيعًا لدائرةِ الدعاءِ له؛ فإن من عرف فضلَه، ووقف على دورِه في التعليمِ والدعوةِ والإفتاءِ، انبعثَ لسانُه بالدعاءِ له لما قدم للأمة الإسلامية.
- **ثالثًا:** لأن التراجم تُعرِّف اللاحقين بالسابقين؛ فيتصلُ الحاضرُ بالماضي، ويُدركُ طلابُ العلمِ أن ما هم فيه من العلمِ والفضلِ إنما هو امتدادٌ لسلسلةٍ مباركةٍ من العلماءِ والمصلحين، الذين حملوا الأمانةَ من قبلِهم، وساروا بها على منهاجِ النبوَّة.
- **رابعًا:** لأن قراءةَ سيرِ العلماء تبعثُ الهمم، وتقوِّي العزائم؛ فإذا طالعَ طالبُ العلمِ ما كان عليه أولئك الأئمةُ من عبادةٍ وزهدٍ، وجِدٍّ وصبرٍ،

قاسَ حالَه بحالِهم، فعرفَ تقصيرَه، وازدادَ نشاطًا في طلبِ العلمِ والعملِ به.

◈ **خامسًا:** لأن في تدوينِ التراجم تذكيرًا لأهلِ العلمِ وطلابِهم بقيمةِ الوقتِ والعُمر؛ ودعوةً صادقةً لأن يغتنموا أيامَهم في التعلُّمِ والتعليم، والجلوسِ إلى العلماء، والاستفادةِ منهم، كما كان يفعلُ من سبقَهم من أهلِ الفضلِ والهمَّة.

◈ **سادسًا:** لما عُيِّن سماحة الشيخ الفوزان مفتيًا للمملكة العربية السعودية، بحث كثيرٌ من الناس عن ترجمته وسيرته، فلم يقفوا على شيءٍ كافي في ذلك، وإنما وُجدت مادته متفرقة في بعض المواضع، فحصلت الحاجة إلى جمع بعضها، فرأيت جمع ما تيسر من سيرته في كتابٍ واحد، يستفيد منه طلاب العلم، والباحثين، وغيرهم من المهتمين بسير العلماء.

◈ **سابعًا: ومن أسباب انشراح صدري للاستمرار في ترجمة شيخنا العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان** حفظه الله: رؤيا رأيتها في شيخنا الفوزان أثناء انشغالي بجمع المادة العلمية؛ وذلك أني رأيت في المنام كأني قادمٌ إلى بيت الشيخ، فاستقبلني عند الباب، وأدخلني إلى منزله، ثم أجلسني معه في حوش البيت، وكان الحوش ترابًا، وكانت جلستنا في نصف العصر.

ثم قُدِّمت القهوة، وكان الشيخ -جزاه الله خيرًا- هو الذي يصبّ لي القهوة بيده إكرامًا، فشربنا القهوة، وتحدثنا حديثًا يسيرًا.

ثم بعد ذلك ركبنا السيارة معًا، وكنت أنا السائق فتحدثنا ثم قبّلت يده، وقلت له: أبشّركم أني قد كتبت ترجمة في سماحة المفتي عبد العزيز آل الشيخ، فقال متعجبًا: ما شاء الله. ثم دار بيننا حديث مختصر، فقلت له:

أريدكم أن تتفضلوا بتقديم لها، فقال: إن شاء الله. ثم انتهت الرؤيا على ذلك.

وقد عرضتُ هذه الرؤيا على بعض مشايخي، فقالوا: خيرٌ رأيتَ، ونرجو أن يكون فيها بشارة وخيرٌ.

وإلى جانب هذه الأسباب، فقد كان من بواعثِ هذه الترجمة ما أشارَ به عليَّ بعضُ إخواني من طلبةِ العلم، وما استشرتُ فيه عددًا من مشايخي الفضلاء، ومنهم بعضُ أعضاء هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء، فاستحسنوا هذه الفكرة، وشجّعوني على العمل فيها.

ولأنني حديثُ عهدٍ بترجمةِ سماحة المفتي السابق الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ رحمه الله، رأيتُ أن في المضيِّ في ترجمةِ سماحةِ المفتي الحالي الشيخ صالح الفوزان تتمةً لذلك العمل، وخدمةً جديدةً لعَلَمٍ آخر من أعلامِ هذا العصر؛ فالعِلمُ رحمٌ بين أهلِه، وذِكرُ العلماءِ حياةٌ لآثارِهم، ووفاءٌ لفضلِهم، واقتداءٌ بمنهجِهم المبارك.





اسمه ونسبه ومولده

هو فضيلة الشيخ الإمام العلامة القدوة المربي بقية السلف: صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان، من الوداعين من قبيلة الدواسر، من أهل الشماسية، وُلِدَ الشيخ عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م)، في محافظة الشماسية شرق منطقة القصيم.

اسم الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان ليس مجرّد حروفٍ تُنطق، بل هو عنوانُ علمٍ راسخ، ورايةُ منهجٍ سلفيٍّ متين، ورمزُ ثباتٍ على الحق.

صالح: اسمٌ وافق المسمّى؛ صلاحُ اعتقاد، وصلاحُ منهج، وصلاحُ قولٍ وعمل، - فيما نحسبه والله حسيبه-.

ابن فوزان: وكأنّ الله قد كتب له الفوز بالعلم، والفوز بالقبول، والفوز بخدمة التوحيد والسنة.

ابن عبدالله: تشريفٌ بالانتساب إلى العبودية الخالصة لله، وهي السمة الأبرز في حياة الشيخ علمًا وتعليمًا وفتوى ودعوة.

الفوزان: اسمٌ ارتبط في أذهان طلاب العلم بالتحقيق، والتأصيل، والرسوخ، والوقوف عند الدليل، والحذر من المحدثات والزلل.

هو اسمٌ إذا ذُكر ذُكرت هيبة العلم، وإذا قُرن بالفتوى اطمأنّ القلب، وإذا نُقل عنه القول عُلم أنه صادر عن بصيرة وتجربة طويلة، اسمٌ يمثّل مدرسةً في العلم، ومنهجًا في الدعوة، وقدوةً في الثبات والتواضع.

ووالدته: هي حفيدة مفتي الديار النجدية الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين رحمه الله تعالى، فإنها حفيدةٌ -أي ابنةٌ لحفيدِه-، فإن هذه المرأة الصالحة ابنةٌ لحفيدِه إبراهيم بن الشيخ عبد العزيز بن مفتي الديار النجدية عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين رحمه الله تعالى. قال سماحة الشيخ: (وجدِّي من جهة والدتي هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين -مفتي البلاد النجدية في وقته).

وقد انتقل الشيخ صالح ووالدته وباقي أهله معه من بلدته التي وُلد فيها وهي الشماسية إلى مدينة بريدة، عندما انتقل للدراسة ببريدة، وكانت والدته-ربما- تزور بعض أقاربها وأهلها في بريدة، وتمكث عندهم أيامًا أو شهورًا في مدة بقائها مع ابنها - الشيخ صالح - في مدينة بريدة -ذلك أن محل إقامة أهلها في تلك البلدة في ذلك الزمن-(١).

توفي والده: وهو صغير، ونشأ الشيخ يتيمَ الأب في بيئةٍ علميةٍ بسيطة.

كما توفِّيت والدته: سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وألف (١٣٨٧هـ)، وكان عمره آنذاك ثلاثًا وثلاثين ٣٣ سنة. رحم الله والديه رحمةً واسعة؛ فلو أدركا ما بلغ إليه ابنهما من رفعةٍ في العلم، ونفعٍ للبلاد والعباد، لقرّت بذلك أعينهما، غير أن أجره - بإذن الله - واصلٌ إليهما، لما كان لهما من أثرٍ في تربيته ونشأته، والله لا يضيع أجر المحسنين.



(١) ذكره الشيخ د. علي أبابطين في محاضرة له في سيرة الشيخ.

نشأتـه ودراستـه

نشأ سماحة الشيخ في بيئة علمية بسيطة فما كان منه إلا أن وفقه الله للبدء بتعلّم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة على يد إمام مسجد البلد الشيخ حمود بن سليمان التلال رحمه الله، وكان قارئا متقنا، تولى القضاء في بلدة ضرية في منطقة القصيم، ثم واصل - الشيخ - تعلمه في المدرسة الحكومية بالشماسية، وانتقل بعدها إلى المدرسة الفيصلية ببريدة(١).

حيثُ قال سماحته: (ونشأت فيها - الشماسية - نشأتي الأولى قرأت على إمام الجامع في ذاك الوقت الشيخ حمود بن سليمان التلال، وكان حافظًا للقرآن مجيدًا، حسن الصوت، مجودًا للقرآن فقرأت عليه القرآن حتى ختمته نظرًا ثم تعلمت عليه الخَّط فأصبحت قارئًا كاتبًا ولله الحمد، وكان في ذلك الوقت في بلدتنا قلَّ من يقرأ الكتاب ويكتب ما عدا إمام المسجد ونفرًا قليلًا من المتعلمين)(٢).

وقال سماحته: (وكانت النشأة بين الأهل، ومزاولة مهنة الزراعة؛ التي كانت غالب عمل أهل البلد في ذاك الوقت)(٣).

(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

(٢) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.

(٣) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).

◈ وأما دراسته فقد:

- التحق سماحة الشيخ صالح بالمدرسة الحكومية حين افتتحت في الشماسية عام١٣٦٩هـ.
- وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة عام ١٣٧١هـ.
- وتعين مدرسا في الابتدائي، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة عند افتتاحه عام١٣٧٣هـ. وتخرج منه عام١٣٧٧هـ.
- والتحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج منها عام ١٣٨١هـ، ثم نال درجة الماجستير في الفقه، ثم درجة الدكتوراه من هذه الكلية في تخصص الفقه أيضا.

حيث يقولُ سماحته عن بداية التحاقه بالدراسة والمواصلة فيها: (في سنة ١٣٦٨هـ، فتحت المدرسة الابتدائية بالشماسية، وكنت من أول الملتحقين فيها، **فأتممت تعلم القرآن بالتجويد وتعلم الخط والحساب** حتى وصلت إلى الثالثة الابتدائية ثم أشار علي مدير المدرسة آنذاك الأستاذ محمد بن سليمان المقبل رحمه الله، أن ألتحق بالسادسة الابتدائية في المدرسة الفيصلية في بريدة. وقال: "إن بقاءك في هذه المدرسة يعوقك كثيرًا"، فقبلت المشورة، والتحقت بالسادسة وأنا في المستوى الثالث الابتدائي، وأعان الله سبحانه وتعالى وتخرجت منها ونلت الشهادة الابتدائية في عام ألف ١٣٧١هـ... قفزت أي جعلوني أتجاوز في الفصول؛ لأني بحكم أني متعلم من قبل في المدرسة، الكتابة والقرآن وعندي مطالعات في كتب، فكان عندي نوعًا من الحصيلة فأعان الله سبحانه وتعالى والتحقت بالسنة السادسة.... السنة الثالثة الابتدائي تخرجت منها بتفوق ولله الحمد.

تعينت بعدها مدرسًا في نفس المدرسة، ودَرَّسْتُ سنتين بالشماسية في

المدرسة التي بدأت فيها، في سنة ١٣٧٣هـ، فتح المعهد العلمي في بريدة وكنت من أول الملتحقين فيه، وتركت التدريس في الابتدائي، فأكملت الدراسة المتوسطة والثانوية بتفوق ولله الحمد، وتخرجت منه عام ١٣٧٧هـ من شهادة الثانوي، كان مدير معهدنا العلمي، الشيخ محمد بن ناصر العبودي رحمه الله العالم المشهور صاحب الرحلات الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي)(١).

وقال سماحتُهُ: (كان مديرُ المعهدِ -من دخلْنا إلى أن خرجْنا- هو الشيخُ محمدٌ العبودي، محمدُ بنُ ناصرٍ العبودي -الذي تعرفونه، كلُّكم يعرفُه-، كان نشيطًا وبارزًا في العلومِ وفي اللغةِ العربيّةِ، وله مؤلّفاتٌ لا تخفاكم. الشيخُ محمدُ بنُ ناصر العبودي، هو كان مديرَ المعهدِ من دخلناه إلى أن تخرّجْنا، ومن أبرزِ من درّسَنا في المعهد:

- الشيخُ عبدُ الرزاقِ عفيفي رحمه الله.
- الشيخُ صالحُ بنُ إبراهيمَ البليهي رحمه الله.
- الشيخُ صالحُ بنُ عبدِ الرحمنِ السكيتي رحمه الله)(٢).

◈ ذكر سماحة الشيخ صالح الفوزان الكتب التي كان يدرسونها، حيثُ قال: (درسنا الكتب المقررة في النحو، النحو الواضح للشيخ علي الزايد في السنتين الأولى والثانية، في السنة السادسة وما بعدها درسنا ألفية ابن مالك حتى أكملناها في السنة الخامسة من المعهد، بالنسبة للفقه درسنا زاد المستقنع على فضيلة الشيخ صالح بن عبد الرحمن، وكذلك في التوحيد قرأنا عليه في كتاب التوحيد والعقيدة الواسطية على نفس الشيخ، قرأنا في

(١) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.
(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

بقية العلوم الحديث والتفسير والبلاغة والأدب على الأساتذة المصريين المنتدبين للتدريس).

◈ **أما المدرسون الذين درسوا الشيخ صالح في المعهد، قال عنهم سماحته:** (المدرسون الذين درسنا عليهم في المعهد على رأسهم الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي، والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، الشيخ علي شباط الأزهري في النحو)(١).

◈ **كيف كانت دراسة الشيخ الفوزان حينما كان في المعهد العلمي في رمضان؟ يقولُ سماحته:** (كنا ندرس في شهر رمضان في السنة الخامسة من المعهد عام ١٣٧٧هـ، هذه أول سنة درسنا في رمضان... كان يبدأ اليوم الدراسي في رمضان بعد الفجر وننتهي قبل الظهر، وكان وقت النشاط وقت البراد ونرتاح بعد الظهر إلى العصر، فكان لا صعوبة في الدراسة لأننا نبدأ مبكرين وننتهي مبكرين وليس فيه سهر)(٢).

◈ **يقول سماحة الشيخ صالح عن حفظه للقرآن بعد التخرج من المعهد:** (بعدما تخرجت، وانتهيت من مسألة الدروس والمذاكرة حين ذاك، أقبلت على حفظ القرآن ولله الحمد فحفظته في سنتين تقريبًا والحمد لله)(٣)، ومعنى ذلك أن الشيخ صالح لم يحفظ القرآن إلا بعد تخرجه من المعهد، وكانت قراءته في بدايته على الشيخ التلال قراءة القرآن نظرًا فقط.

◈ **كيف كان الشيخ الفوزان يقضي أيام الإجازة في وقت دراسته، يقولُ سماحته:** (وكنت في العطلة - الإجازة الطويلة - من يوم كنت في الطلب، وأنا أستغل العطلة للمطالعة في الكتب المطولة والردود لتتسع

(١) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.
(٢) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.
(٣) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.

العلوم والاطلاع فأجد في ذلك لذة ولله الحمد، وكنت أصرف وقت العطلة في المطالعة التي يسمونها المطالعة الحرة وكان أكثر قراءتي في العقائد وفي الفقه)[١].

◈ وقد ذكر سماحة الشيخ صالح من أين أخذ تحصيله العلمي، حيثُ قال:

(١) (التحصيل العلمي كان في الدراسة النظامية ابتداءً من المدرسة الابتدائية إلى أن تخرجنا من الجامعة بحمدالله.

(٢) ويضاف إلى ذلك المشاركة في حلقات بعض العلماء كحلقة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله في بريدة والشيخ إبراهيم بن عبد المحسن بن عبيد أيضا في بريدة.

(٣) وحضرت أيضا كثيرًا من حلقات التدريس في المساجد بعضها شاركت فيه وبعضها كنت مستمعًا مع الحاضرين واستفدت منها والحمد لله خيرًا كثيرًا.

(٤) إضافة إلى المقررات التي درستها في المراحل الدراسية وفيها الخير الكثير والحمدلله)[٢].

◈ وقد شارك سماحته بعد التخرج في التدريس: حيثُ قال: (بعد التخرج من الجامعة كان لنا مشاركة - في التدريس- والحمدلله، ولدينا طلبة في الجامع الذي أنا إمام وخطيبٌ فيه، في ليالي الأسبوع حلقات دراسية فيه، في مختلف العلوم العربية والفرائض والفقه والسيرة والعقيدة)[٣].

(١) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.
(٢) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.
(٣) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

◊ **قال سماحته عن رسالته الماجستير:** (الأطروحة للماجستير كانت في كتاب المواريث في فن المواريث وقد كتبت فيها رسالة نُوقشت والحمد لله ونالت درجة الامتياز وقمت بطبعها أو بالأصح تفضلت بطباعتها كلية الشريعة نفس الكلية التي تخرجت منها قامت بطباعة هذه الرسالة وجعلتها كمرجع في أيدي الطلبة في هذه الكلية ولا تزال)(١).

◊ **أول رسالتين علميتين نوقشتا في الماجستير عام١٣٧٩هـ والدكتوراه كذلك في جامعة الإمام كانت من نصيب سماحة الشيخ الفوزان، حيثُ يقول:** (الرسالة التي في الفرائض، هي أول رسالة في الماجستير نوقشت في كلية الشريعة، وفي جامعة الإمام - في ذاك الوقت-؛ لأنّ زملائي أخذوا شهاداتهم من الجامعة الأزهرية، كانوا يُسافرون إلى الأزهر، ويدرسون هناك الدراسة التمهيدية، ويُحضّرون الرسالة، أمّا أنا، فلم أذهب إلى الأزهر، وأَعفوْني من الدراسة التمهيدية، واكتفوْا بتحضير الرسالة فقط)(٢).

◊ **قال سماحته عن رسالته الدكتوراه:** (أما أطروحة الدكتوراه فهي في موضوع الأطعمة ما يحل منها وما يحرم بالأدلة، وقد نُوقشت أيضًا من قبل سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله عضوًا، من قبل معالي الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي عضوا، وفضيلة شيخنا الشيخ عبد الرزاق عفيفي حفظه الله مشرفًا عليها ونالت والحمدلله درجة الشرف)(٣).



(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٣) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.



شيوخه

تتلمذ سماحة المفتي الشيخ الفوزان على أيدي عددٍ من العلماء والفقهاء البارزين، من أبرزهم:

(١) الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي، رحمه الله.

حيثُ قال سماحته عنه: (كنتُ أزورُه، وأجلسُ معه، ويتباسطُ معي في الأسئلة، ويُهدي إليّ بعضَ مؤلّفاتِه رحمه الله)[١].

وذكر الشيخ الفوزان: "أنه زاره عدّة مرَّات، ومنها مرَّةً بعد العصر، وكان الشيخ ابن سعدي يصبُّ القهوة بنفسه، وبعد يومين صلّى بهم، ثم سقط بسبب جلطة، فحملوه، فمات بعد يومين"[٢].

(٢) سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله.

حيثُ قال عنه سماحته: (الشيخُ محمدُ بنُ إبراهيم رحمه الله، أحضرُ دروسَه - في الغالب- وهي قليلةٌ-؛ لأنّه انشغلَ بالعملِ الوظيفي، والمهمّاتِ الكبار؛ أُنيطت به مهمّاتِ كبار رحمه الله؛ فانشغلَ بها، ولكنّه مع هذا يجعلُ وقتًا للدروسِ، ونحضرُها عنده)[٣].

---

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.
(٢) ذكره د. السدحان في رحلته مع الشيخ الفوزان.
(٣) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

وقال أيضًا: (شاركنا وكُلّفنا في التوعية الإسلامية للحج، بإشراف من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم)(١).

(٣) الشيخ العلامة عبد الله بن حميد رحمه الله.

حيثُ قال سماحته عنه: (استفدنا من المعاهد مواصلة الدراسة في المقرّرات، وفي بريدة كنتُ أحضر دروس سماحة الشيخ: عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله، وشاركتُ في بعض الجلسات عليه؛ إلا أني مشغولٌ بالدراسة النظامية، فأكتفي - في الغالب- بحضور الدروس والاستماع إليها، فاستفدتُ منه كثيرًا، كنتُ أحضر دروسَه في الصباحِ وبعدَ الفجرِ، وبعدَ العصرِ، فاستماعي منه أكثر من دراستي عليه، وكان يُدرّس في الفقهِ، وفي العقيدةِ: «الواسطية»، وفي «كتاب التوحيد» للشيخ محمد بن عبد الوهاب، و«ثلاثة الأصول»، يقرأ القارئ، ثم هو يشرح، وربما يجعل يومًا للأسئلة عمّا سبق، يحفظون، ثم يقرؤون، ثم يشرحُ هو، ثم في يومٍ يُخصِّص يومًا للمناقشةِ والأسئلةِ عمّا سبق)(٢).

وقال سماحة الشيخ الفوزان عن شيخه ابن حميد أيضًا: (وكنت أحْضُر في مدة دراستي في بريدة، دروس العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن حُميد رحمه الله وكانت دروسه في الفقه، والتوحيد، والنحو، والفرائض، تُواكب دروسي في المعهد؛ ولذلك كنت أحضر دروسه وألازمها؛ لأنها شرحٌ لدروسي التي أتلقاها في المعهد العلمي)(٣). فإنه آنذاك كان إمامًا وخطيبًا للجامع الكبير

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٣) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).

في مدينة بريدة، وكذلك كان قاضيًا لتلك البلدة، وكان مرجعًا لأهلها في ذلك الزمن.

(٤) سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله.

حيثُ قال عنه الشيخ صالح: (الشيخُ ابنُ باز، كان معنا، في المعهدِ وفي الكليّةِ؛ يُدرّسُنا، ونستفيدُ منه، التحقنا به أوّلَ ما وصلْنا إلى الرياضِ، في عام١٣٧٨هـ لمّا كان يُدرّسُ في كليةِ الشريعةِ، كنّا من طلابِه فيها)[١].

وقال أيضًا: (الشيخ عبد العزيز ابن باز، علاقتنا به مدرّسًا لنا، درسنا في كلية الشريعة، درسنا عليه في الفقه وفي الفرائض. وعلاقتنا به في العمل لما صرنا حوله في الإفتاء، وكنا نستفيد من توجيهاته ومن آرائه رحمه الله، ونستفيد من طريقته في الأجوبة، واستفدنا منه كثيرًا، طلابًا في الدراسة، ومعه في العمل)[٢].

(٥) الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله.

حيثُ قال عنه: "أنه كان إذا تكلّم انطلق في كلامه وتفجر العلم منه في فنون كثيرة: أصول، وشواهد شعر، وغير ذلك، لكنه لا يحبّ المقاطعة ويتأثّر من ذلك. وكان بعض الطلاب لا يحسنون السؤال فيغضب عليهم، وبخاصة أنّ بعضهم يسأل أسئلة عن أشياء واضحة"[٣].

(٦) الشيخ الفقيه عبد الرزاق عفيفي رحمه الله.

حيثُ قال عنه: "أنه درَّسهم دراسة نظامية في المعهد والكلية؛ في

---

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٣) ذكره د. السدحان في رحلته مع الشيخ الفوزان.

التفسير والأصول والعقيدة والحديث. قال الشيخ صالح: والشيخ عبد الرزاق مدرِّس ناجح مؤثّر، لا يُكثر الكلام، ولا يترك شيئا دون توضيح، وعنده أسلوب شيِّق يجعلك تفهم الدرس بسهولة، وله شخصية مهابة"(١).

ثم ذكر سماحة الشيخ صالح من استفاد منهم في كلية الشريعة، فقال:

(وأما في المرحلة العالية في كلية الشريعة: استفدت من فضيلة الشيخ العلَّامة شيخنا الشيخ محمد أمين الشِّنقيطي رحمه الله في مادة الأصول أصول الفقه.

وكذلك استفدت من فضيلة شيخنا العلَّامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله في مادة الأصول، وعِلم العقيدة (علم التوحيد).

وكذلك استفدت في الفقه وإن كانت المدة معه قصيرة من فضيلة العلَّامة الفقيه الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي رحمه الله، هؤلاء من أبرز من انتفعت بعلومهم.

واستفدت من مشايخنا المصريين في علم اللغة العربية، وعلم الصَّرف، وعلم البلاغة، والبيان، استفدت من شخصيات علمية فذةٍ منهم -غفر الله لأمواتهم وحفظ أحياءهم- هؤلاء من أبرز من تأثرت بهم)(٢).

(٧) الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي رحمه الله.

(٨) الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله.

(٩) الشيخ محمد بن سبيل رحمه الله.

ثم ذكر سماحة الشيخ الفوزان مشايخه الثلاثة السكيتي والسبيل والبليهي، فقال:

(وأما في المرحلة المتوسطة والثانوية، فاستفدت من مشايخ كثيرين من

(١) ذكره د. السدحان في رحلته مع الشيخ الفوزان.

(٢) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).

السعوديين، ومن غيرهم من المنتدبين بالتدريس هنا، من أبرزهم: الشيخ صالح بن عبد الرحمن **السّكيتي** رحمه الله استفدت منه في الفقه، والتوحيد، والشيخ محمد بن عبد الله **السُّبيِّل** حفظه الله واستفدت منه في علم الفرائض، والمواريث، والشيخ صالح بن إبراهيم **البليهي**، واستفدت منه في علم الفقه، هؤلاء من أبرز من انتفعت بهم في الفقه والتوحيد)(١).

(١٠) **الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي** رحمه الله، **حيثُ قال عنه:** (درستُ عليه في الفقه، ثم ذهبوا به إلى محكمةِ حائل، وتُوفّي هناك رحمه الله، وكان فقيهًا متضلّعًا، يُفيد إذا درّس، وكلُّ مسألةٍ يقول: هذه وقعت لي سنة كذا وكذا، يحفظ الوقائع، حتى التي وقعت له!،)(٢).

(١١) **الشيخ: إبراهيم بن ضيف الله اليوسف، يقول سماحته عنه:** (درَّسنا مدرّسون ابتدائي: منهم شيخُنا الذي تلقّينا عنه مبادئ العلوم، وانتفعنا به، الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف رحمه الله، وكان له فضل عظيم في مدرسة الشماسية؛ لأنه لا يقتصر على تدريس المقرّر فقط؛ وإنما يُعطي طلابَه معلوماتٍ قيّمة في العقيدة، وفي الفقه، وقد حصل على يديه خيرٌ كثير، وأتاح لنا أبواب العلم، رغَّبنا فيه؛ جزاه الله عنّا خير الجزاء، ورحمه رحمةً واسعة)(٣).

(١٢) **الشيخ إبراهيم بن عبيد ال عبد المحسن** رحمه الله **حيثُ قال عنهُ:** (الشيخ إبراهيم بن عبيد، درستُ عليه في الابتدائي؛ لأنّه كان يدرّس هو وغيرُه

---

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء (١).

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٣) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

في المدرسةِ الفيصلية، ودرستُ عليه أيضًا في المسجد)[(١)].

وقال الشيخ في أبرز من درسوه في المرحلة الابتدائية: (ولكن من أبرز من استفدت منهم من أهل العلم في المرحلة الابتدائية اثنان هُما: شيخي الشيخ إبراهيم بن ضَيف الله اليُوسف في مدرسة الشَّماسية، ثم فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبيد ال عبدالمحسن في بريدة عندما كنت في السنة السادسة الابتدائية؛ لأني أكملت الابتدائية في المدرسة الفيصلية في مدينة بريدة، وكان مدرسًا فيها، واستفدت منه في علم الفقه، والتوحيد، وقرأت عليه بعض القراءة في المسجد)[(٢)].

(١٣) كما تتلمذ حفظه الله على غيرهم من شيوخ الأزهر المنتدبين في تدريس الحديث والتفسير واللغة العربية.



(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).



تلاميذه

◈ تكاد حياة سماحة الشيخ صالح الفوزان كلّها أن تكون تدريسًا وتعليمًا، وإرشادًا وتفهيمًا؛ فقد ذكر عن نفسه قائلًا: **"أنا درَّست - والحمد لله - وبسبب طول مدة التدريس التي زاولتها، درَّست غالب المواد المقررة؛ فقهًا، وتفسيرًا، وحديثًا، وحتى علم النحو درسته".**

ولهذا يصعب حصر طلاب الشيخ أو استقصاؤهم؛ لكثرتهم، وتنوّع حلقاته، وتعدّد مواطن تدريسه، غير أن الشيخ ذكر جملةً من أبرز من درسوا عليه قديمًا، ومنهم: عبد الرحمن السديس إمام المسجد الحرام، وعبد المحسن القاسم إمام المسجد النبوي، وصالح بن إبراهيم آل الشيخ، وخالد الحصان، وغيرهم كثير ممن انتفعوا بعلمه، وحملوا عنه، ونشروا ما تعلموه في الآفاق.

(١) ولعلَّ من أقربِ الناسِ إلى الشيخ الفوزان عددًا من تلامذته الملازمين له، وفي مقدمتهم الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالسلام السليمان، عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء، وهو ممَّن عُنِي بإخراج قدرٍ كبير من تراث الشيخ العلمي وتحقيقه.

(٢) ومنهم كذلك الشيخ الدكتور ناصر العبدالمنعم، الذي قرأ على الشيخ سنواتٍ طويلة، وتأثَّر به علمًا ومنهجًا، حتى عُدَّ من أشبه الناس به.

(٣) وكذلك الشيخ الدكتور فهد الفعيم، وهو من المقرَّبين إليه، وقد أسهم بدوره في إخراج جانبٍ مهم من تراث الشيخ ونشره.

(٤) وكذلك يُعَدّ من أكثر الناس عنايةً بتسجيل دروس الشيخ في الفترة

المتأخرة، من عام ١٤٣٠هـ إلى ١٤٤١هـ، الشيخ الدكتور **سالم بن هادي بن ربيع آل رشيد اليامي**؛ إذ قام بتسجيل جُلِّ دروس الشيخ ومحاضراته خلال تلك المدة، وكان ذلك بإذنٍ من الشيخ في عددٍ من تلك الدروس، مما أسهم في حفظ هذا الجانب من نتاجه العلمي ونقله لطلاب العلم.

◈ وقد تتلمذَ على سماحة الشيخ ودرس عليه عددٌ كبيرٌ من طلبة العلم لا يمكن حصرُهم وذكرُهم جميعًا، فسماحة الشيخ درَّس بالمعهد العلمي، وبكلية الشريعة، والمعهد العالي للقضاء، وفي المساجد، وغيرها لأكثر من ٧٥ سنة، وجميع هؤلاء الطلاب الذين درَّسهم سماحتُه يُعدُّون من تلاميذه عُرفًا، وسماحة الشيخ في سَمْتِه وجلوسِه وأخلاقه مدرسةٌ يتأثر بها كلُّ من عرف الشيخ أو جالسه.

◈ ثم إن سماحةَ الشيخ قد مرَّ عليه تلاميذ قرأوا عليه بعضَ الكتب لمدة من الزمن ثم لم يستمروا، ولا أستطيعُ حصرَهم ولو اجتهدت، وقرأ عليه بعضُ طلبةِ العلم في الطائف مدة الصيف، حين كان سماحةُ الشيخ يستقرُّ في الطائف صيفَ كلِّ عامٍ مع رئاسةِ الإفتاء.

وقد انتشر تلاميذه في أنحاء المملكة وخارجها، تولّى كثيرٌ منهم مناصب التدريس في الجامعات والكليات الشرعية، أو تولَّوْا الخطابة والإمامة في المساجد الكبرى، أو انخرطوا في الدعوة والإفتاء والتعليم في الداخل والخارج، حاملين أثر شيخهم في المنهج والعلم والدعوة، حتى غدَوْا صورةً مشرقةً لمدرسة سماحته المباركة.

ومن الذين تتلمذوا عليه مباشرة أو استفادوا من مجالسه ولقاءاته -كما تقدم-:

- عددٌ من أعضاء **هيئة كبار العلماء** و**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**.

- وكثيرٌ من الأساتذة في الجامعات السعودية في أقسام: العقيدة، والفقه وأصوله، والدعوة.
- وجمعٌ من الأئمة والخطباء وطلبة العلم المعروفين داخل المملكة وخارجها.

فنفعَ اللهُ بهم البلادَ والعبادَ، فكانوا امتدادًا لعلمه، وحَمَلةً لمنهجه، وهذا - بحمدِ الله - من الأثرِ الصالحِ الذي يبقى أجرُه جاريًا ما بقي في الأرض مَن ينتفع بعلمه.



السمات العلمية والدعوية لسماحة المفتي الشيخ صالح الفوزان[1]

تميّزت شخصية سماحة المفتي الشيخ صالح الفوزان حفظه الله بسماتٍ علميةٍ ودعويةٍ راسخة، تشكّلت عبر مسيرةٍ طويلةٍ من التعلّم والتعليم، والتأليف والإفتاء، والدعوة إلى الله على بصيرة. وقد انعكست هذه السمات بوضوحٍ في منهجه العلمي، وأسلوبه التعليمي، وخطابه الدعوي، ومواقفه العملية، حتى غدا أنموذجًا للعالم الرباني الذي جمع بين عمق العلم، ووضوح المنهج، وحسن القصد، والتجرد لله تعالى.

ولم تكن هذه السمات طارئة أو متكلّفة، بل كانت - بعد فضل الله - ثمرةَ تربيةٍ علميةٍ أصيلة، وملازمةٍ للعلماء، وصبرٍ على التعليم والدعوة، مع التزامٍ بالسنة، وحرصٍ على الاتباع، وبعدٍ عن التكلّف والظهور. كما اتسمت دعوته بالهدوء، والحكمة، والإنصاف، والبعد عن الإثارة، مع العناية بتقرير أصول الدين، وترسيخ منهج السلف الصالح.

وفيما يأتي إبرازٌ لأهم السمات العلمية والدعوية التي ذكرها تلميذه الشيخ محمد السويح عن سماحته، مما ظهر أثره في طلابه، ومؤلفاته، ودروسه، ومواقفه، وأسهم - بإذن الله - في نفعٍ واسعٍ داخل البلاد وخارجها، منها:

(١) العناية بالتوحيد علمًا وعملًا ودعوة، مع تكرار تحذيره من إهمال

---

(١) هذه المقالة كاملة مع التصرف اليسير من مقال أخي فضيلة الشيخ: صالح بن محمد السويح، بعنوان: السمات العلمية والدعوية لسماحة الشيخ صالح الفوزان

التوحيد، وبيان آثار ذلك على الدعوة والدعاة والأفراد والجماعات، ويكرر هذا في مناسبات كثيرة ومتعددة.

(٢) العناية بالسنة والدعوة إليها، والحث على التمسك بها، والتحذير من التهاون في ذلك، ويؤكد هذا ويكرره في مواضع عديدة.

(٣) العناية بتحقيق مذهب السلف، والدعوة إلى التمسك بآثارهم والعمل بما هم عليه، وتجلية حقيقة منهاجهم، وتمييز الأصيل والدخيل مما ينسب إلى السلف.

(٤) العناية بالتحذير من المحدثات والبدع، والجماعات والأحزاب والمناهج الفاسدة، والفرق الغالية والجافية من الخوارج والمرجئة، وغيرهم من الفرق، وتحذيره من دعاة الانحلال، وأهل الشهوات، والأغراض الرديئة الفاسدة.

(٥) **الشمولية في الدعوة، ويتضح ذلك بأمور:**

الأول: عموم دعوته في التوحيد والعقيدة، والأحكام، والأخلاق، والمعاملات، والآداب، وغيرها.

الثاني: جمعه بين أمرين أساسيين، وهما: البيان العام للشريعة وأحكامها، وتفاصيل ما تعبد الله به المكلفين علمًا وعملًا، مع الكشف عن الشبه والرد على المخالفين.

وكثير من المنتسبين للعلم والدعوة ينشغلون بأحد هذين الجانبَين دون الآخر، ولكن الشيخ حفظه الله جمع بينهما بإتقان بما حصل من أثر ذلك الخير البركة والنفع لعموم المسلمين.

الثالث: تحذيره من عموم المخالفين. فالشيخ جزاه الله خيرا، لم يأخذ بجانب دون آخر، ولم يحذر أو يرد على فرقة دون أخرى، بل كان يرمي

بسهام الحق كل فرقة ويحذر منها ومن ضلالاتها، من غير إخلال ولا انشغال، بما يحقق الكفاية لطالب الحق.

فقد حذر الشيخ جزاه الله خيرًا من الخوارج والجماعات الحزبية، وكذلك المرجئة، وبين زيف دعوتهم، وحذر من التحزب المقيت، ورمى بسهام الحق على دعاة الانحلال والتفلّت، وبين ضلال الفرق الأخرى التي خالفت عقيدة أهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد كافة، ورد عليهم وكشف عظيم ضلالهم، وهكذا كل من انحرف عن منهج السلف بالغلو أو الجفاء، ولو كان منتسبًا له.

فكان في بيانه قطع محجة كل مبطل، وتفنيد شبهته، وإقامة الحجة على من اختلط عليه الأمر، وكان هذا البيان كافيًا لطالب الحق.

إن هذا الشمول في الدعوة، الذي هو من أبرز سمات منهج الشيخ جزاه الله خيرًا، له أبلغ الأثر في قبول دعوته وانتفاع الناس بنصحه وتوجيهه.

فمن أخذ عنه تحذيره من الخوارج ومسالكهم في التكفير والخروج على ولاة الأمور، لا يَحمله بيان الشيخ جزاه الله خيرًا على أن يكون مرجئًا، ومن أخذ عنه تحذيره من المرجئة ومسالكهم، وما يقرره في مسائل الأسماء والأحكام والإيمان، لا يحمله هذا البيان على أن يكون خارجيًا.

ولم يكن ذلك إلا توفيق الله للشيخ وتيسير العلم له، وعظيم فقهه ورسوخه في العلم، وقصده وجه الله، لا الانتصار لفئة دون فئة أو لأي غرض دنيوي، لذلك بارك الله تعالى في دعوته وتعليمه وبيانه للحق، فلم يكن من أثر ذلك شذوذ أو فتنة أو تحزب أو تفرق، أو ميل إلى غير السبيل الأقوم والنمط الأوسط.

وهذه هي بركة أئمة الدين الراسخين الذين قصدوا وجه الله وأرادوا نفع

الخلق وبيان الحق، فإن الإخلاص لله يجعل البيان للحق بأسلوب يحقق النفع بأحسن الألفاظ وأوجز العبارات ما يكون من أثر ذلك رحمة الخلق وهدايتهم إلى الحق، ولذلك كان من أثر ذلك انتفاع الخلق واجتماعهم على الحق.

أما من خالف ما دعا إليه الشيخ حفظه الله من أهل الأهواء والأغراض من الخوارج والمرجئة وغيرهم، فإنهم يهابون الشيخ حفظه الله مهابة عظيمة، لا يجرؤون على التصريح بالمخالفة له إلا تلميحًا، إلا من كان مفتونًا، نعوذ بالله من الزيغ وأهله.

وهذه الهيبة التي وضعها الله في الشيخ حفظه الله، إنما هي من هيبة العلم الذي حمله، والصدق الذي كان سبيله وطريقه، ومن أثر دعوته القائمة على البصيرة، وحرصه على نفع الخلق دون إظهار نفسه أو طلب حظها، أو نصرة رأي أو طائفة بدافع الهوى أو التحزب.

فجعل الله له المهابة في قلوب الجميع، والبركة في دعوته، لأنه جعل إصابة الحق والعمل به والدعوة إليه، وإيثاره على رضا كل أحد - كائنًا من كان - سبيله ومقصده.

(٦) اهتمامه البالغ بشرح الكتب والرسائل المؤلفة في سائر الفنون في العقيدة والفقه والحديث والتفسير والسيرة في ثبات واستمرار وديمومة والتزام، ولم يكن إلا من توفيق الله وبركته وعونه، فكان من أثر ذلك آلاف الساعات المبثوثة والمنشورة وآلاف الصفحات المطبوعة في حياته متع الله به، وتحت إشراف وبإذنه، كلها في شرح وبيان كتب أهل العلم في جميع الفنون، بأسلوب قل نظيره يجمع بين غزارة العلم ووضوح المعنى وسهولة العبارة، فيفهمه مطالعه سواء كان من عامة الناس أو من المبتدئين في طلب العلم، ويجد فيه المتقدم في العلم بغيته ومنتهى نظره، وهذا النمط من

البركة والأثر في بيان العلم قليل في أهل العلم، وهذا من بركة علم الشيخ جزاه الله خيرًا.

(٧) مع قيامه بالتدريس والتعلم في المساجد، فقد تميّز الشيخ ﷾ بالتأليف والكتابة في مختلف الفنون، ومن ذلك - جزاه الله خيرًا - أنه ألّف عددًا من الكتب التي اعتُمِدت مناهجَ تعليمٍ في الجامعات، والمعاهد العلمية، ومدارس التعليم العام، فنشأ على مؤلفاته جيلٌ لا يعلم عددهم إلا الله، بما حوته من غزارة علمٍ، وسعة نفعٍ، وحسن ترتيبٍ، ووضوح أسلوبٍ.

(٨) من أبرز سمات الشيخ الفوزان ﷾، تفرغه التام للفتوى في مقر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، واستقباله للخاص والعام - قبل تعيينه مفتيًا -. فما يكاد يخرم يومًا من أيام العمل الوظيفي إلا ويبادر - جزاه الله خيرًا - بالحضور إلى مقر عمله في الإفتاء، حتى أصبح محطّ رحال المستفتين من جميع المناطق داخل المملكة وخارجها.

ومن أراد الشيخ ﷾، فلا يحتاج إلى موعدٍ مسبقٍ أو بروتوكولات استقبال، لأن الشيخ ﷾ مع كبر سنّه وكثرة أعماله - ملازمٌ للعمل في مقرّ الإفتاء، لا يُرى إلا مرحّبًا بكل من يزوره، سواءٌ كان يعرفه أم لا يعرفه، - قبل انشغاله بمنصب الإفتاء بأن صار مفتيًا للبلاد-.

فتغشى الأرواح بلقائه السكينة، وتتنزّل الرحمة، ويعلو البشر، وكثيرٌ ممّن يزور المشايخ في الإفتاء ليسأل في المسائل الكبرى أو النوازل أو الفتن، يُحال إلى الشيخ ﷾، حتى سماحة المفتي في حينه الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ ﵀ يحيل إليه في مواضع عديدة، وقد حدث ذلك معي مرارًا، فكان الشيخان جزاهما الله خيرًا يتدافعان الفتوى في بعض المسائل وكل منهما يحيل للآخر.

وهذا النمط الرفيع من الالتزام بالعمل في مقرّه، وفتح بابه لاستقبال المستفتين والزائرين، كان له الأثر البالغ في نشر الخير وتثبيته في النفوس، وبثّ روح الجماعة والائتلاف، ووأد أسباب الفرقة والاختلاف، وتعزيز مكانة علمائنا الراسخين، وضرورة الرجوع إليهم باعتبارهم المرجع المقدم في العلم والفتوى والنوازل والفتن، فمنهم يصدر الناس، وعنهم يأخذون، وبهم - بعد توفيق الله - يُدفع الشر ويقل، ويكثر الخير وينتشر.

وهذا من أعظم سمات منهج الشيخ جزاه الله خيرًا، وهو امتداد لما كان عليه من قبله من المشايخ الأجلاء، كالشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمهما الله وإخوانهما من علمائنا الكبار.

(٩) **تميّزه في الفتوى**، فالشيخ حفظه الله أبرز علماء الفتوى في العقد الأخير ليس في المملكة العربية السعودية فحسب، بل في العالم الإسلامي عموما.

◈ **فقد كان للشيخ منهج متميز في الفتوى، وذلك من جهات:**

الجهة الأولى: تعظيمه للدليل في المسائل العلمية، وردّه الأمور إلى الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح رحمهم الله، وتحذيره من الآراء والبدع، وشدته في ذلك.

الجهة الثانية: اجتهاده في المسائل العملية الاجتهادية، وإن كان الشيخ حفظه الله حنبليَّ المذهب كغيره من علماء نجد على وجه الخصوص، إلا أن المتتبّع لفتاواه وتقريره لمسائل الأحكام في شروحه لكتب الفقه، يدرك أنه في مسائل كثيرة يجتهد في اختيار القول الذي يراه أرجح بالدليل، ولو خالف في ذلك مذهب الإمام أحمد رحمه الله.

وهذا جانب قد يغفل عنه كثير من طلاب العلم؛ وذلك لأن منهج الشيخ حفظه الله في الغالب يميل إلى الاختصار وترك الاستطراد في ذكر الخلافات

أو بيان أدلة الأقوال الراجحة والمرجوحة، فيكتفي بترجيح القول الذي يراه موافقًا للدليل دون إطالة.

وهذه المنهجية متفرّعة عما سبق ذكره من تربيته لطلابه والمستفيدين منه على تعظيم الدليل واتباع الحق حيثما كان، دون تعصّبٍ أو تقليد، بل تعظيمًا للدليل، وتمسّكًا بما دلّ عليه، دون التفاتٍ إلى ما خالفه.

الجهة الثالثة: اختصاره وإيجازه في الجواب للسائلين، بما يكفي في بيان الحكم دون تطويل أو حشو، مع وضوح العبارة ودقتها.

الجهة الرابعة: توقّفه فيما لا يعلم، فيقول: «لا أدري» أو «لا أعرف»، من غير تكلّفٍ ولا مجازفةٍ بالقول، وذلك دليلٌ على الورع والتقوى وخشية الله، وتعظيم مسؤولية الفتوى.

الجهة الخامسة: إحالته السائل إلى المفتي - سابقًا - في بعض الوقائع، إذا كان السؤال مما يحتاج النظر فيه أن يعرض على المفتي، أو كان مما يحتاج إلى مشاورةٍ وتداولٍ بين العلماء، التزامًا بالأمانة العلمية وتحريًا للصواب وتوقيا لما قد يكون من أثر الإجابة فيه عدم الدقة أو حدوث فتنة أو شر.

الجهة السادسة: إحالته السائل إلى اللجنة الدائمة للإفتاء، إما بالإحالة إلى فتوى سابقة صادرة عنها، أو بتوجيهه إلى رفع المسألة إليها للنظر والإجابة، مما يدل على تورعه، واحترامه إخوانه العلماء، وانضباطه بصفة العمل الرسمية، والتزامه بالنظام العلمي الجماعي للفتوى، وبعده عن الانفراد بالرأي أو التقدم بين يدي إخوانه فيما يحتاج إلى التشاور ونظر جماعي، وهذا يدل على عظيم فقه ورسوخ، وورع وتقوى وغزارة عقل، وتوفيق من الله.

الجهة السابعة: فراسته العجيبة في السائلين، سواء كان السائل حاضرًا أمامه أو يسأل بوسيلة، فمن تفرّس فيه فتنة زجره وأدبه، أو أعرض عن سؤاله، بما يكون فيه من تربية عظيمة للسائل ولمن يسمع.

الجهة الثامنة: مراعاته لملاءمة الخطاب في الفتوى التي تُلقى أمام عامة الناس، اختلاف درجاتهم العلمية والعقلية والإيمانية، بحيث يكون الخطاب مفهومًا، ولا يُحدث لبسًا أو فتنة.

الجهة التاسعة: إعراضه عن إجابة الأسئلة المتعلقة بالشؤون العامة التي تتعلق بالدول والسياسات، وما قد يترتب على ذلك من إخلال بانتظام شؤون المسلمين أو إحداث الفتن والفوضى في بلادهم، ووضوح منهجيته وقواعده في الفتوى المتعلقة بالشأن العام، أو ما يَحدث من فتن في بلاد المسلمين، مع زجره عن الدخول في مثل هذه المسائل.

الجهة العاشرة: إرشاده للسائل في الفتوى الخاصة بالأصلح له، حسب ما يراه الشيخ حفظه الله في السائل من قوة علمية وعقلية وإيمانية، لضمان الإفادة الصحيحة وتوجيه المستفتين بما ينفعهم.

(١٠) **عناية الشيخ حفظه الله الفائقة بشرح رسائل الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب** رحمه الله فقد كان الشيخ جزاه الله خيرًا من العلماء المبرّزين في بيان معاني هذه الرسائل، وما احتوته من المسائل العظيمة. فهو من العلماء الذين يُشار إليهم بالبنان في دقة التعبير وحسن تصوير مسائل التوحيد وبيانها، بما يشفي القلب علمًا وإيمانًا، فتحققت من خلال الشرح الوافي والتصوير البليغ لهذه الرسائل الإفادة التامة في فهمها ومعرفة ما تضمنت من المعاني الدقيقة، فكان الدارس لشروح الشيخ جزاه الله خيرًا مستفيدًا أعظم الاستفادة في ضبط مسائل التوحيد، والسلامة من الشطط غلوًا وجفاءً، إذا وفقه الله وسلِم من فساد التصوّر.

(١١) عنايةُ الشيخ ﷿ بدعوة الإمام المجدِّد محمد بن عبدالوهاب ﵀، حيث تميّز الشيخ - جزاه الله خيرا - بعنايته البالغة بدعوة الإمام المجدّد محمد بن عبدالوهاب ﵀، فكانت هذه الدعوة المباركة من أبرز ما تولّى الشيخُ ﷿ بيانَه ونشرَه والدفاعَ عنه في مصنَّفاته ودروسه وفتاواه ومشاركاته العلمية.

وقد أولى الشيخ ﷿ اهتمامًا كبيرًا بإيضاح حقيقة هذه الدعوة، وأنها امتدادٌ لدعوة الرسل في توحيد الله تعالى، واتباع سنّة نبيّه ﷺ، والتحذير من الشرك والبدع والمحدثات.

فقد تميّز -جزاه الله خيرًا- بالدفاع عن هذه الدعوة، وبيان حقيقتها، والردّ على خصومها، وكشف الشبهات المثارة حولها، مع تكرار ذلك في المناسبات والمواطن المتعدّدة. وكان يظهر عليه التأثّر عند ذكر فضائلها وآثارها الإصلاحية العظيمة على نجد وعموم الجزيرة العربية، والأقاليم المحيطة بها، بل وعموم العالم الإسلامي.

فأصبح الشيخ جزاه الله خيرًا من أبرز أنصار هذه الدعوة الإصلاحية، وواحدًا من أعلامها المبرّزين، كما أصبح تلاميذه من أهل هذه الدعوة المباركة ومن أبزر أنصارها.

وإن كان للإمام المجدّد محمد بن عبدالوهاب ﵀ فضلٌ عظيم - بعد الله- على الأمة في القرون الثلاثة المتأخرة، فإن لشيخنا الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - جزاه الله خيرًا - فضلًا كبيرًا - بعد الله - على هذه الدعوة في العقود المتأخرة، من خلال تجلية حقيقتها، وتقريب مضامينها لعموم المسلمين، وتنقية ما علق بها من انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتحريف الغالين.

ولم تقتصر عناية الشيخ حفظه الله على الجانب العلمي فحسب، بل دعا الناس إلى التمسّك بهذه الدعوة المباركة، وبيّن آثارها العظيمة في توحيد الكلمة، وإقامة الدين، واستقرار البلاد، وارتباط الدعوة بالدولة، فكانت دروسه ومحاضراته تذكّر الأمة بالأصل الصحيح الذي فيه عزها وصلاح شأنها في دينها ودنياها.

(١٢) للشيخ -جزاه الله خيرًا- مكانة ومنزلة عالية جدًّا في الدفاع عن المملكة وولاة أمرها، حتى أصبح حفظه الله علامة بارزة في الدفاع عن المملكة العربية السعودية وولاة أمرها، وتجلية حقيقة ما قامت عليه هذه البلاد من دعوة التوحيد والحكم بالشريعة، وبيان ما يجب لولاة الأمر من السمع والطاعة، كما يوضح الشيخ حفظه الله في مواضع عديدة فضل هذه البلاد وولاة أمرها، ويكشف الشبه المثارة حول عقيدتها وحكامها، حتى أصبح الشيخ جزاه الله خير الجزاء سيفًا مسلّولًا على الأعداء الذين يسعون إلى الفتنة في بلادنا، بمختلف توجهاتهم وآرائهم الغالية والجافية، وقد يكون بعضهم من جلدتنا ويتكلم بألسنتنا.

فأصبح شيخنا حفظه الله أبرز خصوم هؤلاء الأعداء، فلا تكاد تجد أحدًا من أرباب هذه التوجهات يشير إلى الشيخ حفظه الله بالثناء أو المدح، أو يدافع عنه، أو يوجّه مريديه لحضور دروسه أو سماع شروحه، بل يضيقون أشد الضيق من انتشار علمه واتساع أثره، وصدور الخاصة والعامة عنه، وهذا معلوم مشهور.

(١٣) **تميز الشيخ الفوزان حفظه الله بالردود في الصحف**، فقد كان الشيخ ضاعف الله أجره من أبرز العلماء الذين حملوا راية الرد على بعض الأخطاء مما يستوجب التنبيه وذلك في بعض الصحف الورقية في حينها، فتصدى الشيخ جزاه الله خيرا لذلك، وبذل وقته في بيان الحق وكشف بعض ما يثار من شبهات أو مخالفات، وحصل بذلك نفع عظيم وأثر كبير.

ومما هو معلوم من حال الشيخ حفظه الله في مكتبه في الإفتاء أنه تعرض عليه الصحف يوميًا بمختلف مطبوعاتها، فيتصفحها وينظر فيها، ثم يكتب الرد على ما يقع من خطأ يوجب التنبيه.

وكان حينها يُنشر له ردان في صفحة واحدة في يوم واحد، وأحيانًا في صحيفتين في يوم واحد، ولا يكاد يمرّ يوم إلا وللشيخ جزاه الله خيرًا رد مكتوب على من كان في كلامه ما يوجب الرد أو النقد، وقد جُمعت جملة من ردوده في ثلاثة مجلدات بعنوان: "البيان لأخطاء بعض الكتاب" جمعها د. فهد الفعيم.

(١٤) تميز منهجه في الردود على المخالفين، وذلك من وجوه:

الأول: الأصالة، وذلك بردّ كل ما وقع فيه اختلاف إلى الأصل الصحيح الذي يستبين فيه الأمر، وهو الدليل من الكتاب والسنة.

الثاني: وضوح المراد؛ فمن يقرأ ردود الشيخ حفظه الله يفهم مقصوده من البيان، وهذا من عظيم فقهه ورسوخ علمه بعد توفيق الله.

الثالث: تحرير محل النزاع والاختلاف، والتركيز عليه في الرد.

الرابع: بُعد الشيخ حفظه الله في ردوده عن المهاترات، والاشتغال بالمخالفين وتتبع زلاتهم وأخطائهم، أو تحويل النزاع إلى صراع شخصي، أو تحزيب الطلاب على قوله، فمع كثرة ردود الشيخ جزاه الله خيرًا وتنوّعها، لم يكن من أثرها نشوء حزبية بدعية كما يحدث من بعضهم.

الخامس: الاعتدال في عبارات الموافقة أو المخالفة، والمدح أو الذم؛ إذ كانت عنايته متوجّهة إلى كشف الأمر المشتبه ليتبيّن الحق من الباطل، فإذا عرف الحق وتميّز عن الباطل، عُرف المحقّ من المبطل، فحيي من حيي عن بيّنة وهلك من هلك عن بيّنة، وانتفع بذلك العامة ومن التبس عليه

الأمر دون حواجز نفسه تصرف عن قبول بيانه.

السادس: أن الردّ عنده لبيان الحق في المسألة العلمية أو العملية التي وقع فيها النزاع، ولا يلزم من رده التحذير من المردود عليه، أو تبديعه، أو تفسيقه، أو تكفيره. كما أنه قد يؤيّد الحقّ أو يثني على موافقته في مواضع، ولا يلزم من ذلك تزكيةُ أهله أو مدحهم، أو تبرئتهم من مخالفةٍ للحق في جوانب أخرى.

السابع: الإنصاف؛ فمع قيامه بالردّ على بعض المخالفين في بعض المسائل، إلا أن ذلك لا يحمله على بخس الناس منزلتهم، بل يُنزل كلّ أحد منزلته من غير مبالغة ولا تقصير.

الثامن: مراعاة فهوم وعقول عامة الناس، ممن قد يقصر علمهم عن الإدراك التام لدقيق المسائل؛ فيُحسن العبارة ويُوضّح المقصود، ويترك التعمّق فيما لا يفهم دقيقه إلا من خواصّ العلماء وطلاب العلم، اتقاءً للفتنة على العامة والمبتدئين في العلم ممن لم يرسخ علمه وإيمانه. كما يترك أسباب نفرة العامة من الحق، فلا تجد في ردوده فظاظةً ولا غلظةً، ولا تسفيهًا أو رميًا بالتُّهم جزافًا، ولا تحكّمًا بغير دليل ونظرٍ صحيح.

التاسع: الإيجاز والاختصار مع حسن البيان؛ فَرُدوده يفهمها العاميّ البسيط فينتفع بها، ويجد فيها العالم وطالب العلم المتقدّم موردًا عذبًا، فيكون ذلك محطَّ رحله، ومقصدَ سعيه. وهذا لا يكون -بعد توفيق الله- إلا بالإخلاص في نفع الناس، وغزارة العلم، والرسوخ فيه، وحسن الفهم والنظر لما يُراد من البيان.

العاشر: التحقق والتثبّت؛ فلا يردّ لمجرّد الرد، أو اعتمادًا على ما يُنقل إليه، أو استنادًا إلى الظنون والأوهام، بل لا يكون ذلك إلا بعد التحقّق من محلّ المخالفة والاطّلاع عليه بنفسه.

وكلٌّ وجهٍ من هذه الأوجه له شواهده المعلومة المشهورة، غير أن المقام مقامُ عرضٍ وسَردٍ لا مقامُ إطنابٍ واستقصاء.

(١٥) **من سمات سماحة الشيخ الفوزان، حثُّه طلابَ العلم على التآلف والاجتماع**، والتناصح فيما يقع بينهم من اختلاف، وتحذيرُه -في مواضع كثيرة- من المسارعة إلى التعقّب والتتبّع لما يقع فيه طلاب العلم من الزلّات والهفوات، لا سيّما إذا كان من وقعت منه الزلّة معروفًا بالحرص على الخير، وتحري سبل الحق، بل يكون ديدنهم النصحَ والإصلاحَ ما وجدوا إلى ذلك سبيلًا، بأن تكون المباحثة، والزيارة، والمكاتبة فيما وقع فيه الخلاف مقدَّمةً على المسارعة إلى ما يكون سببًا للتنافر والتدابر وفساد ذات البين ولو كانت نيّةُ صاحبها طيّبةً وسليمة.

فالشيخ في هذه السمات لم يكن بدعًا، وإنما هو امتداد لسلفه الصالح -رحمهم الله جميعًا-، فهو حفظه الله عالِمُ مِلَّة، وداعٍ إلى الله على بصيرة، وعَلَمٌ على السنة، محبته ومحبةُ علماء السنة دينٌ وإيمان، وبغضه وبغضُ علماء السنة نفاقٌ وطغيان.

فالواجب: أن يُحفَظ له قدرُه، ويُدعَى له، ويُصان جانبُه، وكذلك شأنُ سائر أهل العلم والإيمان. فكم للشيخ حفظه الله من مواقفَ نصر فيها دينَ الإسلام وشريعةَ خير الأنام، وكم ذبَّ عن السنَّة وانقمع به أهل البدعة، فمحبته، وذكرُ فضله، ليقتديَ به المسلمون في ذلك، والذبُّ عنه من أعظم الدين الواجب على طلاب العلم، جزى اللهُ عنّا شيخَنا خيرَ الجزاء، وأمدَّ في عمره على طاعته، وجعلَه مسدَّدًا في قوله وعمله، ونصرَ به الإسلامَ والسنة، وأعزَّ به المسلمين في كل مكان[١].

---

(١) هذه المقالة كاملة مع التصرف اليسير من مقال أخي فضيلة الشيخ: صالح بن محمد السويح، بعنوان: السمات العلمية والدعوية لسماحة الشيخ صالح الفوزان.



تواضعه

يُعَدُّ التواضع من أبرز السمات الملازمة لشخصية الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، وهي سمةٌ تجلَّت في أقواله وأفعاله ومواقفه العلمية والعملية على حدٍّ سواء، حتى غدت ظاهرةً يلمسها كل من خالطه أو لازمه أو سمع دروسه. فقد عُرف الشيخ بهضم النفس، والبعد عن تزكيتها، والنفور الشديد من المدح والثناء، ويرى أن الفضل كلَّه لله تعالى، وأن العبد لا ينبغي له أن يلتفت إلى عمله ولا أن يُظهره للناس، بل يوكل أمره إلى الله المطلع على السرائر.

(١) كان الشيخ صالح من أولئك العلماء الذين يهضمون أنفسهم، ولا يرون لها فضلًا ولا مزية، بل يُنزِلونها منزلتها، ويكلون سرائر أعمالهم إلى الله تعالى. **عندما سأله المقدِّم: شيخ صالح، لو قيل إن تلك الخطب كانت مرجعًا للعلماء أيضًا، فماذا تقول؟ أجاب في تواضعٍ:**

"أنا لا أقول ذلك، وإنما أقول: إنها مرجع للمبتدئين، أو لمن لا يتسع وقته لإعداد الخطبة".

ثم قال مؤكدًا هذا المعنى: "أنا لا أحب أن أُنوِّه بأعمالي، والله سبحانه وتعالى هو المطلع عليها".

(٢) ومن تواضع شيخنا الفوزان، أنه يقولُ: **"أنا ما كان لي هوى بالمؤلفات؛ لأني أرى أني دون ذلك، ولكن شاء الله سبحانه وتعالى"[١].**

(١) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.

(٣) ومن تواضع سماحة الشيخ العظيم ما عبّر عنه في قوله في أحد اللقاءات، حيث قال: **"أمّا بعدُ، فقد أخجلتموني حيثُ رفعتموني إلى منزلةٍ لم أَصِلْ إليها، ما أنا إلّا أقلُّ طالبِ علمٍ، كواحدٍ منكم، بل أنتم ربما يكون فيكم مَن هو أجلُّ وأكرمُ"**[(١)].

(٤) وعندما أشار إلى سنوات تدريسه في الجامعة وغيرها من مراحل التعليم، ختم حديثه بإظهار التواضع بقوله: **"على ضعفي وقلة علمي-؛ ولكن الجود من الموجود، كما يقولون"**[(٢)].



(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.



منهجه في الدعوة والتعليم

◈ يتميّز سماحة الشيخ الفوزان بوضوح دعوته إلى تعظيم الدليل واتباعه وتقديمه على قول كلّ أحد كائنًا من كان، وعُرف واشتهر بأمره بالجماعة، والسَّمع والطاعة، ونهيه عن الفرقة والانتماء للأحزاب والجماعات وتحذيره منها، وعُرف بجهاده النزعات الإلحادية والدعوات التغريبية، وردّه على أربابها.

◈ عُرِف سماحة الشيخ الفوزان بدعوته إلى اتباع السلف، وبيانه حقيقة مذهبهم، ودعوته إلى الانتساب إلى السلفية لا على أنها حزب من الأحزاب، ولكن على أنها الحق الذي من تركه كان من أهل الضلال، وعُرِف ببيانه الحدَّ الفاصل بين السلفية والحزبية، وأن الجماعة الحزبية هي التي يكون الولاء والبراء فيها على ما خالف الكتاب والسنة من الآراء أو الاجتهادات، فينتصر أربابها لخلاف الحق، ويُوالون ويُعادون على ذلك؛ فهذه هي الجماعة الحزبية، ولو تسمَّوا بالسلفية، فالشيخ بيَّن وأكَّد مرةً تلوَ مرةٍ أنه لا يكفي مجرد الانتساب لمذهب السلف دون حقيقة الاتباع، اعتقادًا وقولًا وعملًا.

◈ وعُرِف سماحة الشيخ الفوزان بتحذيره من المفاهيم الدخيلة المغلوطة المنسوبة إلى منهج السلف، في باب الأسماء والأحكام، والولاء والبراء، والمعاملة، وتحذيره من نزعات الغلو في التكفير، والتبديع، والتفسيق، والغلو في الأشياخ، وعقد الولاء والبراء على موافقتهم فيما قالوه ولو

خالف الكتاب والسنة ومذهب السلف، وتحذيره من اتخاذ زلّات علماء السنة ذريعةً للحطّ منهم، وإسقاطهم، وتجريحهم، والتحزّب على ذلك.

◈ وعُرِف سماحته بنُفرةٍ من المدح، وتنزُّهه عن إظهار وإشهار نفسه، أو مدح عمله.

◈ وعُرِف سماحة الشيخ الفوزان بإكرام طلاب العلم، والتقديم لمؤلفاتهم، تأييدًا لما فيها من الحق، وتشجيعًا لهم، وشدًّا من أزرهم؛ ولذلك كان الشيخ صالح من أكثر العلماء تقديمًا للكتب.

◈ وعُرِف سماحته بالمرابطة في التعليم، والدعوة، والفتوى، وحسن دلالته السائلين إلى ما ينفعهم من العلم والعمل، فتميّز بذلك عن المقلّدين، والخوارج، والمرجئة، وسائر المبتدعة، والمتعالِمين، والأدعياء، والدخلاء على السنة وأهلها؛ فصارت إليه الإمامة في علم السنة، بعد وفاة أكابر من عاصرهم من علماء المسلمين(١).

◈ كان سماحة الشيخ شديد العناية بتحقيق الإخلاص، كارِهًا لإظهار الأعمال والتنويه بها، وقد عبّر عن ذلك بقوله: (أنا ما أحب أن أنوه عن أعمالي، والله سبحانه وتعالى هو المطلع عليها)(٢).

عندما قال له مقدم اللقاء: دروسُكم في المسجد مستمرّة -ولله الحمد-، منذ أكثر من خمسٍ وثلاثين سنة، ولقد تميّزت دروسُكم بإتمام الكتب، وعدم الإطالة في الشرح، فشرحتم كتبًا كثيرة؛ حدّثونا عن بداية التدريس في المسجد؟

---

(١) انظر: مَآثِرُ العُلَمَاءُ والتحذيرُ مِنَ القَدحِ فِيْهِمْ، الشَّيخُ صَالِحُ بنُ فَوْزَان الفَوْزَان حفظه الله أنموذجًا، للشيخ: صالح السويح.

(٢) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

قال سماحة الشيخ صالح كلمات تدل على بعده عن اطلاع الناس على أعماله: (أنت لا تبحث تطلّع أشياء، أنا ما ودي أنها تطلع. أنا درستُ، والحمد لله، وعلى جهدي وميسوري، والحمد لله، ولا ودي تطّلعون على ما عندي من قصورٍ ومن ضعفٍ؛ خلّوا عليَّ سترَ الله)[1].

◈ سماحة الشيخ لا يحب أن يتكلم عن نفسه، حيثُ يقول: (أنا لا أحب أن أتكلم عن نفسي ولكن بما أنك سألتني فالسائل له حق)[2].



(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.

أعماله الوظيفيـة

بعد تخرّجه من كلية الشريعة، تدرّج الشيخ صالح بن فوزان الفوزان في عددٍ من الأعمال العلمية والتعليمية، وذلك على النحو الآتي[١]:

(١) عُيِّن مدرّسًا في المعهد العلمي بمدينة الرياض لمدة سنتين.

(٢) ثم نُقل إلى التدريس في كلية الشريعة مدة طويلة.

(٣) ثم نُقل إلى التدريس في مرحلة الدراسات العليا بكلية أصول الدين.

(٤) ثم نُقل إلى التدريس في المعهد العالي للقضاء.

(٥) ثم عُيِّن مديرًا للمعهد العالي للقضاء، **وأول من اقترح تحويل رسالة الماجستير إلى بحث تكميلي في المعهد العالي للقضاء هو الشيخ صالح الفوزان، حيثُ يقول**: (في المعهد العالي خاصة، أنا اقترحتُ هذا، أنهم يجعلون الدراسة التمهيدية سنتين؛ لأنهم بحاجة إلى العلوم التخصصية في المعهد العالي للقضاء، وأن يُكتفى بالبحث، وإلا في الجهات الأخرى، لا بد من رسالة للماجستير)[٢].

(٦) وبعد انتهاء مدة إدارته، عاد إلى التدريس في المعهد العالي للقضاء.

(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٧) ثم عُيِّن عضوًا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وذلك منذ عام ١٤١٢هـ

ويُلحَظُ مما تقدّم أن الشيخ حفظه الله يتمتّع بخبرةٍ طويلةٍ وواسعة في مجال التدريس والتعليم؛ إذ درّس في مختلف المراحل التعليمية، من المرحلة الابتدائية، ثم المتوسطة، فالثانوية، إلى المرحلة الجامعية بمستوياتها المختلفة: مرحلة البكالوريوس، ثم الماجستير، ثم الدكتوراه، مما أكسبه سعةَ اطلاع، وعمقَ تجربة، وتمكّنًا علميًّا في التعليم والتوجيه.

الأنشطة الفرعية لسماحة المفتي الشيخ صالح الفوزان:

- المشاركة في عضوية هيئة كبار العلماء.
- المشاركة في عضوية المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة.
- المشاركة في عدد من المؤتمرات العلمية والدعوية داخل المملكة وخارجها.
- إلقاء المحاضرات والكلمات العلمية في الجهات المختلفة؛ كالمساجد، والمدارس، والملتقيات المناسبة.
- العضوية في لجنة الإشراف على الدعاة ضمن برامج التوعية الإسلامية في موسم الحج[١].
- إمام وخطيب ومدرس في جامع الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود في الملز، وكانت أول إمامته سنة ١٣٩٨هـ.
- يشارك في الإجابة في برنامج (نور على الدرب) في الإذاعة.

(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

- كما أن لسماحته مشاركات منتظمة في المجلات العلمية على هيئة بحوث ودراسات ورسائل وفتاوى.
- كما أن سماحته يشرف على الكثير من الرسائل العلمية في درجتي الماجستير والدكتوراه.





رحلاته وأسفاره

كان سماحة الشيخ صالح الفوزان قليلَ الأسفار إلى الخارج، ومع ذلك فقد سافر في فترات متفرقة لأغراضٍ محددة؛ فذَكر أنه:

(١) سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، للعلاج.

(٢) كما سافر إلى لندن للعلاج عام ١٣٩٥هـ.

(٣) وسافر إلى نيجيريا لحضور مؤتمر عام ١٣٩٧هـ.

(٤) كما سافر إلى دولة الكويت في مهمة عمل تتعلق بدار الإفتاء عام ١٤٠٧هـ[١].

(٥) وفي عام ١٤٣٤هـ سافر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، وتحديدًا إلى إمارة رأس الخيمة، لحضور الحفل الختامي لمسابقة القرآن الكريم، حيث حظي باستقبالٍ رسميٍّ كبير، كان في مقدمة مستقبليه صاحب السمو حاكم رأس الخيمة، وأقيمت له مأدبة غداء، كما استقبله عدد من المسؤولين والمشايخ، من أبرزهم فضيلة الشيخ الدكتور عزيز بن فرحان العنزي.

وألقى فضيلة الشيخ خلال هذه الزيارة محاضرتين على مدى يومين؛ الأولى بعنوان شكر النِّعم، والثانية بعنوان طاعة ولي الأمر وأثرها على الفرد والمجتمع، وذلك في مسجد الشيخ زايد رحمه الله برأس الخيمة.

(١) نقلها د. عبدالعزيز السدحان في رحلته مع سماحته الموسومة بعنوان: الإربعائية في الرحلة الفوزانية.

وقد لقيت الزيارة صدىً واسعًا بين أهالي دولة الإمارات، حيث عبّروا عن ترحيبهم بالشيخ عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتفاعلوا مع وسم #أهلًا_بالشيخ_الفوزان_في_الإمارات، كما شهدت المحاضرتان حضورًا كثيفًا من مختلف فئات المجتمع، يتقدمهم صاحب السمو حاكم رأس الخيمة[(١)].

والشيخ نُقل عنه قوله: «إني لم أعد أرغب في السفر»، لما غلب عليه من الانشغال بالعلم والتعليم، وملازمة الدروس والفتيا.

◇ **وأما داخل المملكة العربية السعودية،** فقد كان الشيخ صالح الفوزان كثيرَ التنقّل في الدعوة إلى الله والتعليم والإرشاد، فزار عددًا كبيرًا من مناطق المملكة[(٢)]، بل يكاد يكون قد شملها كلها، قيامًا بواجب البلاغ، ونشرًا للعلم، وتصحيحًا للعقيدة، وتثبيتًا لمنهج أهل السنة والجماعة.

حيث ألقى الدروس، وأجاب عن الأسئلة، والتقى بالناس، وبيّن لهم أصول الدين، وحذّرهم من أسباب الانحراف والبدع، وكان ذلك كلّه بتوجيهٍ ومتابعةٍ من الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، لما كان يراه فيه من علمٍ راسخ، وحكمةٍ في الدعوة، وحسن أسلوب في البيان.

وقد أثمرت هذه الجولات الدعوية أثرًا طيبًا في الناس، وقبولًا ظاهرًا، وربطًا للمجتمع بالعلماء، وإحياءً لمنهج السلف الصالح في كثير من المناطق، فكان الشيخ مثالًا للعالم العامل، الذي لا يكتفي بالتدريس في المساجد الكبرى، بل يحمل العلم إلى الناس في أماكنهم، محتسبًا الأجر، ومؤديًا للأمانة.

---

(١) يُنظر: خبر ترحيب أهالي دولة الإمارات بفضيلة الشيخ صالح الفوزان، وما حظيت به زيارته من استقبالٍ رسمي وشعبي، منشور في موقع المواطن، بعنوان: (بالصور والفيديو) ترحيب كبير بالشيخ الفوزان في الإمارات.

(٢) ومن تلك المناطق منطقة نجران، ومحافظاتها، ومنها محافظة (يدمة) التي تبعد عن نجران أكثر من ١٢٠ كيلو متر، وغيرها.

متفرقات عن سماحة الشيخ (١)

ذكر الشيخ د. عبدالعزيز السدحان عدة فوائد من رحلته مع سماحة الشيخ صالح الفوزان عصر يوم الأربعاءِ، (١٤٢٥/ ٢/ ٢٤هـ)، إلى الدوادمي[(١)][(٢)].

(١) أصرَّ الشيخ أن تكونَ السفرةُ في سيارتِه وبسائقِه، بل وأحضَرَ معه الشايَ والقهوةَ. وكنا أربعةً: معالي الشيخِ صالح، والشيخُ عبدُ السلامِ السليمان، وسائقُ الشيخِ، وكاتبُ هذه الأسطرِ - أي الشيخ السدحان نفسه-.

(٢) اتصلَ معالي الشيخِ - بواسطةِ الشيخِ عبدِ السلام - بالأميرِ بندرَ بنِ سلمان، وكان يشتكي وجعًا، فاطمأنَّ عليه، ووعدَه بالزيارةِ.

(٣) سألَه الشيخُ عبدُ السلامِ أسئلةً تتعلّقُ بدراستِه العلميّة، فقال له (مداعبًا): كأنّك مُحقّقٌ في الاستخباراتِ!

(٤) سألَه الشيخ السدحان، مَن أكثرُ شيخٍ لازمتَه؟ فقال: غيرَ مشايخِ الكليةِ، هناك الشيخُ ابنُ حميد، والشيخُ ابنُ باز.

(٥) ذكرَ من زملائِه في الدراسةِ: سعد الفريان، وحمد الفريان، وابنَ عبيدٍ في محكمةِ التمييزِ في مكةَ، وابنَ معيذر، وإبراهيمَ الضبيعيَّ،

(١) رسالة بعنوان: (الأربعائية في الرحلة الفوزانية).

(٢) وفي هذا تنبيهٌ لطالب العلم، وحثٌّ له على أن يُقيِّد فوائد رحلاته وملازمته لأهل العلم، وما يشاهده من أخلاقهم، ويسمعه من توجيهاتهم، فإن في ذلك نفعًا عظيمًا؛ له في خاصة نفسه، ولغيره ممن تُنقَل إليهم تلك الفوائد، إذ تُحفظ بها التجارب، وتُوثَّق المواقف، وتبقى شاهدًا عمليًا على هدي العلماء وسيرتهم، فينتفع بها من حضر ومن غاب.

وعبدَ اللهِ بنَ منيفٍ.

(٦) ذكرَ سماحته أنّه درَّسَ قبلَ التخرّجِ بأربعةِ أشهرٍ، براتبٍ قدرُه تسعُمائةَ (٩٠٠) ريالٍ، وقال: إنّ أكثرَ تدريسِه في كليةِ الشريعةِ. قال: وتولّيتُ إدارةَ المعهدِ العالي للقضاءِ مدةَ ستِّ سنواتٍ، ثم قال: الإدارةُ تَقطَعُ بكثرةٍ عن التزوُّدِ من طلبِ العلمِ.

(٧) سألَه الشيخُ عبدُ السلامِ عن لقياه للمشايخِ، فسُئل عن الشيخِ ابنِ سعدي، فذكر - أثابَهُ اللهُ تعالى - أنّه زارَه عدّةَ مرّاتٍ، ثم ذكرَ أنّه زارَه مرّةً بعدَ العصرِ، وأنّ الشيخَ ابنَ سعدي كان يَصُبُّ القهوةَ بنفسِه. وبعدَ يومينِ، صلّى بهم، ثم سقطَ بسببِ جلطةٍ، فحملوه، ثم ماتَ بعدَ يومينِ.

(٨) وأمّا الشيخُ عبدُ اللهِ بنُ حميدٍ رحمه الله، فذكرَ أنّه كان يحضرُ دروسَه في الفرائضِ والنحوِ.

(٩) وأمّا الشيخُ عبدُ الرزاقِ عفيفي رحمه الله، فذكرَ أنّه درَّسَهم دراسةً نظاميّةً في المعهدِ والكليةِ؛ درّسَهم في التفسيرِ، والأصولِ، والعقيدةِ، والحديثِ، أربعةَ متونٍ، قال الشيخُ صالح: والشيخُ عبدُ الرزاقِ مُدرِّسٌ ناجحٌ مؤثِّرٌ، لا يُكثِرُ الكلامَ، ولا يتركُ شيئًا دونَ توضيحٍ، وعندَه أسلوبٌ شيِّقٌ، يَجعلكَ تفهمُ الدرسَ بسهولةٍ. وللشيخِ عبدِ الرزاقِ شخصيّةٌ مهابةٌ.

(١٠) وأمّا الشيخُ الشنقيطي رحمه الله، فكان إذا تكلّمَ انطلقَ في كلامِه، وتفجَّرَ العلمُ منه في فنونٍ كثيرةٍ: أصولٍ، وشواهدَ شعرٍ، وغيرِ ذلك؛ لكنّه لا يُحبُّ المقاطعةَ، ويتأثّرُ من ذلك، وكان بعضُ الطلابِ لا يُحسِنونَ السؤالَ، فيغضبُ عليهم، وبخاصةٍ أنّ بعضَهم يسألُ أسئلةً عن أشياءَ واضحةٍ.

(١١) طلبَ الشيخُ أن نُصلّي العصرَ، وقال: ابحثوا لنا عن مكانٍ نُصلّي فيه، ورغِبَ أن يكونَ المكانُ فيه رملٌ، وبجانبِه شجراتٌ، ثم نشربُ فيه الشايَ والقهوةَ. فرأينا مزرعةً فيها رملٌ، وبجانبِه شجرٌ، فلمّا وصلنا بابَها

وجدناه مغلقًا، وعُلِّقَ عليه لوحةٌ كُتبَ عليها: «المزرعةُ للبيع»، فقال الشيخُ مداعبًا: اشتروها لنُصلّي فيها، ثمّ بيعوها إن شئتم. فقلتُ: يا شيخُ، مرتبُك الشهريُّ أكثرُ من مرتّبي، فاشترِها وأهدِنا إيّاها بلا بيعٍ. فتبسّم ضاحكًا، صلّى بنا الشيخُ العصرَ، ووُضعت أمامَه سترةٌ، ثم جلسْنا، وأمرَ الشيخُ سائقَه بإحضارِ الشايِ والقهوةِ، وكان بجانبِ مُصلّانا شُجيرةٌ صغيرةٌ، جلسْنا قرابةَ ثُلثِ ساعةٍ.

(١٢) ركبْنا السيارةَ، ثمّ سرْنا... وكان الشيخُ -أثابَهُ اللهُ تعالى- رحبَ الصدرِ في إجابتِه، ومن رحابتِه أنّه كان يذكرُ بعضَ الطرائفِ، ويسمعُ منّا بعضَها.

(١٣) كان الشيخُ العبودي مديرًا لنا في معهدِ بُريدةَ، وكان من طلّابِ ابنِ حميدٍ، وكان العبودي ذكيًّا جدًّا.

(١٤) ذكرَ أنّ أوّلَ حجّةٍ حجّها سنةَ اثنتين وسبعينَ وثلاثمائةٍ وألفٍ (١٣٧٢هـ).

(١٥) ذكرَ سماحة الشيخ أنّه حفِظَ من المتونِ: متنَ «زاد المستقنع»، و«ألفية ابن مالك»، و«الرحبيّة في الفرائض». قال: ثمّ نسيناها الآن.

(١٦) قال الشيخ: دعوةُ الشيخِ محمدِ بنِ عبدِ الوهّاب، وهو شخصٌ واحدٌ، نفعَ اللهُ -تعالى- بها نفعًا عظيمًا. كُتبُ أئمّةِ الدعوةِ أسلوبُها سهلٌ، وفيها علمٌ غزيرٌ.

(١٧) يقول سماحته: أوّلُ كتابٍ خرجَ لي: «الرّدُّ على القرضاوي»، وقرأتُه قبلَ طباعته على الشيخِ ابنِ حميدٍ.

(١٨) سأله الشيخ د. السدحان: عن الأستاذِ (من بعض الدول) الذي سرقَ كتابَه «التحقيقات المرضية في المباحثِ الفرضيّةِ»؛ فأخبرني أنّ

الجامعةَ شكّلت لجنةً، وقدّمت شكوى لجامعته بخارج البلاد. ثمّ أخبرني أنّ السارقَ، لمّا واجهوه بخبرِ السرقةِ، قال: إنّ الفوزانَ هو الذي سرقَ كتابي! فلمّا انكشفَ أمرُه، خجلَ، وطلبَ من أحدِ المسؤولينَ الكبارِ التوسّطَ في حلِّ المشكلةِ التي وقعَ فيها.

(١٩) قال سماحته: عن الشيخِ عبدِ العزيزِ بنِ صالحٍ، رئيسِ محاكمِ المدينةِ رحمه الله: «إنّه شيخٌ حبيبٌ، ومتواضعٌ تواضعًا عظيمًا». وقال عن الشيخِ أبي بكرٍ الجزائريِّ: «إنّه رجلٌ طيّبٌ، وصاحبُ عقيدةٍ، وقد نفعَ اللهُ بدرسِه في الحرمِ النبويِّ».

(٢٠) سأله الشيخ السدحان: هل قابلتَ الشيخَ الألبانيَّ؟ فقال: سافرتُ إلى الإماراتِ عامَ (١٤٠٥هـ)، وخطبتُ جمعةً هناك، وبعدَ الفراغِ من الخطبةِ والصلاةِ، أُخبرتُ أنّ الشيخَ الألبانيَّ موجودٌ في جناحٍ سكنيٍّ داخلَ المسجدِ، فذهبتُ للسلامِ عليه، فاستقبلَنا استقبالًا طيّبًا، وبشّ في وجوهِنا. وقبلَ ذلك، رأيتُه مرّةً أو مرّاتٍ في توعيةِ الحجِّ، ضيفًا على سماحةِ الشيخِ ابنِ باز، وكان يُلقي بعضَ الكلماتِ في المخيّمِ في منى، وسأله عن الشيخِ أحمدَ شاكرٍ: هل قابلتَه؟ فقال: لا.

(٢١) أخبره الشيخ السدحان: أنّ من عاجلِ بُشراه كثرةُ حضورِ طلبةِ العلمِ المتميّزينَ لدروسِه ومحاضراتِه، فقال: أنا لا أرغبُ في كثرةِ الحضورِ؛ لأنّه يُورثُ العُجْبَ. ثمّ قال: الشبابُ بحاجةٍ إلى تهذيب. وقال الشيخ السدحان: أثنيتُ عليه، وذكرتُ محبّةَ الناسِ وثناءَهم عليه؛ فذكرَ أنّه ليس أهلًا لذلك، ثمّ قال: مَن أنا حتّى يُثنَى عليَّ؟ ثمّ قال: الإخلاصُ مع اللهِ تعالى هو الثمرةُ؛ لا كثرةُ الحضورِ عند المدرّسِ أو الواعظِ.

(انتهت فوائد الشيخ السدحان).

(٢٢) **حدّثني شيخُنا مخلد بن عقل المطيري** حفظه الله أنه كانت له علاقة قديمة بسماحة المفتي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله، تعود إلى عام ١٤٠١هـ، أي أكثر من ٤٥ سنة، ولا تزال تلك الصلة قائمة.

(٢٣) **وذكر لي شيخنا مخلد أن من مواقف تلك السنوات**: زيارةَ الشيخ فهد الحُمَيْن رحمه الله حين أُصيب في ظهره، فزاره كلٌّ من الشيخ صالح الفوزان، والشيخ الأطرم رحمه الله، وكان شيخُنا مخلد هو الذي يقود السيارة بهم.

فلما دخلوا على الشيخ فهد الحمين قال رحمه الله كلمةً عظيمة المعنى:

(الحمد لله، من حفظ القرآن فهو في نعمة؛ لأنه يتلوه كيفما شاء، فالمصحف في صدره، قاعدًا، قائمًا، أو مستلقيًا).

(٢٤) **وقال شيخُنا مخلد المطيري**: إني قد حضرتُ دروسَ شيخنا سماحة المفتي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في جامع متعب وغيره من الجوامع، وحضرنا له شرح العقيدة الطحاوية، وشرح كتاب التوحيد، وشرح العقيدة الواسطية، وشرح كشف الشبهات، كما حضرنا له شروحًا في الفقه، والحديث، وشرح متونٍ كثيرة في أبواب العلم المختلفة.

وذكر أنه كان يصلي معه، ويحضر خطبة الجمعة خلفه، ثم بعد الصلاة يذهبون ويلتقون به في بيته، فيجلسون معه، لتناول القهوة عنده، ويجدون منه حسن اللقاء، وبسط الوجه، والتواضع، والحرص على طلاب العلم.

(٢٥) **وذكر شيخُنا مخلد**: أنهم كانوا يخرجون مع سماحة المفتي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله أحيانًا إلى البر في الكشتات، وكان ذلك في تلك السنوات القديمة، فيجلسون للقهوة، ويتذاكرون الفوائد العلمية، وينبسطون، ويقع بينهم شيء من المداعبة اللطيفة.

وكان سماحته حفظه الله في تلك الطلعات لطيف المعشر، حسن الصحبة،

يشاركهم الجلوس، ويكون معهم في الترتيب ونحو ذلك، فيزداد بذلك قربًا من طلابه، ومحبةً في قلوبهم.

(٢٦) ثم قام شيخُنا مخلد بن عقل المطيري حفظه الله بالدعاء لسماحة المفتي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله، فذكر أن وجوده خيرٌ عظيمٌ وبركة، ودعا الله أن يمتّعه بالصحة والعافية، ويطيل في عمره على الطاعة، وينفع به الإسلام والمسلمين.

وذكر أنه ينوي - إن تيسّر - زيارته في مقر الإفتاء، والسلام عليه، والدعاء له.

(٢٧) ولا أنسى ذاتَ مرةٍ كنا في مجلس الشيخ مخلد المطيري في بيته في إحدى دروسه، فأشار بيده إلى الحي الذي يسكن فيه سماحة المفتي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله، وقال مشيرًا إليه:

(هذا الرجل... الشيخ الفوزان... هذا الرجل جبلٌ من الجبال).

قال ذلك منذ شهور قليلة، دلالةً على عظيم مكانته، ورسوخ علمه، وثباته على الحق.

(٢٨) ذكر لي شيخُنا مخلد المطيري أن أحد القصّاص أتى مسجدهم قبل قرابة خمسٍ وعشرين سنة، فامتلأت الطرقات بالناس حتى لم يجد موضعًا يوقف سيارته فيه، فلم يتمكّن من حضور المحاضرة، ثم أتى بعد ذلك الشيخ صالح الفوزان إلى المسجد نفسه، فلم يحضر درسه إلا أربعة أو خمسة. مما يدلّ ذلك على زهدِ بعض الناس في العلماء، وتعلّقهم بالقصّاصين وأهل الإثارة، إذ يُقبل على من يحرّك العواطف، ويُزهد فيمن يقرّر العلم ويؤصّل الفهم على منهج السلف، مع أن الخير كل الخير في ملازمة العلماء والأخذ عنهم، والصبر على مجالسهم، فهذه آفة قديمة تتكرر

في كل زمان، ولا ينجو منها إلا من رزقه الله بصيرة وفقهًا في الدين[(١)].

(انتهت فوائد الشيخ مخلد المطيري)

(٢٩) ذكر الشيخ عبدالسلام الشويعر أنه عرض كتاب **زاد المستقنع** إلى باب الغصب على سماحة الشيخ صالح الفوزان، وأنه قرأه على الشيخ قراءةَ **تسميعٍ وعرض**.

(٣٠) في لقاءٍ لي بفضيلة الشيخ سليمان بن وائل التويجري - رئيس كلية دار الحديث بمكة المكرمة، وأحد مدرّسي الحرم المكي منذ نحو أربعين سنة، وقد ناهز عمره الثمانين عامًا - يوم الأربعاء ٢٧/ ٦/ ١٤٤٧هـ ، ذكر لي أن الشيخ صالح الفوزان هو شيخه، وأنه درّسه في المرحلة المتوسطة والثانوية عام ١٣٨٠-١٣٨١هـ بمدينة الرياض، قبل أكثر من خمسةٍ وستين عامًا، وقال لي لم يتغير في شيخي الفوزان إلا لون لحيته، هو هو، كما كنا نعرفه، كما ذكر أن له نية - بإذن الله تعالى - في زيارته خلال الأيام القادمة في مكتبه بالإفتاء في الرياض.

(٣١) وفّق الله شيخَنا صالح بن فوزان الفوزان فيما أُسند إليه من منصب مفتي عام المملكة، وسدّده، وأجرى الحق على لسانه، وثبّت قلبه، وجعل ما يقوم به في ميزان حسناته، وجزى الله ولاةَ الأمر خيرَ الجزاء على حسن ظنهم به، ومعرفتهم بقدره، واختيارهم الأكفأ والأصلح.

(٣٢) وشيخُنا حفظه الله خيرُ خلفٍ لمن سبقه من مشايخنا الكرام والأئمة الأعلام، وهو خيرُ خلفٍ لجدّه لأمّه: عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين (ت ١٢٧٠هـ)، مفتي الديار النجدية في زمانه، العالم المدقق، والفقيه المحقّق، رحمه الله تعالى.

(٣٣) وقد كانت دروسُه تُقام في جامع الأمير متعب بحي الملز منذ عام ١٤١١هـ، حيث كان يجلس للطلاب على الأرض، وهم حوله قرابة

(١) كان ذلك صبيحة الأثنين ٩/ رجب/ ١٤٤٧هـ.

العشرين، ويُعرض عليه الباب من كتاب التوحيد حفظًا، ثم يبدأ في الشرح والتقرير، كما قُرئ عليه كتاب الورقات في فجر يوم الأربعاء من ذلك العام، وكان لذلك أثرٌ بالغ في ترسيخ أصول العلم.

(٣٤) ولما عُيّن في اللجنة الدائمة، شوهد حفظه الله في المسجد الحرام بعد شروق الشمس، في زاوية من الدور الثاني جهة باب المروة، جالسًا بين عامة الناس لا يُعرف، في مشهدٍ دالٍّ على تواضعه، ثم استمرّت دروسه للطلاب في الرياض زمن الدراسة، وفي الطائف زمن الإجازة.

(٣٥) وقُرئ عليه عددٌ كبير من مختصرات الإمام محمد بن عبدالوهاب، والعقيدة الواسطية، وبلوغ المرام، وغيرها من كتب العلم، مع دوام التواصل والزيارة بين حينٍ وآخر.

(٣٦) وقد استُجيز له - أي الشيخ صالح الفوزان - من بعض مشايخ أهل الحديث، منهم الشيخ حسن عبدالغفار الرحماني، والشيخ شمس الحق الملتاني رحمهما الله، كما خُرِّجت له أسانيده إلى الكتب الستة، وسُلِّمت إليه، فشكر ذلك، مع عدم حرصه أصلًا على أمر السماعات والإجازات؛ إذ كان مقصوده العلمَ من العقيدة والتوحيد والفقهَ والعمل بهما.

(٣٧) ومن عرف الشيخ عن قرب رأى فضله، وزهده، وورعه، وأدبه، ورحمته بالطلاب، وأبوّته لهم، مع حسن الملاطفة، والمزاح الأبوي التربوي، وكثرة النصائح والوصايا، ومن ذلك قوله لبعض طلابه في مقام التثبيت: «اثبت أُحد».

(٣٨) ممن أجاز شيخَنا صالح بن فوزان الفوزان الشيخ شمس الحق الملتاني، رحمه الله وأجزل لهما المثوبة.

(٣٩) ومن أبرز ما عُرف به شيخنا صالح الفوزان شدةُ كظمه للبكاء مع سرعة العبرة؛ فهو سريع التأثر، غير أنه يغالب ذلك بثباتٍ وحزمٍ في غالب

أحواله. وهو - فيما يُحتسب والله حسيبه - من أنصار السنة، وقامعي البدعة، ثبّته الله وبارك فيه.

(٤٠) وقد لازمَه بعضُ طلابه سنينَ طويلة، فوجدوا فيه هيبةَ العالم، ورحمة الأب المشفق، لا تزول مع طول الصحبة، ولا تنقص مع كثرة المخالطة.

(٤١) ولم يكن لشيخنا صالح الفوزان في بداياته إلا درسٌ أسبوعي واحد، وكان عدد الطلاب فيه قليلًا، وكان يكلّفهم بحفظ كتاب التوحيد، فيُسَمِّعْ لهم البابَ جميعًا أي: يعرضون عليه الحفظ، ثم يشرحه ويقرّره شرحًا علميًّا رصينًا.

(٤٢) وقد امتدّت صحبة بعض طلابه له عشرَ سنين مواظبةً وملازمةً لدروسه، ثم تلتها سنونٌ طويلة من البرّ والصلة والاستفادة، فازدادوا يقينًا بثباته، ورجاحة عقله، وصبره، وحكمته، حتى قيل بحق: ما رُئي مثلُه في الثبات والعقل والصبر.

(٤٣) وهو حفظه الله من أشدّ الناس كظمًا للبكاء مع سرعة العبرة، يغالبها بثباتٍ وحزم، بارك الله في عمره، ونفع به البلاد والعباد، وأبقاه ناصرًا للتوحيد والسنة.

(٤٤) ذكر أحد طلبة العلم أن الشيخ صالح الفوزان عندما حضر لجامع الراجحي بالرياض للصلاة على الشيخ صالح اللحيدان كان متماسكًا؛ حتى سلّم على الشيخ صالح بن حميد، فبكى! وكان يثني على الشيخ اللحيدان في الطريق، ثم قال: الشيخ صالح اللحيدان كان على ثغر عظيم، وكان جبلًا نحتمي به!!

(٤٥) ذكر بعضُ من عرفوا الشيخ صالح الفوزان قديمًا أنه كان معروفًا بالنبوغ المبكر والتفوّق الدراسي، وأن علامات الجِدّ والحرص على العلم

بدت عليه منذ صغره، حتى لُوحظ تقدّمه على أقرانه في الفهم والتحصيل. وكان في مدرسته الأولى صفوفٌ محدودة لا تتجاوز الصف الثالث الابتدائي، فلما ظهر تميّزه واقتُرح نقله إلى مدرسةٍ تتوافر فيها مراحل أعلى، نُقل إليها، فلما وقف القائمون على التعليم على جودة مستواه العلمي وعلوّ تحصيله، وُضع مباشرة في الصف الخامس الابتدائي، في دلالةٍ واضحة على تميّزه العلمي منذ نعومة أظفاره.

(٤٦) أول رسالة دكتوراه نُوقِشَت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، كانت رسالة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله عام ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، وكان المشرف عليه الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله، والمناقِشَان هما: الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله، والشيخ عبد الله التركي حفظه الله وكان مديرَ الجامعة حينها. وكانت مناسبة لا تُنسى اهتمت بها الجامعة، وأقامت بعد المناقشة حفل عشاء في كلية الشريعة في الرياض تكريمًا للشيخ صالح الفوزان والمشايخ الذين ناقشوه، وللحضور الكريم، وقد كان حضورًا جيدًا.

الجزيرة صفحة ـ ٤ ـ العدد ـ ٢٥٢٩ الاحد ٢٢ رجب ١٣٩٩هـ ـ الموافق ١٦ يونيو ١٩٧٩م

أول رسالة دكتوراه تمنحها جامعة الإمام محمد بن سعود

تناقش مساء غد

● كتب ـ مندوب الجزيرة..

تناقش غدا اول رسالة دكتوراه تمنحها جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وذلك بعد صلاة المغرب مباشرة بقاعة المحاضرات بكلية الشريعة بالرياض. الرسالة مقدمة من الشيخ صالح بن فوزان العبدالله الفوزان وموضوعها «الاطعمة ما يحل منها وما يحرم بالادله»..

ويشترك في المناقشة الشيخ عبد الرزاق عفيفي نائب رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء وعضو هيئة كبار العلماء والمشرف على الرسالة.. رئيسا.. وعضوية سماحة الشيخ عبدالله بن حميد رئيس مجلس القضاء الاعلى ومعالي الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية..

وقد وجه الاستاذ عبد العزيز بن زيد الرومي عميد كلية الشريعة بالرياض الدعوة الى كبار المسئولين والمهتمين بالتربية والتعليم للمشاركة في حضور مناقشة هذه الرسالة..

(٤٧) كانت أول رسالة ماجستير نوقشت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من نصيب الشيخ صالح الفوزان، وذلك في قسم الفقه، بعنوان: (المسائل الخلافية في المباحث الفرضية)، ونوقشت بتاريخ ١/ ٤/ ١٣٩٧هـ، تحت إشراف الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله تعالى. ثم طُبعت الرسالة بعد ذلك في كتاب بعنوان: التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية.

(٤٨) زارَ مرةً الشيخُ صالح الحصيّن رحمه الله سماحةَ المفتي الشيخ صالح الفوزان حفظه الله فقال الشيخُ الفوزان له: يا شيخ صالح! لقد درّستني في المعهد العالي للقضاء، فأجابه: لستُ أهلًا لذلك لكن أتوا بي لسَدِّ فراغ الجدول فقط... وهذا من تواضعه رحمه الله[1].

(٤٩) يقول د. محمد المشوح[2]، حدثني الشيخ صالح الفوزان: (يقول لما أنهيت الابتدائية ذهبت لبريدة لحاجة، فمررت بالمعهد العلمي، وإذ بالشيخ محمد العبودي واقف بالباب، وكان مديرًا للمعهد فاجترني بيدي ولم يشاورني، وإذ أنا داخل غرفة الصف والشيخ عبد الرزاق عفيفي يشرح، وأكمل بعدها أوراق قبولي، ودعا للشيخ محمد العبودي)، هكذا يكون الأثر.

(٥٠) مما يُحمد عليه الرب سبحانه وتعالى أن وفّق ولاةَ الأمر في تعيين سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان مفتيًا عامًا للمملكة، وهو منصبٌ يتولّى به امتدادَ ما عُرف به جدُّه من جهة أمّه عبدالله البابطين رحمه الله، مفتي الديار النجدية في زمانه، ولا غرابة في ذلك؛ فهو ممن تبوّأ الإمامة في الدين ـ ولله الحمد ـ، فيما يحسبه الناس والله حسيبه، ولا يُزكَّى على الله أحد. وقد نُقلت كلمةٌ نفيسة عن شيخنا عبدالله القصير رحمه الله، أنه قال للشيخ صالح الفوزان: «شئت أم أبيت، أنت إمام أهل السنة في هذا الزمان»[3]. وهو

(١) الشيخ صالح الحصين رحمه الله "نادرة زمانه وفريد عصره".
(٢) في حسابه المسمى الثلوثية.
(٣) نقلها الشيخ عبدالله نجيب في حسابه في منصة إكس.

محلُّ الثقة في شأن اللجنة الدائمة التي عُيّن فيها، يحمل همَّها ويقوم بحقّها، وله في ذلك مواقفُ مشهودة. وقد كان سماحة المفتي السابق الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ رحمه الله يجعل الشيخ صالح الفوزان رئيسًا لاجتماع اللجنة عند غيابه.

(٥١) ومما يُفرح الناس عامةً، وأهل العلم خاصةً، رؤية الشيخ الفوزان وسماع صوته، ويحرصون على سلامة صحته. ومن ذلك ما ذُكر عن بعض العلماء الذين يكبرون الشيخ الفوزان سنًا، أنه كان يتابع أجوبته في الإذاعة، مع تقدّمه عليه في السن، دلالةً على مكانته العلمية وقبول الناس له، ولا غرابة في ذلك، فقد كان الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يستمع لبعض برامج الشيخ الفوزان في الإذاعة، ويقول: (القلب يرتاح لفتاوى الشيخ صالح الفوزان)[(١)].

(٥٢) والشيخ الفوزان حفظه الله يُفتقد إذا غاب عن البرامج واللقاءات؛ لما جعل الله له من المحبة والقبول. وقد ظهر ذلك حين قرّر ترك برنامج نور على الدرب، حيثُ ذكر سماحة المفتي السابق الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ لبعض طلابه أن المشايخ اجتمعوا في اللجنة يناشدونه العدول عن القرار، حتى تأثّر بعضهم وبكى، فكان موقفًا مؤثّرًا نتج عنه - بفضل الله - عودته إلى البرنامج، فاستمر نفعه وانتفع الناس بعلمه[(٢)] واليوم يُشرَّف بهذا المنصب الجليل، رجاءَ أن يكون سببًا في تمكين أهل السنة في مشارق الأرض ومغاربها؛ ولا يزال الناس بخيرٍ ما داموا يأخذون العلم عن الأكابر، نسأل الله أن يبارك في عمر الشيخ صالح، وأن يلبسه الصحة والعافية، وأن يوفّقه للسداد والتثبيت، وأن يغفر لمن مضى من مشايخنا، وأن يجمعنا بهم في جنات النعيم.

(١) نقل ذلك الإعلامي عبدالكريم المقرن في مقال له في جريدة الجزيرة ١٤٣٠هـ مواقف وذكريات في حديث العلامة ابن عثيمن في الفوزان.

(٢) نقل ذلك الشيخ عبدالله نجيب في حسابه في منصة إكس.

(٥٣) كتاب: (ما تحصل وتيسر من دروس القرآن للعلامة صالح الفوزان) حفظه الله كتابٌ لطيف النَّفَس، أصله دروسٌ قرآنية علمية ميسّرة، أُلقيت بأسلوب واضح نافع، لمن أراد الوقوف على معاني الآيات من غير تكلّف ولا تقعر في علوم أخرى، وقد كانت هذه الدروس تُلقى بانتظام، كل يوم اثنين، وتميّز هذا الدرس بسكينةٍ ظاهرة، وتأثيرِ القرآن بالقلب، حيث تنفذ معاني الآيات إلى القلوب بسهولة ويسر، حتى إن من صلّى بما سمع من تفسيرها وجد للآيات طعمًا آخر وخشوعًا أبلغ، وهو من الكتب النافعة التي تجمع بين سلامة الآيات من التأويل، وحسن العرض، وقرب المعنى، مما جعله محلّ قبول وانتفاع لدى طلاب العلم وعامة القرّاء.

(٥٤) شرح سماحة المفتي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله كتاب فتح المجيد شرحًا علميًّا متتابعًا امتدَّ قرابة عشر سنوات؛ حيث بدأ الشرح في 23 / 4 / 1434هـ، وختمه في 14 / 6 / 1444هـ، في مسيرةٍ تدلّ على طول النفس، ورسوخ العلم، والصبر على التعليم، ومع تمام هذا العمل العلمي الكبير، ختم سماحته بقوله: "الفضل لله سبحانه وتعالى"، حيثُ نسب الفضل لله سبحانه، وهذا من التوحيد، **وهؤلاء هم الراسخون في العلم؛** الذين يعلّمون الناس التوحيد، ويصبرون على تقريره وبثّه ولو مكثوا في ذلك سنين طويلة، اقتداءً وقدوةً بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، سيّد الموحّدين، الذي مكث يدعو إلى التوحيد ويقرّره أعوامًا، حتى استقرّ في القلوب، نسأل الله تحقيق التوحيد.

(٥٥) سماحة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله ووفقه - له قدم سبقٍ في متابعة ما يُنشر في الصحف والمجلات، وآتاه الله قوةَ قلمٍ وصبرًا في الردِّ على بعض الكُتَّاب الذين يجنحون في كتاباتهم عن الصواب، وأحيانًا يتجمع عليه عدة كُتَّاب في وقت واحد فيرد على الجميع، وقد أخرج سماحته

مجموعة من تلك المقالات في كتاب مطبوع بعنوان (البيان لأخطاء بعض الكُتَّاب - ٣ مجلدات).

(٥٦) وفي أواخر عام ١٤٢٤ ناقش سماحته أحدَ الكتاب في صحيفة الوطن، فدخل كاتب ثانٍ وثالث في مناقشة سماحته حول تأكيده على أنه لا ينبغي أن تفتح وسائل الاعلام المجالَ لأيٍّ شخصٍ للكتابة او الحديث في مسائل الشريعة، فتداعت الردود على سماحته من أكثر من شخص، حتى صار يناقش ثلاثة في وقت واحد[1].



(١) نقلها د. عبدالرحمن العسكر في مقال له عن سماحة الشيخ الفوزان.



متفرقات عن سماحة الشيخ الفوزان (٢)

(١) كان سماحة الشيخ صالح الفوزان كثيرًا ما يثني على الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ويذكر مناقبه العظيمة، وما عُرف به من شجاعةٍ، وصلاحٍ، وتقوى، وحسن نيةٍ في نصرة الدين، وجمع الكلمة، وإقامة التوحيد، وبسط الأمن، وتحكيم الشريعة، حتى قامت على يديه هذه الدولة المباركة على أساسٍ راسخ من الكتاب والسنة، وعلى منهج السلف الصالح، وكذلك سمعت هذا الثناء كثيرًا من شيخنا عبدالله القصير، رَحِمَهُ اللهُ، في حديثه عن الملك عبدالعزيز، وذكره لفضله وجهوده في نصرة التوحيد وخدمة الدين.

(٢) شيخنا العلامة صالح الفوزان: "رجل عن أمة في تنقية الاسلام مما شابه وكدره من البدع والأهواء والانحرافات وله جهود كبيرة في الرد على اهل الباطل"[(١)].

(٣) كان شيخنا صالح الفوزان كثير التأثر عند ذكر الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وسرد مواقفهم وقصصهم، حتى يُسمع في صوته أثر البكاء، مع حرصه على إخفاء ذلك ما استطاع، تواضعًا وخشية. وقد وقع له ذلك غير مرة، ومن ذلك بكاؤه عند حديث السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، لما في الحديث من عظيم الوعد وشدة التأثر به.

(٤) وكذلك كان شيخنا حَفِظَهُ اللهُ شديد الاحتياط في مسائل النوازل،

(١) د. عزيز بن فرحان العنزي في حسابه في منصة إكس.

كالمقاطعات للدول وغيرها، فإذا سُئل عنها قال: هل صدرت فيها فتوى من هيئة كبار العلماء؟ فإن لم تصدر فتوى قال: فلستَ مطالبًا بشيء؛ لأنهم أهل الفتوى والعلم والرأي، وبيدهم ضبط هذه القضايا العامة، وهذا يدل على ورعه، وتعظيمه للعلم، وسدّه لباب الفوضى في الفتوى، وربطه الناس بالمرجعيات العلمية المعتبرة، وهو منهج راسخ في حفظ الدين وجمع الكلمة.

(٥) كان سماحة الشيخ الفوزان حريصًا على معرفة مجريات الحياة اليومية، وما يصدر من قرارات أو توجيهات من الجهات الرسمية.

(٦) كان الشيخ صالح الفوزان حريصًا على متابعة الأخبار، من ذلك أنه كان في سفر على السيارة، ففي تمام الساعة الخامسة مساءً قال: *علينا أن نُنصت للأخبار*، ففتح السائق مذياع السيارة على إذاعة الرياض أو إذاعة القرآن الكريم، واستُمع إلى موجز الأخبار. ثم صارت هذه عادةً له، فإذا حلّ رأس الساعة طلب السكوت وفتح المذياع ليستمع إلى الأخبار باهتمام وإنصات.

(٧) في طريق السفر ذات مرة نزل الشيخ صالح الفوزان عن الطريق إلى موضع مناسب للجلوس، فبادر إلى تهيئة المكان من فرش ومراكي. ثم أُحضرت القهوة والتمر، وجلس الجميع، ثم قال الشيخ: هذه عادتنا، إذا خرجنا من البلد نقف نرتاح ونتناول القهوة، ثم نكمل الطريق. فمكثوا قرابة ربع ساعة إلى ثلث ساعة، وأُكمل الحديث فيما كان مطروحًا، ثم واصلوا السير، وكان الشيخ في طريق السفر يداعب ويضحك ويلاطف كما هي عادته مع خواصه من مشايخ أو تلاميذ لا في الدروس العلمية فإنهُ يظهر عليه الحزم والهيبة.

(٨) يقول الشيخ صالح الفوزان: (فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية تحتوي على علم غزير، وحاولت قراءتها في المسجد وتدريسها، فرأيت الانصراف إلى كتاب «الدرر السنية» وبعض ردود أئمة الدعوة؛ لأنها أسهل على

الطلاب، وابن تيمية مثل الوادي الضخم، فجاء ابن القيم فصفّاه، ومن الخلط العجيب قراءة بعض الطلبة لكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، فهو منزلة عظيمة، لا بد من معرفة أسلوب شيخ الإسلام أولًا، ثم بعد ذلك يسهل كلام شيخ الإسلام عليك)[(١)].

(٩) يذكر بعض طلاب الشيخ قديمًا في الطائف أنه عندما كان الشيخ يأتي إلى الطائف قبل سنوات طويلة، كان يجلس للطلاب ويسمع لهم المتون طالبًا بعد طالب في متن الأصول الثلاثة وآداب المشي إلى الصلاة وغيرها، وكان شرط الشيخ عليهم الحفظ ويُسمع لهم هو، ثم يعلّق ويشرح على المتن.

(١٠) وكان رحمه الله يستضيف الطلاب في منزله بالطائف، فيأتونه في البيت، ويتناولون القهوة عنده، ويتبسط الشيخ معهم، وكان لطيفًا بالطلاب، متواضعًا في تعامله معهم.

(١١) ويذكر أحدهم أنه في مرةٍ من المرات انتظر الشيخُ أحدَ الطلاب ليُقِلَّه في سيارته، وكانت سيارة ذلك الطالب قديمة جدًّا، حتى إن باب الراكب لا يفتح إلا بصعوبة. يقول هذا الطالب: أتيت إلى الشيخ الفوزان، فوجدته ينتظرني لابسًا بشته، وجالسًا على الدرج، سبحان الله، وهذا من عظيم تواضعه، ويقول: والله أقسم بالله، إن الشيخ كان يعاملهم معاملة أولاده، رحمةً بهم، وإحسانًا إليهم، وكان يحضر مناسباتهم، ويشاركهم جلساتهم.

(١٢) ألقى الشيخ صالح الفوزان محاضرة في مدينة الطائف عام ١٤١٠هـ بعنوان التوحيد، وكان الحضور قليلًا يُعدّون على الأصابع، ومع ذلك لم يتأثر الشيخ بقلة الحاضرين، بل كان يتحدث بثبات وطمأنينة وكأنه أمام

(١) نقل الفوائد الثلاث هذه د. عبدالرحمن العسكر في مقال له عن رحلته مع الشيخ الفوزان.

جمعٍ كبير، يؤدي العلم كما هو، ويبلّغ الحق كما ينبغي، وهذا مما يُحسب له -فيما نحسبه والله حسيبه- من الإخلاص، والصدق في الدعوة، وعدم الالتفات إلى كثرة العدد أو قلته[١].

(١٣) ذكر لي أحد سائقي الشيخ صالح الفوزان حفظه الله أن الشيخ لا يضيع وقته؛ فإما أن يكون قارئًا للقرآن، أو مراجعًا في مكتبته.

(١٤) وذكر كذلك أن الشيخ الفوزان يقوم آخر الليل، قبل الفجر بساعة أو ساعتين، فيصلي من الليل، ولا يتخلف عن ذلك.

(١٥) وذكر أيضًا أن الشيخ صالح لا يتخلف عن الدوام مطلقًا، بل ربما اتصل في بعض الأيام على السائق يظن أن ذلك اليوم فيه دوام، فيخبره السائق أنه ليس فيه دوام، بل حتى في السفر، إذا سافر، يقول: نرجع، عندنا عمل، وعندنا دوام.

(١٦) من سائقي الشيخ رجل من إندونيسيا، لازَم الشيخ قرابة أربعٍ وعشرين سنة، فلما تُوفيت زوجته سافر إلى إندونيسيا، فبنى له الشيخ بيتًا هناك، وفتح له جمعيةً دعوية في إندونيسيا، إحسانًا منه ووفاءً، ودعمًا للدعوة إلى الله.

(١٧) ومما أخبرني أحد سائقي الشيخ أن سماحة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله، التقى يومًا ببعض الناس، فقالوا له كلامًا مؤثرًا قالوا فيه: (يا شيخ، لك جميلٌ عظيم علينا؛ فمنذ أن كنا أيتامًا، وأنت القائم علينا، حتى درسنا وكبرنا، وتعلمنا، وتوظفنا، ولا يزال دعمك وإحسانك ملازمًا لنا، فجزاك الله عنا خير الجزاء، وكتب الله أجرك).

(١) ذكر لي فوائد الطائف الشيخ عبدالله الأندجاني من طلاب الشيخ الفوزان في الطائف عام ١٤١٠هـ.

(١٨) ومن المواقف التي ذكرها السائق كذلك: أنه كان يُشبّه معاملة الشيخ للخدم بما كان عليه خُلُق النبي ﷺ مع أنس بن مالك رضي الله عنه؛ إذ لم يكن الشيخ غليظًا ولا فظًّا، بل كان حسن الخلق، لطيف المعاملة مع من يعملون عنده، ويقول السائق: ما جاء يوم غضب فيه الشيخ عليّ أو آذاني بكلمة، سبحان الله، وهذا من كمال خُلُقه ورحمته.

(١٩) وكان الشيخ صالح الفوزان شديدَ الحرص على صلاة الجماعة؛ فما إن يُؤذَّن للصلاة إلا ويبادر بالاستعداد لها، ويتجه إلى المسجد دون تأخير، وحتى الآن وهو على ذلك، بل حتى صلاة التراويح وصلاة التهجد، محافظًا عليهما، حريصًا عليهما أشدّ الحرص.

(٢٠) بل إن حاله في بيته لا يختلف؛ إذ كان يقوم آخر الليل، يصلّي ويذكر الله، ويقرأ القرآن، ملازمًا للعلم والعبادة حتى الآن، في دلالة ظاهرة على صدقه مع الله، وثباته على الطاعة، وحسن اغتنامه للأوقات.

(٢١) من تواضع الشيخ صالح الفوزان حفظه الله ووفائه لأهل الود، أنه بعد تعيينه مفتيًا لم ينسَ أحدًا من طلابه الذين كانت لهم به صلة، وهو إبراهيم السنغالي؛ فقد كان الشيخ يحبه ويقرّبه منذ زمنٍ سابق لتوليه الإفتاء، وكان يزوره، بل حضر عقيقة ابنه، وفي أحد الأيام، وبعد أن فرغ الشيخ من الصلاة في مسجده وركب سيارته وهمَّ بالمشي، رأى إبراهيم السنغالي، فما كان من الشيخ عند وصوله المنزل إلا أن بادر بالاتصال عليه، وسلّم عليه، وقال له: هل لك حاجة؟ أو تريد أمرًا؟ أو أي شيء؟ أنا في خدمتك، وهذا الموقف شاهدٌ صادق على تواضعه، وحسن خلقه، ووفائه لطلابه، وهي خصالٌ لا تزداد مع المناصب إلا رسوخًا في نفوس العلماء الربانيين[١].

(١) حدثني به الشيخ إبراهيم السنغالي نفسه.

(٢٢) ومما يستحسن ذكره في هذا المقام مما يبين صلته القويمة بالعلماء لقاؤه أثناء زيارته لشيخ الحنابلة العلامة عبدالله بن عقيل رحمه الله إبان خروجه من المستشفى قبل وفاته تحامل الشيخ ابن عقيل على نفسه للوقوف وأراد تقبيل رأس الشيخ صالح، وما رؤي في يوم أشد منه سرورًا منه في ذلك اليوم، وسأل رجل الشيخ عبد الله في ذلك المجلس عن مسألة، فقال الشيخ: تسألني وهذا شيخ المشايخ أمامك! - يعني الشيخ صالحا، فما زالا يتدافعان الفتوى حتى أجاب الشيخ صالحٌ السائلَ. وفي ذلك المجلس سأل الشيخُ عبد الله الشيخَ صالحًا - مع أنه يكبره سنًّا - عن مسألة مشكلة في الفرائض، فأجابه عنها، وكان مجلسًا مشهودًا حضره جماعةٌ من المشايخ وطلاب العلم[١].

(٢٣) قيل لسماحة الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله: إن الشيخ عبدالله القصير يزورنا في الكويت، ونأخذ عنه العلم ونستشيره فقال سماحته مؤكدًا ومشجعًا: **"عليكم به، لا تتركونه"** وهذا من أخلاق العلماء، يثني بعضهم على بعض، ويعرفون للفضل أهله.

(٢٤) ومن تواضعه وحسن خلقه حفظه الله أنّ شابًا رثّ الثياب قد أهداه عطرًا رخيص الثمن، لا يملك غيره، فقبل الشيخ هديته وشكره عليها، ففرح الشاب بقبول هديته، وكان في ذلك درسٌ عمليٌّ في التواضع، وجبر الخواطر.

(٢٥) قال الشيخ عبدالسلام السليمان في تقديم اللقاء المفتوح للشيخ الفوزان: (أيّها الإخوةُ الحضورُ، ضيفُنا لهذا اليومِ عالمٌ من علماءِ الأمّةِ، ضيفُنا اليومَ عالمٌ تعرفونَه وتنتظرونَه دومًا في لقاءاتِه العلميّةِ، في دروسِه ومحاضراتِه في المساجدِ، إن قلتم في الفقهِ، فقد تميّزَ به، وإن قلتم في

(١) مقال في جريدة الجزيرة بعنوان: العلاَّمة الرباني الشيخ صالح بن فوزان الفوزان الفقيه الراسخ.

العقيدةِ، فقد تميّزَ بها، وإن قلتم في التفسيرِ، فقد تميّزَ به، وإن قلتم في الدعوةِ، فهو في ركْبِ الدعاةِ إلى الله، وإن قلتم في الخطابةِ، فهو المرجعُ لكثيرٍ من الخطباءِ في خُطبِه المنبريّةِ، وإن قلتم في الحِسبة فهو الآمرُ بالمعروفِ والناهي عن المنكر؛ في تصدّيه للردِّ على كثيرٍ من الشُّبَهِ والمنكَراتِ التي تظهرُ في الإعلامِ وفي غيرِه، وإن قلتم في التأليفِ والنشرِ، فهو في مقدّمةِ من انتشرت كتبُهم على مستوى العالمِ، وإن قلتم في إمامةِ المسجدِ، فهو الإمامُ والخطيبُ الذي عُرف بانضباطِه ودقّتِه، ضيفُنا اليومَ، جعلَ اللهُ له القبولَ في الأرضِ، فما أجملَ أن نعيشَ مع الشيخِ ﷾ بعضًا من سيرتِه، ونتعرّفَ عليها عن قُربٍ خلالَ حديثِنا وحوارِنا في هذه الليلة)[١].

(٢٦) ذكر الشيخ عبدالسلام السليمان بأنه قد تواترت الأخبار بأنّ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ﵀، لما سُئل: مَن نَسأل بعدك؟ قال: الشيخ صالح الفوزان، فقيل له: أنسأل فلانًا؟ فقال: فلان فقيه، ولكن اسألوا الشيخ صالح. وقد سُئل الشيخ محمد بن عثيمين ﵀ في مرض موته: مَن تنصحني أسأل بعدك يا شيخ؟ قال: الشيخ صالح الفوزان، وفلان، وفلان. وقد ذكره في أحد أشرطته. وكذلك ذكر الإعلامي عبد الكريم بن صالح المقرن في مقالٍ له في جريدة "الجزيرة " في عام ١٤٣٠هـ، بعنوان: "مواقف وذكريات في حديث العلامة ابن عثيمين عن الشيخ صالح الفوزان"، يقول - مختصرًا لكلامه -: ركب الشيخ ابن عثيمين، ثم التفت إليّ قائلًا: هذا الشيخ صالح الفوزان؛ يعني كان يسمعه في الإذاعة. قلت: نعم يا شيخ، هذا برنامج "نور على الدرب"؛ فابتسم الشيخ ابن عثيمين ﵀ وقال: "ما شاء الله، القلب يرتاح لفتاوى الشيخ صالح الفوزان"، هكذا هم أهل

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

العلم الربانيون، يحبّ بعضهم بعضًا، ويُوصي بعضهم ببعض)[(١)].

(٢٧) سماحة الشيخ الفوزان يذكُر أنه لا يحضر لبرنامج نور على الدرب، فيقول:

(برنامج نور على الدرب" لا أُحَضِّرُ له، يقرؤون علينا السؤال ونُجيب بما يتيسّر، لو بقعد أُحضّر لكل سؤال، ما استطعت)[(٢)].

(٢٨) كتاب الخطب المنبرية في المناسبات العصرية، لسماحة الشيخ الدكتور صالح الفوزان حفظه الله من الكتب النافعة المشهورة، وقد طُبع عشرات الطبعات داخل المملكة وخارجها، في أربعة مجلدات، وقد تولّى سماحته الإمامة والخطابة في جامع الأمير متعب بن عبدالعزيز بحي الملز، وكانت أول إمامته سنة ١٣٩٨هـ، فكان لهذه الخطب أثرٌ بالغ ونفعٌ عظيم، انتفع بها الخطباء وطلاب العلم وغيرهم، ومن تواضعه حفظه الله أنه سُئل فقيل له: إن هذه الخطب كانت مرجعًا للعلماء أيضًا، فقال: "أنا لا أقول ذلك، أنا أقول: إنها مرجع للمبتدئين، أو لمن ليس عندهم الوقت الكافي لإعداد الخطبة"، وقد بقي لهذه الخطب أثرُها ونفعُها، لما امتازت به من سلامة المنهج، وحسن العرض، وربط الناس بأصول الدين.

(٢٩) في مشهد جميل: قبّل ولي العهد الأمير محمد بن سلمان رأس الشيخ صالح الفوزان، ورفض الدخول قبله، وقال له: "أنت والدٌ لي يا شيخ"، ثم قال: "حبيت أسلّم عليك قبل أسافر إلى جدة". وهو مشهدٌ جميل يعكس ما عُرفت به قيادة المملكة من توقير العلماء واحترامهم، وهو نهجٌ

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

ثابتٌ منذ تأسيس الدولة، يدلّ على مكانة العلم وأهله.

(٣٠) في تاريخ ١٧/ ٧/ ١٤٤٧هـ قام صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بزيارة سماحة مفتي عام المملكة، رئيس هيئة كبار العلماء، الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء، الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، في منزله بمدينة الرياض، وذلك بحسب ما ذكرته إمارة منطقة الرياض عبر حسابها الرسمي في منصة "إكس." وقد رحّب سماحته بزيارة سمو أمير منطقة الرياض، مثنيًا على الجهود التي يبذلها سموه، وسائلًا الله جل وعلا أن يحفظ القيادة الرشيدة، وأن يمدّ سموه بالتوفيق لما فيه خدمة الدين والمليك والوطن.

(٣١) حدّثني بعض طلاب الشيخ القدامى عن الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله بعدة أمور، منها:

(أ) أن الشيخ كان يؤمّ الناس في صلاة التراويح في رمضان، وكان يختم القرآن في الشهر، فكان يقرأ سورة البقرة في نحو ثمانية أيام، ثم إذا دخلت العشر الأواخر ختم القرآن، فكان يصلي في كل ليلة قرابة ثلاثة أجزاء.

(ب) وكذلك حدّثني أنه رأى الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله وقد جاء إلى المسجد الحرام في آخر الليل، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثم صلّى ما تيسّر له من صلاة الليل، وختمها بالوتر، ثم صلّى صلاة الفجر، وبعد الصلاة أخذ نعليه وخرج من المسجد.

(ج) وكذلك حدّثني أن من أسباب بقاء المذهب الحنبلي في هذه البلاد النجدية بالرياض، وانتشاره، ونشر متونه وشروحه - بعد فضل الله تعالى - جهود الشيخ العلامة صالح الفوزان والعلامة صالح الأطرم؛ إذ قاما بتدريس هذه المتون وشرحها في وقتٍ كان فيه نوعٌ من الابتعاد عن المذهب، فكان

لعلمهما وتعليمهما أثرٌ بيّن في إحيائه وترسيخه.

(د) وكذلك حدّثني أن الشيخ حفظه الله كان له قديمًا لقاءٌ أسبوعي في بيته ثم في المسجد يُعقد للأسئلة ونحوها، ثم تحوّل هذا اللقاء إلى شرحٍ لكتابٍ في الآداب. كما ذكر أنه كان يذهب قديمًا في كل شهر إلى منطقة القصيم يومًا أو ثلاثة، يزور فيها أهله وجماعته، وأحيانًا يُقيم لقاءاتٍ شهرية هناك.

(هـ) وكذلك حدّثني أنه قديمًا، حين كان الشيخ إمامًا في جامع الأمير متعب بن عبدالعزيز، كان إذا انتهى من الصلاة قام متجهًا إلى بيته، فيمشي معه طلاب العلم يسألونه في مسائل العلم، فلا يزال يجيبهم حتى يقف عند باب بيته، ثم تنتهي الأسئلة.

(و) ومن اللطائف التي حدّثني بها أحد طلاب الشيخ الفوزان القدامى: أنه ذهب هو والشيخ عبد الرحمن الجار الله - وكان كفيفًا - إلى الشيخ العلامة صالح الفوزان، **فقال له الشيخ الفوزان: "إذا لم تجد من يدرس معك العلم أو يقرأ عليك فأخبرني، وأنا آتيك وأتدارس وإياك العلم"**. وهذا الكلام كان عندما كانوا طلابًا في الجامعة، وهذا من لطف الشيخ وتواضعه وحرصه على نفع طلاب العلم.

(ز) **ومن المواقف الدالة على عظيم عناية الشيخ الفوزان بمكانة الصلاة وتعظيم شأنها**، أنه كان مشاركًا في أحد البرامج الإذاعية للفتاوى بالقناة السعودية، فلما سمع أذان الصلاة، وأراد المُذيع الاستمرار في طرح الأسئلة، بادر الشيخ بإيقاف البرنامج، وقال مؤكدًا: «الصلاة، الصلاة، الصلاة»، ثم قام إلى الصلاة، غير ملتفتٍ إلى ما سواها. وفي هذا الموقف عبرةٌ عظيمة، ودلالةٌ ظاهرة على تقديمه فريضة الصلاة على كل شاغل، وتعظيمه لأمرها قولًا وعملًا.

(ح) زيارة سماحة الشيخ صالح الفوزان للشيخ الدريعي: الشيخ محمد الدريعي رحمه الله هو صاحب المقطع الشهير الذي انتشر، حين زاره سماحة المفتي الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في المستشفى، فقال له سماحته بلطفٍ وعناية: "عساك مرتاح؟"

فأجابه الشيخ الدريعي بطمأنينة المؤمن الواثق بربه: "الحمد لله أنا مرتاح، ووالله، إني مطمئنٌّ لما عند الله، أنا أرجو دائمًا - يا إخوة الإسلام - أن نبقى على هذه العقيدة، هذه المحبة، حتى نلقى الله".

فقال له الشيخ الفوزان حفظه الله مُؤَمِّنًا ومُطمئنًا له: "إن شاء الله، إن شاء الله، إنك على خير"[1].



(١) يُنظر: https://youtube.com/shorts/fjhBw5DyOKs?si=qhRO4SSkI4LI0MX1

متفرقات عن الشيخ الفوزان (٣)

(١) **حدّثني الشيخ الدكتور عزام الشويعر**: أن الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله كان يُوكِل الشيخ صالح الفوزان بالردود على أهل البدع، وأصحاب الأقوال الضالّة، وغير ذلك، لما عُرف عنه من رسوخٍ في العلم، وقوةٍ في البيان، وثباتٍ على منهج أهل السنة والجماعة.

(٢) وحدثني كذلك أن الشيخ صالح الفوزان حفظه الله، كان في شبابه شديد التعلّق بالعلم؛ فكان أحيانًا في أيام الشتاء يُشعل النار للتدفئة، ويجلس حولها يقرأ في الكتب، لا يشغله عن ذلك شاغل، وكان العلم والتعليم شغله الشاغل منذ صغره.

(٣) بل إن عنايته بالعلم ظهرت في سن مبكرة؛ حتى إن أمه رحمها الله لما كان يعمل في صغره في المزرعة، قالت لأحد إخوته: ائتوا بعاملٍ غيره، وأنا أُوجّه صالحًا إلى التعليم، لما رأت فيه من ذكاءٍ ونباهة، وما لمسته من ميلٍ واضحٍ إلى العلم، فكان ذلك من أوائل أسباب توجّهه للعلم، واستمراره فيه حتى صار على ما هو عليه اليوم.

(٤) وحدّثني الشيخ عزام الشويعر كذلك، أنه في أوائل عام ١٤٠١هـ كان هو والشيخ خالد الحصان رحمه الله صاحب" مكتبة دار العاصمة"، يقرءان على الشيخ صالح الفوزان، ولم يكن الحاضرون في ذلك الوقت إلا هما فقط، يومان في الأسبوع فقط، أما يوم الجمعة يحضر فوق خمسة، ثم بعد ذلك حضر الشيخ عبد الرحمن السديس إمام الحرم المكي، وقرأ بعضَ كِتَاب

زاد المُستقنِع على الشيخ صالح الفوزان، وكان عدد الحاضرين آنذاك قليلًا، مما يدل على قِدَم هذه الدروس، وبداياتها المحدودة، قبل أن يشيع نفعها ويكثر طلابها.

(٥) وحدّثني كذلك أن الشيخ صالح الفوزان حفظه الله، معروفٌ بالزهد والورع، وبقوة العقل وحدة الفهم؛ حتى إنه إذا نظر إلى الرجل وإلى كلامه عرفه وصار عنده تصور منه - بإذن الله -، لما آتاه الله من نفاذ البصيرة، وقوة النباهة، ورجاحة العقل، والثِّقل في الرأي، وسبحان الله، قد يُلقي الشيخ الفوزان كلمةً واحدة، أو توجيهًا مختصرًا، يكون أنفع للطالب من دروسٍ طويلة امتدت شهورًا، لما فيها من إصابة للمعنى، وحسن توجيه، وصدق نصح.

(٦) وإذا ذُكر الثبات على المنهج، ذُكر الشيخ صالح الفوزان؛ فقد ثبت - بحمد الله - على منهجٍ واحدٍ واضحٍ منذ سنواتٍ طويلة، مع تقلّب الفتن، وتغيّر الأحوال، وتعاقب الأزمنة، فلم تَزِده الأحداث إلا رسوخًا، ولا المتغيرات إلا ثباتًا، وقد كان على هذا المنهج السلفي القويم منذ نعومة أظفاره، فحفظه الله به، وثبّته عليه، فصار مثالًا في الاستقامة، والوضوح، وعدم التلوّن.

(٧) وقد درس الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في المسجد النبوي، وفي المسجد الحرام. وفي إحدى السنوات رُشِّح لتعيينه مدرسًا في المسجد الحرام بمكة المكرمة، فوافق على ذلك، غير أن الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله رفض هذا التعيين، لما للشيخ صالح الفوزان من مكانةٍ خاصةٍ عنده، وقال: يبقى معي في الرياض، فكان ذلك دلالةً ظاهرة على عظيم ثقته به، وقربه منه، وحاجته إليه في العلم والتعليم.

(٨) ومن الأخبار عن الشيخ صالح الفوزان حفظه الله، أنه لم يكن يقود

السيارة في شبابه، ولا في سنواته الأولى، وإنما لم يقدها إلا بعد أن كبر سنّه، وهذا يُذكر في سياق أخباره وأحواله.

(٩) وكذلك حدّثني الشيخ عزام الشويعر أن الشيخ صالح الفوزان من أضبط الناس لعبارات أئمة الدعوة النجدية، وأعرفهم بمقاصدهم، وأحسنهم فهمًا لكلامهم، وتحريرًا لمعانيه، وإنزالًا له في مواضعه على منهج أهل السنة والجماعة.

(١٠) وكان الشيخ صالح الفوزان حفظه الله معروفًا بالسخاء وبذل المعروف؛ ومن ذلك أن عددًا من الدعاة جاؤوه يشكون ما عليهم من ديون، وما يلاقونه من ضيقٍ في أحوالهم، فبادر - جزاه الله خيرًا - إلى إعانتهم، وصرف لهم في تلك الفترة مبلغًا كبيرًا، قُدِّر بنحو ثلاثمائة ألف ريال، وذلك قبل سنوات، احتسابًا للأجر، ونصرةً للدعوة وأهلها.

(١١) ذُكر أن بعض المتأثرين بالتيارات الليبرالية والعلمانية جاؤوا إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله يشتكون من الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، ويذكرون عنه أمورًا، ويُثيرون شبهاتٍ واعتراضات حوله، ويقولون: قال كذا، وفتوى كذا، وتصريح كذا.

فكان جواب الملك عبد الله رحمه الله جوابًا حازمًا منصفًا، **إذ قال: «الشيخ الفوزان رجلٌ صادق، رجلٌ صادق»**. فأغلق بذلك باب الجدال، وأبطل ما أُثير من دعاوى، وكان في موقفه هذا دلالةٌ واضحة على تقدير ولاة الأمر للعلماء الصادقين، وثقتهم بأهل العلم الراسخين، ونصرتهم للحق وأهله.

(١٢) ذُكر أن الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله دخل ذاتَ مرةٍ إلى مجلس الديوان الملكي، وكان في استقباله جمعٌ من الأمراء والعلماء، وبعد أن دخل المجلس التفت رحمه الله إلى جهة اليمين، فإذا بالشيخ صالح الفوزان

جالسٌ في يمين المجلس، بعيدًا عن مجلس الصدارة، على عادته في التواضع، فما كان من الملك عبد الله رحمه الله إلا أن توجَّه إليه بنفسه، وسلَّم عليه، ثم أمسك بيده، ومضى به حتى أجلسه في مجلس الصدارة، في مشهدٍ بالغ الدلالة، عظيم المعنى، يجسِّد التقدير الحقيقي للعلم والعلماء، ويعكس مكانة الشيخ العلمية، ومنزلته الراسخة في قلوب ولاة الأمر.

وفي هذا الموقف إشارةٌ واضحة إلى أن العالم الصادق مع الله، والثابت على الحق، والناصح للأمة= يرفعه الله، ثم يرفع ذكره في قلوب عباده، ويُسخِّر له القبول والهيبة، وإن كان هو لا يطلبها ولا يلتفت إليها.

(١٣) عُيِّن الشيخ صالح بن فوزان الفوزان والشيخ عبد العزيز آل الشيخ، في وقتٍ واحدٍ عضوين في هيئة كبار العلماء، ثم لم يلبث الأمر طويلًا حتى عُيِّنا -بعد نحو شهرين- عضوين في اللجنة الدائمة للإفتاء، في دلالةٍ واضحة على الثقة العلمية، والمكانة الراسخة، والأهلية الشرعية لكليهما.

(١٤) ثم شاء الله -سبحانه- أن يُعيَّن الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتيًا عامًا للمملكة، فتلاه بعد ذلك الشيخ صالح الفوزان، فاجتمع لهما -بهذا الترتيب- شرفُ العضوية في أعلى الهيئات العلمية، ثم شرفُ منصب الإفتاء، وهو ما يعكس مسيرةً متقاربة في العلم، والثبات على المنهج، وخدمة الشريعة، كلٌّ في موقعه.

(١٥) وفي هذا التسلسل ما يدل على أن التمكين في العلم والدعوة إنما يكون بالصدق مع الله، وطول الملازمة، وحسن البلاء في خدمة الدين، وأن الله يرفع بالعلم أقوامًا، ويجعل لهم القبول في الأرض.

(١٦) لم يُحفظ عن الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -على مرِّ السنين، ومع تعاقب الأزمات والفتن- أنه حرَّض على ولاة الأمر، أو صدر عنه موقفٌ غير مناسب تجاههم، بل عُرف حفظه الله بالثبات، والحكمة، وسلوك منهج أهل

السنة والجماعة في السمع والطاعة في المعروف، مع القيام بواجب النصيحة الشرعية، توجيهًا وإرشادًا، وبأسلوبٍ علمي رصين، وكان له -كما هو معلوم- نصحٌ خاص، ومكاتبات مباشرة مع ولاة الأمر، فكان ينصح ويوجه، وكان له نصح ومكاتبات خاصة لولاة الأمر، وقد نُقل عن الشيخ عبد الكريم الخضير أنه يقول: إن مما تبرء به الذمة فيما نحسبه الشيخ صالح الفوزان.

(١٧) وكان الشيخ حفظه الله موضعَ ثقةٍ عند كبار العلماء، **حتى قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ: «الشيخ صالح الفوزان هو عيني التي أرى بها»**.

(١٨) كذلك كان الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله يوكِل إليه الردَّ على أهل البدع، والقيام بمهام علمية دقيقة، لما عُرف عنه من رسوخٍ في العلم، وقوةٍ في الحجة، وعدلٍ في الحكم، وحسنٍ في القصد، فاجتمع للشيخ -بهذا كله- سلامةُ المنهج، وصدقُ النصيحة، وثقةُ العلماء، وقبولُ ولاة الأمر، وهو من أعظم ما يُرجى للعالم الرباني، نسأل الله أن يحفظه، ويبارك في علمه وعمره.

(١٩) لما تُوفِّي أخو الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، إبراهيم رحمه الله قدِم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ -سماحة المفتي السابق- بنفسه لتعزية الشيخ صالح، وكان قدِم على سيارةٍ عادية (وانيت)، وليس معه أحد، قاصدًا بذلك ألّا يرافقه حرسٌ أو موكب، تواضعًا، وابتعادًا عن مظاهر الرسمية.

فلما دخل عليه عزّاه، وقبّل رأسه، **وكان يقول له في أثناء ذلك: «يا شيخ صالح، أنت شيخي، وأنت أكبر مني»**، مع ثناءٍ ظاهرٍ عليه، وإظهارٍ لمكانته العلمية، وتقديرٍ راسخٍ له.

وفي هذا الموقف تتجلّى أخلاق العلماء، وتواضع الكبار، وصدق الأخوّة في الله، واحترام أهل العلم بعضهم لبعض، كما يظهر فيه أن المنزلة

الحقيقية إنما تُقاس بالعلم والفضل، لا بالمناصب ولا بالمظاهر.

(٢٠) كان الشيخ صالح بن فوزان الفوزان إذا أراد أن يوجِّه أحدًا من طلاب أو غيرهم، أو يُقوِّم مسارهم، اكتفى بكلمةٍ موجزة، لكنها عميقة الأثر، تُغني عن درسٍ كامل؛ لما فيها من حكمةٍ، وخبرةٍ، وإخلاصٍ، وإحاطةٍ بالمقصد، فكان توجيهه مختصرًا في لفظه، عظيمًا في أثره، بليغًا في إصابته، وهو من دلائل التمكُّن في العلم، والصدق في النصح.

(٢١) كان الشيخ صالح الفوزان حريصًا على إخفاء أعماله الصالحة بل أنه يكاد تخرج منه الأعمال الصالحة يعرفونها الناس، فكان حريصًا على إخفاء أعماله وعباداته وصدقاته وأعماله حتى أنه لا يُحب أن تظهر أعماله، حتى يكاد لا يُعرف عنه شيءٌ من ذلك، ولا يظهر للناس منه إلا ما غلب على أمره، أو ظهر بغير قصدٍ منه.

(٢٢) وكان حفظه الله لا يحب أن تُنقل عنه هذه الأعمال، ولا أن يُشار إليها، بل يرى أن الإخفاء فيها أبلغ في الإخلاص، وأقرب إلى سلامة القصد، وأبعد عن الرياء وحظوظ النفس، فاجتمع له -بهذا- عملٌ صالح، مع تواضعٍ صادق، ومراقبةٍ لله تعالى في السر والعلن.

(٢٣) كان الشيخ صالح بن فوزان الفوزان يتمتَّع بفراسةٍ ظاهرة، يلحظها من خالطه وجالسه؛ حتى إنه إذا رأى الرجل أو جلس إليه، تبيَّن له حاله، وفهم مقصده، وأدرك ما وراء سؤاله أو طلبه، فيُنزِل الكلام منزلَه، ويضع التوجيه في موضعه المناسب، وهذه الفراسة إنما هي -بعد فضل الله تعالى- ثمرةُ علمٍ راسخ، وتجربةٍ طويلة، وصدقٍ مع الله، مع حِدَّة نظرٍ وبصيرةٍ نافذة، فيكاد يقرأ حال الإنسان من أول لقاء، ويعامله بما يصلحه وينفعه[1].

(١) نقل ذلك كله لي د. عزام الشويعر وكان من أوائل طلاب الشيخ الذين تلقوا عنه في عام ١٤٠١هـ.

(٢٤) ومما سمعته من أهل العلم في الثناء على سماحة الشيخ الفوزان حفظه الله: ما ذكره لي الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ حفظه الله، إذ قال عن سماحته: إنه يحب الشيخ عبد الله القصير رحمه الله محبةً كبيرة، ثم قال: الشيخ الفوزان صاحب توحيد وسنّة، وعالمٌ كبير، ويستحق أن يُكتب عنه ويُعرَّف الناس بفضله وعلمه. انتهى.

(٢٥) وقد ذكر لي بعض طلاب الشيخ الفوزان أنه مرّ في وقتٍ سابق، قبل عقدين من الزمن في نحو عام ١٤٢٠هـ على صاحب تسجيلات الراية الإسلامية في مدينة الرياض- وكانت تسجيلات تعنى بتسجيل دروس المشايخ - فسأله: من هو الشيخ الأكثر مبيعًا للأشرطة لديكم؟

فأجابه بأن الشيخ صالح الفوزان هو الأكثر طلبًا وانتشارًا، وأن أشرطة دروسه تُطلب من داخل المملكة وخارجها بكثرة، حتى إنهم لا يكادون يواكبون حجم الطلب عليها لكثرته.

(٢٦) ومما يُذكر كذلك أن من المشايخ الذين كانوا يقيمون في الأحساء، ويحرصون على حضور دروس الشيخ في الرياض، الشيخ رشد الكليب؛ إذ كان يسافر من الأحساء إلى الرياض على القطار لحضور أحد دروس الشيخ، ثم يعود بعد انتهاء الدرس مباشرة، وهو ما يدل على علوّ همته وشدة حرصه على طلب العلم وملازمة أهله.

(٢٧) مما حدثني به الشيخ عبدالسلام السليمان: أن الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله، بعد تعيينه مفتيًا؛ كانت تُعرَض عليهم بعض المسائل، فيُدار النقاش فيها داخل المجلس، ثم ينتهي الرأي غالبًا عند الشيخ الفوزان، فيُرجِّح القول، ويُعتمد ترجيحه ويؤخذ به.

(٢٨) كما ذكر الشيخ عبدالسلام ﷾: أنه كان هو الذي يتولى موضوع تفريغ دروس الشيخ الفوزان منذ فترة طويلة حتى آخر الدروس، وذكر كذلك آخر دروس "فتح المجيد".

(٢٩) وأفاد أيضًا الشيخ السليمان أنه في بعض الفترات كان يزور الشيخ الفوزان شبه يوميًّا، وأن العلاقة كانت متبادلة؛ إذ كان الشيخ الفوزان ﷾ يزور الشيخ عبدالسلام السليمان في مسجده وفي بيته.

(٣٠) ومن الشواهد الدالة على عناية **سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان** ﷾ بالصلاة وحرصه عليها: أنه كان ذات مرة يلقي برنامجًا عبر الإذاعة، فلما أذَّن المؤذن همَّ المذيع -وهو الشيخ عبد الكريم المقرن ﵀- بإلقاء سؤال، فبادره الشيخ الفوزان قائلًا: حانت الصلاة، ثم قطع البث وأوقف الأسئلة تعظيمًا لشأن الصلاة.

(٣١) ومما حدثني به ابن العم الشيخ صالح بن سعود آل فطيح وهو من تلاميذ الشيخ القدامى أن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ﵀، والشيخ صالح الفوزان ﷾ اجتمعا وقت صلاة المغرب في جامع الشيخ ابن باز بمكة المكرمة في حي العزيزية، ولمّا صلوا المغرب طلب الشيخ ابن باز من الشيخ الفوزان يلقي محاضرة وتكرر ذلك في ليلتين وكان في موسم الحج، وكان من تواضع الشيخ صالح الفوزان واجلاله لسماحة الشيخ ابن باز لمّا فرغ من المحاضرة قال: هذا مالديَّ ومن كان لديه أسئلة أو استفتاء يتوجه إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز.

(٣٢) كانت أكثر دروس الشيخ الفوزان في مكة في حي العزيزية في جامع الشيخ ابن باز ﵀، ومن الدروس التي أذكرها درسين للشيخ صالح الفوزان ﷾ والإمام ابن باز موجود بالصف الأول، حيثُ كان حاضرًا لدرس

الشيخ الفوزان.

(٣٣) ومن شروح الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شرحه لكتاب «الداء والدواء» لابن القيم رَحِمَهُ اللهُ، وذلك في مسجده بجامع الأمير متعب بن عبد العزيز بحي المز، حيث تولّى القراءة عليه الشيخ إبراهيم العواد، واستمر الدرس من تاريخ ١٥/ ٨ / ١٤٢٣هـ إلى ١/ ٤ / ١٤٢٦هـ، وكان يُعقد يوم الاثنين بعد صلاة الفجر، وفيه تمّ ختم الشرح.

(٣٤) كان اهتمام سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حَفِظَهُ اللهُ بإذاعة القرآن الكريم واضحًا وجليًّا، إذ كان من المكثرين في المشاركة عبر برامجها المتنوعة، سواء في فتاوى نور على الدرب، أو برنامج من أحكام القرآن الكريم، أو برامج شرح متون الاعتقاد والفقه؛ كشرح اقتضاء الصراط المستقيم، وكتاب التوحيد، وزاد المستقنع.

كما شارك في البرامج الموسمية، لا سيما في شهر رمضان والحج، ومن ذلك أحاديث الصيام، وكلمات رمضانية، وكلمات إرشادية في أحكام الحج وغيرها، إضافة إلى مشاركاته في برنامج الفرائض، والأحاديث القدسية.

ويدل هذا التنوع والكثرة في المشاركات على عظيم أثر هذا الإمام، وسعة علمه، وحرصه على نفع الناس وبث العلم الشرعي عبر وسائل الإعلام، بما يعكس مكانته العلمية وحضوره الدعوي المؤثر.

(٣٥) ومما حدثني به شيخنا مخلد بن عقل المطيري حَفِظَهُ اللهُ أن العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان كان يحضر دروس الشيخ صالح الأطرم رَحِمَهُ اللهُ في حيّ السلام، وكان شيخنا مخلد هو الذي يقرأ المتن على الشيخ صالح الأطرم، والشيخ الفوزان يحضر ويستفيد. وقد تكرر ذلك مرارًا.

(٣٦) وحدّثني الشيخ الدكتور عبدالمحسن القاسم، إمام المسجد النبوي وفقه الله:

أنه كان من تلاميذ سماحة المفتي الشيخ صالح الفوزان منذ عام ١٤٠٣هـ، واستمر في طلب العلم عليه مدة ثلاث عشرة سنة، وذكر أنه انتفع منه انتفاعًا عظيمًا.

وبيّن أن عددهم في بعض المراحل لم يكن يتجاوز ثلاثة طلاب فقط، فكان الشيخ يخصّهم بالدرس، ويشرح لهم شرحًا مباشرًا، مما كان له أثر بالغ في تحصيلهم العلمي.

ومن المواقف التي ذكرها: أن الشيخ حفظه الله كان إذا صلّى أحيانًا بسورة الزلزلة بكى، تأثرًا وخشية.

كما ذكر موقفًا آخر في دروس العلوم العربية، وبخاصة النحو، حيث كان الشيخ يشرح لهم باب الفاعل، فلما قدم إليهم في إحدى الليالي قال: (يا إخوة، إني قادم من سفر من القصيم، ولم أُحضر لدرس باب الفاعل، فأعتذر منكم الليلة)،

فدلّ ذلك على أمانته العلمية، وتحريه في التعليم، وعدم استرساله في الشرح دون إعداد.

وحدَّثني الشيخ د. عبد المحسن القاسم أنه كان يحضر ويدرس عند الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان، وأن الشيخ كان يدرِّسهم الآجرومية، بل كرر شرحها عليهم عدة مرات، وكان يسمع لهم في الآجرومية، وفي كتاب التوحيد، وفي بلوغ المرام، وفي زاد المستقنع.

وذكر أن الشيخ كان في تلك الفترة يدرِّسهم بلوغ المرام فأتمَّه كاملًا، ودرَّسهم زاد المستقنع، وكتاب التوحيد، وفتح المجيد، وغيرها من المتون.

وذكر كذلك أن الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالعزيز بن باز ﵀ كانا محل محبة وتقدير من الملك فهد ﵀، وأنه كان يحب الشيخ الفوزان كذلك.

ومما ذكره أيضًا أن الشيخ صالح بن محمد اللحيدان أعطاه الشيخ القاسم يومًا كتابًا، فقال له: هذه هدية. فقال: ما هذه الهدية؟ فقيل له: شهادة من شخص يحبك. فلما اطلع عليها وجدها متعلقة بالشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ﵀، فلما رآها بكى، وجعلها في إبطه، ومضى ماشيًا.

وذكر الشيخ عبد المحسن القاسم أن الشيخ صالح الفوزان ﷾ سهلٌ في تدريسه، سهلٌ في كلامه، وعنده سهولة ظاهرة في دروسه.





جهود العلامة الفوزان العلمية والدعوية في نشر العلم[(١)]

◈ وتتجلّى جهود الشيخ صالح الفوزان العلمية والدعوية في مسيرة طويلة امتدت منذ بداياته الأولى في طلب العلم، قبل التحاقه بالدراسات العليا، وفي أثنائها، ثم بعد ذلك إلى زمنه، حيث كان له باعٌ ظاهر وأثرٌ بالغ في نشر العلم الشرعي، نفع الله به الخلق، ومتّعه بعلمه في ميادين متعددة.

◈ فمن أبرز جهوده نشر العلم في المساجد، إذ واضب على إلقاء الدروس العلمية والمحاضرات العامة والخاصة، فكان للتعليم المباشر أثره الكبير في ترسيخ العلم الشرعي في نفوس طلابه، وربط العامة بالفقه الصحيح والعقيدة السليمة، مع الاستمرار على ذلك سنين طويلة دون انقطاع.

◈ كما كان له جهدٌ مشهود في التأليف العلمي، فأخرج مؤلفات نافعة ذاع صيتها، وانتشرت بين أهل العلم وطلابِه في مشارق الأرض ومغاربها، ولا سيما في علمي العقيدة والفقه، حيث تميزت كتبه بالتحقيق، والوضوح، وحسن التقرير، والبعد عن التكلف، مما جعلها من المراجع المعتمدة في هذين البابين.

◈ وكان للشيخ قدمٌ راسخة وباعٌ طويل في باب العقيدة، إذ اعتنى بشرح كتب أئمة أهل السنة والجماعة، فشرح رسائل عظيمة للإمام أحمد ابن حنبل ورسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية، وغيرهما من أئمة الإسلام، مقرّرًا عقيدة السلف الصالح، ومبينًا منهجهم في الاعتقاد بأسلوب علمي واضح، جامع

(١) من محاضرات منشورة في اليوتيوب عن الشيخ الفوزان، للشيخ د. علي أبا بطين المدرس بالمسجد النبوي.

بين الدليل والفهم السلفي الصحيح.

◈ ومن أعظم جهوده وأبرزها شروحه لمؤلفات الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، حيث كانت له اليد الطولى في تقرير مسائل التوحيد، وبيان مقاصد دعوة التجديد، ونصرة سنة النبي ﷺ، والذود عن حياض العقيدة، ورد الشبهات المثارة حولها، فكان لهذه الشروح أثر عظيم في ترسيخ منهج السلف، وإحياء معالم التوحيد في هذا العصر.

◈ كما كان للشيخ -متّعه الله- دورٌ بارز في الدفاع عن دين الله عز وجل، من خلال دروسه، ومؤلفاته، وفتاواه، ورسائله، وردوده العلمية على المخالفين. وقد تصدّى للرد على كثير من الفرق التي عظمت الفتنة بها في زمنه، فكشف شبههم، وبيّن انحرافاتهم، ومن ذلك: الرافضة، والخوارج، والمرجئة، والأشاعرة، وغيرهم، ردًّا قائمًا على العلم، والدليل، والعدل، والإنصاف.

◈ وتنوّعت هذه الردود بين مؤلفات مستقلة، وفتاوى منقولة عنه، وتقريرات جاءت في أثناء الدروس والمحاضرات، مما يدل على سعة علمه، ويقظته، وحرصه على حماية عقيدة أهل السنة والجماعة، وسد أبواب الانحراف والاضطراب في مسائل الاعتقاد.

◈ لقد نفع الشيخ صالح الفوزان الأمة نفعًا عامًا شاملًا، في أبواب كثيرة من أبواب العلم الشرعي، وعلى وجه الخصوص في باب العقيدة، حيث كان لعلمه أثرٌ بالغ، وانتفع به طلاب العلم والعامة في أنحاء متعددة، فكم من مستفيدٍ نهل من علمه، وكم من طالب علمٍ تخرّج على كتبه وشروحه، وكم من فِتيةٍ استضاءوا بتوجيهه وتعليمه.

◈ ومن حقه على المسلمين عمومًا، وعلى طلاب العلم خصوصًا، ممن منّ الله عليهم بالانتفاع بعلمه عبر كتبه ودروسه وفتاواه، أن يدعوا له، وأن

يُبيّنوا منزلته العلمية، ويعرفوا له فضله، فإنه لم يزل قائمًا ببيان العلم، وبذل الجهد في نشره، وتعليمه، وتقريره.

◈ ولا يكاد يُعرف بابٌ من أبواب الاعتقاد، ولا سيما توحيد العبادة، إلا وقد بيّنه وقرّره، وطرق مسائله شاردةً وواردة، في شروح متعددة، وتقريرات متنوعة، يعلم ذلك من لازم دروسه، ووقف على شروحه، وتأمّل طريقته في البيان والتعليم. فقد كانت إحاطته بهذا الباب إحاطة تامة، مع وضوح العبارة، وقوة الدليل، وسلامة المنهج.

◈ وكل عالمٍ قد يميّزه الله بتخصصٍ معين، وقد ميّز الله شيخنا في توحيد العبادة تميّزًا ظاهرًا، فكان فيه عالمًا جليلًا، لا يُعرف في عصرنا من يبلغه فيه منزلةً إلا شيخه عبدالعزيز بن باز رحمه الله، أو هو قرينٌ له في هذا الباب. وقد نفعا الأمة بهذا العلم نفعًا عظيمًا، وقرّباه إلى المسلمين، وأصّلاه تأصيلًا راسخًا تحتاجه المجتمعات التي كثرت فيها الفتن، وانتشرت فيها الشبهات، وتنوعت فيها المغريات.

◈ ولم يكن طالب العلم في أي بقعةٍ من بقاع الأرض ليُشكل عليه أمرٌ في مسائل الاعتقاد، إلا وجد في فتاوى الشيخ وتقريراته بيانًا شافيًا، يزيل الإشكال، ويضبط الفهم، ويعيد المسألة إلى أصولها الشرعية.

◈ وأما منهج الشيخ حفظه الله وأمثاله من العلماء الراسخين، فإنه قائم على النظر إلى مراد الله سبحانه وتعالى في تقرير العلم وتأصيله، دون التفاتٍ إلى أهواء الناس أو رغباتهم، ودون مجاراةٍ أو مداهنة، لا في باب العقيدة، ولا في غيره من أبواب الشرع، بخلاف ما وقع فيه بعض من تصدّى لهذا العلم في الأزمنة المتأخرة من تساهلٍ أو مجاملة، عبر وسائل متعددة باتت معروفة، وهذا ما ميّز علم الشيخ، وأكسبه القبول، وجعل أثره باقٍ بإذن الله، نافعًا للأمة، راسخًا في القلوب، ثابتًا على المنهج.

◊ بدأت مسيرة شيخنا الشيخ صالح الفوزان في نشر العلم منذ عام ١٣٧٢هـ، ومن خلال ذلك يتبيّن أنه أمضى ما يقارب ٧٥ عامًا متوالية في التعليم والدعوة، إذ ابتدأ التدريس في تلك المرحلة المبكرة، واستمر في عطائه العلمي إلى يومنا هذا، ونحن في عام ١٤٤٧هـ، فكانت هذه السنوات الطويلة عمرًا مديدًا، ودهرًا ممتدًا في نشر العلم، والدعوة إلى الله، وتبصير المسلمين، وتعليمهم أحكام دينهم.

◊ وقد احتسب الشيخ -وفّقه الله- فيما نحسبه والله حسيبه هذه السنين من عمره في توجيه المسلمين، وتقريب العلم لهم، وبذل الجهد في تعليمهم، مع ملازمته لبيوت الله ﷻ، يجلس فيها لطلاب العلم، يفتح لهم أبواب الفهم، ويقرّب لهم مسائل العلم، بصبرٍ واحتساب، وإخلاصٍ وصدق.

◊ ونتيجة لهذا العطاء المتواصل، انتفع بعلمه ملايين الناس في مشارق الأرض ومغاربها، وتخرّج على يديه أفواجٌ متتابعة من طلاب العلم داخل هذه البلاد المباركة وخارجها. وليس في ذلك مبالغة؛ إذ إن عدد من انتفع بعلمه مباشرة، وتخرّج عليه، يبلغ المئات ممن كتب الله على أيديهم نفعًا واسعًا للأمة.

ففي تلاميذه اليوم من نال عضوية هيئة كبار العلماء، ومن تولّى عضوية اللجنة الدائمة للإفتاء، ومنهم عشرات القضاة في المحاكم الشرعية، وعشرات الأساتذة في الجامعات المختلفة، وعشرات الدعاة إلى الله في جهات متعددة، فضلًا عن أعداد كبيرة من خطباء الجوامع، وأئمة المساجد، ومعلّمي المدارس، وطلبة العلم في مختلف مناطق المملكة وغيرها، فهنيئًا لشيخنا الجليل هذه الثمرة المباركة، وهذا الأثر الباقي، ونسأل الله أن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن يجعل ما قدّمه في ميزان حسناته، وأن يمدّ في عمره على الطاعة، ويبارك في علمه وعمله.

وخلاصة القول: أن جهود الشيخ العلمية والدعوية تمثل أنموذجًا بارزًا في نصرة العقيدة الصحيحة، وخدمة السنة النبوية، والجمع بين العلم والتعليم والبيان والثبات على المنهج، فكان من العلماء الذين أثّروا بعلمهم، ونفع الله بهم الأمة، وحفظ بهم معالم الدين في زمن كثرت فيه الفتن وتنوعت فيه الشبهات، فهذه بعض جهود عَلَمٍ من أعلام الأمة الإسلامية في نشر عقيدة أهل السنة والجماعة والدفاع عنها، وهو سماحة والدنا وشيخنا الجليل، معالي الشيخ العلّامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، وذلك من خلال ما قدّمه من مؤلفات علمية، ودروسٍ منتظمة عقدها في المساجد واللقاءات العلمية، إضافة إلى فتاواه التي انتشرت بين المسلمين في شتى بقاع الأرض.

فلهذا الشيخ الجليل حقٌّ عظيم، لا يختص بأهل هذه البلاد المباركة - بلاد الحرمين الشريفين - فحسب، بل يتعدّاهم إلى الأمة الإسلامية جمعاء؛ لما عُرف عنه من رسوخٍ في العلم، وصدقٍ مع الله سبحانه وتعالى، ونصحٍ لعباد الله، وبذلٍ متواصل في تعليم الناس وتبصيرهم بدينهم.

وقد اطمأنّت قلوب أهل الإسلام لعلمه، شرقًا وغربًا، وكان من أوضح الدلائل على ذلك انتشار علمه، وشيوع فتاواه، وتلقّي الناس لها بالقبول، لما وجدوه فيها من وضوحٍ في المنهج، وقوةٍ في الدليل، وبعدٍ عن التكلّف والاضطراب.

وإن مما يُرجى - فيما نحسبه، والله حسيبه - أن يكون هذا الشيخ الجليل ممن كتب الله لهم القبول في الأرض، لما وُضع في قلوب المسلمين من الثقة بعلمه، والطمأنينة إلى فتواه، والتشوّف إلى دروسه، ومؤلفاته، وشروحه، التي كانت ولا تزال منارات هدى، ومراجع علم، ينتفع بها الناس في مشارق الأرض ومغاربها.

ولا عجب في ذلك، لما عُرف عن الشيخ صالح الفوزان - وفّقه الله - من التضلّع في العلم، والصدق مع الله، والنصح لعباد الله. وهذه الخصال قلّما تجتمع في قلب عالم، وإذا اجتمعت كتب الله لصاحبها القبول في أهل الأرض، جزاءً وفاقًا على صدقه وإخلاصه.

ويشهد لهذا ما ثبت عن النبي ﷺ في صحيح البخاري أنه قال: «إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدًا نادى جبريل: إن الله قد أحب فلانًا فأحبَّه، فيحبّه جبريل، ثم ينادي جبريل في أهل السماء: إن الله قد أحب فلانًا فأحبّوه، فيحبّه أهل السماء، ثم يُوضع له القبول في أهل الأرض».

فهذا الحديث صريح في أن من صدق مع الله، ونصح لعباده، كانت له هذه الثمرة العاجلة في الدنيا، بوضع القبول له في قلوب الخلق، مع ما يُرجى له من الجزاء الحسن والثواب الجزيل في الدار الآخرة.

ومع هذا القبول، فإن المعروف عن شيخنا - وفّقه الله - زهده في الإشادة بما يقوم به من جهود في خدمة العلم والدين؛ إذ لم يكن يرجو من ذلك ثناء مادح، ولا محمدة حامد، ولا منصبًا دنيويًا، ولا شهرةً تُطلب، عاجلة أو آجلة. وإنما غاية ما يرجوه - فيما نحسبه والله حسيبه - ما عند الله عز وجل من القبول، والأجر، وحسن العاقبة.

فهنيئًا له هذه النيّة الصالحة، وهذا المقصد السامي، وهذه الهمّة العالية، فإن ابتغاء مرضاة الله، والتطلع إلى الدار الآخرة، هو حقيقة الهمّة التي يعلو بها العبد في دنياه قبل أخراه. فجزاه الله عنه، وعن الإسلام، وعن المسلمين، خير ما جزى به عباده الصالحين(١).



(١) ما تقدم مستفاد من كلمات منشورة للشيخ د. علي أبابطين المدرس بالمسجد النبوي.



جهود العلامة صالح الفوزان في نشر عقيدة أهل السنة والجماعة[(١)]

جهود العلامة صالح الفوزان - وفّقه الله - في نشر عقيدة أهل السنة والجماعة، والذود عنها، وبيان معالمها. فإذا استُقرئت هذه الجهود المباركة من خلال مؤلفاته التي حرّرها بقلمه، ودروسه العلمية التي عقدها لطلابه، ومحاضراته التي ألقاها في مناسبات وبلدان متعددة، فضلًا عن مجموع فتاواه التي انتشرت بين المسلمين؛ تبيّن بجلاء أنه قام بهذه الأمانة العظيمة خير قيام، أداءً وبيانًا، ونشرًا للعقيدة الصحيحة، ودفاعًا عنها بالقلم واللسان.

وقد ذكر الشيخ د: علي أبا بطين هذه الجهود حيث قال: ولأجل ضبط هذه الجهود، يمكن إجمالها في عددٍ من الأوجه الرئيسة، يُذكر كل وجه منها على حدة، على النحو الآتي:

الوجه الأول: أن الشيخ صالح الفوزان -وفَّقه الله- تصدّى لشرح جميع المتون والمنظومات المؤلّفة في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، فلا يُعلم متنٌ يُعرف عند طلبة العلم، وعند أهل العلم، في باب الاعتقاد، إلا وللشيخ شرحٌ له: إما أن يكون مسموعًا، وإما أن يكون مطبوعًا.

آملًا أن يتناولها الباحثون وطلبة العلم -في الجامعات وغيرها- في رسائل جامعية، أو مؤلفات مفردة؛ بجمعها ودراستها، وبيان منهج الشيخ في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة.

(١) مستفادة من محاضرة بعنوان: جهود الشيخ الفوزان في تقرير العقيدة، والدفاع عنها، منشورة للشيخ د. علي أبابطين المدرس بالمسجد النبوي، وفقه الله.

◊ **ومن هذه الشروح التي تولّى شرحها شيخُنا -وفَّقه الله-:**

- منها ما هو مطبوعٌ متداول؛ وهذا هو الأكثر.
- ومنها أيضًا ما كان قديمًا جدًّا، وفُقد أكثره مع مرور الزمن؛ لأنه لم يُسجّل.

وقد بيّن -في هذه المتون- ما فيها من العبارات، ومن المسائل، ومن الأصول، أتمّ بيان، وأوضح ما فيها أتمّ إيضاح. وهذه المتون وهذه المنظومات كثيرةٌ جدًّا، فهذا الوجه هو أعظم وجهٍ قام به الشيخ -وفَّقه الله- في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، وفي الدفاع عنها.

أما **الوجه الثاني:** هو أيضًا عنايته -وفَّقه الله- بجانب توحيد الألوهية خاصة، والتحذير في هذا المقام العظيم من الشرك، ومن وسائله، ومن البدع المُحدثة، وذلك موجودٌ وكثيرٌ في شروحه ودروسه.

ومن ذلك -أعني في هذا المقام-: قيامه -وفَّقه الله- بشرح جميع رسائل الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فإني -في الحقيقة- لا أعلم رسالةً ولا مؤلفًا لهذا الإمام المجدد في مقام توحيد العبادة، إلا وشيخُنا قد شرحها، إما في كتابٍ مطبوع، وإما في دروسٍ عقدها لطلبة العلم، أو في رسائل مُعيّنة. فهذا أيضًا وجهٌ جليلٌ من الأوجه التي تُبيّن لنا عنايةَ شيخنا في مقام عقيدة أهل السنة والجماعة.

الوجه الثالث: أن شيخنا الفوزان -وفَّقه الله- أمضى شوطًا من عمره في تأليف المؤلفات القيّمة لأهل العلم وطلبة العلم، في بيان مذهب أهل السنة والجماعة، وذلك في مختلف أبواب الاعتقاد؛ لأجل أن تكون هذه المؤلفات مَرجعًا لهم في هذا الباب. والمؤلفات في هذا عديدة ومتنوعة.

الوجه الرابع: أن شيخنا الفوزان -وفَّقه الله- حين أُسنِد إليه تأليف مُقرّرٍ للطلبة في المعاهد العلمية، في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، في بيان العقيدة الصحيحة، قام بذلك -وفَّقه الله- خير قيام، فصنّف مقرّرًا طيّبًا نافعًا لطلبة المعاهد العلمية، في جامعة الإمام محمد بن سعود، وأيضًا في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، لتقرير أصول أهل السنة والجماعة. وكثيرٌ من هذه المؤلفات أو هذه المقررات لا تزال تُدرّس للطلبة حتى الآن في هذه المعاهد.

الوجه الخامس: الذي يُبرز لنا جهودَ شيخنا -وفَّقه الله- في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة: هو أنه قام بتقرير هذه العقيدة لعموم أهل الإسلام في المشارق والمغارب، في مؤلفاتٍ مختصرة، وفي رسائلَ قيّمةٍ نافعة، تُناسب -حقيقةً- عموم المسلمين. وهي رسائل كثيرةٌ جدًّا، يطول المقام باستقصائها، وقد طبعت رئاسة البحوث العلمية عددًا كبيرًا منها، تقديرًا لعلم هذا الشيخ الجليل، ووفاءً بحقِّه عليها.

الوجه السادس: أنه -وفَّقه الله- ألقى، ولا يزال يُلقي، المحاضرات العلمية في مناسباتٍ لا تُحصى، في مناسباتٍ ولقاءاتٍ لا تُعد، كل هذا لتقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، والدفاع عنها، في مختلف بلدان ومناطق المملكة، بعناوين مختلفة، تدور حول هذا المقام العظيم: تدور حول عقيدة أهل السنة والجماعة، والدفاع عنها، وبيان الشُّبه التي ربما روّج لها أعداء أهل الإسلام.

وقد طُبع كثيرٌ من هذه المحاضرات -بحمد الله-، وانتشرت في أغلفةٍ صغيرة، وفي رسائل مختصرة، واستفاد منها -بحمد الله- عموم المسلمين.

الوجه السابع: في هذا المقام، في مقام نشر العلم، وفي مقام تقرير

عقيدة أهل السنة والجماعة، أنه -وفَّقه الله- عقد الدروس العلمية في بيوت الله في مختلف مناطق المملكة، لأجل تقرير علم العقيدة لطلبة العلم، وترسيخ هذه العقيدة في أذهانهم، وهذا ظاهرٌ جدًّا لمَن تأمَّل صنيع الشيخ -وفَّقه الله- منذ أن شرع في نشر العلم إلى يوم كهذا، فإنه ما يمضي أسبوع إلا وللشيخ دروسٌ يُلقيها في أحد المساجد أو أحد الجوامع، سواء أكان ذلك في مدينة الرياض، أو في بلدٍ آخر من بلدان هذه البلاد المباركة.

فالشيخ -وفَّقه الله- له اليد الطُّولى في هذا المقام العظيم، في مقام الدروس العلمية، فإن غالب علمه إنما هو في هذه الدروس، ولما فرغ منها -وفَّقه الله- أو فرغ من كثيرٍ منها؛ اعتنى بنشرها وتفريغها طلبةُ العلم الذين استفادوا منه، أو الذين يُحبونه -وفَّقه الله تعالى-.

الوجه الثامن: في هذا المقام: أنه -وفَّقه الله- تصدّى في هذا الوقت، وفي أوقاتٍ سبقت، لمقالاتٍ ومؤلفاتٍ ألّفها أهل البدع؛ لأجل كشف شُبَه هذه المقالات، وكشف شُبَه هذه المؤلفات، وردّ باطلَها عن أهل الإسلام؛ لئلا يختلط الحق بالباطل عند المسلمين، ويلتبس عليهم الحق بالباطل، وهذا يظهر لك جليًّا حين تستمع إلى فتاوى هذا العالم الجليل، التي يُفتي السائلين بها في باب الاعتقاد، وتجد ذلك جليًّا في رسائله المطبوعة، وتجد ذلك جليًّا في دروسه التي كان يعقدها.

كل هذا جهدٌ عظيمٌ قام به الشيخ -وفَّقه الله- لردّ بدَع المبتدعة، وإبطال باطل المبطلين، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرَ ما جزى به عباده الصالحين.

الوجه التاسع: في هذا المقام، أنه -وفَّقه الله- يشارك في مواسم الحج والعمرة كل عام، في توجيه الحجاج، وفي توجيه المعتمرين، وفي توجيه

الزوّار، إلى ما فيه سلامة معتقدهم، وتحذيرهم من الشرك، ومن وسائل الشرك، ومن البدع المُحدثة. وهذه جهودٌ مباركةٌ منه، تأتي كلَّ عام لعموم المسلمين في هذه المناسبات العظيمة، فهو-وفَّقه الله- يعقد الدروس الدورية التي تكون بين الفيْنة والأخرى في الحرمين الشريفين، إما في مواسم الحج والعمرة، أو في موسم رمضان، أو في غير ذلك؛ لتوجيه الحجاج، وتوجيه العُمّار والزائرين، إلى المعتقَد الصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة، وبيان الشرك والبدع، والتحذير منها، وله -وفَّقه الله- في هذا المقام، في هذين الحرمين الشريفين، دروسٌ ومحاضراتٌ كثيرةٌ محفوظة، وكثيرٌ منها طُبع -بحمد الله- في مؤلفاتٍ استفاد منها عموم المسلمين[1].



(١) مستفادة من محاضرة بعنوان: جهود الشيخ الفوزان في تقرير العقيدة، والدفاع عنها، منشورة للشيخ د. علي أبابطين المدرس بالمسجد النبوي، وفقه الله.



جهود العلامة صالح الفوزان في خدمة السُّنَّة النبوية والدفـاع عنها[١]

ذكر الشيخ د. علي بن فهد أبابطين: أنّ جهود العلامة الفوزان في خدمة السنة، وفي نشرها، وفي تعليم الناس، حين نستقرئ -حقيقةً- هذه الجهود من خلال دروسه، ومن خلال شروحه، ومن خلال فتاواه المنتشرة، نجد أنه -وفَّقه الله- تصدّى لعددٍ من كتب السنة، شرحًا وبيانًا لأحكام أحاديثها، ونحو ذلك، في دروسٍ لا تُحصى، وفي لقاءاتٍ لا تُعد، إما في الرياض، أو في الطائف، أو في مناطق أخرى.

ومن هذه الدروس ما هو مطبوعٌ متداول، ومنها ما لا يزال حبيس الأشرطة الصوتية، ومنها أيضًا ما كان قديمًا جدًّا، وفُقِد أكثره، والغالب في دروس هذا الشيخ الجليل -مما كان قديمًا جدًّا- أنها مفقودة، فإن التسجيل آنذاك لم يكن منتشرًا، أعني: تسجيل هذه الدروس بأشرطةٍ صوتية، لم يكن آنذاك شائعًا، فما حُفِظ من دروسه، ومن علم هذا الشيخ، إنما هو ما كان مسجّلًا بهذه الأشرطة القديمة، التي كانت تحفظ هذه الدروس عبر أجهزة التسجيل.

وأما ما سوى ذلك، مما كان في أوائل وجوده في الرياض -وفَّقه الله-، وفي غيرها، وأيضًا ما كان في أوائل سفره إلى مدينة الطائف في إجازة الصيف كل عام، فلم يكن مسجّلًا، وبالتالي فُقدت هذه الشروح،

(١) مستفادة من محاضرة بعنوان: جهود الشيخ الفوزان في خدمة السنة النبوية، والدفاع عنها، منشورة للشيخ د. علي أبابطين المدرس بالمسجد النبوي، وفقه الله.

ولم تُحفَظ، إلا -لعلّها- بين طلبة علمٍ، في تقييداتٍ قيدوها في أوراقٍ معهم، أو نحو ذلك.

أما من حيث كونها مطبوعةً أو محفوظة، فلا أعلم شيئًا مما كان من علم الشيخ قديمًا أنه محفوظ، وإلا فإن له علمًا غزيرًا في أوائل مسيرته، شرح به مؤلفاتٍ كثيرة، وبيّن فيه أحكامًا كثيرة -وفَّقه الله-.

فمن تلك الشروح التي تولّى شرحها -وفَّقه الله-:

(١) شرحه على عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله، فإن الشيخ -وفَّقه الله- شرح هذا الكتاب القيّم في مسجده في حي الملز، في مدينة الرياض، قبل سنواتٍ عديدة، ولم تمضِ مدة من الأشهر -أظنها لم تزد على سنةٍ ونصف- إلا وقد أتمّ شرح هذا الكتاب القيّم، ثم طُبع -بحمد الله- هذا الشرح في مجلدين كبيرين، مؤخرًا.

(٢) ومن هذه الشروح أيضًا -وهي في الواقع خدمةٌ لسنة النبي صلى الله عليه وسلم-: شرحه على بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله، فإن الشيخ قد شرح هذا الكتاب القيّم المبارك مرّاتٍ عديدة، في مدينة الرياض -وهذا هو الغالب-، وفي مدينة الطائف حين يسافر إليها في إجازة الصيف، وفي منطقة القصيم حين يقدِم إليها في فتراتٍ منتظمة، وفي أماكن أخرى، وأيضًا الشيخ شرحه في الجامعة لما كان مدرسًا فيها، ولكن ذلك الشرح فُقد في جملة ما فُقد من شروحه، فالقصد أن الشيخ -وفَّقه الله- شرح بلوغ المرام شروحًا عديدة، ولم يُطبع منها سوى شرحٍ واحدٍ فحسب، وهو الذي اعتنى به معالي الشيخ الدكتور عبد السلام السليمان -وفَّقه الله-، عضو هيئة كبار العلماء، اعتنى به وقدّمه للطباعة، وطُبع في مجلداتٍ عدة، وهو -على كلٍّ- المرجع اليوم لطلبة العلم في هذه الأحاديث التي يحتاجون إلى شرح الشيخ فيها، أعني: في أحاديث الحلال والحرام، وأما بقية الشروح، فشيءٌ

منها -كما ذكرتُ لك قبل قليل- كان قديمًا، فُقد غالبُه، ولم يُحفَظ صوتيًّا، وشيءٌ منها أيضًا محفوظ، ولكنه لم يُخدَم، ولم يُهَيَّأ للطباعة إلى الآن.

(٣) وكذلك من شروحه -وفَّقه الله-: شرحه على منتقى الأخبار لمجد الدين ابن تيمية رحمه الله، فإنه شرحه في إذاعة القرآن الكريم، وبلغ في شرحه قسم المعاملات، وطُبع منه اليوم قسم العبادات في مجلدات عدة، ولا تزال طباعته متوالية.

(٤) ومنها أيضًا -أعني من شروحه على كتب حديث الحلال والحرام-: شرحه على كتاب مجموعة الحديث للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، وهذا الشرح من أوائل شروحه التي حُفظت لنا فيما أعلم، والشيخ قد شرحه في قرابة مئة درسٍ، في مسجده في حي الملز في الرياض، ولا يزال أيضًا هذا الشرح حبيس الأشرطة الصوتية، لم يُطبع لنا بعد، وهو شرحٌ مبارك، وشرحٌ قيّم، كان الشيخ قد توسّع في مواضعَ كثيرةٍ منه، فهذه هي أبرز شروحه على كتب أحاديث الأحكام، على كتب الحلال والحرام.

(٥) أما شروحه -وفَّقه الله- على غير هذه الكتب، أعني من كتب السنة، فله -وفَّقه الله-: شرح على كتاب الإيمان من صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري، في دروس عدة، قبل سنواتٍ عديدة، كان قد ألقى هذه الدروس في مسجده في الرياض، وطُبع هذا الشرح مؤخرًا عن مكتبة الإمام الذهبي في دولة الكويت.

(٦) وله أيضًا تعليقٌ مباركٌ على سنن الإمام أبي داود السجستاني رحمه الله، في دروسٍ عديدة، وفيها فوائدُ كثيرة، وتوجيهاتٌ نافعة.

(٧) وله أيضًا: شرح على الأربعين النووية، كان قد شرح هذه الأحاديث

الأربعين في لقاءاتٍ بعيدةٍ جدًّا، ومن رحمة الله بطلبة العلم أن حُفظت لنا هذه الدروس، وهذا الشرح، لدى أحد طلبة العلم في الرياض، وكانت تزيد على أربعين درسًا، ثم طُبعت بعد ذلك طبعات عديدة، بعنوان المنحة الربانية بشرح الأربعين النووية.

(٨) وله كذلك أيضًا: شرحٌ على مجموعةٍ من الأحاديث القدسية، وهذا الشرح كان يُذاع في إذاعة القرآن الكريم، في أوائل تواصله معها -وفَّقه الله-، في خمسة عشر درسًا، ثم طُبع بعد ذلك في مجلدٍ لطيف، عن دار ابن الجوزي، بعنوان دروس من السنة المطهرة.

(٩) وله كذلك أيضًا -في مقام الشرح-: شروح على أحاديث معيّنة، منها: حديث جبرائيل عليه السلام في مراتب الدين، ومنها: حديث حذيفة في الفتن عند الشيخين، وكذلك له شروح عدة على أحاديث مختلفة، في محاضراتٍ كان ألقاها -وفَّقه الله- في مناسباتٍ مختلفة، وطُبع أكثر هذه الشروح.

وشرحه على بلوغ المرام هو -في الواقع- في بداءة أمره، كان شرحًا محرّرًا بيده، وهكذا يُقال في عمدة الأحكام، كان شرحًا محرّرًا بيده، لتقريبه لطلبة العلم الذين كانوا يدرسون في المعهد العلمي حين أُنشئ -آنذاك-، واستفاد منه الطلبة لسنواتٍ عديدة.

ثم بعد ذلك -كما ذكرنا-: شرحه في دروسه التي كان يعقدها في مسجده في الرياض، والمطبوع منها -كما ذكرنا- الذي بعنوان تسهيل الإلمام، هو أحد هذه الشروح التي كانت في دروسه في الرياض، وهناك -كما ذكرنا-: شرحٌ أوسع من هذا الشرح، وأطول، وفيه من الأحكام والفوائد ما يحتاجه طالب العلم، وهو لا يُوجد أيضًا في هذا الشرح، هذا ما يتعلّق بدروس الشيخ التي كان يعقدها لطلبة العلم.

(١٠) أما ما يتعلّق بمحاضراته ولقاءاته، التي كان يُلقيها بين الفيْنة والأخرى في مقام نشر السنة، فهي -على كلٍّ- عددٌ لا يُحصى، هذه المحاضرات، منها محاضرات عدّة في بيان سنة النبي ﷺ، وبيان هديه، وفي النهي عن البدع المُحدثة في الدين، وغير ذلك.

(١١) وهناك أيضًا ندواتٌ علميةٌ يشارك فيها الشيخ في مناسباتٍ عديدة، وكذلك له دروسٌ قيّمةٌ مباركة، محفوظة في المسجد الحرام، حين كان يسافر إلى مكة في مواسم الحج والعمرة، وكذلك له دروسٌ قيّمة محفوظة في المسجد النبوي، حين يَقدِم إلى المدينة النبوية.

ومما تقدّم -أيها القارئ الكريم-، يظهر لنا أن لسماحة المفتي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -وفَّقه الله- إنجازاتٍ عظيمةً في نشر العلم، وفي تقريب العلم للمسلمين، وبالأخص علم السنة النبوية، فمن أبرز هذه الجهود وهذه الإنجازات:

- توجيه الأمة الإسلامية -داخل المملكة وخارجها- إلى المنهج الشرعي الصحيح المعتدل، عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- نشر المحاضرات والدروس العلمية في الحرمين الشريفين، في المسجد الحرام، ومسجد النبي ﷺ، فإن له دروسًا قيّمة، وله محاضراتٍ نافعة في هذين المسجدين.
- نشر المحاضرات والدروس العلمية في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.
- نشر المحاضرات والدروس العلمية خارج المملكة، عبر وسائل الإعلام المختلفة، فإن الشيخ -وفَّقه الله- استخدم وسائل الإعلام المباحة المتاحة في نشر العلم الشرعي، المستمد من الكتاب والسنة.

◈ ومن ذلك موقعه الرسمي المعروف، فإنه حوى كثيرًا من دروس الشيخ، ومقالاته، وكتاباته، وفتاواه، وسيرته، ونحو ذلك.

◈ ومن ذلك أيضًا: تخريج الأجيال المتتابعة من مؤهّلي العلم الشرعي، فإن الشيخ -وفَّقه الله- كما تقدّم، قد تخرّج به جماعةٌ من أهل العلم، منهم مَن أصبحوا أصحاب معالي في هيئة كبار العلماء، وفي إمامة الحرمين الشريفين، وفي رئاسة الدوائر الشرعية الكبيرة، ومنهم مَن أصبح صاحب فضيلة: من القضاة، وأساتذة الجامعات، وخطباء الجوامع، وأئمة المساجد، وطلبة العلم، وغيرهم، فهذه الأجيال المتتابعة تخرّجت بهذا العالم الجليل، واستفادت من علمه، وأصبحوا يُفيدون مَن بعدهم، من هذا المنهل المبارك، الذي استفادوه من علم هذا الشيخ، الذي استمدّه -في الحقيقة- من كتاب الله، وسنة النبي ﷺ.

ومن جهوده المباركة في نشر السنة، وفي تقريبها للناس، وفي غير ذلك:

◈ اللقاءات الدولية التي يعقدها بين الفيْنة والأخرى، وبين الوقت والآخر، مع طلبة الجامعات في مختلف مناطق المملكة؛ لأجل توجيههم لسلوك المنهج الشرعي، المستمد من الكتاب والسنة، والنأي بهم عن الأفكار المنحرفة المتطرفة.

◈ ومن جهوده في هذا المقام العظيم: المشاركة الدائمة في الفتوى، عبر إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية.

◈ ومنها أيضًا من هذه الجهود: مشاركته -وفَّقه الله- الدورية في إلقاء الدروس العلمية، وشرح الكتب المباركة، في إذاعة القرآن الكريم

◂ ومن ذلك: تأليف الكتب والرسائل القيّمة في مجال خدمة السنة النبوية والدفاع عنها -كما تقدّم.

◂ ومن ذلك أيضًا: إلقاء الخُطب الأسبوعية في عددٍ من جوامع مدينة الرياض، ولا سيّما الجامع الذي يخطب فيه في حي الملز في مدينة الرياض، وهكذا في الجوامع الأخرى التي تكون في مختلف مناطق المملكة حين يزورها.

◂ ومن ذلك أيضًا: خُطب الأعياد التي ربما ألقاها في عددٍ من جوامع مدينة الرياض، وفي منطقة القصيم، وفي مدينة الطائف، حين يسافر إليها في إجازة الصيف.

◂ ومن ذلك أيضًا: إشرافه -وفَّقه الله- على عددٍ من الرسائل العلمية في مجال تخصّصه، فإنه يُبيّن المنهج الصحيح، والطريق السوي، في مجال السنة النبوية، وفي الذبّ عنها، وفي الدفاع عنها.

◂ ومنها أيضًا -كما تقدّم لنا- قيامه بالتدريس في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود، لسنواتٍ عديدة، وهكذا قيامه بمهمة التدريس في المعهد العالي للقضاء، لسنواتٍ عديدة، حتى تخرّج به أفواجٌ من القضاة في ذلك الوقت.

◂ ومنها أيضًا: مشاركته الدائمة -وفَّقه الله- في أعمال هيئة كبار العلماء؛ في الرياض، وفي الطائف، وفي مكة، ومناقشة ما يتعلّق بالسنة النبوية والدفاع عنها.

◂ وأيضًا منها: مشاركته -وفَّقه الله- الدائمة في الفتوى، في اللجنة الدائمة للفتوى، في الرياض، وفي الطائف، وفي مكة، لمناقشة قضايا السنة النبوية والدفاع عنها.

◂ وأيضًا: مشاركته في أعمال المجمع الفقهي في مكة، في أوقاتٍ

مختلفة، لمناقشة قضايا حديثية، وللدفاع عن سنة النبي ﷺ.

◂ وأيضًا: مشاركته الدائمة -كل عام- في أعمال الحج، لسنواتٍ عديدة، لبيان المنهج الصحيح في أحكام الحج، وفي التعامل مع نصوص السنة في فريضة الحج.

◂ وكذلك له مشاركاتٌ إعلاميةٌ متواصلة -وفَّقه الله- في الدورات، والندوات، واللقاءات العلمية، لتوجيه الأمة الإسلامية، وتبصيرها في أمور دينها، وللدفاع عن سنة النبي ﷺ.

هذه -حقيقةً- أبرز ما يُشار إليه في هذا المقام العظيم، أعني: في مقام نشر السنة النبوية، وخدمة السنة المباركة، على صاحبها أفضل الصلاة وأتمّ التسليم.

◈ أما جهوده -وفَّقه الله- في الدفاع عن السنة، سنة النبي ﷺ، والذَّبِّ عنها، فله في هذا المقام، في هذا الباب، مؤلفاتٌ عديدة، ومقالاتٌ كثيرة.

(١) من ذلك: رسالةٌ مطبوعة، في غلافٍ صغير، بعنوان مكانة السنة في الإسلام، والشيخ أراد أن يُناقش في هذه الرسالة: مَن طعن في السنة من القرآنيين.

(٢) وله كذلك تعقّباتٌ عديدةٌ مطبوعة، وله كذلك أخرى مثلها، منشورة في بعض الصحف وبعض المجلات، ردًّا على مَن قدح في السنة النبوية من بعض الكُتّاب والمؤلفين المعاصرين.

(٣) وللشيخ -وفَّقه الله- أيضًا، في هذا المقام، في مقام الدفاع عن السنة، له من المسموع محاضراتٌ كثيرة، في مختلف مناطق المملكة، وكلماتٌ كثيرة في مناسباتٍ عديدة، وفي دروسه.

(٤) وله الفتاوى المختلفة المتنوعة، التي يُجيب بها عن أسئلة السائلين، في دروسه، وعبر إذاعة الرياض، وعبر غيرها من وسائل الاتصال.

وهذه -أعني: المحاضرات، والكلمات، والفتاوى- لا تُحصى، كلّها في الدفاع عن سنة النبي ﷺ، والذبّ عنها، وهي -بحمد الله- محفوظة في موقع الشيخ الرسمي، لمن أراد الرجوع إليها.

هذا -إخواني الفضلاء- ما تيسّر لي جمعه في هذا اللقاء، على قلّة البضاعة، ذلك أن ما عندي مزجاة، ولكن علّ فيما ذكرته الكفاية -إن شاء الله تعالى-.

فجزى الله هذا الشيخ عنّا خيرًا، وأحسن له المثوبة والقصد، ونفعنا جميعًا والمسلمين بعلمه، وأمدّه بالصحة والعافية على عملٍ صالح[١].

تولّى سماحة الشيخ الدكتور صالح الفوزان منصب الإفتاء العام في المملكة العربية السعودية، بعد وفاة سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ:

◊ يعَدُّ منصب المفتي العام للمملكة العربية السعودية من أهم المناصب الدينية والعلمية في الدولة، لما له من أثر بالغ في توجيه المجتمع، وترسيخ القيم الشرعية، وحفظ وحدة الكلمة، والسير بالأمة على منهج الإسلام القائم على الوسطية والاعتدال. وقد تأسس هذا المنصب عام ١٣٧٣هـ ١٩٥٣م بقرارٍ ملكي، عُيِّن بموجبه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله أول مفتٍ عام للمملكة.

◊ وبعد وفاةِ سماحةِ المفتي الشيخ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الله آلِ الشيخ رحمه الله مضى عَلَمٌ من أعلامِ الأمَّةِ، وأحدُ كبارِ علمائِها الذين خدموا الدينَ والعقيدةَ

(١) مستفادة من محاضرة بعنوان: جهود الشيخ الفوزان في خدمة السنة النبوية، والدفاع عنها، منشورة للشيخ د. علي أبابطين المدرس بالمسجد النبوي، وفقه الله.

بصدقٍ وإخلاصٍ، فجزاهُ اللهُ عن الإسلامِ والمسلمينَ خيرَ الجزاءِ، وجعل علمَهُ وعملَهُ في موازينِ حسناتِه.

◈ أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، في يوم الأربعاء ٣٠ من ربيع الآخر ١٤٤٧هـ، الموافق: ٢٢ من أكتوبر ٢٠٢٥م، أمرًا ملكيا بتعيين فضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان مفتيًا عاما للمملكة العربية السعودية ورئيسًا لهيئة كبار العلماء، ورئيسًا عاما للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بمرتبة وزير، وذلك بناءً على ما عرضه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء. ويُعدُّ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان رابع مفتٍ للسعودية، خلفًا للشيخ عبدالعزيز آل الشيخ رحمه الله.

◈ وهو بهذا يتولّى ما عُرِفَ به جدُّهُ من جهةِ أُمِّه، الشيخُ عبدُ اللهِ البابطين رحمه الله الذي كان مفتيًا للديارِ النجدية.

◈ **قال سماحة الشيخ صالح الفوزان وهو يتحدث عن جده العلامة عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين، مفتي الديار النجدية، حيثُ يقول:** (الشيخ لا يخفى مكانته، وعلمه رحمه الله، مدوّنٌ في سيرته، وفي أجوبته، وأما أنا، وإن كان هو جدّي، فأين الثرى من الثريا. ما ينفعني إذا كان جدي الشيخ العلامة عبد الله بن عبدالرحمن أبا بطين، ما ينفعني هذا، إذا لم أَسِرْ على المنهج الصحيح، وعلى العلم النافع؛ لكن أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقني الاقتداء بسلفنا الصالح، وأن يرزقني وإياكم العلم والبصيرة، وأن يرزقنا وإياكم العمل الصالح، وأن يُجنّبنا وإياكم الفتن والشرور، ويُبصّرنا، اللهم أرِنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرِنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، يا حي يا قيوم)[١].

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

◈وقد لاقى اختيار فضيلة العلامة الشيخ د. صالح الفوزان مفتيًا عاما للمملكة ترحيبا واسعا من العلماء من مختلف الأوساط العلمية والدعوية؛ لما يتميز به من علمٍ راسخ، ومنهجٍ وسطيٍ متزن، وسيرةٍ مشرفةٍ في خدمة الدين والعلم؛ ما جعله محلَّ قبولٍ واحترامٍ لدى الجميع، وامتدادًا مباركًا لنهج الإفتاء الراسخ في هذه البلاد المباركة.

◈ولما وقع الاختيار على الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ليتحمل هذه الأمانة العظيمة، لقي ذلك قبولًا واسعًا في الأوساط العلمية والدعوية؛ لما عُرف عنه من رسوخٍ في العلم، وتمكُّنٍ في الفقه، ومنهجٍ وسطيٍّ متزن، قائمٍ على الدليل، بعيدٍ عن الإفراط والتفريط.

◈وقد تميّز فضيلته بعنايةٍ ظاهرة بالعلوم الشرعية، وبذلٍ علميٍّ متواصل في التدريس والتأليف والإفتاء، كان له أثره داخل المملكة وخارجها. كما عُرف بقوته في الحق، وانتصاره للسنة، ودعوته إلى الله على بصيرة، مع ثباتٍ لا يعرف المداهنة، ووضوحٍ في الموقف، وعدم مجاملةٍ في دين الله.

◈وهو من العلماء العاملين الذين حملوا راية التوحيد، وساروا على نهج علماء هذه البلاد في نشر الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح، مع دقةٍ في تناول المسائل العلمية، وتحقيقٍ في النوازل، وربطٍ للأحكام بأصولها وقواعدها الشرعية.

◈كما عُرف بقربه من طلابه، وحرصه على تعليمهم وتوجيههم، واهتمامه بقضايا الأمة، وإدراكه لواقعها، مع قيامه بدورٍ بارز في الرد على البدع والخرافات، والدفاع عن منهج أهل السنة والجماعة، فكان علمه مقرونًا بالعمل، ودعوته قائمةً على الإخلاص والاتباع.

◈وسماحةُ الشيخِ الفوزان من كبارِ العلماءِ الذين عُرِفوا بعنايتِهم الفائقةِ

بالعقيدةِ والتوحيدِ، والدعوةِ إلى إخلاصِ العبادةِ للهِ وحدَه، والتحذيرِ من مظاهرِ الشركِ والبدعِ والانحرافِ.

◈ كما يُعَدُّ من أبرزِ مَن قرَّروا وجوبَ السمعِ والطاعةِ لولاةِ الأمرِ في المعروفِ، وحذَّروا من الخروجِ عليهم، ودَعَوا إلى جمعِ الكلمةِ، ووحدةِ الصفِّ، وصيانةِ الأمنِ، وحراسةِ المجتمعِ من الفتنِ.

◈ وقد عُرِف سماحتُه بثباتِه على المنهجِ السلفي، ووضوحِه في البيان، وحرصِه على نشرِ العلمِ بين الناسِ بأسلوبٍ متَّزنٍ يجمع بين الحزمِ والرَّحمة، وبين العلمِ والحكمة، حتى غدا من أعمدةِ العلمِ والدعوةِ في هذا العصر.

◈ إنَّ تعيينَه في منصبِ الإفتاءِ يُعَدُّ تأكيدًا على النهجِ المباركِ الذي سار عليه ولاةُ أمرِ هذه البلادِ في توليةِ أهلِ العلمِ والدِّيانةِ الرَّاسخين، الذين يجمعون بين العلمِ المتين، والنُّصحِ للأمَّة، والولاءِ لولاةِ الأمر، والحرصِ على وحدةِ الصَّفِّ وبيضةِ المسلمين.

وقال معالي الشيخ أ.د سعد بن ناصر الشثري - عضو هيئة كبار العلماء والمستشار بالديوان الملكي - تعليقًا على تعيين سماحة الشيخ صالح الفوزان مفتيًا عامًّا للمملكة: (الشيخ صالح الفوزان من أئمةِ الدين، ومن أعلامِ أهلِ السنَّةِ والجماعة، وممَّن عُرِفوا بالعلمِ والفضل، وممَّن كانت لهم المكانةُ العظيمةُ في نشرِ دينِ اللهِ ﷻ.

وقد عرفتُه في سنواتِ الطلب، ثم عرفتُه في زمالتِه لوالدي، ثم عرفتُه في زمالتي له عبر عضويةِ اللجنةِ الدائمةِ للإفتاءِ وعضويةِ هيئةِ كبارِ العلماء منذ عام (١٤٢٦هـ).

فلا نعرف عنه إلا الفضلَ، والعلمَ، والعقلَ، وتقديرَ عواقبِ الأمور، وسلامةَ الصدر، وحُسنَ الخُلُق، وطيبَ المنطق.

وبالتالي، فإنَّه من القراراتِ التي نؤمِّل أن يكون لها الأثرُ الحميدُ: هذا القرارُ الذي أصدره إمامُ المسلمين، خادمُ الحرمينِ الشريفين، بتعيينِ سماحةِ الشيخِ صالحِ الفوزان مفتيًا لهذه البلاد، ورئيسًا لهيئةِ كبارِ العلماء، ورئيسًا لإداراتِ البحوثِ العلميةِ والإفتاءِ.

ونرجو أن يكون له الأثرُ الكبيرُ في نشرِ دينِ الله، وفي حفظِ المبادئِ التي قامت عليها هذه الدولةُ المباركة، وأن يكون من أسبابِ اجتماعِ الناسِ وتآلفِهم، وممَّن يكون له الأثرُ في إبعادِ بعضِ الوساوسِ الشيطانيةِ أو الدسائسِ التي قد يحيكها أعداءُ هذا الدينِ أو أعداءُ هذه البلاد، بما يحفظُ للأمةِ اجتماعَها وتماسُكَها، ومحبَّةَ بعضِها لبعضِها الآخر.

ولذلك فنحن جميعًا مبتهجون بهذا القرار، ونرى أن له من الأثرِ الحميدِ - بإذنِ اللهِ عز وجل - ما يكون سببًا من أسبابِ حفظِ المبادئِ الشرعيَّةِ والعقائدِ الصافية، ومن أسبابِ صلاحِ أحوالِ الأمَّة - بإذنِ اللهِ جل وعلا)[١]

◈ **وبمناسبة تعيين سماحة شيخنا العلامة صالح الفوزان مفتيًا عامًّا للمملكة:** فإنِّي أذكرُ كلمةً جليلةً حدَّثني بها شيخُنا العلَّامةُ عبدُ اللهِ القصير رحمه الله قبل وفاتِه، بعد زيارتِه لشيخِه العلَّامةِ صالحِ بنِ فوزانَ الفوزان حفظه الله في بيتِه، حيثُ قال له حينها بهذه العبارةِ المباركة: **(أَحْسَبُ أَنَّ الإِمَامَةَ فِي الدِّينِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ)**[٢] وهي كلمةٌ صادقةٌ خرجتْ من فقيهٍ بصيرٍ، رأى بعينِه أثرَ العلمِ والعملِ، والتمسُّكَ بالحقِّ، والدعوةَ إلى اللهِ على بصيرةٍ.

(١) الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري وحديث حول تعيين الشيخ الدكتور صالح الفوزان مفتيًا عامًا للمملكة.

(٢) كانت هذه الكلمة في مسجد شيخنا القصير رحمه الله في محراب مسجده بحي الشهداء في جلسة ودية بين تلميذٍ وشيخِه، تحوطها السكينة والوقار.

نسألُ اللهَ -تعالى- أن يُبارك في عمرِ سماحتِه، وأن ينفعَ به، وأن يجزيَه عن الإسلامِ والمسلمينَ خيرَ الجزاءِ، وأن يجعلَ في هذا التعيينِ بركةً ونفعًا ورفعةً للعلمِ وأهلِه.

وتعاقبَ على منصبِ الإفتاءِ في هذه البلادِ المباركةِ أربعةٌ من كبارِ علمائِها:

(١) الإمام العلّامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله.

(٢) ثم الإمام العلّامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله.

(٣) ثم سماحة العلامة عبد العزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ رحمه الله.

(٤) ثم سماحة العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله.

نسألُ اللهَ -تعالى- أن يغفرَ لهم جميعًا وأن يغفر لسماحةِ المفتي الراحلِ عبدِ العزيزِ آلِ الشيخ، ويرحمَه، ويجزيَه عن الإسلامِ والمسلمينَ خيرَ الجزاءِ.

وأن يُباركَ في علمِ وعُمرِ سماحةِ الشيخِ صالحِ الفوزان، ويُعينَه على أداءِ الأمانة، وينفعَ بعلمِه الأمَّة، ويجعلَه سببًا في دوامِ الخيرِ والاجتماعِ والهُدى، في ظلِّ القيادةِ الرشيدةِ لخادمِ الحرمينِ الشريفين وسموِّ وليِّ عهدِه الأمين.





المفتيان: الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالعزيز آل الشيخ

(١) سماحةُ الشيخ **صالحُ الفوزان** حفظه الله قدوةٌ في علمِه وعملِه، ومثالٌ في الأدبِ والتواضعِ مع العلماء. وقد طُلب منه إلقاءُ محاضرةٍ في جامعةِ حائل، فوافق مبدئيًّا، لكنّه قال: "اكتبوا لسماحةِ المفتي الشيخ عبدالعزيز، فإن أذن لي جئتُكم؛ وإلا فلا".

فكُتِب لسماحةِ المفتي الشيخ عبدالعزيز، ووافق، فحضر الشيخُ الفوزان للجامعة، وفي هذا احترامٌ بالغٌ من سماحتِه للمفتي الشيخ عبدالعزيز وتقديرٌ لمقامِه.

وكان الشيخُ الفوزان يُبدي احترامَه البالغَ لسماحةِ الشيخِ عبدِ العزيز، إذ لا يتحدّث أمامَه إلا بإذنِه، رغم رسوخِه في العلم وكِبرِ سنّه، وهو أدبُ العلماءِ وسمتُهم الحسن، الذي هو رونقُ العلمِ وزينتُه(١).

(٢) ومن تقديرِ سماحة المفتي العلّامةِ صالحِ بنِ فوزان الفوزان حفظه الله لسماحةِ المفتي عبدِ العزيز بنِ عبدِ الله آل الشيخ رحمه الله: أنّه في أوّلِ يومٍ باشر فيه عملَه في الإفتاء، أثنى عليه ثناءً عاطرًا، وذكر ما قام به من جهودٍ عظيمةٍ طوالَ مدّةِ تولّيه منصبَ مفتي عامّ المملكة ورئاسةَ هيئةِ كبارِ العلماء، مشيرًا إلى ما عُرف به من علمٍ وورعٍ وحرصٍ على نصحِ الأمّة وبيانِ الحقّ، حتى توفّاه الله على هُدىً وسداد، سائلًا اللهَ تعالى أن يغفر له ويرحمه، ويُعلي

(١) نقله الشيخ أ.د أحمد الرضيمان في حسابه في منصة إكس.

منزلتَه في جنّاتِ النعيم[١].

(٣) كان هناك لقاءٌ علميٌّ قبل سنوات في مدينة الطائف بين العلماء، لما طُلِب من الشيخ صالح الفوزان حفظه الله أن يُلقي كلمتَه، **قال الشيخ صالح الفوزان: (ما يكونُ لي أن أتكلَّمَ مع حضورِ شيخي الشيخِ عبدِ العزيز بنِ عبدِ الله آل الشيخ)**عبارةٌ تنضح بالأدب الجمّ، وتُجسّد سمت العلماء في توقير الأكابر، وتُعبّر عن وفاءٍ عميقٍ وتواضعٍ راسخٍ لا يُزيّنه إلا العلم.

(٤) كذلك كان سماحةُ المفتي الشيخ عبدالعزيز رحمه الله يُكنّ للشيخِ صالحٍ الفوزان حفظه الله احترامًا بالغًا وتقديرًا عظيمًا، وقد رُئي في إحدى المرّات وهو يُقبّل رأسَه، وهي لفتةٌ تعبّر عن التواضع الجمّ، وتجلّي خُلق العلماء الربّانيين الراسخين في العلم؛ **فلا يعرفُ الفضلَ لأهلِ الفضلِ إلا أولو الفضل**، وكان الشيخُ صالحٌ يكبرُ سماحةَ المفتي الشيخ عبدالعزيز بثماني سنوات، ومع ذلك جمعهما **العلمُ والأدبُ والورعُ والتقوى**، فكانا مثالًا يُحتذى في توقيرِ العلماء، وتوريثِ الهيبةِ والخلقِ في مجالسِ العلم.

(٥) **ومن المواقفِ اللطيفة التي لا تُنسى**: ومن المواقف المؤثّرة التي تُجسّد كمال الأدب وعمق المودّة بين العالمين الجليلين: أنّه كان هناك مَن يصبّ القهوةَ لسماحةِ المفتي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ رحمه الله، فصبّها ولم يرَ سماحتُه ذلك لكونِه كفيفًا، فبادر سماحةُ الشيخ صالح الفوزان حفظه الله، فأخذ بيدِ سماحةِ المفتي الشيخ عبدالعزيز بلطف، ورفعها برفقٍ حتى يستلم الفنجان.

(٦) قرأ بعضُ المشايخ آياتٍ من كتاب الله بحضور سماحة المفتي السابق الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ رحمه الله والشيخ صالح الفوزان حفظه الله، فطلب

(١) ينظر: صحيفة الرياض، الأحد ٤ جمادى الأولى ١٤٤٧هـ.

سماحةُ المفتي السابق من الشيخ صالح تفسيرَها، فقال الشيخ صالح الفوزان تواضعًا وأدبًا: لا أتكلم بحضورك. فللهِ دَرُّهم، ما أعظم ما تحلّوا به من أدبٍ وعلمٍ وتوقير.

(٧) ويُذكر في هذا المقام أيضًا ما كان عليه سماحةُ المفتي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله من أدبٍ جمٍّ وتوقيرٍ لأهل العلم، فمع كونه أسنَّ من سماحةِ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، إلا أنّه في إحدى محاضراتِه بالجامعِ الكبير، قام متوجهًا إلى الكرسي الذي سيلقي عليه المحاضرة، فمرّ بجوارِ سماحةِ الشيخ في محرابِه، فوضع يدَه على يدِ الشيخ وقال له: أستأذنك أُلقي المحاضرة، فما كان من سماحةِ الشيخ إلا أن سحب يدَه وقبّلها وقال: "تفضّل طال عمرك"(١).

(٨) وذكر الشيخ أ.د محمد الفريح بعضَ المواقف المؤثرة بين الشيخين(٢)، والتي منها:

(أ) قال أ.د محمد الفريح:

كنتُ إذا زرتُ شيخي الفوزان في مكتبِه في الإفتاء، ربّما قال لي: "هل سلّمتَ على سماحةِ المفتي الشيخ عبدالعزيز؟" فأُجيبه: "لا، بدأتُ بكم". فيقول: "اذهب إليه ثم تعال". فأقول: "أبشر"(٣).

(ب) ومرّةً جئتُ إلى الشيخِ صالحٍ حفظه الله فكلّمتُه في موضوعٍ لا يتعلّق به، فقال لي: "ذهبتَ إلى المفتي الشيخ عبدالعزيز؟" فقلت: "ربّما لا يتيسّر لي الدخول عليه، فقد تغيّر بعضُ العاملين في مكتب الاستقبال، وهم

---

(١) انظر: ومضات من سيرة سماحة المفتي عبد العزيز آل الشيخ: أ.د هشام بن عبد الملك آل الشيخ.

(٢) ينظر: مقال الشيخ أ.د محمد الفريح في سماحة المفتي.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

لا يعرفونني، وعندهم أعمالٌ كثيرة".

فقال: "الآن أُرسل معك من يُدخلك". فأرسل معي أحدَ العاملين، فدخلتُ، واستأذن العاملُ، فبادرني سماحةُ الشيخ ﵀ بقوله: "الله يحييك، نفرح بكم".

ثم طلب القهوة، ﵀، فقلتُ له عن الموضوع، وذكرتُ له أن شيخَنا الفوزان قال لي: أن أقول لكم[١].

(ج) قال د. الفريح: وأذكر أني كتبتُ مقالًا وعرَضتُه على شيخِنا سماحة المفتي الشيخ صالح الفوزان ﷾، وقد حوى على نقلٍ عنه وعن غيرِه ممّن هم أكبرُ سنًّا منه، ففرح بالمقال، لكن طلب منّي أن أعرِضه على سماحةِ المفتي الشيخ عبد العزيز، وأن أضمّنه كلامَه، وفي هذه لفتةٌ جميلةٌ من شيخِنا، وفوائدُ لا تخفى[٢].

(د) قال كذلك: كم مرّة رأيتُ سماحةَ الشيخ عبد العزيز يأتي إلى مكتبِ الشيخ صالح الفوزان، فيُسرع ليسلّم، ويقبّل رأسَ الشيخ صالح ويخرج، وأحيانًا يُخرج ويُغلق الباب.

(هـ) وقال أيضًا: وأذكر أني ذهبتُ مع الشيخ صالح إلى زيارة سماحةِ المفتي لما كان ملازمًا سريرَ مستشفى قوى الأمن، وهو مستلقٍ عليه لا يتحرّك حتى ينجبر الكسر، فلمّا سمع سماحتُه صوتَ السلام من الشيخ صالح تهلّل وجهُه وقال: «أهلًا بشيخِنا»، ومدّ سماحتُه يدَه للشيخ صالح، فتناولها الشيخ صالح وقبّلها، فبادلها الشيخ عبد العزيز، ودار بينهما حديثُ المودّة والمحبة، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، دعا الشيخ

(١) ينظر: المصدر السابق.
(٢) ينظر: المصدر السابق.

صالح لسماحتِه بالشفاء، وعظّم الأجر، واستأذنه في الانصراف(١).

◈ ذكر شيخُنا صالحُ الفوزان حفظه الله، وهو يكبرُ سماحةَ الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ بثمانِ سنين، ذكر له: أنّه قدمَ الرياضَ قديمًا، فرأى حلقةَ الشيخِ ابنِ مفيريج، الذي كان يُعلّمُ القرآنَ، وشدَّه أنّه رأى غلامًا يلبسُ البشتَ دون بقيّةِ الطلاب، وكان هذا الغلامُ هو سماحةَ المفتي السابق الشيخِ عبدَ العزيز آل الشيخ، وما ذاك إلا لإعطاءِ هذا الشيءِ شأنَه من الصِّغر، مع ما كان من عُرْفٍ تلك الأيام(٢).

◈ من التقدير بين سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ وبين سماحة الشيخ صالح الفوزان، لما طُلب إلى الشيخ الفوزان كلمة في ملتقى: **قال "أنا لا أتكلَّمُ بين يدي شيخي"، مع أنه أكبرُ سنًّا منه**، وكان من تواضعِه، أنه يُقبّلُ يدَ الشيخ صالح الفوزان -مع جلالة قدره-، وإذا حاول الشيخ أن يُقبّلَ يدَه أو كذا؛ يأبى(٣).



(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) نقلها الشيخ عبد الله نجيب مطر في حسابه بمنصة إكس والتليجرام.

(٣) ينظر: فقد العلماء، محاضرة تناول فيها سيرة المفتي الشيخ: سعد بن شايم العنزي.



علاقة شيخنا عبدالله القصير بسماحة شيخنا صالح الفوزان

◊ **سماحة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله هو الشيخ الأول لشيخنا القصير، حيث قال عنه:** "هو شيخي الأول في الرياض، وقد نفعني الله عز وجل بتوجيهاته؛ لأنه ذو عقل راجح، وأدب جم، وخُلُق عظيم، وكان يوجهني لما ينبغي من مثلي، وقد استفدت منه ولله الحمد من توجيهاته أكثر مما استفدت من القراءة عليه، توجيهاته الخصوصية في المناسبات وفي المسجد وفي المنزل، وقرأت عليه من -فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية- في درس خاص"[١].

◊ كان شيخنا عبد الله القصير رحمه الله كثيرَ الزيارة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان في منزله، وقد كانت العلاقة بينهما علاقةً علميةً متينة، ممتدّة منذ عام ١٣٩١هـ، أي لما يزيد على خمسين سنة، اتسمت بالودّ، والمحبة، والتواصل المستمر، والتعاون على البر والتقوى.

◊ وكان الشيخ عبد الله يكثر من زيارته، ويستدلّ ببعض أقواله، ويُحيل عليه طلابَ العلم إذا وفدوا عليه، ثقةً بعلمه، وإجلالًا لمنهجه. وفي المقابل، كان الشيخ الفوزان يثني على الشيخ عبد الله القصير، ويُزكّيه، وينصح به، مما يعكس عمق تلك العلاقة، وما قامت عليه من المحبة في الله، والتناصر على العلم، وخدمة السنة.

◊ وقد قدَّم شيخُنا الشيخ عبد الله القصير مقدماتٍ في بعض المحاضرات

(١) لقاء إذاعي مع د. محمد المشوح بعنوان: في مواكب الدعوة في السيرة الذاتية للشيخ.

للشيخ الفوزان.

◈ وكان الشيخ عبد الله يُحب الشيخ الفوزان حبًّا ظاهرًا، ويُثني عليه كثيرًا، ويقول عنه: هو إمام أهل السنة في هذا الزمان، وذلك لما عرفه عنه من رسوخٍ في العلم، وثباتٍ على المنهج.

◈ مما قيل في الشيخ القصير رحمه الله أنه من أشبه الناس بشيخه العلامة صالح الفوزان وذلك في أنه لم يتزحزح عن الحق الذي يعتقده خلال خمسين (٥٠) عامًا، وقد مرت فتن وعواصف ونوازل ومع ذلك الشيخ ثابت بتثبيت الله له.

◈ **ومن دلائلِ اهتمامِ شيخِنا عبدِ الله القصير بسماحةِ الشيخِ صالح، وحرصِه على التواصلِ مع العلماء، أنّي كنتُ إذا زرتُه وجلستُ معه، بدأ حديثَه بالسؤالِ عنهم، فيقول:** (**بشّرني** عن المشايخ، وش علومُهم؟ وش أخبارُ سماحةِ المفتي الشيخ عبدالعزيز؟ وش أخبارُ الشيخِ الفوزان؟)، وهذا يدلّ على محبّةٍ متبادلة، وعلاقةٍ علميّةٍ متينةٍ بين العلماء.

◈ سمعت شيخنا: عبدالله بن صالح القصير رحمه الله تعالى: (حضرت في زيارة للشيخ ابن عثيمين عام ١٣٩٧ تقريبا، وكان طلابه ٦ فقط، وحضرت لشيخنا الفوزان عام ١٣٩١ وكان طلابه ٧ فقط)[١].

◈ مما حدثني به الشيخ أ.د: عبدالله العنقري أن الشيخ صالح الفوزان كان إمامًا، وأن الشيخ عبدالله القصير كان مؤذنًا[٢]، وهذا يدل على ما كان عليه هؤلاء الأعلام من ملازمةٍ للمساجد، وقيامٍ بشعائرها، وخدمةٍ للدين في بداياتهم، حيث جمعوا بين العلم والعمل، والدعوة والصبر، فكانت المساجد منطلقهم، ومنها تخرّجت هممهم.

---

(١) من فوائد قيدتها من درس فجر السبت ٨ ربيع الثاني ١٤٤٣.
(٢) حدثني بذلك في تاريخ 14/ 1/ 1447هـ.

◈ **قال لي شيخنا القصير عن شيخه الفوزان:** "الشيخ صالح الفوزان هو أستاذي الأول، عندما قدمت الرياض، لأن الشيخ ابن باز كان بالمدينة، الشيخ صالح أصلًا يربّيك على العقل والثّقل، وهو مهيب جدًّا، يعني مهيب جدًّا جدًّا. مع أنك لو حضرت مجالسه الخاصة مع زملائه المشايخ وخواصه، بينهم تبسط وعفوية عجيبة، لكن تربيته عجيبة، يزيدك عقلًا إلى عقلك، ما رأيت أحدًا مثله، أولئك آبائي فَجِئْني بمِثلِهم... إذا جمعتنا ياجرير المجامعُ"[(١)].

وقال الشيخ القصير عن الشيخ الفوزان أيضًا: "الشيخ صالح الفوزان من خاصيته أنه إذا قرأ عليه الطالب يملؤه عقلًا، في أسلوبه وتعامله، يخليه يتزن ويثقل، ما يطيق الإنسان الخفيف أبدًا، يزيدك عقلًا إلى عقلك، فيزيدك من جهتين: من جهة النصوص، ومن جهة الأستاذ والقدوة، ويكون هذا من أسباب تثبيتك وهدايتك، ومعالجة الأمور برفق وأناة، ومعرفة مآلات الأمور"[(٢)].

◈ ذكر شيخنا عبدالله القصير في تعليقه على شرحه لكتاب العقيدة الواسطية أنه لم يُخرِج هذا الشرح ولم يُقدِم على نشره حتى عرضه كاملًا على شيخه صالح الفوزان، فقرأه الشيخ الفوزان من أوله إلى آخره، واطّلع عليه كامل الاطلاع، ثم أثنى على الكتاب وشرحه، وأقرّه على ما ورد فيه،[(٣)] وهذا يدل على أمانة الشيخ العلمية، وشدة تحرّيه، وحرصه على سلامة المنهج وصحة التقرير، وربط العلم بأهله، والرجوع إلى الكبار قبل الإقدام على النشر، وهو مسلك أهل العلم الراسخين.

---

(١) ينظر حديثي مع الشيخ في اليوتيوب:
wntmFjk٣٦https://www.youtube.com/shorts/QX

(٢) ينظر: k٣٥https://www.youtube.com/watch?v=_OmrZfDp

(٣) يُنظر: مقطع مرئي للشيخ منشور على منصة يوتيوب: QVzjJQVhttps://youtu.be/hNnb

حيثُ قال الشيخ القصير عن شرحه للواسطية: "هذا الشرح، بعد أن خرج وظهر وانتشر، اطّلع عليه جملةٌ من المشايخ - حفظهم الله - من طلبة العلم، واغتبطوا به، جزاهم الله خيرًا، وزوّدوني ببعض الملاحظات على مواضع تحتاج إلى بيان، فأخذتُ بها وأودعتُها في هذه الطبعة.

ومن أخصّهم شيخي الجليل الشيخ صالح الفوزان - أثابه الله -، وهو شيخي، قرأتُ عليه في عام ١٣٩١هـ، ولا تزال صلتي به منذ ذلك التاريخ إلى اليوم. وقد اطّلع على النسخة كاملة، وأبدى عليها بعض الملاحظات والتوجيهات، فكنتُ محتفظًا بها حتى آن أوان إخراج هذه الطبعة، فلذلك أخرجتُها بعد أن عدلت ملحوظات الشيخ، وتوثّقتُ منها. وهذه تُعدّ ميزةً معتبرة"[١].

◈ وبحمد الله فإني قد ألقيت أمام شيخنا القصير في مسجده جامع فهد الدخيل -ثلاث كلمات لجماعة المسجد بحضوره- بعد الإذن منه، عَلَقَ على واحدةٍ منها، وكما أني ألقيت أمام شيخه شيخنا العلامة صالح الفوزان كلمة عن فضل شهر رمضان في مسجده المقارب لبيته مسجد حماد بن سلمة، ثم بعد الكلمة قال لي: جزاك الله خيرا، ثم بعد الكلمة خرجت معه من المسجد ورافقته إلى السيارة في حديثٍ معه، وقد اقتديت بشيخنا العلامة القصير فيما يتعلق بالكلمات؛ حيثُ أنه كان يقول لي إني ألقي أمام العلماء ليصوبوني، فقد أخبرني أنه ألقى أمام العلامة عبدالرزاق عفيفي وغيره عندما كان شابًا.

◈ وإن للشيخين الجليلين، العالمين الفاضلين: سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، وشيخنا عبد الله بن صالح القصير، عليَّ يدًا بيضاء، وفضلًا

(١) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=TuYZD_GCaQ0

عظيمًا في العلم والتعليم والإفادة والتوجيه؛ فقد أحسنا إليَّ أيما إحسان، فجزاهما الله عني خير الجزاء. ومن آخر ما تفضّل به شيخنا عبد الله القصير رحمه الله أنه كتب لي كتابةً قبل وفاته بأشهر شهادةً أرجو أن تنفعني عند الله قبل أن تنفعني عند خلقه، وأسأل الله أن يجزيه عني خير ما جزى عالمًا عن تلميذه، وأن يجمعنا به في دار كرامته.



علاقتي بدروس سماحة شيخنا العلامة صالح الفوزان

(١) التحقتُ بالشيخ صالح بن فوزان الفوزان عام ١٤٣٥هـ بعد انتقالي إلى مدينة الرياض، فحرصت على حضور دروسه العلمية في المساجد، ومحاضراته العامة في الجوامع والمساجد المختلفة. كما تشرفت بالحضور لديه في مكتبه بهيئة الإفتاء في الرياض، وكذلك في الطائف، وكنت أستفيد من توجيهاته وأسأله في مسائل متعددة، سواء في مكتبه أو في سيارته، أو أثناء المشي معه، فوجدته حفظه الله قريبًا من طلاب العلم، حسن الخلق، متواضعًا، لا يضيق بالسؤال، ولا يتأفف من المستفتي.

(٢) **ومن الدروس العلمية التي تشرفت بحضورها لشيخنا صالح بن فوزان الفوزان**: درس كتاب «المنتقى» للمجد ابن تيمية رحمه الله، وكتاب «بلوغ المرام»، وكذلك كتاب «الكبائر» للإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، كما حضرت له شرح «العقيدة الواسطية» كاملًا، وقد أخذناه عنه من أوله إلى آخره، إضافة إلى حضور بعض دروسه في «فتح المجيد»، و«إغاثة اللهفان».

(٣) **من المحاضرات التي حضرتها لشيخنا الفوزان**: محاضرة علمية في جامع الإسكان بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومحاضرتان في الجامع الكبير بجامعة الإمام، محاضرة في قاعة الإمام محمد بن إبراهيم رحمه الله بجامعة الإمام، كما حضرت له محاضرة في نادي الضباط، ومحاضرة في جامعة دار العلوم، ومحاضرة في جامع الرحمانية، ومحاضرة في جامع الإمام تركي بن عبد الله عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وغيرها من

المحاضرات العلمية النافعة.

(٤) ومما أذكره أنه في إحدى محاضراته بجامع الإمام تركي بن عبد الله، تأخر الشيخ حفظه الله قليلًا عن وقت المحاضرة، فلما حضر سلّم على الحضور واعتذر إليهم عن التأخير، وبيّن أن سبب ذلك هو شدة الزحام، في موقف يدل على تواضعه وحسن خُلُقه ومراعاته للناس.

(٥) **ومن الدروس التي كنت أحرص على عدم التغيب عنها مطلقًا درس يوم السبت**؛ لكونه يوم إجازة، فكنت أحضر إلى المسجد بعد صلاة العصر، وأجلس في الصف الأول مقابل الشيخ مباشرة، وكان يحضر هذا الدرس عدد من طلاب العلم.

وكان الشيخ حفظه الله يبدأ الدرس بعد صلاة المغرب، فيكون نصفه شرحًا ودرسًا، والنصف الآخر مخصصًا للأسئلة. ثم بعد الصلاة نتحيّن خروج الشيخ من الباب الأمامي للمسجد، فنستغل مسيره إلى السيارة في سؤاله عمّا أشكل علينا، فيجيبنا بكل سعة صدر وتواضع.

(٦) ومن الأوقات التي كنت أحرص على سؤال الشيخ فيها وقت خروجه من المسجد إلى السيارة، وذلك في جامع الأمير متعب بن عبدالعزيز الله، وكذلك في مسجد حمّاد بن سلمة؛ فكنت أتحيّن خروجه من الباب الأمامي، فأُسلّم عليه ثم أسأله عمّا أشكل عليّ وهو في طريقه إلى السيارة، فيجيبني مشيًا حتى يركبها، وقد تكرر ذلك مني مرارًا، ومما تأسّفت عليه أنني لم أكن أقيّد تلك الأسئلة والفوائد التي تكون في الطريق[1].

(١) ينبغي لطالب العلم أن يحرص على تقييد الفوائد، وضبط الأسئلة والأجوبة، وتدوين ما يقع له في رحلاته ولقاءاته مع العلماء والمشايخ؛ فإن في ذلك خيرًا كثيرًا، وحفظًا للعلم، ونقلًا للتجارب، وبقاءً للفوائد التي قد تضيع مع مرور الزمن، وهي من أعظم ما يعين على الرسوخ، وانتفاع من يأتي بعده.

(٧) ومن المواقف التي أذكرها في تواصل أهل العلم: أني كنتُ أُبلِّغ شيخنا الفوزان سلامَ بعض المشايخ، ومنهم الشيخ عبد الرحمن العجلان رحمه الله، حيثُ قال لي الشيخ العجلان بلغ الشيخ صالح سلامي، فبلغته بعد خروجي معه من مسجده القريب من بيته، إذ سألني عن حالي، فأخبرته أني قادم من مكة، فقال: كيف حال الشيخ عبد الرحمن العجلان؟ وقال: أبلغه سلامي، وفي هذا الموقف دلالة ظاهرة على ما بين العلماء من تواصلٍ، وتوادٍّ، وسؤالٍ عن الأحوال، وحرصٍ على بقاء أواصر الأخوّة العلمية.

(٨) ومن المواقف التي وقعت أمامي عند خروج الشيخ من المسجد ثلاثة مواقف:

الموقف الأول: أن أحد طلاب العلم بعد الدرس أقبل على الشيخ، والشيخ في طريقه لركوب السيارة وكنت معه، وقال: يا شيخ، أريدك أن تبحث لي عن زوجةٍ طالبة علم، فتبسّم الشيخ حفظه الله وقال ممازحًا ومداعبًا: لو وجدتُ أنا طالبةَ علم لسبقتُك إليها، في موقف لطيف يدل على حسن خلقه وبشاشته وقربه من طلابه.

الموقف الثاني: بعد الدرس كذلك والشيخ ذاهبٌ إلى سيارته أن رجلًا قدم من محافظة بيشة، فلما لقي الشيخ قال: يا شيخ، ما جئتُ من ـ محافظة بيشة ـ إلا لأُسلّم عليك وأُقبّل رأسك. فابتسم الشيخ حفظه الله ممازحًا وقال: طيب، أخرج هويتك. فظنّ الرجل أن الأمر جاد، فأخرج هويته وبطاقته، فلما أراد إخراجها، قال له الشيخ: لا خلاص لا تخرجها، وقرّبه الشيخ وأذن له بتقبيل رأسه.

وكان من عادة الشيخ أنه لا يأذن لأحد بتقبيل رأسه، فلما وقع ذلك قام الطلاب جميعًا، واغتنموا الفرصة فقبّلوا رأس الشيخ.

الموقف الثالث: كنت أدرس في الجامعة، حيث كان أحد الدكاترة يذكر بعض الأقوال المخالفة، فذهبتُ إلى الشيخ وشكوتُ له هذه المسألة، فغضب الشيخ لذلك، وقال: "يُنصَحون فإن انتهوا، وإلا عرفنا كيف نتعامل معه، يُضبطون ويُوقَفون عند حدّهم" في موقف يدل على غيرته على الدين، وحزمه في إنكار الخطأ.

(٩) ومن المواقف التي أذكرها في الدروس أن الشيخ رأى أحد الحاضرين يضحك أثناء الدرس، فأوقف الدرس لذلك وقال له: يا فلان، ضحكنا معك؟ ضحكنا معك؟ إن كان عندك شيء تضحك منه ضحكنا معك، طالب العلم لا يضحك في الدرس.

(١٠) وأذكر مرةً أخرى أنه رأى شخصًا يستاك أثناء الدرس، فقال له: هذا ليس وقت السواك، لماذا تستاك في الدرس؟، تأديبًا وتنبيهًا على تعظيم مجالس العلم وحفظ هيبتها.

(١١) ومما أذكره من غضب الشيخ في الدرس أنه سُئل سؤالًا اشتمل على مخالفة ظاهرة للدين، وكان متعلقًا بصلاة الجمعة، فغضب الشيخ لذلك وقال بصوتٍ: هذا باطل، باطل، باطل، وكررها ثلاثًا، إنكارًا للخطأ وبيانًا لخطورة القول المخالف.

(١٢) وكنت أحرص كثيرًا على ألّا يفوتني درس يوم السبت، وذلك لعدة أمور: أولها أنه كان في يوم إجازة، وثانيها أن الدرس كان في كتاب المنتقى في الحديث والفقه، وهو مما كنت أحتاجه وأستفيد منه كثيرًا مع دراستي في الجامعة، وثالثها قلة الزحام في هذا اليوم، مما يتيح لك التبكير للدرس والاستفادة التامة منه.

(١٣) وكنت أحضر إلى المسجد بعد صلاة العصر مبكّرًا، فأحجز لي

مكانًا في الصف الأول أمام الطاولة المقابلة للشيخ، وكان الناس يتوافدون تباعًا على المسجد، حتى إنه لا يُؤذَّن للمغرب إلا وقد كثر الحاضرون للدرس، فيمتلئ أكثر المسجد بطلبة العلم.

(١٤) وكان هذا الدرس - كغيره من دروس الشيخ عمومًا، وهذا الدرس خصوصًا - تحفّه السكينة والرحمة، فإذا بدأ الشيخ في الدرس عمّ المكان هدوءٌ عجيب، حتى لا يُسمع إلا صوت الصفحات وأقلام التقييد، فالجميع منصتون، يستمعون للشيخ ومنهم من يكتبون ويقيّدون.

(١٥) وكان هذا الدرس يحضره طلاب علم من شتّى أنحاء العالم؛ فمنهم من المملكة العربية السعودية، ومن دول الخليج، ومن سائر البلاد العربية، ومن أوروبا، ومن أمريكا، ومن أفريقيا، ومن غيرها من الدول، وكلهم طلاب علم، ومنهم من قدم خصيصًا من بلده لأجل حضور دروس الشيخ الفوزان فقط.

(١٦) وكان الشيخ يبدأ الدرس على الطريقة النجدية المعروفة، فيقول: سم؛ أي ابدأ بقول: بسم الله، فإذا انتهى من تعليقه على الموضع قال: بركة؛ أي قف هنا.

(١٧) وكان درس الشيخ يقوم على شقّين: الشق الأول شرحُ الكتاب وبيان معانيه، وكان يستغرق نحو نصف المجلس، وهو شرحٌ متين للكتاب المقروء.

(١٨) وكان الشيخ الفوزان يجمع في دروسه بين أمرين عجيبين؛ التأثّر والخشوع حتى إنه قد يبكي أحيانًا، والبِشر والبساطة فيضحك أو يُضحِك الحاضرين أحيانًا، فيجمع في المجلس الواحد بين هذين الشعورين، على وجهٍ يزيد الدرس تأثيرًا وتربية.

(١٩) ثم يبدأ الشيخ في شقّ الأسئلة، فتُعرض عليه أولًا الأسئلة المتعلّقة بالدرس، ثم بعد ذلك الأسئلة العامة. والعجيب - سبحان الله - أنه قد يُسأل في الدرس الواحد أكثر من ثلاثين سؤالًا، فيجيب عنها بسعة علم وصبر وحُسن بيان، وذلك من بركة علمه وبركة هذا الدرس.

(٢٠) ومما يُفرح كذلك أن النساء كنّ يحضرن الدرس حضورًا طيبًا، فيستمعن إلى الشيخ ويقيّدن عنه، ولذلك كان للشيخ حفظه الله تلميذات كثيرات من النساء، تلقّين عنه العلم وانتفعن بدروسه.

(٢١) وكان الذي يتولى إلقاء الأسئلة على الشيخ في الدروس غالبًا الدكتور ناصر العبد المنعم، وكان من أقرب طلاب الشيخ إليه، وفقه الله وسدده.

(٢٢) ومن المواقف التي وقعت في أثناء الدرس أنه أُعطيت ورقة للدكتور ناصر عبد المنعم، فقرأها على الشيخ، ومضمونها أن بعض الحاضرين أغلق على أحد الأبواب في الخارج فتأذّى الناس بذلك، فنبّه الشيخ حفظه الله وقال: لا ينبغي لطالب العلم أن يُغلق على الناس أبوابهم، ولا أن يؤذيهم، ثم وجّه نصيحة عامة في الدرس، جمع فيها بين التعليم والتربية، وتعظيم حقوق الناس وآداب طلب العلم.

(٢٣) كان إذا دخل من باب إمام المسجد تُقام الصلاة، ثم بعد الصلاة يتسنّن راتبة المغرب، ثم بعد الانتهاء من الدرس، وبعد صلاة العشاء، يقرأ أذكار الصلاة ونسمع صوته وهو يقرأها، ثم يتسنّن بعد صلاة العشاء. وكان حفظه الله إذا دخل إلى مجلس الدرس سلّم على من عن يمينه وعن يساره، ويصافحهم.

(٢٤) ثم بعد الفراغ من الدرس يخرج الشيخ من الباب الأمامي للمسجد، وكان الذين ينتظرونه في الخارج قِلّة، وكنتُ منهم، فكنّا نستغل

خروجه من باب المسجد إلى السيارة في سؤاله عمّا عندنا من أسئلة، فكانت تلك فرصة ثمينة للسؤال والاستفادة، لا تُفوَّت.

(٢٥) وكثيرًا ما رأينا الشيخ في دروسه، في المغرب أو في الفجر، يتأثر تأثرًا ظاهرًا؛ يتأثر بقصص الصحابة رضي الله عنهم، ويتأثر بالسيرة النبوية، ويتأثر بكلام الله جل وعلا، فكثيرًا ما رأيناه يبكي من خشية الله، ويحاول إخفاء بكائه.

(٢٦) وكما رأيناه في هذه الحال، رأيناه كذلك - سبحان الله - أحيانًا يأتي بطُرَفٍ لطيفة أو تعليقٍ خفيف، يضحك منها الحاضرون، فيجمع في دروسه بين الخشوع والتأثير، والبِشر وحسن المعاشرة.

(٢٧) **أمّا دروس الفجر**، فكانت تُقام يومي الاثنين والثلاثاء، بعد صلاة الفجر مباشرة، ومدّتها نحو ربع ساعة إلى ثلث ساعة، وكان الدرس في كتاب الكبائر، وفي بلوغ المرام، وكان للشيخ الفوزان تعليقات نفيسة جدًّا في هذه الدروس الصباحية، يُلقيها بنَفَسٍ علميٍّ صافٍ، سبحان الله!

(٢٨) وكانت هذه الدروس قصيرة، مراعاةً لأحوال الناس؛ ليتمكّن الآباء من الذهاب بأبنائهم إلى المدارس، فكان الوقت قصيرًا، لكنه - سبحان الله - وقتٌ مبارك مليء بالفائدة.

(٢٩) ومن نعمة الله عليّ أنني كنت قريبًا من الشيخ؛ إذ كنت أسكن في حيّ السلام، والشيخ في حيّ الفيحاء، وذلك في مسجد حمّاد بن سملة، فكان القرب عونًا لي على حضور هذه الدروس والانتفاع بها.

(٣٠) ومن هِمّة بعض طلاب العلم أنني كنت أرى من يقطع المسافات لأجل حضور دروس الشيخ صالح الفوزان؛ فكانوا يأتون من ٤٠٠ كيلو من الدمّام لحضور درس فتح المجيد يوم الثلاثاء، ودرس المنتقى يوم السبت، كما كان يأتينا طلاب من الخرج، ومن القصيم، كلّ ذلك حرصًا على حضور

دروس الشيخ الفوزان حفظه الله والانتفاع بعلمه.

(٣١) ومن المواقف التي وقعت في درس صلاة الفجر أننا كنّا نصلّي الفجر في المسجد القريب من بيت الشيخ صالح الفوزان، فتأخّر الشيخ عن الحضور لعذرٍ ما، ثم حضر ونحن في أثناء الصلاة، وكان للشيخ موضعٌ معروف خلف المحراب، فلما دخل المسجد ونحن قائمون في الصلاة، جاء من باب المسجد الأمامي حتى دخل في الصف في موضعه، ففسح له المصلّون مكانه، فأكمل الصلاة معهم.

(٣٢) ومما أذكره في مكتبه في الإفتاء بالطائف أننا دخلنا عليه ومعنا عدد من طلاب العلم، فسأله أحدهم فقال: يا شيخ، هل يحتاج طالب العلم أن يجدّد النية في كل درس، وكل يوم، وفي كل حال؟

فقال له الشيخ حفظه الله: الظاهر أنك توسوس؛ أخلِص لله، وأبشِر بالخير، ولا توسوس.

(٣٣) **ومما أذكره أن بعض طلاب العلم**: حدّثني أنه كان يعمل في عربات الحرم، قال: فأتيت يومًا فإذا بالشيخ صالح الفوزان يريد أن يركب، وليس معه أحد، فقلت له: حياك الله يا شيخ، تفضل اركب، فركب الشيخ معه في العربة، قال هذا الطالب: فاستغللت وجود الشيخ معي، وكان ذلك في السعي، فسألته أسئلة كثيرة، وكان يجيبني بكل سعة صدر وتواضع.

(٣٤) وكذلك من المواقف التي أذكرها أنه لما دخلنا على الشيخ في مكتب الإفتاء بالرياض، أنا وفضيلة الشيخ فهد الغراب العجمي ـ مؤسّس دورات جامع شيخ الإسلام ابن تيمية ـ وكان ذلك بعد إحدى الدورات قرابة عام ١٤٣٥هـ، قال له الشيخ فهد: يا شيخ، تعرفني؟ فقال الشيخ مبتسمًا: إيه، ألستَ فهد الغراب؟ قال: بلى يا شيخ.

فقال له الشيخ مازحًا: أجل طِر، كنايةً عن الغراب يطير، وذلك من ملاطفة الشيخ وبشاشته مع طلابه ومن يعرفهم.

(٣٥) ومن المواقف الدالّة على تواضع سماحة شيخنا صالح الفوزان، أنه ذكر في إحدى دروسه مسألة لعله نسي القول فيها، فبعد انتهاء الدرس، أتيتُ شيخنا عند سيارته وقلتُ: يا شيخنا، أحسن الله إليكم، قد ورد في الأحاديث الصحيحة ما يدل على هذه المسألة، وهو قولٌ ذكره جمعٌ من أهل العلم. **فقال الشيخ: «جزاك الله خيرًا على هذه الفائدة»**، وتقبّلها بكل سعة صدر. وفي هذا الموقف دلالةٌ ظاهرة على تواضع أهل العلم، وقبولهم للحق متى ظهر، وشكرهم لمن دلّهم عليه.

(٣٦) وكان الشيخ قديمًا معروفًا بكثرة تقديمه للكتب، فقد قدّم لعددٍ كبير من مؤلفات طلاب العلم والمشايخ، وكانت تقديماته محل عناية وقبول، وأمّا في السنوات الأخيرة فلعله خفّف من ذلك أو توقّف عنه.

(٣٧) ومن أكثر الناس قربًا من الشيخ، ومن أبرز من اعتنى بتسجيل دروسه في المغرب والفجر، وكنا نراه، فضيلة الشيخ د. سالم بن هادي الرشيد اليامي، المعروف بأبي يوسف؛ إذ قام بتسجيل عددٍ كبير جدًّا من دروس الشيخ على مدى سنوات طويلة، ولا تزال هذه التسجيلات محفوظة عنده، وقد كتب له الشيخ تزكية، وكان من أكثر الناس ملازمةً لدروسه، بل إنه - كما حدّثني عن نفسه - لم يتغيّب عن دروس الشيخ خلال قرابة عشر سنوات، من عام ١٤٣٠هـ إلى عام ١٤٤٠هـ أو قبلها، إلا نادرًا، مع حرصه الدائم على الحضور والتسجيل والمتابعة.

(٣٨) ما أكثر ما سمعت من شيخنا **الشيخ صالح الفوزان** في دروسه قوله: **"لا أعلم ولا أدري"**، وهو منهج راسخ يدل على ورعه، وأمانته العلمية، وتعظيمه للعلم، ووقوفه عند حدود ما يتيقنه بالدليل، وهو خُلُق

العلماء الربانيين الذين يقدّمون الصدق على الشهرة، والحق على المجازفة في الفتوى.

(٣٩) قال لي سماحة شيخنا الشيخ صالح الفوزان حفظه الله ونحن نمشي: إن العبادات تعين طالب العلم على تحصيل العلم.

(٤٠) وبفضل الله سبحانه وتعالى قد جمعت بعض التعليقات من الدروس التي حضرتها لشيخنا صالح بن فوزان الفوزان في عددٍ من كتبه ودروسه، ومنها: "المنتقى للمجد ابن تيمية"، و"العقيدة الواسطية"، و"إغاثة اللهفان"، و"كتاب الكبائر"، و"بلوغ المرام"، وغيرها من الكتب والمحاضرات، وهي تعليقات كثيرة بحمد الله، أرجو من الله أن ييسِّر إخراجها في مجلدٍ أو في كتابٍ مستقل، لينتفع بها طلاب العلم.

(٤١) بحمد الله وتوفيقه قمتُ بإهداء كتابي في ترجمة سماحة المفتي السابق الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، وكتابي في ترجمة الشيخ عبد الله القصير رحمهما الله، إلى شيخنا الشيخ صالح الفوزان حفظه الله، وقد وصلته واطّلع عليهما، وطالع ما فيهما، وأثنى عليهما بقوله: «جهود مباركة في خدمة العلماء، نفع الله بها»، في يوم الجمعة ١٣ـ ٧ـ١٤٤٧هـ، وأسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، وأن يبارك فيه وفي علمه وعمره.



نموذج من تقيداتي على درس شيخنا الفوزان على كتاب المنتقى للمجد ابن تيمية بعد المغرب

كتاب المناسك

٤٥٤

وكَذَلِكَ أحمدُ والنَّسائيُّ بمَعناهُ[1].

بَاب: النَّهْيِ عَنِ التَّحَلُّلِ بَعْدَ السَّعْيِ إِلَّا الْمُتَمَتِّعَ إِذَا لَمْ يَسُقْ هَدْياً، وَبَيَان مَتَى يَتَوَجَّهُ ٱلْمُتَمَتِّعُ إِلَى مِنًى وَمَتى يُحْرِمُ بِٱلْحَجِّ

١٩٨٣ ـ عَن عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ فَأَحَلُّوا حِينَ طَافُوا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ أَوْ بِالْحَجِّ وَٱلْعُمْرَةِ فَلَمْ يَحِلُّوا إِلَى يَوْمِ النَّحْرِ[2].

١٩٨٤ ـ وَعَن جَابِرٍ، أَنَّهُ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ سَاقَ ٱلْبُدْنَ مَعَهُ، وَقَدْ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ مُفْرَداً، فَقَالَ لَهُمْ: «أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافٍ بِٱلْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَٱلْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَلَالاً، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ، وَٱجْعَلُوا الَّتِي قَدِمتُمْ بِهَا مُتْعَةً». فَقَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا ٱلْحَجَّ؟ فَقَالَ: «ٱفْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ، وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ». فَفَعَلُوا. مُتَّفقٌ عَلَيْهِمَا[3].

وهُو دَليلٌ عَلَىٰ جَوَازِ الفَسْخِ، وَعَلىٰ وُجُوبِ السَّعْيِ وأَخذِ الشَّعْرِ للتَّحلُّلِ في العُمْرَةِ.

١٩٨٥ ـ وعَن جَابِرٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا أَحْلَلْنَا أَنْ نُحْرِمَ إِذَا تَوَجَّهْنَا إِلَى مِنًى، فَأَهْلَلْنَا مِنَ ٱلأَبْطَحِ. رَوَاهُ مُسلم[4].

١٩٨٦ ـ وعَن مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَصَّرْتُ مِنْ رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ الْمَرْوَةِ بِمِشْقَصٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[5]. ولَفْظُ أَحمَدَ: «أَخَذْتُ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ بِمِشْقَصٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ».

١٩٨٧ ـ وعَنِ ابنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ إِذَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ بِمِنًى مِنْ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ، وذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِمِنًى. رَوَاهُ أَحمدُ[6].

١٩٨٨ ـ وعَن ابن عَبَّاسٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَٱلْفَجْرَ يَوْمَ عَرَفَةَ بِمِنًى. رَوَاهُ أَحمدُ وأَبو دَاودَ وابنُ مَاجَه[7].

(١) أخرجه: مسلم (٤/ ٤٠)، وأحمد (٣/ ٣٢٠)، والنسائي (٥/ ٢٣٥).
(٢) أخرجه: البخاري (٢/ ١٧٤) (٥/ ٢٢٥)، ومسلم (٤/ ٢٩)، وأحمد (٦/ ٣٦، ١٠٤).
(٣) أخرجه: البخاري (٢/ ١٧٦)، ومسلم (٤/ ٣٧ ـ ٣٨) واللفظ لهما، وأحمد بنحوه (٣/ ٣٠٢، ٣١٧، ٣٦٢).
(٤) «صحيح مسلم» (٤/ ٣٦).
(٥) أخرجه: البخاري (٢/ ٢١٣)، ومسلم (٤/ ٥٨)، وأحمد (٤/ ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠٢).
(٦) «المسند» (٢/ ١٢٩).
(٧) أخرجه: أحمد (١/ ٢٩٧)، وأبو داود (١٩١١)، والترمذي (٨٨٠)، من حديث الأعمش، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، به.

وَعَنِ الأوزاعيّ فِي هٰذِهِ القِصَّةِ: «فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ إِذاً يَمُوتُ مِنَ الْجُوعِ. ! فَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ، فَيَسْأَلُ ثُمَّ يَرْجِعُ». رَوَاهُ أبو دَاودَ(1).

بَاب: مَا جَاءَ فِي نَظَرِ ٱلْمَرْأَةِ إِلَى الرَّجُلِ

٢٦٤٦ ـ وَعَن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَيْمُونَةُ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ٱحْتَجِبَا مِنْهُ». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَيْسَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا؟ فَقَالَ: «أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا؟ أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ؟». رَوَاهُ أحمدُ وأبو دَاودَ والتِّرمذيُّ وصَحَّحهُ(2).

٢٦٤٧ ـ وعَن عَائِشَةَ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى ٱلْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي ٱلْمَسْجِدِ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَسْأَمُهُ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ ٱلْجَارِيَةِ ٱلْحَدِيثَةِ السِّنِّ ٱلْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(3).

ولأحمدَ(4): «أَنَّ ٱلْحَبَشَةَ كَانُوا يَلْعَبُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي يَوْمِ عِيدٍ، قَالَتْ: فَاطَّلَعْتُ مِنْ فَوْقِ عَاتِقِهِ، فَطَأْطَأَ لِي مَنْكِبَيْهِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَاتِقِهِ، حَتَّى شَبِعْتُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ».

بَاب: لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ

٢٦٤٨ ـ عَن أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ»(5).

٢٦٤٩ ـ وعَن سُلَيمانَ بنِ مُوسَى، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن عُروَةَ، عَن عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا، فَإِنِ ٱشْتَجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ»(6). رَوَاهُمَا الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائيَّ.

---

(1) «السنن» (٤١١٠).

(2) أخرجه: أحمد (٦/ ٢٩٦)، وأبو داود (٤١١٢)، والترمذي (٢٧٧٨). وهو حديث ضعيف. وراجع: «الإرواء» (١٨٠٦).

(3) أخرجه: البخاري (٧/ ٣٦، ٤٨)، ومسلم (٣/ ٢١ ـ ٢٣)، وأحمد (٦/ ٨٥، ١٦٦، ٢٧٠).

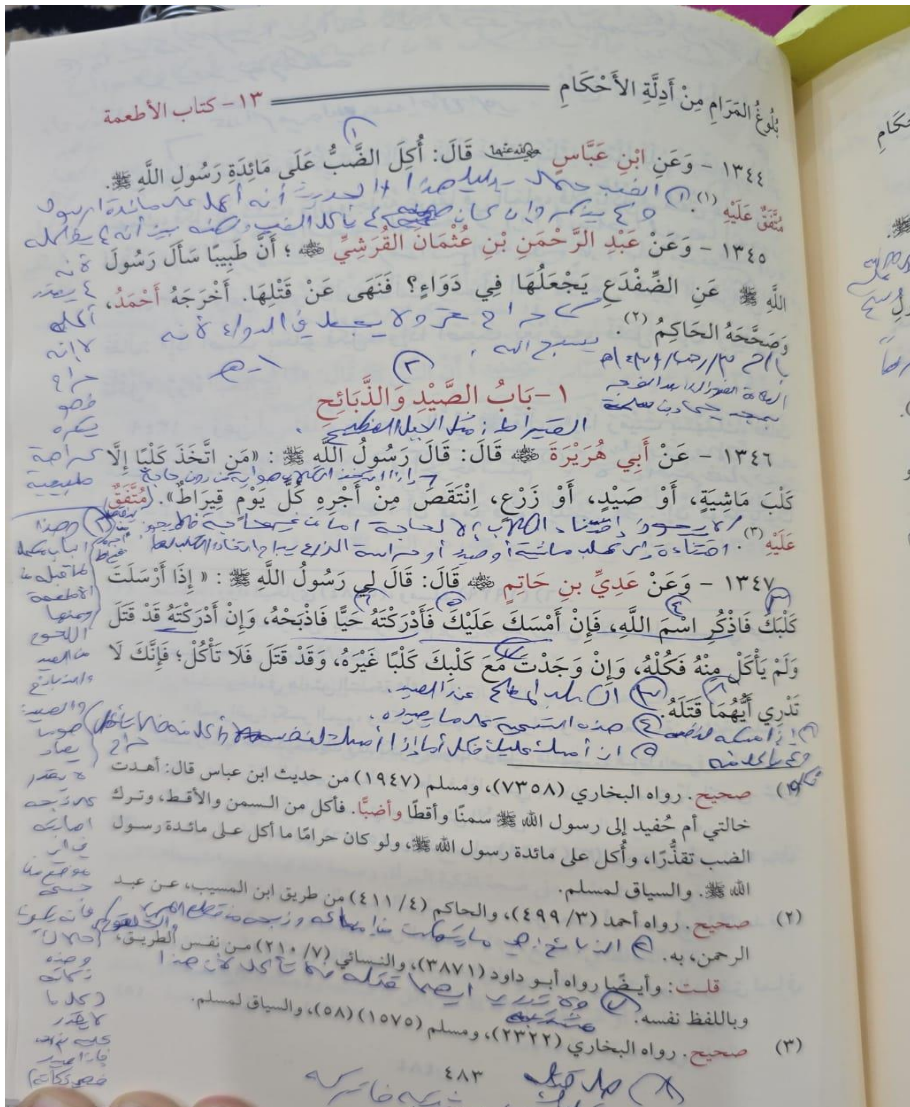
(4) «المسند» (٦/ ٥٦، ٥٧).

(5) أخرجه: أحمد (٤/ ٣٩٤، ٤١٣)، وأبو داود (٢٠٨٥)، والترمذي (١١٠١)، وابن ماجه (١٨٨١). وللحديث طرق عن ابن عباس وأبي هريرة وجابر، ولا يخلو أحدها من مقال، ولكن الحديث يتقوى بمجموعها.
وأسند البيهقي في «السنن» (٤/ ٢٦٧) عن الإمام أحمد، أنه قال: «أحاديث: «أفطر الحاجم والمحجوم»، و«لا نكاح إلا بولي»، أحاديث يشد بعضها بعضاً، وأنا أذهب إليها».
وراجع: «الإرواء» (١٨٣٩).

(6) أخرجه: أحمد (٦/ ١٦٥)، وأبو داود (٢٠٨٣)، والترمذي (١١٠٢)، وابن ماجه (١٨٧٩).



نموذج من تقييداتي
على درس شيخنا الفوزان على كتاب بلوغ المرام بعد الفجر



بلوغ المرام من أدلة الأحكام ١٣- كتاب الأطعمة

١٣٤٤ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أُكِلَ الضَّبُّ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

١٣٤٥ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ الْقُرَشِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ طَبِيبًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضِّفْدَعِ يَجْعَلُهَا فِي دَوَاءٍ؟ فَنَهَى عَنْ قَتْلِهَا. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (٢).

١- بَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ

١٣٤٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ، أَوْ صَيْدٍ، أَوْ زَرْعٍ، انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣).

١٣٤٧ - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ فَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَدْرَكْتَهُ حَيًّا فَاذْبَحْهُ، وَإِنْ أَدْرَكْتَهُ قَدْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ، وَقَدْ قَتَلَ فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا قَتَلَهُ.

(١) صحيح. رواه البخاري (٧٣٥٨)، ومسلم (١٩٤٧) من حديث ابن عباس قال: أهدت خالتي أم حُفيد إلى رسول الله ﷺ سمنًا وأقطًا وأضبًا. فأكل من السمن والأقط، وترك الضب تقذُّرًا، وأُكل على مائدة رسول الله ﷺ، ولو كان حرامًا ما أكل على مائدة رسول الله ﷺ. والسياق لمسلم.

(٢) صحيح. رواه أحمد (٣/ ٤٩٩)، والحاكم (٤/ ٤١١) من طريق ابن المسيب، عن عبد الرحمن، به.
قلت: وأيضًا رواه أبو داود (٣٨٧١)، والنسائي (٧/ ٢١٠) من نفس الطريق، وباللفظ نفسه.

(٣) صحيح. رواه البخاري (٢٣٢٢)، ومسلم (١٥٧٥) (٥٨)، والسياق لمسلم.

٤٨٣



نماذج من صور إعلانات دروس سماحة الشيخ الفوزان

استمع لدروس معالي الشيخ

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء

الدرس	الوقت	اليوم
المنتقى من أخبار سيد المرسلين	بعد المغرب	السبت
مختصر زاد المعاد للإمام محمد بن عبدالوهاب	بعد المغرب	الأحد
كشف الشبهات التفسير المفصل	بعد الفجر بعد المغرب	الاثنين
بلوغ المرام الدر النضيد	بعد الفجر بعد المغرب	الثلاثاء

بث مباشر على الموقع

درس الفجر

في مسجد حماد السلامة بحي الفيحاء

درس المغرب

في جامع الأمير متعب بحي الملز

www.alfawzan.af.org.sa



اليوم	الوقت	الدرس
السبت	بعد المغرب	المنتقى من أخبار سيد المرسلين
الأحد	بعد المغرب	مختصر زاد المعاد للإمام محمد بن عبدالوهاب
الاثنين	بعد الفجر	كتاب التوحيد
الاثنين	بعد المغرب	التفسير المفصل
الثلاثاء	بعد الفجر	بلوغ المرام
الثلاثاء	بعد المغرب	الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد



بث مباشر على الموقع
www.alfawzan.af.org.sa



دروس معالي الشيخ

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء

السبت – جامع الأمير متعب (بالملز) – بعد المغرب
المنتقى من أخبار سيد المرسلين
توقف الشيخ عند
أول كتاب الحوالة والضمان.

الاثنين – مسجد السلام بحي الفيحاء – بعد الفجر
كتاب الكبائر
توقف الشيخ عند
باب ذكر الرياء والسمعة: (من سمع سمع الله به).

الثلاثاء – مسجد السلام بحي الفيحاء – بعد الفجر
بلوغ المرام
توقف الشيخ عند
كتاب الحدود - باب حد القذف.

الاحد – جامع الأمير متعب (بالملز) – بعد المغرب
إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان
توقف الشيخ عند قول المؤلف
(واتباع الهوى يكون في الحب والبغض).

الاثنين – جامع الأمير متعب (بالملز) – بعد المغرب
شرح العقيدة الطحاوية
توقف الشيخ عند قول الطحاوي
(ولاشيء مثله).

الثلاثاء – جامع الأمير متعب (بالملز) – بعد المغرب
فتح المجيد
توقف الشيخ عند باب ما جاء في التطير.
حديث معاوية بن الحكم: (ومنا اناس يتطيرون).



المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
فرع الوزارة بمنطقة الرياض

إدارة شؤون الدعوة والإرشاد
مركز الدعوة والإرشاد بالرياض

يسر مركز الدعوة والإرشاد بفرع الوزارة بمنطقة الرياض أن يعلن

عن استئناف الدروس الأسبوعية لفضيلة الشيخ الدكتور / صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله -

في جامع الأمير / متعب بن عبد العزيز آل سعود بحي الملز في مدينة الرياض
ابتداء من يوم السبت ١٤٣٤/١٠/١٧هـ - إن شاء الله -

اليوم	الوقت	الكتاب
السبت	بعد المغرب	المنتقى للمجد بن تيمية
الأحد	بعد المغرب	إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان (لابن القيم)
الاثنين	بعد المغرب	العمدة في الفقه على مذهب الإمام أحمد لابن قدامة
الثلاثاء	بعد المغرب	فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

وزارة التجارة والصناعة
غرب مخرج ١٦
الجامع



يستأنف معالي الشيخ :
د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء
-حفظه الله-، دروسه المعتادة في جامع الأمير متعب
ابن عبد العزيز بحي الملز ومسجد حماد السلامة
بالفيحاء بالرياض، اعتباراً من بعد مغرب يوم السبت
١٤٣٨/٢/١٩هـ، وستكون الدروس وفق
الجدول الآتي:

اليوم	الوقت	الدرس
السبت	بعد المغرب	المنتقى من أخبار سيد المرسلين
الأحد	بعد المغرب	إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان
الاثنين	بعد الفجر	شرح معنى لا إله إلا الله
الاثنين	بعد المغرب	العقيدة الواسطية
الثلاثاء	بعد الفجر	بلوغ المرام
الثلاثاء	بعد المغرب	فتح المجيد

وستبث هذه الدروس بثاً مباشراً إلى جامع الأمير فيصل بن فهد بحي الملقا بشمال الرياض بواسطة مؤسسة الدعوة الخيرية، كما يمكن الاستماع إليها مباشرةً من موقع معالي الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- عبر الرابط : www.alfawzan.af.org.sa



صورة مسجد الأمير متعب بن عبدالعزيز بحيّ الملز، وهو المسجد الذي كانت تُقام فيه غالب دروس وخُطب سماحة الشيخ صالح الفوزان.

◈ **وكانت تقام فيه دروس المغرب**





صورة مسجد الأمير حماد بن سلمة بحي الفيحاء، وهو المسجد الذي كانت تُقام فيه دروس سماحة الشيخ صالح الفوزان، بعد صلاة الفجر، وهو المسجد القريب من بيته.



جدول دروس الشيخ صالح الفوزان في الطائف ومكة المكرمة

كان الدروس العلمية لسماحة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، في الطائف ومكة على النحو الآتي:

(١) ففي يوم الأحد من كل أسبوع، ألقى فضيلته درسًا في كتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، وذلك عقب صلاة المغرب في جامع والدة خادم الحرمين الشريفين.

(٢) وفي يوم الثلاثاء من كل أسبوع، ألقى درسًا في كتاب الكبائر للإمام محمد بن عبدالوهاب، عقب صلاة المغرب في جامع والدة خادم الحرمين الشريفين.

(٣) كما ألقى فضيلته درسًا في كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن، وذلك عقب صلاة المغرب من كل يوم جمعة في جامع عبدالله بن العباس.

(٤) وألقى كذلك درسًا في كتاب آداب المشي إلى الصلاة للشيخ محمد بن عبدالوهاب، عقب صلاة المغرب من كل يوم سبت في جامع التوحيد.

(٥) إضافة إلى ذلك، كان لفضيلته درس في التفسير يُلقى عقب صلاة المغرب من يوم الاثنين من كل أسبوع في المسجد الحرام[1].

(١) المصدر: وكالة الأنباء السعودية (واس)، خبر بتاريخ ٩ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ الموافق ٥ يوليو ٢٠٠٦م. /https://www.spa.gov.sa/٣٧٣٤٢٩



الشيخ صالح الفوزان
والتحذير من الجماعاتِ والأحزابِ والفرقِ الضالَّة

(١) سماحةُ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله من العلماء الذين وقفوا موقفًا واضحًا وثابتًا من الجماعات الحزبية والفرق المنحرفة، إدراكًا منه لخطورتها على وحدة الأمة، وصفاء العقيدة، واجتماع الكلمة. فقد كان حفظه الله يرى أن الإسلام دينُ جماعةٍ واحدةٍ على الحق، لا يقوم على أحزابٍ متنازعةٍ ولا مناهجَ متفرقةٍ، وإنما يقوم على اتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

(٢) وقد حذّر سماحتُه في خُطَبِه ومحاضراتِه ولقاءاتِه من خطرِ التحزّب والتعصّب، وعدّه من أعظمِ أسبابِ الفتنِ والانقسامات، مُستدلًّا **بقول الله -تعالى-**: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ...﴾ [آل عمران: ١٠٣]. **وبقوله -سبحانه-**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [الأنعام:١٥٩].

وكان يبيّن أن من أصول أهل السنة والجماعة لزوم الجماعة، وطاعة ولاة الأمر، وترك الدعوات الحزبية التي تُفرّق الصف وتُضعف اللحمة، وأن هذه الجماعات - على اختلاف أسمائها وشعاراتها - إنما تُسهم في إضعاف الدين، وتشويه صورة الدعوة، وصرف الناس عن العلماء الموثوقين.

(٣) وأكد حفظه الله أن الدعوةَ إلى الله لا تُبنى على الانتماءاتِ الحزبية، وإنما على التوحيدِ الخالصِ والمتابعةِ الصادقةِ للرسولِ ﷺ، وأنّ الحقَّ لا يُعرف بالأسماءِ والشعارات؛ وإنما يُعرفُ بالاتّباعِ والاستقامةِ على السُّنة.

(٤) كما كان حفظه الله يُحذِّر من الجماعاتِ المنحرِفة، كجماعةِ الإخوانِ المسلمين، وجماعةِ التبليغ، وسائرِ الجماعاتِ الحركيَّةِ والسياسيَّةِ، التي قد أحدثت في الأمَّةِ فُرقةً وتنازعًا، وسلكت سبيلَ المُحدِثين في الدِّين، داعيًا الشَّبابَ إلى الحذرِ منها، وإلى لزومِ منهجِ السَّلفِ الصَّالحِ في العلمِ والدَّعوةِ والإصلاحِ.

(٥) وممّا كان يُؤكِّدُه سماحتُه: أنَّ من واجبِ المسلمِ أن يكونَ مع وُلاةِ أمرِه وعُلمائِه، لا مع الجماعاتِ المجهولةِ، ولا التَّنظيماتِ الحِزبيَّةِ، وأنَّ الاجتماعَ على كلمةِ التَّوحيدِ تحت رايةٍ واحدةٍ من أعظمِ مقاصدِ الشَّريعةِ، وأنَّ مَن خرجَ على الجماعةِ أو خالفَ سبيلَ العلماءِ فقد عرَّض نفسَه للزَّيْغِ والفتنةِ.

(٦) لقد كان حفظه الله ناصحًا صادقًا للأمَّة، يُحذِّرُها من مسالِكِ الغُلُوِّ، ويُنَبِّهُها إلى خطرِ الأفكارِ الحِزبيَّةِ التي تتَّخِذُ من الدِّينِ ستارًا لتحقيقِ مآرِبَ سياسيَّةٍ أو فكريَّةٍ، ويدعو الجميعَ إلى الاعتصامِ بالوحيَينِ، والالتفافِ حولَ العلماءِ الرَّاسخين، ووُلاةِ الأمرِ المُصلِحين.

وخُلاصةُ موقفِه حفظه الله أنَّه يُقَرِّرُ للنَّاسِ قاعدةَ السَّلَفِ الكُبرى: أنَّ الاجتماعَ أصلٌ، والفُرقةَ عذابٌ، وأنَّ الدَّعوةَ لا تَصلُحُ إلَّا إذا كانت خالصةً للهِ، وعلى منهجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وأصحابِه، لا على شِعاراتٍ، ولا على جماعاتٍ، ولا على أسماءٍ مُحدَثَةٍ.

جزاهُ الله عن الإسلامِ والمسلمينَ خيرَ الجزاءِ، فقد كان صوتُه في الأمَّةِ صوتَ حِكمةٍ واعتدالٍ، ورايةً للمنهجِ السَّلفيِّ الصَّافي، ومِصباحًا في زمنٍ اشتدَّت فيه الفِتَنُ، وكثُرَت فيه الدَّعاوَى.

◈ قال سماحة المفتي الشيخ صالح الفوزان في التحذيرِ من مَسلكِ جماعةِ التبليغ:

(١) **وجه شابٌ سؤالًا للشيخ الفوزان حيثُ قال:** (أنا شابٌّ في بدايةِ

الاستقامة، وأُماشي جماعة التبليغ، وأريدُ السفرَ معهم إلى باكستان، فبماذا تنصحونني)؟

أجاب الشيخ الفوزان، فقال: (ننصحُك أنك ما تُسافرَ معهم، ولا تخرج معهم من بيتِك إلى مسجدٍ آخر، وأنك ما تُماشِيهِم أبدًا؛ لأنهم مُبتدِعة، لأنهم جماعةٌ بدعة. وإذا صار فيك خيرٌ، ومحبّةٌ للدعوةِ، والأمرِ بالمعروفِ، والنهيِ عن المنكرِ، فالأبوابُ مفتوحة، بلا جماعةِ التبليغ، ادعُ إلى الله، وأمُرْ بالمعروف، وانهَ عن المنكر، من دون أنك تُصاحِب هؤلاء)[١].

(٢) سؤال آخر للشيخ الفوزان: ما حُكمُ الخروجِ مع جماعةِ التبليغ، والدعوةِ إلى اللهِ معهم؟

فأجاب الشيخ الفوزان: الخروجُ الذي يفعلون ليس من سُنّةِ الرسولِ ﷺ، والاصطلاحاتِ التي أحدثوها؛ ليست من سُنّةِ الرسولِ ﷺ، أيضًا، هم يُحذّرون من التعلُّمِ والدراسة، ويقولون: عليك بالعبادة. وهذا طريقُ الصوفيّة!، عليك بالعبادة.. لأنك إذا جلستَ للتعلُّم، يشغلك عن العبادة! سبحان الله!، والتعلُّمُ ما هو بعبادة؟!! التعلُّمُ عبادة؛ بل هو أفضلُ أنواعِ العبادة، كما مرَّ بكم.

فهم يُحذّرون من طلبِ العلم، ويعترفون، يقولون: نحن لسنا علماء. فكيف تكونون دُعاةً وأنتم لستم علماء؟ ما يكون داعية إلّا مَن كان عالمًا. هم يعترفون أنّهم ما هم علماء، وإنّما هم دُعاة. نقول لهم: ما يكون داعيةٌ إلّا وهو عالم، فلا بدّ أن تتعلّموا.

والحاصل: أنّ هذه الجماعة يجب اجتنابُها، والتحذيرُ منها، ونحن عندنا -ولله الحمد- من علمِ الكتابِ والسُّنّةِ، والدعوةِ إلى الله، ما يُغنينا عن

(١) ينظر في اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=b_xjDRYGw7٠

هذه الطُّرق، وهذه المُحدَثات، وهذه الجماعات)[١].

وقال أيضًا: "يا أخي، في السعودية - والحمد لله - عندنا الدعوة، عندنا وزارة مستقلة للدعوة والإرشاد، وفيها علماء، ونحن على طريقٍ صحيح، وعلى عقيدة التوحيد، ولسنا بحاجة إلى أن نستقدم دعواتٍ مجهولة، لا ندري من أين صدرت، وما دام أنك عرفت هذا - والحمد لله - وتبيّن لك ما عند جماعة التبليغ، فالواجب عليك أن تحذّر منها، ما يسعك السكوت وأنت تعلم أن عليها مآخذ. يجب عليك أن تحذّر منها، وهذا من النصيحة، كيف يجون يدعون، يقتحمون بلادنا، ويقتحمون أولادنا، ويقتحمون القرى والبوادي؟ لا يجوز تمكينهم من هذا، ويجب أن الدعاة إلى الله الذين عيّنتهم الدولة، وعندهم أهلية، أن ينتشروا في هذه البلاد، ولا يكون مجالٌ لغيرهم ممّن يفدون إلينا، فالواجب أن نكون مع جماعة المسلمين، مع ولاة أمورنا، ومع علمائنا، وعلى ما نشأنا عليه من العقيدة الصحيحة، علِمناه في مدارسنا، وفي مساجدنا، ولا نستورد من هنا وهناك، أو نتيح الفرصة لمن يأتينا من هنا وهناك، ولا ندري من أين صدر، ولا ندري أين تعلّم، ولا ندري ما هي طريقته"[٢].

◈ قال سماحة المفتي الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان في جماعة الإخوان المسلمين:

(الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه.

رأيي في " الإخوان المسلمين" أنهم حزبيون يريدون التوصُّل إلى الحُكم، ولا يهتمون بالدعوة إلى تصحيح العقيدة، ولا يُفرِّقون في أتباعهم

(١) ينظر في اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=V_YaKxgU٣z١

(٢) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=M٤a٥Wh٨pkz٩

بين السُّني والبدعي.

وما جاء في الكلام الشفهي المسجَّل عني فهو سبقُ لسانٍ لا يغيِّر من رأيي فيهم شيئًا).

كتبه: صالح بن فوزان الفوزان

١٤٣٣/٥/٢٦هـ.

وقال أيضًا: (أنا أتبرَّأ من منهج الإخوان المسلمين، وبينت منهجهم، لكن ما ينشرون اللي عليهم، ولا يقبلونه)[١].

◈ **وعندما سئل: هل جماعة الإخوان المسلمين من الاثنتين وسبعين فرقة الضالة؟**

فأجاب سماحته: "مَن خالف منهج أهل السنّة، الذي هو سُنّة الرسول ﷺ وأصحابه، فهو مِن الفِرَق المخالفة، ومتوعَّدٌ بالنار، **بأي اسم سُمّي: سُمّي من الإخوان، أو من التبليغ، أو من بأي إسمٍ تسمي**، مَن خالف منهج أهل السنّة والجماعة، فهو مُتوعَّد بالنار، وهو من الفِرَق المخالفة)[٢].

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
رأيي في الإخوان المسلمين أنهم حزبيون يريدون التوصل إلى الحكم
ولا يهتمون بالدعوة إلى تصحيح العقيدة ولا يفرقون في أتباعهم
بين السني والبدعي. وما جاء في الكلام الشفهي المسجل عني
فهو سبق لسان لا يغير من رأيي فيهم شيئًا
كتبه
صالح بن فوزان الفوزان
١٤٣٣/٥/٢٦هـ

(١) ينظر في اليوتيوب: https://www.youtube.com/shorts/XN٤_٤IoTtD٢

(٢) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=fkJzPTVmHuY

◊ **من مواقفِ الحزمِ والبيانِ التي صدعَتْ بالحقِّ وأوضحَتْ سبيلَ الهدى:** ما صدرَ عن هيئةِ كبارِ العلماءِ برئاسة سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ﷺ، ومن ضمن اللجنة سماحة الشيخ صالح الفوزان **في الرياض بتاريخ ٢٤ ربيع الأول ١٤٤٢هـ الموافق ١٠ نوفمبر ٢٠٢٠م، حيث جاءَ بيانُها مؤكدًا على المنهجِ الشرعيِّ في التحذيرِ من الجماعاتِ المنحرفةِ، ومُبيِّنًا خطورتَها على وحدةِ الأمةِ وأمنِها وعقيدتِها، فقالت الهيئة:** أكَّدت هيئةُ كبارِ العلماء أن جماعةَ الإخوانِ المسلمينَ جماعةٌ إرهابيةٌ، لا تُمثِّل منهجَ الإسلام، وإنما تتَّبع أهدافَها الحزبيةَ المخالفةَ لهدْيِ دينِنا الحنيف، وتتستَّر بالدين، وتُمارسُ ما يُخالفُه من الفُرقةِ وإثارةِ الفتنةِ والعنفِ والإرهاب.

وهذا نص الهيئة: "فَعُلِمَ من هذا: أنَّ كلَّ ما يُؤثِّر في وحدةِ الصفِّ حول ولاةِ أمورِ المسلمين، من بثِّ شُبَهٍ وأفكارٍ، أو تأسيسِ جماعاتٍ ذاتِ بيعةٍ وتنظيمٍ، أو غيرِ ذلك، فهو **مُحرَّمٌ بدلالةِ الكتابِ والسُّنَّة.**

وفي طَليعةِ هذهِ الجَماعاتِ التي نُحذِّرُ منها: جَماعةُ الإخوانِ المُسلِمين، فهي جَماعةٌ مُنحرِفةٌ، قائمةٌ على مُنازَعةِ وُلاةِ الأمرِ، والخُروجِ على الحُكّامِ، وإثارةِ الفِتَنِ في الدُّوَلِ، وزَعزعةِ التَّعايُشِ في الوَطنِ الواحِدِ، ووَصفِ المُجتَمَعاتِ الإسلاميَّةِ بالجَاهليَّةِ.

ومُنذُ تأسيسِ هذهِ الجَماعةِ لم يَظهَرْ منها عِنايةٌ بالعَقيدةِ الإسلاميَّةِ، ولا بعُلومِ الكِتابِ والسُّنَّةِ، وإنَّما غايتُها الوُصولُ إلى الحُكمِ.

ومِن ثَمَّ كان تاريخُ هذهِ الجَماعةِ مَليئًا بالشُّرورِ والفِتَنِ.

ومِن رَحِمِها خَرَجَت جَماعاتٌ إرهابيَّةٌ مُتطرِّفةٌ، عاثَتْ في البِلادِ والعِبادِ فَسادًا، مِمَّا هو مَعلومٌ ومُشاهَدٌ مِن جَرائِمِ العُنفِ والإرهابِ حولَ العالَمِ.

وَمِمَّا تَقَدَّم، يَتَضِحُ أنَّ جَماعَةَ الإخوانِ المُسلِمينَ جَماعَةٌ إرهابيَّةٌ لا تُمَثِّلُ مَنهَجَ الإسلامِ، وإنَّما تَتَّبِعُ أهدافَها الحِزبيَّةَ المُخالِفَةَ لهَدي دِينِنا الحَنيفِ، وتَتَسَتَّرُ بالدِّينِ وتُمارِسُ ما يُخالِفُهُ من الفُرقَةِ، وإثارةِ الفِتنةِ، والعُنفِ، والإرهابِ.

فَعَلَى الجَميعِ الحَذَرُ مِن هذهِ الجَماعَةِ، وعَدَمُ الانتماءِ إليها أو التَّعاطُفِ مَعَها.

واللهُ نَسألُ أن يَحفَظَنا جَميعًا مِن كُلِّ شَرٍّ وفِتنَةٍ، وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ على نَبِيِّنا مُحمَّدٍ، وعلى آلِه وصَحبِه أجمعين.

رئيس هيئة كبار العلماء/

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ[١]



(١) يُنظر: قرار هيئة كبار العلماء https://www.spa.gov.sa/2155560#cf2dad5a01

بيان هيئة كبار العلماء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وأمينه على وحيه، وصفوته من خلقه، نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيله، واهتدى بهداه إلى يوم الدين ..
أما بعد :

- فإن الله تعالى أمر بالاجتماع على الحق ونهى عن التفرق والاختلاف قال تعالى: " إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون"، وأمر العباد باتباع الصراط المستقيم، ونهاهم عن السبل التي تصرف عن الحق، فقال سبحانه : " وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون".

- وإنما يكون اتباع صراط الله المستقيم بالاعتصام بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، وقد دلت الأحاديث الصحيحة على أنّ من السبل التي نهى الله تعالى عن اتباعها المذاهب والنحل المنحرفة عن الحق، فقد ثبت من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : خط رسول الله ﷺ خطاً بيده ثم قال : " هذا سبيل الله مستقيماً"، ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال : هذه السبل ليس منها سبيل إلاّ عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ : " وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله" رواه الإمام أحمد.

- قال الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : " فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله" وقوله : " أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه" ونحو هذا في القرآن، قال : أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمِراء والخصومات في دين الله.

- والاعتصام بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ هو سبيل إرضاء الله وأساس اجتماع الكلمة، ووحدة الصف، والوقاية من الشرور والفتن، قال تعالى : "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون".

- فعُلم من هذا : أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولاة أمور المسلمين من بث شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة. وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر والخروج على الحكام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عناية بالعقيدة الإسلامية، ولا بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها الوصول إلى الحكم، ومن ثم كان تاريخ هذه الجماعة مليئاً بالشرور والفتن، ومن رَحِمها خرجت جماعاتٌ إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فساداً مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم.

- ومما تقدم يتضح أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب.

- فعلى الجميع الحذر من هذه الجماعة وعدم الانتماء إليها أو التعاطف معها.

- والله نسأل أن يحفظنا جميعاً من كل شر وفتنة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قرارُ هيئةِ كبار العلماء بشأن جماعة الإخوان المسلمين،
صدر برئاسة سماحةِ مفتي عام المملكة العربية السعودية
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله



رد الشيخ صالح الفوزان على محمد سرور مؤسس فرقة " السرورية ".

سئل سماحة الشيخ بسؤال وهو: فضيلةَ الشيخ، حفظك الله ورعاك، قرأتُ في كتابٍ اسمه منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، الجزء الأول، حيث يقول مؤلفُه- محمد سرور-:"نظرتُ إلى كتب العقيدة، فوجدتُها قد كُتبت في غير عقلِنا، وذلك لأنّها نصوصٌ وأحكام، فلذلك انصرفَ الشّبابُ عن الدّين سوى العقيدة" وأيضًا في نفس الكتاب قال: "لو أنّ قومَ لوطٍ قالوا لا إله إلا الله، لا تنفعُهم هذه ما داموا مصرّين على معصيتهم". فما رد فضيلتكم في هذا الكلام؟

فأجاب الشيخ الفوزان: "هناك أناسًا يُزهِّدون في تدريس العقيدة، ويُزهِّدون في كتبِ السلف، ويُزهِّدون في مؤلّفاتِ أئمّةِ الإسلام، ويريدون أن يَصرفوا الناسَ إلى مؤلّفاتِهم هم، وأمثالِهم من الجُهّال، ومن دعاةِ الضّلال. هذا القائل من دعاةِ الضّلال -نسأل الله العافية-.

فيجب علينا أن نحذَر من كتابِه هذا، وأن نحذّر منه، وأذكر لكم أنّ الشّيخ محمّد أمان الجامي -وفّقه الله-، قد أملى شريطًا كاملًا في الرّدّ على هذه الكلمة، على كلمة: "كتبُ العقيدة نصوصٌ وأحكامٌ جامدةٌ أو جافّةٌ " كما يقول، قد ردّ عليه ردًّا بليغًا، فعليكم أن تبحثوا عن هذا الشريط، وأن تنشروه بين المسلمين، حتى يحذروا من هذا الخَبَث، ومن هذا الشرّ الوافد إلى بلاد المسلمين، هذا شريطٌ قيّمٌ جدًّا، جزى اللهُ خيرًا شيخَنا الشّيخَ

محمّد أمان الجامي، ونصر به الإسلامَ والمسلمين)[١].

◈ سُئل صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله: عن حكم قراءة تفسير سيد قطب (في ظلال القرآن).

فأجاب بقوله: «عندنا التفاسير الصحيحة المفيدة، لم نحتج لتفسير سيد قطب أو غيره من المعاصرين»[٢].

◈ بيان خطأ كلام سيد قطب في مسألة الرق سُئل الشيخ الفوزان حفظه الله:

يقول بعضهم: إن الإسلام جاء برفع الرق، فما صحة هذا القول؟

فأجاب: «الإسلام أمر بالعتق، ورغّب فيه، أمّا القول بأن الإسلام رفع الرق **فهذا كلام باطل، كما يقول سيد قطب وغيره في ظلال القرآن، هذا كلام باطل**. الرق ثابت في الشرع، وفي الشرائع السابقة، ولا يُنكره إلا جاهل أو ملحد[٣]».

◈ **قال سماحة الشيخ صالح الفوزان: (وأما السلفيون:** فهم مَن كان على منهج السلف الصالح؛ مَن كان على منهج السلف الصالح يُقال له سلفي، ما على منهجهم حقيقة، ما هو بانتساب فقط أو ادّعاء؛ وإنما على منهجهم حقيقة، هذا هو السلفي.

وأما الكتب التي تكلمت عن جماعة التبليغ: كتاب لمحمد أسلم رحمه الله؛ الداعية الباكستاني، كتاب لتقي الدين الهلالي المغربي، وكتاب للشيخ حمود بن عبد الله التويجري رحمه الله عن جماعة التبليغ ومنهجهم، مكتوب عنهم كتابات.

(١) ينظر في اليوتيوب رد الشيخ الفوزان على محمد سرور: og٣https://www.youtube.com/watch?v=QsCuigMw

(٢) ينظر في اليوتيوب: rSneuc٤https://www.youtube.com/watch?v=pgkb

(٣) ينظر في اليوتيوب: M٩NNTs٠DmX٤https://www.youtube.com/watch?v=

أما الإخوان المسلمون: أيضًا فيه كتابات بيّنت منهجهم، منها كتبهم هم، اقرأ من كتبهم وتعرِف دعوتهم ومنهجهم وما هم عليه: كُتب البنا، مذكّراته، كتب سيد قطب، خصوصًا *معالم في الطريق*، هو الذي كتب هذا، وبيّن منهجه، والذين ردّوا عليهم أيضًا، تعرِف وش الأغلاط اللي عندهم، من الكتب التي ردّت عليهم، وهي كثيرة)[1].



(١) ينظر في اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=CsfxSPDUwk٢



مؤلفات وشروحات سماحة الشيخ صالح الفوزان مقسمة على الفنون

تميَّز الشيخ صالح الفوزان بكثرة التأليف، وسَعة العطاء العلمي، وتنوُّع الإنتاج في فنون الشريعة المختلفة، مع عناية ظاهرة بالتأصيل، والتحقيق، وربط المسائل بالدليل، وسلوك منهج السلف الصالح في الاعتقاد والاستدلال.

وقد جاءت مؤلفاته ثمرةَ مسيرةٍ علمية طويلة في التعليم، والتدريس، والإفتاء، والدعوة، فتنوعت بين كتبٍ مؤصَّلة، وشروحٍ تعليمية، ورسائل علمية، وتعليقاتٍ نافعة على متونٍ معتمدة، امتازت بالوضوح، وحسن الترتيب، وسلامة المنهج، وقرب المأخذ، مما جعلها محلَّ قبولٍ وانتفاعٍ واسع بين طلاب العلم وعامة المسلمين.

ولأجل إبراز هذا النتاج العلمي على وجهٍ أوضح، تُذكر مؤلفات سماحته حفظه الله فيما يأتي، مُقسَّمةً على الفنون الشرعية، تسهيلًا للاطلاع، وبيانًا لشمول عطائه العلمي.

مؤلفاته وشروحاته في علوم القرآن

(١) دروس من القرآن ويليه مجالس شهر رمضان: في مجلدين.

(٢) ما تيسر وتحصل من دروس القرآن في حزب المفصل: في مجلدين.

(٣) من أحكام القرآن سورة آل عمران والنساء: في مجلدين.

(٤) دروس من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

(٥) تأملات في أواخر سورة الأحزاب.

مؤلفاته وشروحاته في العقيدة والتوحيد

(١) شرح قرة عيون الموحدين: في ثلاث مجلدات.

(٢) التعليقات على كتاب الفرقان، في مجلدين، في نحو ١٠٠٠صفحة.

(٣) شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري.

(٤) شرح كتاب الفتن والحوادث لمحمد بن عبد الوهاب.

(٥) شرح ثلاثة الأصول ويليه القواعد الأربع، في ٣٨٠ صفحة.

(٦) شرح كتاب الكبائر، في ٨٣٠ صفحة.

(٧) شرح كتاب نواقض الإسلام، في٢٢٣ صفحة.

(٨) شرح سلسلة الرسائل للإمام المجدد، في ٣٢٤ صفحة.

(٩) شرح منظومة الأحسائي، في ١٣٥ صفحة.

(١٠) الملخص شرح كتاب التوحيد، في ٥١٩ صفحة.

(١١) شرح الدرة المضية، في ٤٨٠ صفحة.

(١٢) عقيدة التوحيد، في ٢٤٧ صفحة.

(١٣) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، في ٤٧٢ صفحة.

(١٤) شرح أصول الإيمان، في ٤٧١ صفحة.

(١٥) شرح فضل الإسلام، في ٢٠٧ صفحة.

(١٦) شرح تجريد التوحيد، في ٣٩٩ صفحة.

(١٧) شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني، في ١٨٤ صفحة.

(١٨) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد: في مجلدين، نحو ١٠٠٠صحفة.

(١٩) شرح العقيدة الواسطية، في ٣٤١ صفحة.

(٢٠) التعليق على العقيدة الطحاوية، في ٣٥٧ صفحة.

(٢١) إتحاف القاري بالتعليق على السنة للبربهاري، في ٦٦٤ صفحة.

(٢٢) شرح قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، في مجلدين: ١٤٦٢ صفحة.

(٢٣) أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة في ١٢٢٠ صفحة.

(٢٤) التعليقات على الكافية الشافية في مجلدين، في ١٦٢٧صفحة.

(٢٥) شرح الفتوى الحموية الكبرى، في ١١٢٣ صفحة.

(٢٦) شرح مسائل الجاهلية: في٢٩٥ صفحة.

(٢٧) شرح كشف الشبهات، في ١٦٠ صفحة.

(٢٨) شرح لمعة الاعتقاد، في ٤٠٧ صفحة.

(٢٩) شرح فتح المجيد، في أربع مجلدات ٣٤٠٩ صفحة.

(٣٠) شرح عقيدة الإمام محمد بن عبد الوهاب، في ٢٤٠ صفحة.

(٣١) شرح المنظومة الحائية، في ١٨٤ صفحة.

(٣٢) كتب العقيدة ومنهجية الاستفادة منها.

(٣٣) نظرات وتعقيبات على ما في كتاب "السلفية" لمحمد سعيد رمضان من هفوات.

(٣٤) مجموع الشيخ صالح بن فوزان الفوزان في العقيدة في ١٥ مجلد.

(٣٥) محاضرات في العقيدة والدعوة.

(٣٦) شرح حديث جبريل عليه السلام.

(٣٧) مسائل في الإيمان.

(٣٨) الإيمان بالملائكة وأثره في حياة الأمة.

(٣٩) فتاوى تتعلق بالقضاء والقدر.

(٤٠) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم.

(٤١) الاجتماع ونبذ الفرقة.

(٤٢) الولاء والبراء.

(٤٣) إتحاف الأفاضل بشرح رسالة (الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك).

(٤٤) شرح معنى الطاغوت، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

(٤٥) لا إله إلا الله، معناها، مكانتها، فضلها، وآثارها في الفرد والمجتمع.

(٤٦) فتح الولي الحميد في شرح كتاب (الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد) للشوكاني.

(٤٧) عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينقصها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع.

(٤٨) سبيل الرشاد في شرح (تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد) للصنعاني.

(٤٩) الرد على فيصل مراد علي رضا فيما كتبه عن شأن الأموات وأحوالهم ويليه إبطال نسبة كتاب أحكام تمني الموت إلى محمد بن عبد الوهاب.

(٥٠) الأمن الفكري، ويليها: الأمن في حياة الأمم.

(٥٢) البدع والمحدثات وما لا أصل له.

(٥٣) لمحة عن الفرق الضالة.

(٥٤) التكفير بين الإفراط والتفريط.

(٥٥) حقيقة التصوف وموقف الصوفية من أصول الدين والعبادة.

(٥٦) مكانة السنة في الإسلام.

(٥٧) أهمية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٥٨) حاجة الأمة إلى المنهج السلفي.

(٥٩) وجوب التحاكم إلى ما أنزل الله وتحريم التحاكم إلى غيره.

(٦٠) مفهوم البيعة وأحكام الخروج على ولاة الأمر.

(٦١) وجوب لزوم الجماعة والسمع والطاعة لولي الأمر.

(٦٢) التعليقات على إغاثة اللهفان: في أربع مجلدات.

(٦٣) التوحيد للفوزان.

(٦٤) بيان حقيقة التوحيد الذي جاءت به الرسل ودحض الشبهات التي أثيرت حوله.

(٦٥) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة.

(٦٦) الفقه الأكبر.

(٦٧) دعوة التوحيد وسهام المغرضين.

(٦٨) التوحيد في القرآن.

مؤلفاته وشروحاته في أحاديث الأحكام

(١) شرح عمدة الأحكام في مجلدين، في ١٦٤٦ صفحة.

(٢) شرح المنتقى في ٥ مجلدات، في ٣٨٥٧ صفحة.

(٣) تسهيل الإلمام بفقه الأحاديث من بلوغ المرام في ٤ مجلدات، في ٣٧٠٨ صفحة.

(٤) مجموعة الحديث على أبواب الفقه، في ١٠٦٧ صفحة.

(٥) الاختصار في التعليق على منتقى الأخبار في مجلد واحد.



مؤلفاته وشروحاته في شرح الأحاديث النبوية

(١) المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية، في ٣٣٦ صفحة.

(٢) شرح الأحاديث القدسية، في ١٢٤ صفحة.

(٣) الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع.

مؤلفه في علم أصول الفقه.

(١) رسالة لطيفة بعنوان: "الاجتهاد".

مؤلفاته وشروحاته في الفقه الإسلامي.

(١) إيضاح العبارات في شرح " أخصر المختصرات".

(٢) شرح عمدة الفقه: في مجلدين، في ١,٤٢٨ صفحة.

(٣) شرح كتاب الصيام، في ٣٠٧ صفحة.

(٤) تعليقات على صفة الصلاة، في ٢٩٦ صفحة.

(٥) شرح مناسك الحج والعمرة، في ٢٠٧ صفحة.

(٦) شرح آداب المشي إلى الصلاة، في ٤٩٦ صفحة.

(٧) الملخص الفقهي، في ١١٣٥ صفحة.

(٨) مختصر أحكام الجنائز، في ٤٨ صفحة.

(٩) حاشية الفوزان على العدة شرح العمدة: في ٥ مجلدات، في ٣٥٧٠ صفحة.

(١٠) شرح زاد المستقنع: في ٤ مجلدات، في ٢٩٢٣ صفحة.

(١١) شرح كتاب الصيام من دليل الطالب -الروض المربع- هداية الراغب.

(١٢) بيان ما يفعله الحاج والمعتمر، وتنبيهات على أخطاء يرتكبها بعض الحجاج.

(١٤) البيوع المحرمة.

(١٥) من فقه الأموال.

(١٦) من فقه المعاملات.

(١٧) الأطعمة وأحكام الصيد والذبائح.

(١٨) بحوث فقهية في قضايا عصرية.

(١٩) الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام: في الرد على يوسف القرضاوي.

(٢٠) التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية - رسالة ماجستير.

(٢١) الجهاد - ضوابطه وأحكامه.

(٢٢) رد العلامة الفوزان على من أباح الأناشيد.

(٢٣) حكم الاحتفال بذكرى المولد النبوي.

(٢٤) أحكام الحلال والحرام في الشريعة الإسلامية، وهي أطروحته للدكتوراه.

(٢٥) الفرق بين البيع والربا في الشريعة.

(٢٦) دروس وفتاوى الحج.

مؤلفاته وشروحاته في السيرة النبوية.

(١) تعليقات على مختصر زاد المعاد: في ٣ مجلدات، في ٢٤٥٢ صفحة.

(٢) من حقوق النبي ﷺ.

مؤلفاته وشروحاته في الآداب الشرعية

(١) إتحاف الطلاب بشرح منظومة الآداب، في ١٠٣٥ صفحة.

(٢) تعليقات على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في ١٤٤ صفحة.

مؤلفاته وشروحاته في الزهد والرقائق

(١) التعليقات على الجواب الكافي، في ٨٧٣ صفحة.

(٢) شرح رسالة العبودية، في ٥٤٤ صفحة.

وصايا لسماحة الشيخ صالح الفوزان

(١) تنبيهات تختص بالمؤمنات، في ١٢٠ صفحة.

(٢) رسائل إلى الجندي المسلم.

(٣) وصايا للمبتعثين.

مؤلفات في كتب عامة

(١) الخطب المنبرية: في ٤ مجلدات، في ٣٧٦٤ صفحة.

(٢) لقاء مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية.

(٣) مجموعة رسائل دعوية ومنهجية.

(٤) فقه الواقع وتجديد الخطاب الديني.

(٥) من مشكلات الشباب وكيف عالجها الإسلام.

(٦) البيان لأخطاء بعض الكتاب: في ٥ مجلدات.

(٧) من أعلام المجددين.

(٨) الرسائل الشخصية.

(٩) البيان بالدليل لما في نصيحة الرفاعي والبوطي من الكذب الواضح.

(١٠) منهج الرسل في الدعوة إلى الله.

(١١) رد شبهات حول دعوة محمد بن عبد الوهاب.

(١٢) من مشاهير المجددين في الإسلام.

(١٣) دور المرأة في تربية الأسرة.

العلم الشرعي وما يتعلق به.

(١) طرق تعلم العلم.

(٢) وجوب التثبت في الأخبار واحترام العلماء وبيان مكانتهم في الأمة.

(٣) ما يجب في التعامل مع العلماء.

كتب الفتاوى

(١) دروس وفتاوى المسجد الحرام: في ٦ مجلدات، في ٣٥٤٩ صفحة.

(٢) مجموع فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان، في ١٥ مجلد.

(٣) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان.

(٤) مسائل علمية وفتاوى شرعية.

(٥) دروس وفتاوى لفضيلة الشيخ صالح الفوزان - ألقاها في مشعر منى مرتبة على أبواب العلم.

(٦) فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والجان.

(٧) أسئلة وأجوبة في مسائل الإيمان والكفر.

(٨) مجموع فتاوى في العقيدة والفقه، مفرغة من برنامج نور على الدرب، وقد أنجز منه ٥ أجزاء.



روابط لتراث سماحة المفتي الشيخ د. صالح الفوزان

◈ مؤلفات وكتب الشيخ صالح الفوزان :(PDF)

https://drive.google.com/folderview?id=1zWGXfablIJ_DN6FJWAn0DtBiRKIc_KLI

◈ الشيخ صالح الفوزان - المكتبة الشاملة:

https://shamela.ws/author/62

◈ قناة كتب الشيخ صالح الفوزان (تلغرام):

https://t.me/ktbalfawzan

◈ قنوات العلماء - مشروع كبار العلماء (برابط واحد):

https://reach.link/kibaralulamaa

يتوافر العِلم الكامل للشيخ العلامة #صالح_الفوزان حفظه الله، على قناته في اليوتيوب، والتي تضم أكثر من ٥٥ ألف مقطع علمي متنوع بين دروسٍ، وخطبٍ، وفتاوى، وشروحاتٍ في العقيدة والفقه والتفسير، تُعدّ مرجعًا علميًّا موثوقًا لطالب العلم وعموم المسلمين.

https://www.youtube.com/@dralfawzann?si=VwkE1UCIh7vML726





سماحة الشيخ صالح الفوزان يتحدث

◊ قال سماحة الشيخ صالح عن سبب انتقاله بعد الثانوية من بريدة إلى الرياض:

(انتقلنا إلى الرياض؛ لأنه ليس هناك كلية نواصل فيها الدراسة في ذاك الوقت في تخصصنا إلا كلية الشريعة أو كلية اللغة في الرياض، هما الكليتان الوحيدتان في رئاسة خاصة تسمى رئاسة الكليات والمعاهد برئاسة المشايخ الشيخ محمد بن إبراهيم، ونائبه الشيخ عبد اللطيف ابن إبراهيم رحمهم الله جميعًا، التحقت في كلية الشريعة في سنة ١٣٧٨هـ واستمرت الدراسة فيها إلى عام ١٣٨١هـ، وقبل التخرج احتاجوا إلى مدرسين فأخذونا من السنة الرابعة في المعهد قبل أن نكمل، ودَرَّسْت في معهد الرياض، وأنا في نفس الوقت أدْرس في كلية الشريعة أتعلم وأُعِّلم في هذه السنة، حتى تخرجت من كلية الشريعة ١٣٨١هـ)[1].

ويقول كذلك: (هذا الانتقالُ من بريدة إلى الرياض سببُه مواصلةُ الدراسة؛ لأنّه لمّا تخرّجْنا من المعهدِ العلميِّ، طلبْنا من الشيخِ محمدِ بنِ إبراهيم رحمه الله أن يفتحَ لنا فرعًا في القصيمِ؛ ولكنّه أبى، وقال: ما يمكن هذا. فكثيرٌ من زملائي تركوا الدراسة، ولا راحوا للرياضِ. طلبةُ علمٍ كبار، لو واصلوا؛ لكن استصعبوا السفرَ إلى الرياضِ، فبقوا في بريدة. أمّا أنا، فيسّر الله، وذهبتُ، وذهبَ معي منهم أيضًا ثُلة جيّدةٌ، وأكملْنا دراستَنا،

(١) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.

والحمدُ لله)[١].

◈ **قال الشيخ صالح عن مشايخه اللذين درسوه في كلية الشريعة بالرياض:** (أدركنا فيها مشايخ درسنا عليهم من أهل نجد منهم الشيخ عبدالعزيز ابن باز، منهم الشيخ عبد العزيز بن رشيد، والشيخ عبد الله بن صالح الخليفي، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي العالم المشهور صاحب أضواء البيان، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، هؤلاء من أكبر من أدركنا وأخذنا عنهم، أخذنا كذلك عن المدرسين الأساتذة المصريين الأزهريين رحم الله من مات منهم ووفق وحفظ من بقي منهم أخذنا عنهم في النحو والبلاغة والحديث والتفسير وعلوم اللغة)[٢].

◈ **الشيخ الفوزان يصف طبيعة الدراسة في زمنهم، وما اتسمت به من صفاء الذهن وبساطة التعليم، مما كان له أثر واضح في قوة التحصيل العلمي، حيثُ يقول:** (وأما وقت الدراسة فكان ذاك الوقت وقت الصفا ما فيه مكدرات، ما فيه فضائيات، ما فيه شواغل، وكنا متفرغين للدراسة وكل وقتنا للدراسة في وقت النهار في الكلية، والدراسة في الليل للمراجعة، وليس عندنا شواغل أبدًا إلا الدراسة، حتى يسر الله سبحانه وتعالى لنا التخرج، بل ما كان هناك كهرباء في ذاك الوقت، لم تكن الكهرباء قد عُمِّمت في الرياض آنذاك، فكنا ندرس على السِّراج العادي. فبقيت أدرس في المعهد وأدرس على طبيعتي، حتى أكملت دراستي ولله الحمد بتفوق.

- ودَرَّسْت في المعهد بعد التخرج من الكلية سنة ثانية، يعني: دَرَّسْت في المعهد العلمي سنتين، سنة قبل أن أتخرج، وسنة بعد التخرج، ثم

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.

أخذوني للتدريس في كلية الشريعة بعد سنتين في المعهد، واستمر التدريس بكلية الشريعة إلى عام ١٣٩٥هـ تقريبًا.

- وفتحت الدراسات العليا، فأُخذت للتدريس في الدراسات العليا بالكلية في الشريعة ثم نُقلت إلى التدريس في المعهد العالي للقضاء ثم نُقلت من التدريس إلى إدارة المعهد العالي للقضاء، فأكملت ست سنين في إدارة المعهد العالي للقضاء، ثم عدت إلى التدريس في نفس المعهد العالي للقضاء ثم نقلوني إلى دار الإفتاء عضوًا في اللجنة الدائمة وعضوًا في هيئة كبار العلماء)[1].

◈ **سماحة الشيخ صالح الفوزان يحكي كيف كان حال الناس في شهر رمضان حينما كانوا في وقت الشباب، حيثُ يقول:** (في ذاك الوقت ما انفتح على الناس باب التجارة الباهتة التي أشغلت أكثر الناس، وصاروا يجرون وراءها ليلًا ونهارًا، كانت التجارة معتدلة... ولم يكن في ذاك الوقت فضائيات ولا قنوات ولا إنترنت ولا ما يشغل الناس في ذاك الوقت إلا الإذاعة عند بعضهم... فكانوا في فراغ في وقتهم وفي بالهم وأذكارهم، وكانوا إذا أقبل رمضان يستقبلونه بالبشر والسرور، وكانوا يقومون مع الإمام ويصلون التراويح والتهجد في آخر رمضان ولا يتركون من الصلاة شيئًا مع الإمام إذا رأيتهم في التراويح أو في التهجد تظنهم في الفريضة في صلاة الفريضة، لا يتخلف أحد من جماعة المسجد، وكانوا في النهار يتلون القرآن من حين يصلون الفجر يقرؤون القرآن إلى أن ترتفع الشمس والمساجد ملأى... ثم ينصرفون وينامون قليلًا يرتاحون ثم يذهبون إلى أعمالهم يأتون وقت الظهر ويبكرون للمسجد يقرؤون القرآن ثم ينامون بعد الظهر ثم بعد العصر يقرؤون القرآن من صلاة العصر إلى قبيل الغروب هذا هكذا كان...

(١) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.

المساجد دائما ملأى بالشباب وبالشيوخ والكبار كانوا يملؤون المسجد، ولهم دوي بقراءة القرآن، وقد لا تجد لك مكانًا في المسجد)[١].

◊ **ذكر سماحة الشيخ صالح بعض أسباب تأليفه، حيثُ قال:** (أولًا كلفت بوضع مناهج بتأليف كتب بمناهج الدراسة في المعاهد العلمية في الفقه وفي التوحيد.

- ثم أيضًا صار لي برامج في الإذاعة برامج في الإذاعة فمثلاً شرحت كتاب زاد المستقنع في الإذاعة وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية المتعلقة بالعقيدة.

- وأيضًا قمت بإعداد برنامج في الإذاعة في الفقه عمومًا يعني لا بكتاب مخصص، أسمه من الفقه الإسلامي فكتبت فيه حتى أنهيت الفن فتكون من ذلك كُتب فُرغت من الأشرطة مثل الملخص الفقهي ومثل أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ومثل شرح زاد المستنقع كلها طبعت ولله الحمد)[٢].

◊ **سماحة الشيخ صالح يراجع تفريغات دروسه بنفسه، حيثُ قال:** (كان لي دروس ولله الحمد في المسجد وكانت تسجل في أشرطة ثم يقوم بعض الطلبة -جزاهم الله خيرا- فيفرغونها ويكتبونها فأطلع عليها وأهذبها ثم تطبع هذا هو يعني سبب ما يسمى بالتأليف)[٣]، بل حدّثني بعض من كانوا يفرّغون دروسه أن الشيخ كان يراجع التفريغ كاملًا، فينقّحه، ويحذف منه، ويزيد عليه، حتى إن الصفحات لتكاد تمتلئ بالتعديلات.

◊ **كان الشيخ يُنفق على أسرته من راتبه الدراسي، حيثُ يقول:** (كما تعلمون أن طلاب المعهد العلمي يُصرف لهم مكافأة كانت في ذاك الوقت،

---

(١) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.
(٢) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.
(٣) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.

مئة وسبعين ريالًا، تكفي للطالب ولأسرته ذاك الوقت. فنقلتُ العائلة معي؛ لأن إخواني كانوا غائبين في طلب الرزق، فنقلتهم معي إلى بريدة، وسكنوا معي، وأُنفق عليهم من هذه المكافأة، وفيها خير -والحمد لله- وجزى الله حكومتَنا أحسنَ الجزاء، حيث إنها لها الفضل - بعد الله سبحانه وتعالى - في تمكين الطلاب، والإنفاق عليهم أيضًا، أنتم تعلمون أنه في البلاد الأخرى أن الطالب يُقدّم دراهم أو نقودًا للمدرسة التي يدرس فيها؛ حكومتنا، العكس، تُنفق على الطلاب، تُعطيهم ما يكفيهم، وهذا من فضائلها، -وفّقها الله-، نعم)[1].

◈ **سماحة الشيخ صالح يتحدث عن الشيخ ابن عثيمين، فيقول:** (الشيخ محمد بن عثيمين كان زميلَنا في التوعيةِ وفي الحجِّ، وكان معنا، نجلس وإيّاه ونستفيدُ منه)[2].

وقال أيضًا: (الشيخ محمد بن عثيمين، ارتباطنا به في الحج، إذا كنا في التوعية بالحج كنا جميعًا، ونتدارس بعض الأمور ونتعاون على حلّها، وكنا نستفيد منه كثيرًا رحمه الله)[3].

◈ **سماحة الشيخ صالح الفوزان يتحدث عن أعز زملائه الشيخ صالح الأطرم، فيقول:** (الشيخ صالح الأطرم، تزاملتُ أنا وإيّاه في العمل، كنا مدرّسين في المعهد، ثم مدرّسين في الكلية، وكان بيتُه قريبًا مني، وكان من خيار أصحابي الذين أجلس معهم وأستفيد منهم، فهو من خيار من رأيت،

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٣) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

نتدارس أنا وإيّاه القرآن بعد الفجر، خصوصًا في شهر رمضان)[١].

◈ **يقول سماحة الشيخ صالح الفوزان:** (أنا ما لي صلة بالأدب، لا شعرًا ولا نثرًا، إلا أني أقرأ ما يقع أمامي من شعر أو نثر أقرأه، وإذا كان فيه فائدة أستفيد منه)[٢].

◈ **يقول الشيخ الفوزان عن أكثر ما يحرص عليه من السير والتراجم:** (تراجم علماء نجد، هو أهمّ ما عندي؛ لأنهم علماء قريبون منا، ونحن نرتبط بسيرتهم وبخطتهم، فأنا أقرأ تراجمهم)[٣].

◈ **وذكر الشيخ أنه لم يلتقِ بالشيخ أحمد شاكر؛** إذ كانوا حينها في القصيم، وكان الشيخ أحمد شاكر يأتي إلى الرياض، ثم تُوفي قبل انتقالهم إليها للدراسة[٤].

◈ **ذكر سماحة الشيخ الفوزان أن من أبرز من درسه في كلية الشريعة عام ١٣٨٠هـ، حيثُ قال:** (درّسَنا فيها الشيخُ عبدُ الرزاقِ عفيفي، ودرّسَنا فيها الشيخُ محمدُ الأمينِ الشنقيطي، ودرّسَنا فيها الشيخُ عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ الخليفي).

وقال أيضًا: (وفي آخرِ السنةِ الرابعةِ من كليّة الشريعة، وهي النهائيّةُ، احتاجوا إلى مدرّسين، فأخذونا للتدريسِ قبل التخرّج بأربعةِ أشهرٍ تقريبًا.

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.
(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.
(٣) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.
(٤) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

درّسْنا فيها مادةَ النحو، إلى أن تخرّجْنا، فصرتُ أدرّس في الحصة الأولى، ثم أذهب إلى زملائي في فصول كلية الشريعة، وأدرس معهم بقية الحصص، وبعدين صرْنا مثل غيرِنا من المتخرّجين، على ما فينا من ضعفٍ، وما فينا من كسلٍ)[(١)].

◈ **يقول الشيخ الفوزان عن مشايخه:** (والله، كلّهم أحبّهم، وأُكنّ لهم التقدير، وقد استفدتُ منهم، كلٌّ في فنّه، لكن من أكثر من استفدنا منهم: الشيخ عبد الرزاق في التفسير، وكذلك الشيخ الشنقيطي في الأصول، وفي التفسير أيضًا، وكذلك الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي في الفقه، وإن كنا حرمنا منه في آخر السنة، وأُخذ إلى قضاء حائل؛ توفي هناك ـ رحمه الله)[(٢)].

ويقول سماحته أيضًا: (المشايخ نأخذ منهم العلم ونأخذ منهم القدوة، وعلى ما فينا من قصور، فإننا نسأل الله عز وجل أن يرزقنا سلوك منهج الأخيار، وأن يُجنّبنا طريق الأشرار، وأن يحميَنا وإياكم من هذه الأخطار المُحدقة، التي لا يعصم منها ـبعد اللهـ إلا العلم. لا يعصم من الفتن إلا العلم النافع، وأما مَن ضعف علمه، أو عنده علمٌ غير نافع، فإنه يغرق في هذه الفتن، ولا حول ولا قوة إلا بالله!)[(٣)].

◈ **ولما سُئل الشيخ عن أعزِّ مؤلفاته إليه،** استنكر ذلك تواضعًا، وقال: «تريدني أمدح كتبي أنا؟! لا، أبدًا، كلها ضعيفة»[(٤)].

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.
(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.
(٣) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.
(٤) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

◊ **سماحة الشيخ صالح يتحدث عن الذين تأثروا بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فيقول:** (الذين تأثّروا بدعوة الشيخ -ولله الحمد- كثيرون؛ في هذه البلاد وخارج البلاد، خصوصًا في مصر، وفي السودان، هم يسيرون على أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكذلك في الهند، علماء الحديث، وكذلك في غيرها من البلاد. جعل الله لها القبول -ولله الحمد-، وانتفع بها خلقٌ كثير، نتيجةً لإخلاصه رحمه الله ونيّته الصالحة، وإلا هناك دعاة ماتت دعوتهم معهم؛ لكن الشيخ دعوته مستمرة، ولا تزال تتجدد -والحمد لله-)[(١)].

◊ **ولما سُئل الشيخ عن أمورٍ ندم عليها بعد مسيرةٍ طويلة في العلم والتعليم والتأليف، أجاب بتواضع:** (كثير الشيء اللي نندم عليه، وودنا أننا ما قلناه، ولا كتبناه، وهذا كثير. ونستغفر الله ونتوب إليه)[(٢)].

◊ **ولما ذُكرت له كثرة دروسه وأعماله،** امتنع عن الحديث عنها، مؤكدًا أنه لا يتحدّث عن دروسه ولا عن أعماله، تواضعًا وزهدًا، فقال: (أنا ما أتحدّث عن دروسي، ولا عن أعمالي، ما أتحدّث عنها)[(٣)].

◊ **لماذا اتجه سماحة الشيخ الفوزان للتدريس في المساجد، يقول سماحته:** (مسألة الدروس التي في المساجد إنما اتجهت إليها أخيرًا؛ لما كثر الإلحاح من الشباب ومن طلاب العلم، رأيت أنه لا يَسعني أن أعتذر من طلبهم وإلحاحهم، ففتحت لهم المجال في إلقاء ما أستطيعه من الدروس والتوجيه، وذلك في المسجد الذي أتولى الإمامة والخطابة فيه،

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٣) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

وفي الطائف في الصيفية أيضًا تنتقل دروسي التي أُلقيها في الرياض إلى الطائف، وفي الأخير رُتب لي درس في المسجد الحرام في الأُسبوع مرةً تحت مُسمّى " دروس من القرآن الكريم")[١].

◈ **لماذا سماحة الشيخ الفوزان يحرص على دروس العقيدة أكثر من غيرها، يقول سماحته:** (أنا أحرص على دروس العقيدة، أهم شيء؛ لأن المسلمين بحاجة إلى معرفة العقيدة وتأصيلها، لأنها هي الأساس الذي يُبنى عليه جميع أمور الدين، ثم -أيضًا- دروس الفقه؛ لأن الفقه في الدين من أهمِّ المهمات، وكذلك الحديث، لي درسٌ في الحديث "بلوغ المرام من أدلة الأحكام"، ما زلت أُواصل التدريس فيه، وبِنِيَّتي إكماله إن شاء الله في الرياض، وفي الطائف أيضًا)[٢].

◈ **قال سماحة الشيخ الفوزان عن ما يسمى " تجديد الفقه":** (والفقه في نظري ليس بحاجةٍ إلى تجديد عبارةٍ، أو صياغةٍ جديدة، لأنه مصوغ بعبارةٍ عربيةٍ فصيحةٍ، والقُدامى أفصح منا، وأقدر منا على البيان وأقدر منا على جمع المعلومات؛ لأن الله أعطاهم من المقدرة ما لم يكن لمن جاء بعدهم، إلا من شاء الله سبحانه وتعالى، ففي نظري أن الفقه ليس بحاجة إلى تجديد عبارةٍ، أو صياغةٍ، وإنما هو بحاجة إلى تعلمٍ، الفقه بحاجة إلى تعلمٍ وعنايةٍ، وإقبالٍ عليه، وتعليم الناشئة، وتنشئتهم على فقه السلف الصالح، هذا هو المهم)[٣].

---

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).

(٢) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).

(٣) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٢).

◈ **قال سماحته عن هذه الدولة** - وفقها الله -:(ما عُرِف في التاريخ البشري، من أوّله إلى آخره، أن دولةً تسقط ثم تعود، إلا هذه الدولة السعودية، تسقط ثم تعود. لماذا؟ لأنها قائمةٌ على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. فإذا عادوا إلى الله، تمسّكوا بما قامت عليه هذه الدولة أعاد الله لها نعمته عليها.

فلنتذكر هذا، ولنتمسك به..

وانظروا، يا عباد الله، إلى ما يجري حولكم الآن، في البلاد المجاورة، من النهب والسلب والقتل والتدمير. يقتل بعضهم بعضًا، ويدمر بعضهم بعضًا. تُدمّر البلاد بأيدي أهلها، يخرّبون بيوتهم بأيديهم وأيدي أعدائهم. فلنعتبر بذلك.

وهذه البلاد تعيش، ولله الحمد، في أمن واستقرار. لا بحولنا ولا بقوتنا، وإنما في ظل هذه الدعوة المباركة، في ظل هذه الدعوة المباركة، وهذه النعمة العظيمة، تعيش هذه البلاد، ولله الحمد.

ونسأل الله لها أن تتمسك بهذا الدين، وأن تدوم عليه، ليُديم الله عليها نعمته.

عباد الله، إن هذه النعم لها ثمن، وثمنها هو الشكر: شكر الله ﷻ عليها، والتمسك بها، والاعتراف بفضل الله علينا ومَنِّه، وألا نطغى.. ألا نُعجَب بأنفسنا وبمجهوداتنا، وإنما ننسب هذه النعمة إلى الله تعالى)[(١)].

◈ **قال سماحة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان عن فضائل ومزايا المملكة العربية السعودية:** (فهذه الدولة المباركة، الدولة السعودية، تجمّعت فيها فضائل عظيمة، مكّنها الله سبحانه وتعالى بها، وأمَّنها، وفتح لها أبوابَ الرزق.

(١) في مقطع مشهور في اليوتيوب.

الميـزة الأولـى: أنها قامت على هذه الدعوة المباركة، دعوة الإمام، الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب، تدعو إلى الله، وإلى توحيده وعبادته، ونبذ الشرك وأسبابه، وتعليم المسلمين العقيدة الصحيحة الصافية، عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبِعهم بإحسان.

الميـزة الثانيـة: أنها تُحكِّم الشريعة في محاكمها، والقضاء بين الناس، وتلك ميزةٌ اختصت بها في هذا الزمان؛ بينما الدول الكثيرة لا تُحكِّم الشريعة، وإنما تُحكِّم القوانين الوضعية، مع أنها تَدّعي الإسلام.

الميـزة الثالثـة: أنها -ولله الحمد- تقوم بخدمة الحرمين الشريفين، وتمكين الحجاج والمعتمرين، وزوار مسجد الرسول ﷺ، من أداء عباداتهم بأمنٍ واستقرارٍ ورخاء -والحمد لله- يأتون بأمان، ويُؤدون مناسكهم بأمان، ويرجعون إلى بلادهم بأمان.

هذه مزايا عظيمة، جمعها الله لهذه الدولة المباركة، بسبب أنها قامت على العقيدة الصحيحة، وأنها تُحكِّم شرع الله سبحانه وتعالى، وأنها تخدم الحرمين الشريفين.

نسأل الله جل وعلا أن يُتم عليها نعمته.

فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج:٤٠]، ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحج:٤١].

فهذه مزايا عظيمة اجتمعت لهذه الدولة المباركة، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظها، وأن يُديمَ عزَّها، وأن يُمدها بنصره وتوفيقه، إنه قريبٌ مجيب... آمِين)[1].

(١) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=r٤bwDI_ZkbY

كتابات لسماحة المفتي الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان

تزكية في مقال بعنوان: الشيخ محمد بن أمان الجامي كما عرفته

◈ لسماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

حيثُ قال سماحته: (إنَّ المتعلِّمين، وحَمَلةَ الشهاداتِ العُليا المتنوِّعة، كثيرون، ولكنْ قليلٌ منهم من يستفيد من علمه ويُستفادُ منه، والشيخُ محمد بن أمان الجامي هو من تلك القِلَّةِ النَادرةِ من العلماءِ الذين سخَّروا علمهم وجهدهم في نفع المسلمين، وتوجيههم بالدعوة إلى الله على بصيرة، من خلال تدريسِه في الجامعةِ الإسلامية، وفي المسجدِ النبويِّ الشريف، وفي جولاته في الأقطارِ الإسلاميةِ الخارجية، وتجواله في المملكةِ لإلقاءِ الدروسِ والمحاضراتِ في مختلفِ المناطق، يدعو إلى التوحيد، وينشر العقيدةَ الصحيحة، ويُوجِّه شبابَ الأمَّةِ إلى منهجِ السلفِ الصالح، ويُحذِّرهم من المبادئِ الهدَّامةِ، والدعواتِ المُضلِّلة، ومن لم يعرفه شخصيًّا، فليعرفه من خلالِ كُتُبِه المفيدة، وأشرطته العديدةِ التي تتضمَّن فيضَ ما يحمله من علمٍ غزيرٍ، ونفعٍ كثيرٍ.

قدِمَ الشيخُ رحمه الله إلى مكةَ في سنٍّ مُبكِّرة، ودرس على علمائها الكبار، من أمثالِ الشيخِ العلَّامةِ: محمد بن إبراهيم (المفتي الأكبر)، والشيخِ عبدِ الرحمنِ بن ناصر السعدي، والشيخِ عبدِ العزيزِ بن باز.

ثم لما فُتح المعهدُ العلميُّ بالرياض، صار من أوائلِ المُلتَحِقين به للدراسة، وواصل دراستَه إلى أن تخرَّج من كليةِ الشريعة، وانتظم بعد

تخرُّجه في سلكِ التدريسِ في الجامعةِ الإسلاميةِ بالمدينةِ النبويةِ، وفي المسجدِ النبويِّ الشريف.

ولم يشغله ذلك عن المشاركةِ في الدعوةِ إلى الله، وتأليفِ الكُتُبِ النافعة، وما زال يُواصِل عملَه في الخير، حتى توفَّاه الله، وقد ترك من بعده علمًا يُنتفَعُ به، متمثِّلًا في تلاميذه، وفي كُتُبِه، رحمه الله رحمةً واسعة، وغفر له، وجزاه عمَّا علِم وعلَّم خيرَ الجزاءِ.

وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ، وآله وصحبِه.

وكتبه/ صالح بن فوزان الفوزان

١٤١٨/٣/٣هـ

وفي تزكية من سماحة الشيخ الفوزان أخرى في الشيخ محمد بن علي الجامي رحمه الله: **حيثُ قال**: (الحمد لله، وبعد: فقد عرفتُ الشيخ محمد بن علي الجامي رحمه الله عالمًا عاملًا، متمسِّكًا بمذهب السلف الصالح، مدافعًا عنه، حتى حقد عليه أعداؤه -كما جرى على غيره من أهل السنَّة المدافعين عنها من أعدائهم المبتدعة-؛ ولكنَّ الحقَّ يدمغ الباطل، كما قال الله -تعالى-: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ ﴾ [الأنبياء:١٨].

حتى إنَّ أعداء هذا الشيخ نبزوه وإخوانه من أهل السنَّة والاتِّباع بـ"الجامية" زورًا وبهتانًا، حتى يظنَّ مَن لا يعرفه أنَّ له مذهبًا خاصًّا مُخالفًا لأهل السنَّة والجماعة، ولكن لا يضرُّه ذلك، ولا يُنقص من قدره، نسأل الله لنا وله العفوَ والمغفرة.

وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ، وآله وصحبِه.

كتبه: صالح بن فوزان الفوزان،

عضو هيئة كبار العلماء، في ١٤٣٨/١١/٢٨هـ

◊ وعندما سُئل الشيخ الفوزان: ما هي "الجامية" التي يذكرونها ويطرحونها؟

أجاب سماحته: "لا نعرف "الجامية"، هذا اسمٌ ابتكروه، هم، ولا نعرفه. إن كان منسوبًا إلى أخينا محمد أمان الجامي، فنحن نعرفه: عالم، داعية إلى الله، ما عرفنا عليه إلا الخير، وما عرفنا منه إلا الحق، وما جربنا منه إلا الخير.

ولكن أنتم تعرفون أن هناك من يخترع الألقاب السيئة لينفّر من الحق، وهذا لا يضرُّ إلا نفسه. الدين منصور، وأهل الدين منصورون، والذي يتخلّف عنهم أو يذمّهم، هذا يضرّ نفسه فقط، ولا يضرّ أهل الخير أبدًا"(١).

◊ وسئل سماحة الشيخ أيضًا: ما رأيكم في من يقول إن السمع والطاعة لولي الأمر مصطلح "جامي"؟ وما هي ومن هم "الجامية"؟

فأجاب: (مَن الذي قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء:٥٩]؟ مَن الذي قالها؟ "الجامي"؟ قالها الله سبحانه وتعالى، ومَن الذي قال: «عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن تأمّر عليكم عبد»؟ هل قالها "الجامي"؟ أو قالها هذا المنافق، الآثم؟ نسأل الله العافية.

المهم: لا تلتفت إلى هذه الأمور، هم الذين أوجدوا هذا الاسم، ما هناك. مثل ما قالوا "الوهابية"، هذه ألقاب يُنفّرون بها عن الحق، ألقاب يُنفّرون بها)(٢).



(١) ينظر: https://www.youtube.com/shorts/DOtryxMdh٦RIPVvuCKpgI?si=٧rWi٢w

(٢) ينظر: https://www.youtube.com/shorts/yL٣A٢axTkkb



مقـال سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان
عن معالي الشيخ: محمد بن ناصر العبودي

قال سماحته: (وأُفيدكم أنني قليلُ المعرفةِ بمعاليه، إلا من خلال إدارته للمعهد العلمي ببريدة، حيث كنتُ ضمن الطلبةِ الدارسين فيه حينذاك، ومن أفضاله عليَّ، جزاه الله خيرًا، أنَّه أكَّد عليَّ وألَحَّ بدخول المعهد المذكور، واستقبلني استقبالًا أغراني بالالتحاق بالمعهد، رغم أني كنتُ مُدرِّسًا في الابتدائي بعد تخرُّجي من الدراسة الابتدائية، فتركتُ الوظيفة، والتحقتُ بالمعهد نزولًا على رغبته، فحمدتُ العاقبة - ولله الحمد - وكان ذلك بسببه وتشجيعه.

وكنتُ أعرف فيه، من خلال إدارته للمعهد، مديرًا حازمًا فاضلًا، يملأ المكان كفاءة، إضافةً إلى أنَّه كان تلميذًا لكبار العلماء في القصيم، وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله. وكان الشيخ محمد من الشخصيات العلمية الفذَّة في القصيم، معروفًا في أوساط العلماء والأدباء والمثقفين بالرَّزانة، والشخصية العلمية المحترمة، يبرز ذلك من خلال عطائه العلمي في رحلاته وجولاته في العالم الإسلامي، تتحدَّث عنه مؤلفاته الكثيرة الغزيرة المفيدة. وقد أعطاه الله أسلوبًا ممتعًا سهلًا مُمتنعًا، يأخذ القارئ حينما يقرأ له أيَّ كتاب، ذلك قليلٌ من كثيرٍ ممَّا له من المكانة العلمية، والمكانة الشخصية. ومعرفتي به قليلة، لا تفي ببعض حقِّه؛ لأنني كنتُ أعيش بعيدًا عنه، في قريةٍ نائيةٍ من قرى القصيم. وأنا أعتذر عن ضحالة ما قلتُه عنه، لكنَّه جهدُ المُقِلّ، والعذرُ عند كرام الناس مقبول).

وكتبه: صالح بن فوزان الفوزان



مقال بعنوان: الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد كما يعرفه الجميع لسماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

قال سماحته: (هو أبو محمد: عبد الله بن محمد بن حميد. وُلِد ونشأ في مدينة الرياض، وتعلَّم على علمائها، هذا العالِمُ الرَّبَّاني من خِيرة العلماء الذين تخرَّجوا على علماء هذه البلاد المباركة. فهو عالمٌ جليل، تبحَّر في علم العقيدة، وعلم التوحيد، وعلم النحو، واللغة العربية، وعلم الأصول، وله اطِّلاعٌ واسعٌ على أحوال العصر وأهله.

هو مُدرِّسٌ ناجح، وهو قاضٍ عادل، وهو مُحتسبٌ، آمرٌ بالمعروف، ناهٍ عن المنكر، وهو ناصحٌ لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمَّة المسلمين وعامَّتهم، لا تأخذه في الله لومةُ لائم، هو من أئمَّة الفتوى، ومن أئمَّة الدعاة إلى الله على بصيرة.

قام بالأعمال الجليلة: قاضيًا في الرياض، ثم في سدير، ثم في القصيم، ثم رئيسًا للإشراف الديني في المسجد الحرام -بل هو المؤسس له-، ثم رئيسًا لمجلس القضاء الأعلى.

لقد عرفتُه من صغري، وتتلمذتُ عليه بعض الوقت، وحضرتُ الكثير من دروسه ومحاضراته، فاستفدتُ منه كثيرًا، كما استفاد منه خَلقٌ كثير، أعطاه الله الهيبة والإجلال، والمحبَّة في قلوب الناس، وجعله محلَّ الثقة عند الراعي والرعيَّة، كان متواضعًا في ملبسه، ومجلسه، ومخالطته للناس، يأنَس به جليسُه، ويستفيد منه تلميذُه ومَن يسأله.

كان متحرِّيًا للدليل في فتواه، وفي قضائه بين الناس، وفيما يأمر به وينهى عنه، لا تأخذه في الله لومةُ لائم.

كان إمامًا في العلم، قدوةً في الخير، وقورًا محترمًا، يُستحيا منه ويُهاب، وإن كان متواضعًا قريبًا من الناس.

فرحمه الله رحمةً واسعةً، وأصلح عقبَه وذريَّته، وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ، وآله وصحبِه.

وكتبه تلميذه

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء



مقــال سماحــة الشيخ صالح الفوزان
عن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

حيثُ قال: (الحمد لله، وبعد: فقد اطَّلعتُ على محاضرةٍ ألقاها فضيلةُ الشيخ: مقبل بن هادي الوادعي، ألقاها في آخر حياته رحمه الله، فيها بيانٌ للحق، وردٌّ للباطل، واعترافٌ بالجميل للدولة السعودية، فيما تقوم به من خدمة الإسلام والمسلمين، وهي شهادةُ حقٍّ من عالمٍ جليل، فجزاه الله خير الجزاء على ما قام به في اليمن وغيره، من الدعوة إلى الله، ونشر العلم النافع، وتصحيح العقيدة، والحثِّ على التمسُّك بالسُّنَّة، نفع الله بجهوده، وكتب له عظيمَ الأجر والثواب، وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ، وآله وصحبِه).

كتبه: صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء ١٠/١١/١٤٢٥هـ

وقال ايضًا: (الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، دَرَسَ في هذه البلاد، في الجامعة الإسلامية، وتعلّم التوحيد، وذهب إلى اليمن، ودعا إلى الله، دعا إلى التوحيد. دعوتُه طيّبة، حسب ما سمعنا، وحسب ما ترتّب عليها من الثمرات. نفع الله بها، رحمه الله)[١].

(١) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=vMPCgE٨tHz٢



مقال بعنوان: وإذا قلتم فاعدلوا لسماحة الشيخ صالح الفوزان في الدفاع عن سماحة الشيخ صالح اللحيدان

حيثُ قال سماحته: (وفي هذه الأيام، اتَّجهت سهامُ بعض الصحفيين بالتجريح إلى عالمٍ جليل، هو الشيخ صالح بن محمد اللحيدان حفظه الله، وهو من أكبر علماء هذه البلاد، فهو عضوٌ من أعضاء هيئة كبار العلماء، منذ أُنشئت هذه الهيئة في عهد الملك فيصل رحمه الله، وهو تلميذُ المشايخ الأجلاء، وخريجُ كلية الشريعة، وخريجُ المعهد العالي للقضاء، ولاَّه الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله بعد تخرُّجه عضويةَ الإفتاء، فكان ملازمًا له في حياته، ثم ولاَّه رئاسةَ المحكمة الشرعية بالرياض، ثم بعد ذلك صار عضوًا في الهيئة القضائية العليا، ثم صار عضوًا في المجلس الأعلى للقضاء، ثم عيَّنه الملك فهد رحمه الله رئيسًا لهذا المجلس، واستمرَّ في ذلك إلى أن تقاعد رسميًّا.

وكان محمودَ السيرة، حازمًا في جميع أعماله، مُسدَّدًا في آرائه وأحكامه. ومع أعماله الرسمية الجليلة، كان مشاركًا في برنامج نور على الدرب منذ أنشئ، إلى جانب مشاركاته في الدعوة إلى الله، بإلقاء المحاضرات، وإلقاء الدروس في المسجد الحرام، وفي غيره من المساجد، مع الإجابة عن أسئلة المستفتين في كلِّ مكانٍ يوجد فيه، فما هي وجهةُ هؤلاء الطاعنين عليه؟ أو كما قيل:

كناطحٍ صخرةً يومًا ليُوهنها فلم يُضِرْها، وأوْهَى قرنَه الوعلُ

لم يذكروا في الشيخ ما يُعاب، ونتحدَّاهم أن يأتوا بنصِّ كلامه الذي أخذوه عليه؛ لأنهم لم يسوقوه بنصِّه، ولم يُناقشوه مناقشةً علميَّة، مع أنهم

يدَّعون حريةَ الرأي، والحوارَ الهادف، واحترامَ المخالف، ولكن لم نرَ من ذلك شيئًا في انتقادهم للشيخ، لم نرَ إلا تركيزهم على تقاعد الشيخ الوظيفي، كما يتقاعد غيره، حيث اتَّهموه بأنَّه ينتصر لنفسه، مع أن خادم الحرمين الشريفين حفظه الله قد أصدر قرارًا حاسمًا في منع الكلام في العلماء وتنقُّصِهم، فكأنهم يتحدَّوْن هذا القرار.

إنني أدعو هؤلاء أن يثوبوا إلى رُشدهم، وأن يكفُّوا ألسنتهم، ويَحترموا علماءَ الأمَّة، ويُنَزِّهوا أقلامهم عن هذه الكتابات التي لا تليق بحقِّ العلماء، وحقِّ الصحافة، وحقِّ هذه البلاد المباركة التي تحترم علماءَها ورجالاتِها.

وفَّق الله الجميع لما فيه صلاحُ العباد والبلاد.

وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ، وآله وصحبِه...

كتبه:

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

١٤٣٣/٤/٦هـ





تقريظ سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان للشيخ أحمد بن يحيى النجمي

حيث قال سماحته: (فضيلة الشيخ والأخ الكريم أحمد بن يحيى النجمي -حفظه الله ووفقه- آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: **قرأتُ مؤلَّفكم القَيِّم: (المورد العذب الزلال فيما انتُقِد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال)**، فوجدتُه كتابًا قيِّمًا مفيدًا في موضوعه، تمسُّ الحاجةُ إليه في هذا الزمان الذي كثرت فيه الحزبيّاتُ والجماعاتُ التي تتسمَّى -مع الأسف- باسم الدعوة إلى الإسلام، ومعلومٌ أنَّه ليس في الإسلام إلا جماعة واحدة، ومنهج واحد، هي جماعةُ أهل السنَّة، ومنهجٌ واحدٌ هو منهجُ الرسول ﷺ وأصحابِه، كما وصفهم ﷺ لمَّا ذكر الجماعاتِ والفِرَقَ المخالفة، بقوله: «هُم مَن كان على مثلِ ما أنا عليه اليومَ وأصحابي»، فليس لنا إلا جماعةٌ واحدة، هي جماعةُ أهل السنَّة، ومنهجٌ واحد، هو منهجُ الرسول ﷺ، وإمامٌ واحد، هو رسولُ الله ﷺ، لا نعترف بغير ذلك من الجماعات والمناهج والقادة، وكتابكم -حفظكم الله- وافٍ في بيان الحقِّ، وردِّ الباطل في هذا الموضوع، فجزاكم الله خيرًا على ما قمتم به، وتقومون به، من بيان الحق وردِّ الباطل.

وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبِه.

أخوكم في الله

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

١٤١٤/١١/٢٧هـ

بكر أبو زيد كما عرفته العلامة صالح الفوزان(١)

◈ **يقول سماحة الشيخ الفوزان عن العلامة بكر أبو زيد بعد وفاته:**

(بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فقدنا أخًا لنا في الله، عزيزًا علينا، وزميلًا وعالمًا من أجلّةِ علماء المسلمين، له جهود طيبة بذلها في حياته رحمه الله في نشر العلم، وفي نصرة الإسلام والدعوة إلى الله.

عرفتُ الشيخ طالبًا في كلية الشريعة رحمه الله، طالبًا مثاليًّا جادًّا مجدًّا في تحصيل العلم. وفي المعهد العالي للقضاء في مرحلتيْ (الماجستير والدكتوراه) نال امتيازًا رحمه الله؛ مما يدل على ذكائه وفطنته ودقته في العلم.

أَحَبَّ الناس وأَحَبَّ لهم الخير فأحبُّوه. وعرفته زميلًا في العمل، عضوًا في هيئة كبار العلماء، وعضوًا في اللجنة الدائمة للإفتاء، فكان مثاليًّا في طرحِه وعرضِه، وفي تجاوُبِه، وفي إعداده للمسائل العلمية التي تَعرِضُ في هذين المجالين.

وعرفته مؤلفًا وباحثًا ومحقِّقًا للكتب؛ فكان في هذا المجال مُبرّزًا في إنتاجه، في مؤلفاته، في بحوثه، في تحقيقه للكتب العلمية، لا سيما كتب

(١) ينظر: مقطع منشور في اليوتيوب بعنوان: بكر أبو زيد كما عرفته للعلامة الفوزان.

الشيخين **ابن تيمية** و**ابن القيم** -رحمهما الله ورحمه معهم ورحمنا جميعًا- إلى آخر حياته وهو مع هذين الشيخين الجليلين في إخراج ما اختفى من كتبهما وإبراز ذلك؛ فكان حريصًا جدَّ الحرص على استقصاء ما للشيخين(**شيخ الإسلام: ابن تيمية** والإمام: **ابن القيم**)، عرفته مدافعًا عن الحق، ورادًّا للباطل، في دفاعه عن الإسلام وعن حرماته، فكان رحمه الله غيورًا على حرمات المسلمين -لا سيما المرأة المسلمة-؛ فقد ألّف كتابًا مفيدًا ممتعًا سماه **حراسة الفضيلة**، فيه توجيهات عظيمة للمرأة، وفيه ردٌّ على شبهات يُوردها المبطلون في حق المرأة.

ثم أيضًا عن التعليم وما عرض له من التغريب؛ فإن له مؤلفاتٍ في هذا الموضوع محذرًا من التغريب، حتى في الأسماء والعادات، وجميع ما هو مستوردٌ من جهة الغرب وليس لنا فيه فائدة، فإنه كان مُميِّزًا بين ما فيه فائدة، وما ليس فيه فائدة؛ فيحذر منه.

كان حريصًا على التمسُّك بالإسلام، والتمسُّك بالأخلاق الفاضلة، والتمسُّك الآداب الزكيَّة. هكذا عرفتُ الشيخ بكرًا رحمه الله، وعرفت مواقفه وجهودَه وجدَّه واجتهادَه، مما نرجو أن الله قد ادَّخره له في دار كرامته ومُستقرِّ رحمتِه.

ونسأله -سبحانه- أن يُحسنَ جزاءَه وثوابَه، ويُضاعفَ أجرَه، وأن يَخلُفه على المسلمين بمَن يسدُّ مسدَّه، ويجبر ثُلمتَه؛ فإن فقْدَ العلماء ثَلْمٌ عظيمٌ في الإسلام، لا سيما إذا قلَّ العلماء المحققون، وكَثُر المتعالمون -كما في زماننا هذا-.

فقد قال صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انتِزاعًا يَنتَزِعُهُ مِن صُدُورِ العُلَمَاءِ، وَإِنَّمَا يُقْبَضُ العِلْمُ بِمَوتِ العُلَمَاءِ، فَإِذَا لَم يَبقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيرِ عِلمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**». متفق عليه.

كان الشيخ بكر رحمه الله من أكبر رجالات العلم والفقه في دين الله، فما من مجالٍ من مجالات العلم وما من مجالٍ من مجالات العمل النافع؛ إلا وله إسهام فيه -وإسهامٌ جيد ومتميز-. فنرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في موازين حسناته، وأن يجبر مصابنا فيه. **وإنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجِعون.**

وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين).





تقديم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ لشرح سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على كتاب (زاد المستقنع)

حيثُ قال سماحته: (ومن توفيق الله، وفضلِه ومنَّته أن قيَّض الله -تعالى- في هذا العصر مَن يعتني بهذا المختصر، ويهتم بشرحه؛ فقد يسَّر الله -سبحانه- للشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء -وفَّقه الله-، شرح مختصر "زاد المستقنع"، وسمَّاه: "الإمداد بتيسير شرح الزاد شرح على زاد المستقنع بتحليل ألفاظه وتقريب معانيه".

وقد اعتنى الشيخ -وفَّقه الله- بهذا الشرح عنايةً فائقة، وأوْلاه جُلَّ وقتِه، واهتمامه من خلال شرحه في حلقات متسلسلة عبر الإذاعةِ السعودية، ثم بعد ذلك من خلال دروسه التي كان يُلقيها على طلاب العلم في المسجد، فشرح ألفاظَه شرحًا وافيًا شافيًا، وأوضح غريبَه وأبان مجملَه، وجلَّى غوامضَه، وبيَّن معنى بعض المفردات والأبواب لغة وشرعًا، بأسلوبٍ سهلٍ سلسٍ مبسَّط، مُيسَّرٍ لطالب العلم، ليس بالطويل المملِّ، ولا بالمختصر المخِلِّ، بعيد عن التكلُّف والغموض.

كما قام بعزو الآيات، وتخريج الأحاديث من مصادرها، وذكر ما في السند من ضعف أو اضطراب، وإن كان الحديث ضعيفًا أو موضوعًا أو موقوفًا بيَّنه.

وقد نحا الشارح -وفَّقه الله- منحى صاحب المتن في الاقتصار على القول الراجح في المذهب، وعدم إيراد الأقوال الأخرى في المسألة؛ تيسيرًا

على طالب العلم في عدم الإطالة وتشتيت ذهنه؛ إلا ما دعت إليه الحاجة والبيان، كأن يذكر صاحب المتن قولًا بأنه الراجح في المذهب -وليس هو الراجح في المذهب-؛ فيُبيِّن القول الراجح في المذهب -وذلك قليلٌ جدًا-، أو يُرجِّح الشارح قولًا غير ما ذكره صاحب المتن؛ فيبيِّن أقوالَ العلماء، ويشير إلى ما يميل إليه، وقد يكون رواية أخرى عن الإمام أحمد، أو قولًا لبعض الأئمة الأربعة، أو اختيارًا لشيخ الإسلام ابن تيمية، أو تلميذه ابن القيم، أو غيرهما -وذلك قليل أيضًا-.

وقد حرص الشارح -جزاه الله خيرًا- على جمعه، وترتيبه، وتقريبه لطالب العلم بدقَّةٍ في النقل، كما حرَّر المسائل الفقهيَّة تحريرًا علميًا، وأصَّلها تأصيلًا شرعيًا مبسوطًا بشروطها، ليُسهّل على طالب العلم والناظر فيه التدرج في طلب العلم، وليكون خير معين لتعلُّمِه، والإلمام به والاستفادة منه في فهم متن الكتاب على نور وبصيرة وعلم سليم ومنهج معتدل نزيه، وتطبيق ذلك في واقع الحياة تطبيقًا سلوكيًا وعمليًا كما شرع الله ورسوله ﷺ. لا سيما أن هذا المختصر وشرحه مما يمس حياةَ الناس، ويحتاجون إليه في أمور دينهم ودنياهم؛ لاشتماله على أحكام الطهارة والعبادات والمعاملات الشخصية، ولما يتضمنه الشرح من الفوائد العلميَّة وبعض القضايا والنوازل المستجدة التي يحتاجها الناس في حياتهم العامة والخاصة.

وعملًا بقول الرسول ﷺ: "لا يَشكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشكُرُ النَّاسَ"؛ فإنني أشكر الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان -بعد شكر الله تعالى الذي هيَّأ له بتوفيق منه إخراج هذا الشرح المبارك-؛ فقد أتحف طلَّاب العلم، وأثرى المكتبةَ الإسلامية بهذا المختصر النفيس، موشَّحًا ومتوَّجًا بهذا الشرح القيم الثمين، الذي يعتبر -بحق- من أعظم شروح هذا المختصر نفعًا، وأغزرها علمًا، وأحسنها ترتيبًا، وتفصيلًا، وتفريعًا.

وأسأل الله جل وعلا بمنَّه وكرمه أن يجزيَه على هذا الجهد المبارك، والعمل الصالح المبرور إن شاء الله أحسن الجزاء، وأوفره، وأن يُعظم له الأجرَ والمثوبة، وأن ينفع الله بعلمه الإسلام والمسلمين، وطلاب العلم، وأن يبارك له في علمه، وعمله، ووقته، وعمره، فجهوده حفظه الله في خدمة العلم وطلَّابه ونشاطه العلمي، والدعوة إلى الله وتوعية الناس بأمور دينهم ملموسة مشهودة للجميع.

كما أسأل الله -تعالى- أن يرزقنا وإيَّاه، وجميع المسلمين الفقهَ في دينه، والبصيرةَ بأمور ديننا، والإخلاص في القول والعمل، والإعانة على كل ما فيه خيرٌ للإسلام والمسلمين، وطلاب العلم، إنه سميعٌ قريبٌ مجيب.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

عبد العزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

خاص مصطفى عبد القادر

الرقم:
التاريخ:
المشفوعات:
الموضوع:

الشيخ محمد بن أمان الجامي كما عرفته

إن المتعلمين وحملة الشهادات العليا المتنوعة كثيرون. ولكن قليل منهم من يستفيد من علمه ويستفاد منه، والشيخ محمد بن أمان الجامي هو من تلك القلة النادرة من العلماء الذين سخروا علمهم وجهدهم في نفع المسلمين وتوجيههم بالدعوة إلى الله على بصيرة من خلال تدريسه في الجامعة الإسلامية وفي المسجد النبوي الشريف وفي جولاته في الأقطار الإسلامية الخارجية وتجواله في المملكة لإلقاء الدروس والمحاضرات في مختلف المناطق يدعو إلى التوحيد وينشر العقيدة الصحيحة ويوجه شباب الأمة إلى منهج السلف الصالح ويحذرهم من المبادئ الهدامة والدعوات المضللة.

ومن لم يعرفه شخصيا فليعرفه من خلال كتبه المفيدة وأشرطته العديدة التي تتضمن فيض ما يحمله من علم غزير. ونفع كثير.

قدم الشيخ رحمه الله إلى مكة في سن مبكر ودرس على علمائها الكبار من أمثال الشيخ العلامة: محمد بن إبراهيم المفتي الأكبر. والشيخ عبد الرحمن ابن ناصر السعدي والشيخ عبد العزيز بن باز. ثم لما فتح المعهد العلمي بالرياض صار من أوائل الملتحقين به للدراسة وواصل دراسته إلى أن تخرج من كلية الشريعة. وانضم بعد تخرجه في سلك التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وفي المسجد النبوي الشريف ولم يشغله ذلك عن المشاركة في الدعوة إلى الله وتأليف الكتب النافعة وما زال مواصلا عمله في الخير حتى توفاه الله. وقد ترك من بعده علما ينتفع به متمثلا في تلاميذه وفي كتبه. رحمه الله رحمة واسعة وغفر له. وجزاه عما علم وعلم خير الجزاء. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه: صالح بن فوزان الفوزان
٢/٧/١٤١٨هـ

تزكية العلامة صالح الفوزان للشيخ محمد أمان الجامي
كرة ـ الساحة العربية



المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم : ....
التاريخ : ....
المشفوعات : ....
الموضوع : ....

فضيلة الأخ الأستاذ الدكتور: محمد بن عبد الله المشوح حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته / وصلني خطاب فضيلتكم الرقم ١٢١/د
وتاريخ ١٦/٦/١٤٢٢هـ تطلبون فيه مني بيان ما أعرفه عن معالي الشيخ:
محمد بن ناصر العبودي حفظه الله ووفقه. وأفيدكم أنني قليل المعرفة بمعاليه
إلا من خلال إدارته للمعهد العلمي ببريدة حيث كنت ضمن الطلبة الدارسين فيه
حينذاك ومن إنصافنا له علي جزاه الله خيرا أنه أكد علي وألح بدخول المعهد المذكور
واستقبلني استقبالا أغراني بالالتحاق بالمعهد رغم أنني كنت مدرسا في الابتدائي
بعد تخرجي من الدراسة الابتدائية فتركت الوظيفة والتحقت بالمعهد نزولا
على رغبته فحمدت العاقبة - ولله الحمد - وكان ذلك بسببه وتشجيعه.
وكنت أعرف فيه من خلال إدارته للمعهد مديرا حازما ناجحا يملأ المكان كفاءة
إضافة إلى أنه كان تلميذا لكبار العلماء في القصيم وعلى رأسهم سماحة الشيخ:
عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله. وكان الشيخ محمد من الشخصيات العلمية القديرة
في القصيم معروفا في أوساط العلماء والأدباء والمثقفين بالرزانة
والشخصية العلمية المحترمة يبرز ذلك من خلال عطائه العلمي في رحلاته
وجولاته في العالم الإسلامي تتحدث عنه مؤلفاته الكثيرة الغزيرة المفيدة.
وقد أعطاه الله أسلوبا ممتعا سهلا ممتنعا يأخذ القارئ حينما يقرأ له
أي كتاب. فذلك قليل من كثير مما له من المكانة العلمية والمكانة الشخصية.
ومعرفتي به قليلة لا تفي ببعض حقه. لأنني كنت أعيش بعيدا عنه
في قرية نائية من قرى القصيم. وأنا أعتذر عن ضحالة ما قلته عنه
لكنه جهد المقل. والعذر عند كرام الناس مقبول. والله يحفظكم ويحفظ معالي
الشيخ محمد ويمده بالصحة وطول العمر ليواصل عطاءه العلمي.

كتبه
صالح بن فوزان الفوزان



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم:
التاريخ:
المشفوعات:
الموضوع:

الحمد لله، وبعد: فقد اطلعت على محاضرة ألقاها فضيلة الشيخ:
مقبل بن هادي الوادعي ألقاها في آخر حياته رحمه الله
فيها بيانه للحق ورد للباطل واعتراف بالجميل للدولة
السعودية فيما تقوم به من خدمة للإسلام والمسلمين
وهي شهادة حق من عالم جليل فجزاه الله خير الجزاء
على ما قام به في اليمن وغيره من الدعوة إلى الله ونشر العلم
النافع وتصحيح العقيدة والحث على التمسك بالسنة
نفع الله بجهوده وكتب له عظيم الأجر والثواب
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه:
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء
[توقيع]
٢٠/١١/١٤٢٥هـ





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبعد: فقد عرفت الشيخ محمد بن علي الجامي رحمه الله عالمًا عاملاً متمسكًا بمذهب السلف الصالح مدافعًا عنه، حتى حقد عليه أعداؤه -كما جرى على غيره من أهل السنة المدافعين عنها من أعدائهم المبتدعة-، ولكن الحق يدمغ الباطل كما قال الله -تعالى-: ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٨]، حتى إن أعداء هذا الشيخ نبزوه وإخوانه من أهل السنة والاتباع بالجامية زورًا وبهتانًا حتى يظن من لا يعرفه أن له مذهبًا خاصًا مخالفًا لأهل السنة والجماعة، ولكن لا يضره ذلك ولا ينقص من قدره.

نسأل الله لنا وله العفو والمغفرة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه:

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ٢٨/١١/١٤٣٨هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

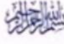
المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم :
التاريخ :
المشفوعات :
الموضوع :

الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد كما يعرفه الجميع

هو أبو محمد: عبد الله بن محمد بن حميد. ولد ونشأ في مدينة الرياض وتعلم على علمائها.
هذا العالم الرباني من خيرة العلماء الذين تخرجوا على علماء هذه البلاد المباركة. وهو عالم
جليل متبحر في علم العقيدة وعلم التوحيد وعلم النحو واللغة العربية وعلم الأصول
وله اطلاع واسع على أحوال العصر وأهله. هو مدرس ناجح. وهو قاضٍ عادل
وهو محتسب آمر بالمعروف ناهٍ عن المنكر. وهو ناصح لله ولكتابه ولرسوله
ولأئمة المسلمين وعامتهم. لا تأخذه في الله لومة لائم. هو من أئمة
الفتوى ومن أئمة الدعاة إلى الله على بصيرة. قام بالأعمال الجليلة
قاضيا في الرياض. ثم في سدير. ثم في القصيم. ثم رئيسا للإشراف الديني
في المسجد الحرام. بل هو المؤسس له. ثم رئيسا لمجلس القضاء الأعلى
لقد عرفته من صغري وتتلمذت عليه لفترة من الوقت وحضرت الكثير من
دروسه ومحاضراته فاستفدت منه كثيرا كما استفاد منه خلق كثير.
أعطاه الله الهيبة والإجلال والمحبة في قلوب الناس. وجعله محل الثقة
عند الراعي والرعية. كان متواضعا في ملبسه ومجلسه ومخالطته
للناس. يأنس به جليسه. ويستفيد منه تلميذه ومن يسأله
كان متحريا للدليل في فتواه وفي قضائه بين الناس. وفيما يأمر به
وينهى عنه. لا تأخذه في الله لومة لائم. كان إماما في العلم قدوة في الخير
وقورا محترما. يستحيى منه ويهاب وإن كان متواضعا قريبا من الناس
فرحمه الله رحمة واسعة وأصلح عقبه وذريته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه تلميذه.
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء



صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

عضو اللجنة الدائمة للإفتاء

وإذا قلتم فاعدلوا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإنَّ العلماء العاملين لهم مكانة عند الله وعند المؤمنين قال تعالى: **(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون)** وقال تعالى: **(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)** وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **(العلماء ورثة الأنبياء)** وقد ذمَّ الله من تنقص العلماء فقال تعالى: **(قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)** وذلك في الذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً وأكذب ألسنًا، وأجبن عند اللقاء، يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ويلحق بذلك كل من ذم أتباعهم من العلماء إلى يوم القيامة؛ لأن العلماء هم حملة الشريعة فالطعن فيهم طعن فيما يحملونه، وإجماعهم حجة واختلافهم في الاجتهاد هم فيه معذورون ومأجورون وحقهم علينا التوقير والاحترام، وإذا حصل من أحد منهم خطأ عن اجتهاد فإنه مع عذره وأجره، يبين العلماء له الخطأ بأدب واحترام دون تنقص وتجريح كما كان العلماء يفعلون ذلك، وفي هذه الأيام اتجهت سهام بعض الصحفيين بالتجريح إلى عالم جليل هو الشيخ صالح بن محمد اللحيدان حفظه الله، وهو من أكبر علماء هذه البلاد فهو عضو من أعضاء هيئة كبار العلماء منذ أنشئت هذه الهيئة في عهد الملك فيصل رحمه الله، وهو تلميذ المشائخ الأجلاء، وخريج كلية الشريعة، وخريج المعهد العالي للقضاء، ولاَّه الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله بعد تخرجه عضوية الإفتاء فكان ملازماً له في حياته ثم ولاَّه رئاسة المحكمة الشرعية بالرياض، ثم بعد ذلك صار عضواً في الهيئة القضائية العليا، ثم صار عضواً في المجلس الأعلى للقضاء، ثم عينه الملك فهد رحمه الله رئاسة هذا المجلس واستمر في ذلك إلى أن تقاعد رسمياً، وكان محمود السيرة حازماً في جميع أعماله مسدداً في آرائه وأحكامه. ومع أعماله الرسمية الجليلة كان مشاركاً في برنامج نور على الدرب منذ أنشئ إلى جانب مشاركاته في الدعوة إلى الله بإلقاء المحاضرات وإلقاء الدروس في المسجد الحرام وفي غيره من المساجد مع الإجابة على أسئلة المستفتين في كل مكان يوجد فيه، فما هي وجهة هؤلاء الطاعنين عليه أو كما قيل: **كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل** لم يذكروا في الشيخ ما يعاب وتتحداهم أن يأتوا بنص كلامه الذي أخذوه عليه؛ لأنهم لم يسوقوه بنصه ويناقشوه مناقشة علمية مع أنهم يدَّعون حرية الرأي والحوار الهادف واحترام المخالف ولكن لم نر من ذلك شيئاً في انتقادهم للشيخ لم نر إلا تركيزهم على تقاعد الشيخ الوظيفي كما يتقاعد غيره حيث اتهموه بأنه ينتصر لنفسه مع أن خادم الحرمين الشريفين حفظه الله، قد أصدر قراراً حاسماً في منع الكلام في العلماء وتنقصهم فكأنهم يتحدون هذا القرار.

إنني أدعو هؤلاء أن يثوبوا إلى رشدهم، وأن يكفوا ألسنتهم ويحترموا علماء الأمة وينزهوا أقلامهم عن هذه الكتابات التي لاتليق بحق العلماء وحق الصحافة وحق هذه البلاد المباركة التي تحترم علماءها ورجالاتها. وفق الله الجميع لما فيه صلاح العباد والبلاد. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه،،،

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

ح ٦/٤/١٤٣٢هـ







علاقة الشيخ عبدالله أبابطين رحمه الله، مفتي الديار النجدية بالشيخ صالح الفوزان مفتي المملكة العربية السعودية

قال الشيخ د. فهد الفعيم في مقال له: (الشيخ العالم عبدالله أبابطين مفتي الديار النجدية المتوفى ١٢٨٢ هـ، هو جد الشيخ صالح الفوزان لأمه، والدة الشيخ من بيت علم ومجد، فهي: هيلة بنت إبراهيم بن عبدالعزيز ابن الإمام عبدالله أبابطين، مفتي الديار النجدية.

والشيخ صالح يحفظ فتاوى الشيخ أبابطين ومُعتني بكتبه وشروحه ومخطوطاته، ويحفظ قصصه ومواقفه، وما حصل في وقته من فتن وأحداث، بل إن المتتبع لمنهج الشيخ صالح الفوزان في العرض والاستدلال والطرح، يجد توافقًا عجيبًا مع الشيخ أبابطين في عرض الأدلة والقواعد والطريقة، وإن كان لايذكره في دروسه ومحاضراته وشروحه العلمية، وهذا ما لمسته من خلال ملازمتي له أكثر من ثلاثين سنة.

رحم الله الشيخ أبابطين وغفر له، وأعان سماحة شيخنا صالح الفوزان وسدده وأيده، وجزى الله ولاة أمورنا كل خير، ويسر لهم سُبل الخير والرشاد)[١].



(١) ذكره الشيخ د. فهد الفعيم في مقال له، نقله د. محمد المشوح في حسابه الثلوثية في منصة إكس.



(مواقف وذكريات في حديث العلامة ابن عثيمين عن الشيخ صالح الفوزان)

◈ **للإعلامي أ: عبد الكريم بن صالح المقرن[١].**

حيثُ قال: (لا شك أن الحديث عن علماء الأمة حديث متجدد، يبعث في النفس الأمل، ويجعل الروح تحلق عاليًا، وتسمو إلى عالم الصفاء والمعرفة بالله تعالى وشرعه، وتذكر وجوب تبليغ العلم الشرعي، والدعوة إلى الله تعالى، ويبعث الرغبة في التزود للآخرة بالعلم النافع، والعمل الصالح، وكأني بالقراء الكرام يتطلعون إلى ذكريات ومواقف تتعلق بالراسخين في العلم ممن رحلوا عن دنيانا الفانية، وأذكر موقفًا لا ينمحي من ذاكرتي أبدًا، حيث كنت عائدًا مع فضيلة العلامة ابن عثيمين رحمه الله من مسجده إلى بيته بعنيزة، وذلك لتسجيل حلقة لبرنامج (نور على الدرب)، وكان مؤشر المذياع في السيارة مضبوطًا على إذاعة القرآن الكريم، وكانت الإذاعة تبث إحدى حلقات برنامج (نور على الدرب)، **وكان الضيف فضيلة العالم الزاهد الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، ركب الشيخ ابن عثيمين، وسلم عليّ فرددت التحية بخير منها، ثم التفت إليّ قائلًا: هذا الشيخ صالح الفوزان؟ قلت: نعم يا شيخ، هذا برنامج نور على الدرب، ابتسم الشيخ ابن**

(١) عبدالكريم بن صالح المقرن رحمه الله: هو إعلامي سعودي، وأحد أبرز مذيعي إذاعة القرآن الكريم سابقًا، قدّم عددًا من البرامج الدينية، ومن أشهرها مشاركته في برنامج نور على الدرب مع كبار العلماء، وعُرف بقربه منهم ونقله لمواقفهم وذكرياتهم، وله مقالات منشورة في الصحافة السعودية، منها مقالة: «مواقف وذكريات في حديث العلامة ابن عثيمين عن الشيخ صالح الفوزان».

عثيمين ﷺ **وقال: ما شاء الله. القلب يرتاح لفتاوى الشيخ صالح الفوزان.** نفع الله بهم جميعًا. دخلنا منزل الشيخ ابن عثيمين ﷺ وبدأنا التسجيل، وأنا أقول في نفسي: هكذا هم أهل العلم الربانيون، يحب بعضهم بعضًا، ويذكر بعضهم بعضًا بالخير، ولا يذكر أحد منهم أخاه بسوء.

ولا شك أن فضيلة الشيخ صالح الفوزان - ي﷾ - هو من أهل العلم الذين لهم مكانة كبيرة في النفوس، وقد وضع الله له القبول في الأرض، وعند سائر المسلمين، وهذا واضح من خلال الرسائل التي ترد إلى الإذاعة، والاتصالات المستقبلة، التي يدعو أصحابها للشيخ، ويثنون عليه لما يستشعرون منه غزارة علمه، وورعه، وإخلاصه في دعوته، نحسبه كذلك، والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحدا. وقد عرفناه فوجدناه مثالًا - بفضل الله - في الزهد، والورع، والعلم. فنسأل الله أن يرفع درجاته، وأن يجزيه عن أمة الإسلام خير الجزاء؛ لما قدمه من خدمة للعلم الشرعي. جعل الله ذلك في موازين حسناته، كما نسأله أن يتغمد الشيخ ابن عثيمين برحمته، وأن يرفع درجاته في المهديين؛ لما قدمه لهذه الأمة، وللعلم الشرعي)[١].



(١) رابط المقال في جريدة الجزيرة: https://www.al-jazirah.com/٢٠٠٩/٢٠٠٩٠٧٢٤rj/٧.htm



أجوبة طريفة لسماحة الشيخ صالح الفوزان

◈ السائل: هل يُصدَّق الكفّار في ادّعائهم الوصول إلى سطح القمر؟ أم يكون هذا كحُكم الإسرائيليات؟ لا يُصدَّق ولا يُكذَّب؟ الشيخ: خلّوهم يروحون للقمر، إن استطاعوا يروحوا، لا تردّونهم، وليتهم يخلّون لنا الأرض ويروحون.

◈ السائل: هل يجوز لي أن أجلس منفردًا لوحدي، وأتكلّم آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر، بقصد أن يسمعني الجان الموجود حولي؟ الشيخ: لا، بل انصح الإنس، أنكِر على الإنس، أما الجن، عندهم من المؤمنين من الجن من يكفي، إن شاء الله، خلّ الجن للجن.

◈ السائل: هذه امرأة تسأل، فتقول: هل يجوز لها أن تطلب من زوجها أن يتّخذ زوجة ثانية، مع أنه ليس بقادر، لا ماليًّا ولا غير ذلك، وإنما تساعده هي، تعطيه المال؟ الشيخ: يعني... غريبة هالمرأة ذي! وين تُوجَد ذي؟ ما يخالف، إن بغى يأخذ المساعدة ويتزوّج، فلا بأس، وإن بغى يقتصر عليها، هذي هي الحقيقة إنها جيّدة، فيجب أنه يفي لها، ويقوم بحقّها(١).

◈ السائل: هل عيسى عليه السلام ورد أنه نُبّئ قبل سن الأربعين؟ الشيخ: الله أعلم. نعم. السائل: وهل ثبت أنه في آخر الزمان إذا نزل، أنه يتزوّج ويُولد له؟ الشيخ: إذا حضرنا وشفنا، علّمناكم.

◈ واحد سأل أحد التابعين، قال له: إبليس له ذرية وله زوجة؟ قال:

(١) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=TnumWrmcbVs

ذاك عُرس ما حضرناه، هذه الأسئلة التافهة، الأسئلة التافهة، ليش تسألونها؟

◈السائل: هذه أسئلة كثيرة تُسأل عن مسألة واحدة، وهي: إمكانية زواج الإنس بالجنيّة، وبالعكس. هل هذا ممكن شرعًا؟ الشيخ: جرّب، دور جن وتزوّج منه! هذا شيء ما ننفيه ولا نثبته، ما ندري. نعم.

◈السائل: يقول: إن بعض أهل العلم يقول: لم تثبت تسمية ملك الموت بعزرائيل، فهل هذا صحيح؟ الشيخ: نعم، نعم، هذا لم يثبت، لكن هذا كثر على ألسنة الناس. نعم، ملك الموت، يكفي أنه ملك الموت. أنت هو نازع روحك نازعها، سواء اسمه عزرائيل ولا ما هو باسمه عزرائيل؟ وش تبي باسمه؟ نعم، ولا اصبر لما يجيك وتشوف.

◈السائل: ثم يقول - حفظك الله -: هل ورد أو يوجد أخبار عن السلف، أنه يُؤتى إلى الميت، فيُخبَر بالأحياء، وأن ذلك يُؤنسه في القبر؟ الشيخ: ما سمعنا بهذا. ما سمعنا بهذا. الميّت تجيبون له الأخبار؟ جيبوا له الراديو بعد، خلّوه عنده وشغّلوه! ما يصلح هذا[1].



(١) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=DJABdiJPTM٣



سماحة الشيخ صالح الفوزان يتحدث عن أهل العلم وبعض المواقف معهم

◈ **العلامة الفوزان حفظه الله يتحدث عن شيخه سماحة الشيخ: محمد بن إبراهيم رحمه الله**

حيثُ يقول سماحته: "كل عمله نرجو أنه عبادة، كل عمله، لأنه كله في صالح الإسلام والمسلمين، وما كان كذلك، فإنه عبادة، لأن العبادة: كل ما يحبّه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال، الظاهرة والباطنة، كله عبادة، كله جهاد في سبيل الله، ومع هذا، كان يقوم من الليل، كان يقوم من الليل في بيته رحمه الله، لكنه لا يُظهِر أيّ شيء، لا يُظهِر أيّ شيء مما يعمل)[(١)].

وقال أيضًا عن شيخه ابن إبراهيم: لكنه لا يُظهِر أيّ شيء، لا يُظهِر أيّ شيء مما يعمل، ويحرص على التكتّم ما أمكن، ولا يحبّ أن يَمدَح، ولا يحبّ أن يُمدَح أبدًا. هذه طريقته. **وقد سألتُ الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله بعد وفاة شيخه ابن ابراهم: قلت له:** "ماذا تقول بعد وفاة شيخك؟" فتنهّد رحمه الله، وقال: "سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم... وفي الليلةِ الظلماءِ يُفتقَدُ البدرُ"[(٢)].

وقال أيضًا عن فائدة سمعها من شيخه ابن إبراهيم: "وقد سمعتُ الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله في كلمةٍ ألقاها في بعض المناسبات في كلية الشريعة،

(١) ينظر: https://www.youtube.com/shorts/RqXo١Lsa٢d٥

(٢) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=oLrsVLYhLO0

فأتى بهذا الحديث، وقال: إن الصدقة الجارية قد تنقطع، والولد الصالح يموت، فتنتهي منافعهما، لكن العلم النافع هذا يستمر ولا ينقطع. الله أكبر! يستمر الانتفاع به، ويستمر الأجر لصاحبه. فهذا مما يميّز العلم عن غيره من الأعمال الصالحة"(١).

◈ تواضع العلّامة صالح الفوزان مع سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، حيثُ يقول:

"الحقيقة: ما يكون لي أن أتكلم مع حضور الشيخ المفتي عبدالعزيز عبد الله آل الشيخ، ولكنه أذِن لي بالكلمة، وقد طلب مني القائمون على هذه الجمعية شيئًا من الكلام، في الحقيقة: نزلتُ على رغبتهم، وإن كان ليس عندي شيء أكثر مما قيل، أو ما قارب ما قيل، ولكن كما يُقال: الجود من الموجود"(٢).

◈ قال سماحة الشيخ الفوزان عن مؤسسة الشيخ ابن عثيمين: "هي العلم الذي يُنتفع به، هو الجاري في هذه المؤسسة العظيمة: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية. وهذا - والله أعلم - إنه نتيجةٌ لِما في عمله، وصلاح نيّته، وجهوده التي بذلها، فأبقى الله أثر ذلك من بعد موته، يجري أجره عليه إن شاء الله، فنرجو أن الله جلّ وعلا يواصل عليه الخير، والأجر، والثواب، لقاء ما قدّم، ولقاء ما عمل، ولقاء ما أجهد نفسه فيه من علمٍ وتعليم، ونشرٍ للدعوة إلى الله عز وجل، وغير ذلك، ونسأل الله أن يتقبّل منّا ومنه صالح الأعمال، وأن يجري علينا وعليه ثواب ما قدّمنا، إذا كنّا قد قدّمنا شيئًا"(٣).

---

(١) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=yLUdkQRA7n0

(٢) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=KFKzuh5nOE0

(٣) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=5Ix4YGKqYvlY

◊ **الشيخ صالح الفوزان يتحدث عن شيخه الشيخ العلامة عبد الله بن حميد** رحمه الله، **حيثُ يقول:** "كان يعرفني كثيرًا، لأنه حريص على أن يعرف الشباب، خصوصًا الطلاب الذين في المعهد، والذين يحضرون دروسه، كان يحب جدًّا أن يعرف عنهم المعلومات، فكنتُ ممن يحضر دروسه، وكنتُ ممن يستمع له ويصلّي خلفه في الجامع الكبير، لأني كنتُ أسكن حوله، كان صدره رحبًا، يستقبل الناس في حضورهم عنده، وفي الأسئلة التي تأتي إليه مكتوبة من خلال وسائل الإعلام، فكان يقول: "فلان بن فلان، أنت تقول كذا وكذا وكذا"، فيُعيد السؤال كاملًا بفقراته، ثم يُجيب عليه بالتفصيل، ولا يترك منه شيئًا، هذا من صفاته في إجابة الأسئلة التي ترد عليه أو تُلقى إليه، ما كان يقتصر على الإجابة، وإنما يذكر السؤال بفقراته أولًا، ثم يُجيب عليها، أذكر أنه إذا مرّ الشخص، ولو لم يتكلّم، فإنه يعرف من هو مجرد ما يمرّ به، فهذا من ذكائه رحمه الله وفطنته، ذات مرة خرج من مكة إلى القصيم، وكان الجو باردًا جدًّا، وتعطّلت سيارتهم، فنزلوا حولها ينتظرون إصلاحها، وكان الوقت باردًا جدًّا وفي آخر النهار، فجاء ناس في سيارة، ووقفوا عنده ليساعدوهم، نزلوا، نظروا في السيارة، فلم يستطيعوا إصلاحها، وأرادوا أن يواصلوا السير، فسمع رجلًا منهم، يعرف صوته، لأنه سبق أن سأله، فعرف صوته، فقال: "يا فلان!" قال: "من هذا الذي يعرفني وأنا لا أعرفه؟" قال: "يا فلان، لا تترك السيارة. نحن كما ترون، وقت بارد، وفي آخر النهار، فلا تتركوها". قالوا: "كيف عرفت صوتي؟" قال: "نعم، أنت الذي في يوم من الأيام، كنتَ عندي في القضاء، فعرفت صوتك لما سمعته". فقال لأصحابه: "انزلوا، نزّلوا العفش من السيارة، حتى نُصلح سيارة الشيخ"، وكان في آخر النهار، والجو بارد، ففعلوا هذا، وأصلح الله السيارة على أيديهم، ومشوا، فنالوا بهذا مساعدة الشيخ، وأيضًا لم يأخذ

كثيرًا من وقتهم، ولا حبسهم عن السير في طريقهم، كان ولاة الأمر هم الذين يرتبطون به، ويراجعونه فيما أشكل عليهم، فيصدرون عنه بعلمٍ وافِر حول ما يُسألون عنه، أذكر، أو سمعت، أن الملك عبد العزيز رحمه الله أراد أن يأخذه عنده في مجلسه، فلما علم أهل بريدة - كما سمعت - بهذا الخبر، ذهبوا إلى الرياض، وطلبوا من الملك عبد العزيز أن يسمح ببقائه عندهم في القصيم، ليستفيدوا منه ومن خبراته، فسمح لهم الملك عبدالعزيز وآثرهم على نفسه به"(١).

◈ **العلامة صالح الفوزان يقول:** "الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله إمامٌ جليل، إمامٌ جليل، يكفيكم أن من تلامذته: الإمام الشيخ عبد العزيز بن باز، والإمام الشيخ عبد الله بن حميد، يكفيكم هذا! أن هؤلاء الأئمة الفحول من تلاميذ الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، وأنهم قاموا مقامه بعد وفاته، وأنهم أدّوا ما يجب عليهم في حياتهم، مما نشروه من العلم، والقيام بهذا الدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بقي دوركم أنتم. نسأل الله التوفيق والإعانة، والعمل بطاعته، ونشر هذا الخير، نعم"(٢).

◈ **العلامة ابن باز يمسك برجل العلامة صالح الفوزان ويأمره بالجلوس وهما في المسجد، يقول الشيخ الفوزان:** "أذكر في هذا أنني دخلتُ المسجد، وكان الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله جالسًا فيه، فوقفتُ أنتظر الأذان، فمسك رجلي وقال: اجلس. فجلست، فهذا يدلّ على أن الإنسان إذا جاء وليس فيه متّسع للصلاة قبل الأذان، فإنه يجلس، لا بأس بذلك، وإذا كان قبل الإقامة أيضًا، إذا لم يوجد وقت لتحيّة المسجد، يجلس، يجلس"(٣).

(١) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=MAreUAXHj٥٤

(٢) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=nXxw٣r٧RgP٩

(٣) ينظر: https://www.youtube.com/shorts/HPMzzYqQZso

◈ **يقول سماحة الشيخ الفوزان عن شيخه ابن باز:** "هذا الإمام، مسيرته لا تخفاكم، أنتم أدركتموها، سيرة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله على نمط من قبله من أهل السنة والجماعة، مسيرة مبنيّة على العلم في دين الله، تلقّي العلم عن العلماء، والحرص على علم الحديث، على علم السنة، التضلّع فيها.

هذا ما كان عليه الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله"(١).

وقال أيضًا: "وبالنسبة لمن يُقتدى بهم في بلادنا، ومَن تُؤخذ أشرطتهم ودروسهم، فهم كثيرون - ولله الحمد - معروفون عند الناس، لا يجهلهم أحد، لا الحاضرة ولا البادية، ولا الكبار ولا الصغار، يعرفون العلم، الذين يُصدر عن أقوالهم، ويُقتدى بأفعالهم، هم القائمون بأعمال هذه الأمة: من الفتوى، والقضاء، والتدريس، وغير ذلك،

الذين عُرف عنهم العلم، والتقى، والورع، وعلى رأس علمائنا: سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله، فإنه رجل منّ الله سبحانه وتعالى عليه بالعلم الغزير، والعمل، والدعوة إلى الله، والإخلاص، والصدق، ما لا يخفى على كل أحد، وهو - ولله الحمد - صدر عنه خير كثير: من الكتابات، والمؤلفات، والأشرطة، والدروس، وكذلك العلماء الذين يُفتون في برنامج "نور على الدرب"، هؤلاء أيضًا الأمة - ولله الحمد - تقتنع بفتاواهم، وتصدر عن فتاواهم، لِما جُرّب عليهم من الفتاوى الصائبة، والأقوال النافعة"(٢).

◈ **الشيخ صالح الفوزان يرثي الشيخ عبد السلام برجس رحمه الله، فيقول:** "الشيخ عبد السلام البرجس رحمه الله رجلٌ معروفٌ للجميع، لأنه عالمٌ، وداعيةٌ إلى الله عز وجل، وناصحٌ في مؤلفاته، وبيانه للحق معروفٌ مكانه. والذي يُشكّك

(١) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=CPURjmgJfWg

(٢) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=JWc9fGBynxw

فيه، يُشكّك في الصحابة، يُشكّك في أهل العلم من قبله، فلا يُلتفت إلى هؤلاء، ما يُلتفت إلى هؤلاء، ما يسلم منهم أحد، يُشكّكون حتى في الصحابة، وحتى في الأئمة، وحتى في أهل الخير، ولا يخلو زمانٌ من مثل هؤلاء، لكن الحمد لله، لا يضرّون إلا أنفسهم، وما يشعرون"(١).

◊ وبمناسبة ذِكْر الشيخ عبدالسلام البرجس فقد قدَّم له العلامة الفوزان أحد كتبه، حيثُ قال:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمَّد، حثَّنا على التَّمسُّكِ بسُنَّته وسنة خلفائه الراشدين، وحذَّرنا من مُحدثاتِ الأمورِ، وعلى آلِهِ وأصحابِه ومن سارَ على نهجِهم إلى يومِ الدِّينِ.

وبعدُ: فقد اطَّلعتُ على الرِّسالةِ القيِّمةِ التي ألَّفها فضيلةُ الشَّيخِ: عبدُالسَّلامِ بنُ برجسَ بنِ ناصرٍ آلُ عبدِ الكريمِ بعنوانِ: "إيقافُ النبيلِ على حكمِ التمثيلِ" وما أقامَه من الأدلَّةِ على حرمةِ هذا العملِ، وردُّ شبهاتِ من أجازَه، فوجدتُها -والحمدُ للهِ- رسالةً قيِّمةً، وافيةً في موضوعِها، تُعالجُ مشكلةً قائمةً قد شغلت بالَ كثيرٍ من العلماءِ والمتعلِّمينَ.

وقد أوضحَ الشَّيخُ عبدُالسَّلامِ -جزاهُ اللهُ خيرًا- الحقَّ فيها بما لا يدعُ مجالًا للشَّكِّ في تحريمِ التمثيلِ؛ لما فيه من المفاسدِ الكثيرةِ -وإن زُعِمَ أنَّ فيه مصلحةً جزئيَّةً فهي مغمورةٌ بما فيه من المفاسدِ الرَّاجحةِ على تلك المصلحةِ- ومن المعلومِ أنَّ ما ترجَّحَتْ مفسدتُه فهو حرامٌ، وأنَّ درءَ المفاسدِ مقدَّمٌ على جلبِ المصالحِ- مع أنَّني لا أرى فيه مصلحةً قطُّ، ولكن هذا من بابِ التنازُلِ مع الخصمِ.

وأخيرًا أقولُ: جزى اللهُ أخانا عبدَالسَّلامِ خيرًا على ما قامَ به من هذا الإسهامُ العلميُّ الجيِّدُ.

(١) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=JORJGkMihE

ونرجو أن يوفِّقَه اللهُ إلى إسهاماتٍ أخرى في بيانِ الحقِّ، وردِّ الباطلِ، ونشرِ العلمِ النَّافعِ، وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ وآلِهِ وصحبِه.

قاله وكتبَه:

صالحُ بنُ فوزانَ بنِ عبد اللهَ الفوزانَ

الأستاذُ بجامعةِ الإمامِ محمَّدِ بنِ سعودٍ الإسلاميّة

◊ **قال الشيخ ابن باز عن العلامة صالح الفوزان:** "الشيخ صالح الفوزان والشيخ صالح بن غصون من خيرة العلماء، من أصحاب العقيدة الطيبة"(١).



(١) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=Ckgk١nJPIq٩

قصائد في سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

القصيدة الأولى(١):

جُــدْ بالقصــيدِ وجــوِّدِ الأوزانــا وأمــدحْ بشِــعرِك شــيخَنا الفوزانــا
هــو مرجــعٌ للطــالبينَ بعِلمِــهِ وبفضــلِهِ، وبسِــمتِهِ قــد زانــا
عَلَــمٌ تبحّــرَ فــي الشــريعةِ دهــرَهُ وبــذاك بــزَّ، ونــافسَ الأقرانــا
قــد شــعَّ نــورًا بالــدُّنا متوهّجًــا وبحكمــةِ الأشــياخِ قــد وافانــا
كــم قــد أجــادَ مــن الــدروسِ مُبيِّنًــا مــا شــذَّ يومًــا أو خَبَــا أَو لانــا
ســلِمت مناهجُــه وطابــت مَــوردًا حتــى غــدا فــي نهجــه ميزانــا
ولــه تعــاليم حســانٌ كلهــا ولحســنها قــد عمَّــت الأوطانــا
وله الــردود علــى الأُلَـى قــد حرَّفــوا فأغــاظهم وأذاقهــم أحزانــا
تلــكَ الــردودُ معــالمٌ لهُدايــةٍ تشــفي الغليــلَ، وتُســعدُ الأعوانَــا
ولــهُ الفتــاوى فــي الــورى مشــهودةٌ فــي طيِّهــا قــد عظَّــمَ القرآنَــا
هــو بــاذلٌ للنصــحِ، غيــرُ مُــداهنٍ قــد ناصــحَ الكبــراءَ والأعيانــا
لكنــه فــي نُصــحِهِ مُتتبِّــعٌ ســننَ الهــدى، لا يرتضــي الإعلانــا

(١) قصيدة بصوت الأستاذ ظفر النتيفات
https://www.youtube.com/watch?v=Asm_jEdWVcc

لله درُّ الشيخِ كم فادَ الورى ... وأشاعَ علمًا راسخًا وبيانَا
أكرِمْ بهِ من عالمٍ مُتبتّلٍ ... جازاهُ ربّي نَضرةً، وجِنانَا

القصيدة الثانية[(١)]:

بُشرى تُزفُّ إلى أُولي العِرفانِ ... تعيينُ مُفتٍ للعبادِ مُعانِ
شيخُ العقيدةِ شيخُنا وإمامُنا ... أنعِمْ بشيخِ العلمِ والقرآنِ
هو عالمٌ، هو زاهدٌ، هو ناصحٌ ... أكرم به في سائرِ الأعيانِ
هو صالحُ الفوزانِ، فازَ بحكمةٍ ... وقرارُهُ قد جاءَ من سَلمانِ
رَمزُ السماحةِ والزَّهادَةِ، والتُّقى ... أعني به رجلَ الهُدى الفوزانِ
هذا إمامُ العصرِ يا إخوانَنا ... فلتأخذوا عنهُ مدى الأزمانِ
حازَ العلومَ؛ دقيقَها وجليلَها ... نالَ الوصايةَ من أُولي العِرفانِ
صانَ العقيدةَ في سلامةِ سيرِه ... وكلامُهُ المشهورُ في الخُوّانِ
هذا هو الحبرُ الذي نرجو به ... دفعَ الهوى والتيهِ والبهتانِ
شيخُ المحابرِ والمنابرِ جمّةٌ ... ذو الحجّةِ الغرّاءِ والتبيانِ
يدعو العبادَ لنَهجِ سُنّةِ أحمدٍ ... ومُحَذّرٌ عن مسلكِ الشيطانِ
يا ربّ فاحفظ شيخَنا وإمامَنا ... سدِّدْه في سِرٍّ وفي إعلانِ
واحفظْ ديارَ العِلمِ، يا رب الوَرى ... من كلِّ نذلٍ خائبٍ خَوَّانِ

(١) ينظر: قصيدة بمناسبة تعيين الشيخ صالح الفوزان مفتيًا عاما للمملكة العربية السعودية شعر: أبو البراء الضبيبي
https://www.youtube.com/watch?v=٥BpDAwZLIU٤

القصيدة الثالثة: في الدفاع عن الشيخ صالح الفوزان
لـ د. علي بن يحيى الحدادي[١]

أيا شيخَنا حُزتَ المفاخرَ والعُلا ... وأثنى وأوصانا بك السادة الأُلى
وما زلتَ عن دينِ النبيِّ مُجاهِدا ... تُقارعُ مُنتحَلًّا، وتَقمَعُ مَن غَلا
نذرتَ لهذا العلمِ عُمرَك دائبًا ... تُفسِّرُ آياتِ الكتابِ لِمَن تَلا
وتشرحُ آثارَ النبيِّ محمّدٍ ... بشرحٍ كمثلِ الشهدِ، بل فاقَهُ حَلا
عُنِيتَ بتوحيدِ الإلهِ، فكم لكم ... عِظاتٌ بليغاتٌ على أعيُنِ الملا
تُناصِحُهم أن يعبدوا اللهَ وحدَهُ ... وأن يذروا الإشراكَ نُصحًا مُفصَّلا
وكم من تعالِيمٍ لكم قد قطعتُمو ... بها من عُروقِ الشركِ ما دقَّ أو جَلا
وكم قد دعوتُم لاتّباعِ محمّدٍ ... وأصحابِهِ، والتابعينَ ومَن تَلا
وكم قد نهيتُم عن سلوك مناهجٍ ... ترى من تبناها غويًّا مضَلَّلا
إذا قِيلَ: "قالَ اللهُ"، "قالَ رسولُهُ" ... يَرُدُّ صريحًا أو يُرَدُّ تأوُّلا
كذاك الهوى والجهل بالناس فاعلٌ ... عياذًا بربي أن نضِلَّ ونجهلا
أيا شيخَنا، إن حاربوكَ فإنها ... لَسُنّةُ أَتْباعِ الهُدى، لن تُبدَّلا
أما حارَبوا قبلُ النبيينَ جَهرَةً؟ ... أما حارَبوا ذاكَ الإمامَ ابنَ حنبلَا؟
وذاكَ تقيُّ الدينِ قد نالَهُ الأذى ... طويلًا إلى أن ماتَ في السِّجنِ مُثقَلًا
ومن بعدِهم في نجدَ قد صارَ ما جرى ... على الشيخِ ممّا ليس يُخفى من البلَا
فما وَهَنَتْ في اللهِ منهُ عزيمةٌ ... فنَالَ بفضلِ الصبرِ ما كانَ أمَّلَا

(١) ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=kKyaYJp_١٥

بقي ذِكرُهم، يا شيخَنا، وعلومهم ... وأعداؤهم بالخزي كلٌّ تَسربلا
فصبرًا على هذهِ السَّفاهةِ، إنها ... كمثل سرابٍ في الفلاة إلى بِلى
وما ضَرّكَ الباغي، ولكنَّ نفسَهُ ... يَضُرُّ كمثلَ الثَّورِ يَنطحُ أجبُلَا
وإنَّ يجهلِ الجُهّالُ قدرَكَ إنَّهُ ... لفي غايةِ العِرفانِ مِسكًا وصندلَا
فهذا وليُّ الأمرِ يُظهِرُ قدْرَكم ... ويُعلِنُهُ، حتى يزورَك مُمهِلَا
وما زلتَ مرفوعَ المَقامِ، مُوقَّرًا ... لديهِ جليلًا، في العيونِ مُبَجَّلَا
لكم في قلوبِ المسلمينَ مكانةٌ ... فقد جعلوا منها لحُبِّك منزلَا
ويدعون بالحُسنى، ويَثنون بالذي ... لهُ أنتَ أهلٌ، لا غلوَّ ولا قِلَى
أيا شيخَنا الفوزانَ، ما زلتَ صالحًا ... وزادكم الرحمنُ من فضلِه عُلا
ولقَّاكَ بالأخرى من الفوز رُتبةً ... إلى جانب المختار والسادة الأُلى
وأختمُ قولي، بالصلاةِ مُسلِّمًا ... على أحمدَ الهادي لربي مُحمدِلا





وصايا وتوجيهات نافعة لسماحة المفتي الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان

وصايا وتوجيهات لسماحته

◊ ذكر سماحة الشيخ صالح أن التحصيل العلمي لا ينقطع بالتخرج من الجامعة، حيثُ قال:

(طالب العلم لا يقف عند حد أو ينتهي إلى نهاية؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)، ويقول جل وعلا: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)، فالإنسان مهما بلغ من العلم، فإن علمه يحتاج إلى مزيد، فالإنسان يعلم شيئًا ويجهل أشياء كثيرة، والحمدلله من خلال مطالعاتي ومن خلال مذاكراتي مع الطلبة ومع الإخوان، ومن خلال تدريسي في الجامعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنين طويلة والحمدلله، من خلال ذلك كله تم لي التحصيل، ولازلت بحاجة إلى زيادة مهما كان)[(١)].

◊ توجيه لإمام المسجد من سماحة الشيخ صالح حيثُ يقول:

(ومن أهم ما يكون لإمام المسجد:

(أ) أن يكون مجيدًا لقراءة كتاب الله عز وجل عارفًا بمعانيه.

(ب) وأن يكون فقيهًا ولو على الأقل بأحكام الصلاة وما ينوبها وما يحتاجه الإمام في صلاته هذا الحد الأدنى، وإلا فإنه ينبغي أن يكون فقهه أوسع

(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

من ذلك.

(ج) ولا بد أن يكون متحليًا بتقوى الله ﷻ، قدوة حسنة لأنه في محل للقدوة فالناس ينظرون إليه نظرة اقتداء وهو مؤتمن على ثغرة عظيمة من ثغور الإسلام.

(د) ليكن آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر ناصحًا للمسلمين.

(هـ) أن يكون محافظًا على أداء عمله لا يتخلف عنه إلا لعذر شرعي، هذه من أهم الأمور في الإمامة.

(و) أن ينشر الوعي في مسجده ومن حوله عن طريق الخطب وعن طريق الدروس وعن طريق المواعظ.

(ز) أن يكون ناشرًا للفقه وناشرًا للدعوة إلى الله ﷻ في مسجده على الأقل، وإلا فالمطلوب منه أن يتسع نشاطه إلى أكثر من ذلك، وإمام المسجد إذا سُئِل عن سؤال وعنده علم صحيح من الإجابة فإنه يجيب، أما إذا لم يكن عنده إلمامٌ بالإجابة ولم يكن عنده استعداد فإنه يحرم عليه أن يُفتي بغير علم لأن الفتوى أمرها خطير جدًّا)[١].

◈ **توجيه في استغلال وقت الليل، حيثُ قال سماحته:** (فينبغي أن يأخذ الإنسان قسطه من الراحة في الليل، وأن ينام مبكرًا وأن يستيقظ في آخر الليل مبكرًا مهما أمكن ليقدم لنفسه من الصلاة والتهجد والوتر والاستعداد لصلاة الفجر والانشغال بذكر الله ﷻ في وقت السحر فهذا ليل مسلم، ليل المسلم ينبغي أن يكون أوله نوم وراحة وآخره عمل وذكر لله ﷻ وأداء

(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

للواجبات حتى يستقبل المسلم نهاره بالنشاط)[١].

◊ وصية نفيسة من سماحة الشيخ صالح الفوزان للشباب، حيثُ يقول:

(الشباب في الحقيقة هم عدة الأمة بعد الله سبحانه وتعالى تعتمد عليهم الأمة؛ لأنهم هم الذين يخلفون آباءهم، ويقومون بالواجب بعد آبائهم؛ لأن هذه الدنيا أجيال يذهب جيل ويأتي جيل والمسلمون ولله الحمد لا يزالون يخلف خلفهم عن سلفهم للقيام بهذا الدين، بتعليم بتعلم العلم وتعليمه، بالمحافظة عليه بالجهاد في سبيل الله في جميع نواحي أمور الدين والدنيا.

فالشباب: هم العدة التي تعتمد عليها الأمة بعد الله سبحانه وتعالى فعليهم أن يعرفوا أنهم يهيئون لمستقبل ولمسؤولية تنتظرهم، فعليهم أن يطرحوا الكسل، وأن يطرحوا ضياع الوقت، وأن يستغلوا وقتهم للاستعداد للمستقبل الذي ينتظرهم للقيام بالمسؤولية، عليهم أن يقبلوا على التعلم سواء كان التعلم في المدارس الدراسة النظامية أو كان التعلم على العلماء المعروفين في المساجد عليهم أن يحرصوا على التعلم من أصوله ولا يتعلموا على الكتب أو على المطالعات ويتركون الدراسة النظامية والدراسة على العلماء، ويعتمدون على أنفسهم أو يتعلمون على أمثالهم أو يتلقفهم أشرار يحملون أفكارا سيئة يغسلون أدمغتهم ويملؤونها بالأفكار الخبيثة كالتكفير وغير ذلك أو نقيض من ذلك بالإلحاد وبغض الإسلام كما هو معروف الآن من بعض الشباب وأن يلزموا طريق الوسط وطريق الاعتدال ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وليعلم الشباب بالذات شباب المسلمين أنهم مستهدفون من الداخل والخارج؛ لأجل إفساد أفكارهم وتحميلهم أفكارًا سيئة ضد دينهم وضد

(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

مجتمعهم وضد ولاة أمورهم عليهم أن يحذروا من هذا غاية الحذر)(١).

◊ وصية الشيخ صالح الفوزان لطلاب العلم الذين يحصل بينهم من خلاف وشقاق، حيثُ يقول: (هذا لا يدلّ على خير، وأن الله ﷻ يقول: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [الأنفال:٤٦]، ويقول: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٣]. الله ﷻ أمرنا بالاجتماع، والتآلف، والتعاون.

وإن حصل من بعضنا بعض الانتقادات، فيُنظر إلى أصله، وما عنده من الخير، ويُتغاضى عن الهفوات اليسيرة؛ لأن الإنسان ليس معصومًا، فعلينا جميعًا أن نترك هذه الخلافات اليسيرة، إذا سَلِمت العقيدة، فغيرها يسهل أمره. نتجافى عن هذه الخلافات اليسيرة، ومع التناصح فيما بيننا، والأخذ بأيدي بعضنا بعضًا، هذا هو الواجب علينا، ولا نكون سببًا للتفرّق؛ لأنّا إذا تفرّقنا، تفرّقت الأمة من حولنا؛ فيجب أن نترك هذا الاختلاف، ونتغاضى عن هذه الأمور اليسيرة، ونعتبر أننا كغيرنا، لسنا معصومين، ولا يصدر منّا خطأ؟ لكن خطأ دون خطأ)(٢).

◊ وصية سماحة الشيخ الفوزان لطلاب المنح الخارجية من طلاب العلم اللذين قدموا للدراسة في السعودية، حيثُ يقول:

(أوصيهم بأن يتأملوا قول الله -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢]، فهم -والحمد لله- نفروا لطلب العلم، وجاؤوا إلى هذه البلاد لطلب العلم، وأسأل الله ﷿ أن يُحقّق لهم رغبتهم، ولكن عليهم إذا رجعوا إلى بلادهم -وبلادهم متعطّشة إليهم-، **أن**

(١) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.
(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

ينشروا علمهم، وأن يخصوا العقيدة؛ لأن العقيدة قد تخفى في كثير من البلاد؛ العقيدة الصحيحة، يجب أن يهتمّوا بها، ويُبيّنوها للناس، ويُجلُّوها بالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، فبلادهم بحاجة إليهم، فعليهم أن يذكروا هذه الآية: ﴿وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢] وسيجعل الله على أيديهم -إن شاء الله- الخير الكثير.

لا شكّ أن على الجميع واجبًا كلٌ على حسب مقدرته، وطلابَ العلم والعلماءَ المسؤوليةٌ عليهم أكثر، فعليهم أن يتعاونوا على البرِّ والتقوى، وأن يقوموا بتجليةِ الحقِّ وتوضيحِه، والردِّ على الشبهات، خصوصًا الشبهاتِ في العقيدة، عليهم أن يهتمّوا ببيانها وتوضيحها، خصوصًا إذا رجعوا إلى بلادهم، وقد يمتدّ الخير من بلادهم إلى بلادٍ أخرى، ويكون الأجرُ يرجع -بإذن الله- إليهم، وهذا الذي أوصيهم به: ما يكون المقصود فقط أنه درس في السعودية وأنه حصل على شهادة؛ بل يكون لها منتوجٌ ومردودٌ إذا رجع إلى بلده، تأمّلوا قوله -تعالى-: ﴿وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢] ما تسكت وأنت ترى أهل بلدك! ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء:٢١٤] فتبدأ بأهل بلدك تنورهم وتبصرهم وتنشر فيهم العلم النافع؛ هذه فائدة طالب العلم؛ إذا حمل شيئًا من العلم النافع ألا يبخل به، ويخزنه في صدره فقط)[١].

◈ **يقول سماحة الشيخ الفوزان عن الداعية المُخلص:** (القلّة -وإن كانت قليلة- إذا كانت على علمٍ، وعلى إخلاصٍ، وعلى عملٍ صالحٍ، ودعوةٍ؛ ينفع الله بها؛ لأن داعيةً واحدًا قد ينفع الله به أُممًا كثيرة -وهو داعية واحد-، ولا يُنفق دراهم، ولا ينفق شيئًا، إنما يُنفق العلم، العلم النافع، فيحصل

---

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

على يده وبسببه خيرٌ كثير، فهذا هو الواجب علينا جميعًا: أن ننشر هذا العلم، إذا مات الإنسان، انقطع عملُه إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، وعلمٍ يُنتفع به، وولدٍ صالحٍ يدعو له، فالعلمُ النافع هو أبقى هذه الثلاثة؛ الولدُ يموت، والصدقةُ الجارية تنقطع؛ لكن العلمَ النافع يبقى -ولو مات صاحبُه-، يبقى في الأمة، ويجري أجرُه لصاحبِه وهو ميت)[(١)].

◈ **توجيه سماحة الشيخ الفوزان لطلاب العلم في الجامعات والكليات الشرعية بالعناية بالمقررات الدراسية، حيثُ يقول:** (يا إخواني، الذي يدرس في الدراسة النظامية، خصوصًا في المعاهد العلمية والكليات، كالجامعة الإسلامية، وجامعة الإمام جامعة أم القرى؛ عليه العناية بالمقررات، عليه العناية بالمقررات؛ حتى يفهمها فهمًا صحيحًا، وهي مقررات متنوعة، وفيها خيرٌ كثير، وبعضها يُساعد بعضًا. فعليه بالعناية بالمقررات، أما إذا كان يدرس على المشايخ في المساجد أو في المجالس؛ فهم يوجّهونه إلى الكتاب المناسب، هم الذين يوجّهونه، الذي يُدرّسك هو الذي يوجّهك على الكتاب[(٢)].

◈ **توجيه سماحة الشيخ الفوزان للمسؤولين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيثُ يقول:**(أنا قلت مرارًا: إنّ هذه الجامعة خاصّة، أسّسها وبذرها الإمام المجاهد عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل رحمه الله، ورعاها وقام عليها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، وهي التي ورثت هذه الدعوة المباركة،- أي دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله - التي قامت عليها هذه البلاد.

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

فعلى هذه الجامعة ومسؤوليها مسؤولية عظيمة، وأمانة عظيمة حُمّلوها، فعليهم أن يعرفوا مهمّتهم، وأن يحرصوا على هذه الجامعة المباركة، وأن يُشجّعوا طلابها، ويتفقّدوهم، ويُساعدوهم على القيام بمهمّاتهم، وأن يحثّوهم على الدعوة إلى الله في بلادهم، سواء أكانت بلادهم في داخل المملكة أو خارج المملكة، فهم - في الحقيقة- مندوبون لبلادهم، يحملون الخير، ويرجعون به إلى بلادهم. ولو حصل هذا، لتنوَّرت هذه البلاد وغيرها، وامتدّ النور إلى مشارق الأرض ومغاربها، ما هو مهمة الإنسان أنه ينجح في الدراسة، أو أن يأخذ امتيازًا، أو أن يحصل على شرف أول؛ مهمّته أن يُحاسب نفسه فيما بينه وبين الله:

ماذا قدّم للأمة الإسلامية؟

ماذا قدّم للعلم الذي معه، يحمله؟

يُحاسب نفسه، لأنه سيُحاسب عن هذا يوم القيامة، فعلينا - كلٌّ منّا - أن يُحاسب نفسه، وأن يُزكّي علمه، وأن يُصحّح عمله، وأن ينصح في قوله وفي فعله، وفي جميع ما يصدر منه، حتى يكون قدوةً صالحة، ويكون نافعًا، وعضوًا صالحًا في الأمة، وفّق الله الجميع)[(١)].

◈ **توجيه سماحة المفتي الشيخ صالح الفوزان للمسؤولين في التعليم، حيثُ يقول:** (على جهة التعليم أن تتقي الله ﷻ وأن توجه شباب المسلمين، وأبناء المسلمين إلى ما فيه صلاحهم، وصلاح مُجتمعهم، وأن يعتنوا بتوجيههم الوجهة السليمة في عقيدتهم، وفي عبادتهم، وفي معاملاتهم، وفي أخلاقهم، وذلك بالمحافظة على المناهج المستقيمة التي وضعها أهل العلم، واستمرَّت سنين طويلةً، يُستفاد منها في مجال التعليم، على

---

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

المسؤولين عن التعليم أن يحافظوا على هذه المناهج السليمة التي وضعها أهل العلم وأهل الخبرة؛ ليستمرَّ العطاء النافع، والعطاء الخيِّر... فالتعليم أهم من ناحية أنه يركز في الشباب، ويركز في الناشئة المعلومات الصحيحة، ويحذرهم من المعلومات الخاطئة، والمعلومات السيئة، فهو لجهةٍ خاصةٍ من الناس: وهم الشباب)[١].

◈ **توجيه سماحة المفتي الشيخ صالح الفوزان للمسؤولين عن الإعلام، حيثُ يقول:** (أما الإعلام فهو أهم من ناحية أنه شاملٌ للشباب ولغيرهم، وللحاضرة والبادية، ولأنه يدخل في البيوت، ويدخل في الدكاكين، ويدخل في المراكب البرية والبحرية والجوية، فيصاحب الإنسان معه في كل حالاته، حتى على فراشه، فالإعلام جهةٌ مهمةٌ تنفذ إلى البيوت، وإلى أي مكان، تُصاحب الناس الذكور والإناث، والكبار والصغار، والحاضرة والبادية، **فعلى المتولين لناحية الإعلام أن يتقوا الله** سبحانه وتعالى وأن يُمَحِّصُوا برامج الإعلام، ويوظِّفوها لما هو نافع ومُفيد للناس في دينهم وفي دُنياهم، وأن يُجنبوا برامج الإعلام ما هو سيئ، وما هو منحرفٌ، وما هو مضيعةٌ للوقت؛ فإن الإعلام إذا صلح وجه الأمة خير وجهةٍ، وإذا حصل فيه خلل حصل الخلل على جميع الناس، ويتولى كبر الإثم في ذلك من يقومون على وسائل الإعلام؛ لأنهم هم المسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»[٢].

فلا شك أن القائمين على الإعلام أنهم رعاةٌ على ما استرعاهم الله عليه، وأنهم سيُسألون يوم القيامة، فالإعلام إذا وُجه وجهةً سليمةً؛ صار

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٣).

(٢) أخرجه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (٢٠) (١٨٢٩) من حديث ابن عمر ^.

أداةً نافعةً، وأداةً مفيدةً، وإذا وُجه توجيهًا سيِّئًا امتدَّ ضرره على جميع الناس)[١].

◈ **توجيه سماحة المفتي الشيخ صالح الفوزان للعماء في حثهم للمشاركة في الدعوة إلى الله في الإعلام، حيثُ يقول:** (وأما العلماء والدعاة إلى الله ﷻ فيجب عليهم الدخول في هذا المجال، يجب عليهم الدخول في البرامج الإعلامية، وأن يشاركوا فيها، لأنها وسيلةٌ عظيمةٌ من وسائل الدعوة إلى الله ﷻ، فعليهم أن ينتهزوا هذه الفرصة وألا يتركوها لغيرهم، بل هم ينتهزون الفرصة ويدخلون في هذا المجال، ويُشاركون فيه بأكبر إسهامٍ ممكنٍ، ليحصل بذلك النفع للمسلمين في تعليمهم، في إفتائهم، والإجابة عن مشكلاتهم، في توجيههم لما فيه صلاحهم، وصلاح دينهم، في تحذيرهم من الشرور، ومن الفتن الزاحفة، والدعايات المضللة، فإن هذا مجال أهل العلم، ومجال أهل الدعوة)[٢].

◈ **نصيحة سماحة الشيخ الفوزان لشباب المسلمين، حيثُ يقول:** (لا شك أن شباب الأمة هم عدتها بعد الله ﷻ، فالواجب عليهم أن يعرفوا مكانتهم، وأنهم هم أبناء المسلمين، وهم الذين سيتولون المهمات بعد آبائهم، فعليهم أن يتهيؤوا للمسؤولية، وأن يتهيؤوا لمستقبلهم، ومسؤولية دينهم، ومسؤولية أمتهم، فليسوا مثل شباب الدول الكافرة، الذين لا دين لهم، وإنما يتمتعون في هذه الحياة الدنيا فقط، ولا يهمهم أمر دينهم، ولا أمر أمتهم، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ﴾ [محمد:١٢].

---

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٣).

(٢) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٣).

فشباب المسلمين ليسوا مثل شباب بقية الأمم الكافرة والضالة، فعلى شباب المسلمين أن يعرفوا مكانهم ومسؤوليتهم أمام الله سبحانه وتعالى وأنهم سيخلفون الجيل الذي قبلهم؛ فيحملون هذا الدين، ويحملون الدعوة إلى الله، ويحملون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحملون مهمة الجهاد في سبيل الله عز وجل؛ فهم مهيؤون لأمرٍ عظيمٍ، فعليهم أن يعوا هذه المسؤولية، ولا يمكنهم القيام بها إلا إذا تأسسوا على علمٍ صحيحٍ في عقيدتهم، وفي عبادتهم، وفي معاملاتهم، وفي أخلاقهم، فعليهم أن يهتموا بتعلُّم العلم النافع في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يحذروا من التَّيارات الهدَّامة، والمناهج الخطيرة المخالفة لمنهج الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، عليهم أن يعوا هذا الأمر، وأن يُهيئوا أنفسهم على التربية، والنشأة الدينية الصحيحة، وأن يحذروا من الصَّوارف والدِّعايات الهدامة، وأن يحذروا من المغريات الدنيوية، وأن يُقدروا أيضًا زمنهم، فلا يضيعوه باللهو والغفلة، والإعراض والمتاع الزائل، فإنهم لم يُخلقوا لهذا، وإنما خُلقوا لمهمةٍ عظيمةٍ، قال الشاعر[(١)]:

قَدْ هَيَّؤُوكَ لِأَمْرٍ لَوْ فَطِنْتَ لَهُ ... فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الْهَمَلِ

فعلى شباب المسلمين أن يعرفوا مكانهم، وأن يعرفوا ما هم مُهيؤون له. من الذي قاد الجيوش في عهد الصحابة، والتابعين وسلف الأمة؟ هل قادها إلا الشباب؟! هل قادها إلا خالد بن الوليد؟ والمثنى بن حارثة؟ وهل تولى قضاء المسلمين وفتواهم إلا الشباب؟ معاذ بن جبل، وعُبادة بن الصامت، وابن عباسٍ، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم من شباب الصحابة، هم الذين تولوا أمور المسلمين في الجهاد، وفي العلم

(١) البيت للطغرائي. انظر: وفيات الأعيان (٢/ ١٨٨)، وشرح لامية العجم للدميري (ص ١٢٤)، وحسن التنبه لما ورد في التشبه (١١/ ٢٥٥).

والدعوة، فعلى شباب المسلمين أن يعرفوا هذه الأمور، وأن يتخذوا من سيرة سلفهم الصالح القدوة الحسنة.

النبي ﷺ كان يهتم بأمر الشباب ويوليهم عناية خاصة يقول لعبد الله بن عباس يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله....) هذه كلمات وجهها النبي ﷺ إلى عبد الله بن عباس وكان غلامًا وقال له يا غلام.

وقال ﷺ لمعاذ بن جبل وكان رديفه على حمار قال يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئا فهذا رسول الله ﷺ وجه هذا العلم العظيم إلى شاب يركب معه على حمار وهو توجيه للأمة ولشباب الأمة.

وقال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء.

وقال عليه الصلاة والسلام لعمر بن أبي سلمة وكان طفلًا ربيبًا عند الرسول ﷺ أمه أم سلمة زوج النبي ﷺ وكان طفلًا يأكل مع الرسول ﷺ فجالت يده في الصحفه فقال له ﷺ يا غلام كل بيمينك يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك، هذا توجيه من النبي ﷺ لطفل لأنه سينشأ على هذه التعليمات وتنطبع في قلبه.

فالواجب على علماء المسلمين وعلى عامة المسلمين أن يعتنوا بشبابهم بالتوجيه والرعاية وصيانتهم من المؤثرات الخطيرة وعلى شباب المسلمين كذلك أن يعرفوا مكانتهم في المجتمع وأن يهيئوا أنفسهم لما هم مقبلون عليه من تحمل المسؤولية فما ضاع من شباب المسلمين إلا من ضيع شبابه

وضيع وقته الذين ضيعوا شبابهم وضيعوا وقتهم ضاعوا لما كبروا وصاروا لا مكانة لهم في المجتمع فعلى شباب المسلمين أن يعوا هذا الأمر وأن يتهيئوا له)[١].

◈ **توجيه سماحة الشيخ صالح الفوزان للمرأة المسلمة ودورها في المجتمع، حيثُ يقول:** (المرأة المسلمة لا شك أن لها مكانة عظيمة في الإسلام، وفي التربية والتوجيه، وفي القيام بعبء من أعباء الحياة، فالمرأة عونٌ للرجل، الرجل لا يستطيع الاستقلال بنفسه، وبمهمته إلا بجانبه المرأة تقوم بدورها وبمهمتها، ومنذ أن خلق الله آدم ـ ا ـ خلق منه زوجه، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف:١٨٩]، لاحظ قوله: ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾، ليحصل بينهم السَّكن، قال ﷻ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم:٢١].

فمن أعظم فوائد المرأة إلى جانب الرجل حصول السكن بين الزوجين، السكن يعني: السكينة والطمأنينة، وأن يطمئن كلٌّ منهما إلى الآخر، فهما شريكان يُؤسسان شركةً عظيمةً، وهي البيت المسلم الذي ينشأ عنه الجيل والأجيال المسلمة، فالرجل يكتسب، ويكد ويكدح، ويُسافر ويتعرض للأخطار في طلب العيش، والمرأة في البيت تُربي، وتُصلح أعمال البيت، وتحفظ البيت حتى يأتي صاحبه، تُربي الأولاد، وترعاهم وإذا جاء الزوج متعبًا ومثقلًا بالأعمال، وجد أمامه الزوجة التي يسكن إليها، والتي هيأت له الراحة، وهيأت له ما يحتاج إليه، حصل التعاون بين الرجل والمرأة، وأيضًا الأولاد الذين يحصلون بين الرجل والمرأة من الذي يتولاهم؟ الرجل يسافر

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٢).

في طلب الرزق، ويغيب المدة الطويلة، من الذي يتولى هؤلاء الأطفال إلا المرأة؟ إلا أُمهم التي تربيهم، وتقوم عليهم، وتسُد غيبة والدهم، ولهذا قال ﷺ: «**وَالمَرْأَةُ رَاعِيةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا**»[(١)]، مسؤولة عن بيت الزوج، وما فيه، ومن فيه من الذرية، هي المسؤولة عن ذلك، فهي عليها مسؤولية عظيمةٌ، ولها مكانةٌ عظيمةٌ، ولها أجرٌ عظيمٌ إذا أطاعت زوجها، وصلت فرضها، وأطاعت ربها؛ دخلت جنة ربها، فهي عليها مسؤولية عظيمةٌ، وهي تؤدي دورًا مهمًّا في المجتمع، ولها أجرٌ عظيمٌ إذا قامت بوظيفتها في الحياة، أما إذا ضيعت وظيفتها، فإنها مسؤولةٌ أمام الله، ضيعت رعيتها، هي راعيةٌ ومسؤولةٌ عن رعيتها، سيسألها الله يوم القيامة عن هذه الرعية التي ضيعتها، وضيعت عمل البيت)[(٢)].

◈ **وقال سماحته أيضًا**: (المرأة لا شك أن لها دورًا عظيمًا، وأنها هي الأم، وهي الزوجة، وهي القريبة، وهي محل الأمانة، ومحل النصح في غياب الزوج، وحتى في حضرة الزوج، هناك أعمال لا يقوم بها الزوج، ولا يدري عنها، هي من عمل المرأة، فمهمتها عظيمةٌ، أعداء الإسلام يحاولون أن يصرفوا المرأة عَمَّا هُيئت له، وأن يولوها مهمةً غير مهمتها؛ وبهذا يحصل الفساد في المجتمع، والنَّكْسَة العظيمة، فالمرأة إذا خرجت عن طورها، وتولت عملًا غير عملها، هي أولًا: لا تُنتج في هذا العمل كما ينبغي، وثانيًا: هي تُضيع مسؤوليتها، ورعايتها المسترعاة عليها أمام الله سبحانه وتعالى وبالتالي يضيع المجتمع؛ لأن المجتمع بأُسَرِه وببيوته، فإذا ضاعت البيوت والأُسرُ؛ ضاع المجتمع كله، وهذا ما يريده أعداء الإسلام، يريدون أن يتخذوا من المرأة سلاحًا يطعنون به المسلمين -وهم لا يشعرون- بحجة

(١) سبق تخريجه (ص).

(٢) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٣).

تثقيف المرأة، وتعليم المرأة، وأن المرأة قرينة الرجل.. إلى آخره، نعم نحن نقول: إن المرأة قرينة الرجل، والمرأة لا شك أنها إنسانٌ، وأن لها كرامةً، وأن لها احترامها، وأن لها أعمالها الخاصة بها، هذا لا شك فيه، وإذا ضيّعت هذه المهمات، خسرنا نصف المجتمع -كما يقولون- وهُنا ضاع المجتمع كله؛ فيجب التنبه لهذه الدعايات المغرضة، وهذه الأفكار التي تريد إفساد المسلمين بسلاح المرأة)[١].

◈ **توجيه سماحة الشيخ صالح الفوزان للشباب عندما ظهرت ما يسمى: بالصحوة الإسلامية، حيثُ يقول:** (وأما ما تفضلت به من صحوة الشباب، ورغبتهم في الخير، وكثرة التائبين، والراجعين إلى الله، فهذا من هذا الباب الذي ذكرنا هذا من ظهور الدين، وظهور الحقيقة، وأن الناس مَلُّوا الآن من المناهج والمذاهب الأُخرى والمغريات، وملّوا من الكذب والدجل، واتجهوا إلى الحقيقة، وليس أمامهم حقيقةٌ إلا هذا الدين، الباقي كله زُخرفٌ، وكله بهرجٌ، وكله كذبٌ، فرجوع الناس إلى هذا الدين أمر حتمٌ، وهذا شيء أخبر الله سبحانه وتعالى عنه بقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة:٣٣]، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [الصف:٨]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال:٣٦]، هذا شيءٌ حقيقة شيء ثابتٌ، وتوجه الشباب وتوجه الناس نحو هذا الدين هذا مما أخبر الله سبحانه وتعالى عنه، **ولكن الشأن في استغلال هذا التوجه**، فإن استُغِلَّ هذا التوجه من الشباب، وغيرهم نحو الدين استغلالًا حسنًا، وفُقِّهوا في دين الله عز وجل ورجع هؤلاء الشباب، وهؤلاء التائبون رجعوا إلى أهل العلم، واسترشدوا بآرائهم -صار

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٣).

هذا الرجوع حقيقيًّا، واستمر وأفاد، أما إذا استغل هذا الرجوع أهل الشر، وأهل النفاق، فوجهوا هؤلاء الراجعين إلى الدين توجيهًا سيئًا، وزيفوا عليهم الحقائق باسم الدين، فإن العاقبة ستكون سيئة، الخوارج من قَبلُ كان عندهم دينٌ وعندهم حماسٌ، وعندهم محبةٌ للجهاد في سبيل الله وغيرةٌ على الدين، وعندهم عبادةٌ عظيمةٌ من صيامٍ، وصلاةٍ وتلاوة قرآن، لما لم يكونوا على وجه صحيح؛ ويرتكز توجههم على دينٍ صحيحٍ، وفقهٍ في دين الله ﷻ صار وبالًا عليهم وحصل عليهم من النكبات ما حصل كل هذا بسبب عدم التوجه الصحيح وعدم الرجوع إلى أهل العلم وعدم الرجوع إلى أهل الفقه في دين الله ﷻ لما استقلوا برأيهم واستثارهم الأشرار باسم الدين وغيره حصل عليهم وعلى غيرهم من النكبة ما حصل)[١].

◈ **وقال سماحته أيضًا:** (فالواجب على أهل الصحوة، وعلى الراغبين في دين الله ﷻ نسأل الله أن يزيدهم من الخير، وأن يزيدهم من الثبات، لكن نريد منهم وننصحهم أن يتوجهوا إلى العلم الصحيح، وإلى أهل العلم، وإلى تلقي العلم عن أهله، وإلى استغلال فرصة وجود العلماء؛ لينهلوا من علمهم وتوجيههم، وأن يستشيروا أهل الرأي، وأهل الخبرة أيضًا، وأهل العقول السليمة من كبار السن، وألا يستقلوا برأيهم، أو يستغلهم أعداؤهم من الأشرار باسم الدين، يمكن أن يوظف الدين لمحاربة الدين، هذا شيءٌ واقعٌ، يمكن أن يوظف اسم الدين لمحاربة الدين، والقضاء عليه، كما فعل المنافقون من قبلُ، قال تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران:٧٢]، فالمكر قديم، واستغلال هدم الدين باسم الدين هذا قديمٌ، فعلينا أن نتنبه لهذا

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٣).

الأمر، فهذا الرجوع، **وهذه الصحوة إن وُجِّهت توجيهًا صحيحًا أصبحت خيرًا على أهلها، وعلى غيرهم، وإن استُغلت استغلالًا سيِّئًا من قبل أهل الشر، وأهل النفاق، ودعاة الضلال، أو أن هؤلاء أهل الصحوة اعتمدوا على أنفسهم، وعلى علمهم، وزهدوا بما عند غيرهم من العلم حصل الشر، وحصل الفساد باسم الدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله)**[(١)].

◈ قال سماحة الشيخ الفوزان عما يتعلق بالفتوى وحاجة الناس لها:

(لا شك أن أمر الفتوى أمرٌ مُهِمٌّ، والحاجة إلى الفتوى حاجةٌ ضروريةٌ؛ لأن الناس بحاجة إلى من يُجيبهم على تساؤلاتهم، وبحاجةٍ إلى من يحل مشكلاتهم، وبحاجة إلى من يتناول قضاياهم، هم بحاجةٍ إلى ذلك، ولكن لن يقوم بهذه المهمات إلا أهل العلم المختصون: الفقهاء في دين الله عز وجل فإذا قام بهذا الواجب، وهذا العبء أهله من أهل العلم المختصين، حصل المقصود، وحصل المطلوب، وانحلت المشكلات إذا رجع الناس إلى أهل العلم، وإلى أهل البصيرة، وقام أهل العلم، وأهل البصيرة بالنظر في مشاكل الناس، وتقديم الحلول لها على ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ حصل المطلوب، وانحلت المشاكل، كما كان ذلك في عصر سلف هذه الأمة، لمَّا كان الناس يرجعون إلى العلماء الراسخين، كانت مشكلاتهم تنحل، وكانت قضاياهم تُحل ببساطة على ضوء من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، والله أمر بذلك فقال سبحانه: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنبياء:٧]، فأمر الجُهَّال بسؤال أهل العلم؛ لأن أهل العلم هم الذين يقدرون على إجابة الأسئلة الفقهية).

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٣).

◈ **وقال أيضًا: في قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء:٨٣]. حيث يقول: (فأمر الناس عندما يحصل إشكال، أو يحصل أخذٌ وردٌّ في أمر من الأمور المهمة، أن يرجعوا إلى سنة الرسول ﷺ، وأن يرجعوا إلى أُولي الأمر منهم أي: الشأن والمنزلة، وهم أهل الرأي، وأهل الفقه، وأهل الخبرة والتجربة. فحينئذٍ يخرجون إلى نتيجة مرضيةٍ: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، لكن حينما تكون الأمور فوضى، ويتولى الإجابة كل من هبَّ ودبَّ ممن يَنتسب إلى العلم وهو جاهلٌ، أو من عنده علمٌ، ولكن ليس عنده عملٌ، وإنما يتبع هواه ورغبته، ورغبة الآخرين وإرضاء الآخرين، حينئذٍ يحصل الفساد كما حصل لبني إسرائيل، لما ضلَّ أحبارهم ورهبانهم، فحرَّموا ما أحل الله، وأحلوا ما حرَّم الله، وأطاعهم عامة الناس؛ هلك الجميع)[(١)].

◈ **وقال أيضًا:** (فلا يجوز الرجوع إلى أهل الأهواء وأهل البدع، ولا الرجوع إلى الجُهَّال، وإنما يجب الرجوع إلى أهل العِلم والعمل، أهل العلم الثابت، والعمل الصالح، وهذا هو الذي بعث الله به رسوله ﷺ، فإن الله ﷻ بعث رسوله بالهدى ودين الحق، فالهدى هو العلم النافع، ودين الحق هو العمل الصالح، ولابد من اجتماع الأمرين: العلم النافع، والعمل الصالح، أما إذا انفرد أحدهما عن الآخر، فكان علمٌ بدون عملٍ، فهذا طريق المغضوب عليهم، أو كان عملٌ بلا علمٍ، فهذا طريق أهل الضلال، والله أمرنا أن نستعيذ به من الطريقتين: طريق المغضوب عليهم: وهم الذين عندهم علمٌ، وليس عندهم عملٌ، وطريق الضالين: وهم الذين عندهم

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٢).

عملٌ، وليس عندهم علمٌ، وأمرنا باتباع طريق المنعَم عليهم، وهم الذين جمعوا بين العلم النافع، والعمل الصالح، فلا تنضبط الفتوى إلا بهذا، بأن يتولاها أهل العلم الراسخ، والعمل الصالح، فإذا اختلَّ شرطٌ من هذين الشرطين حصل الفساد في الأرض، ولم يقتصر فساد هؤلاء على أنفسهم، وإنما يتناول هذا عامة الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فهذا الأمر خطيرٌ، والواجب التنبه له، والواجب على كل واحدٍ حين يُسأل أن يتقي الله سبحانه وتعالى فلا يتسرع إلى الجواب، فإن كان هناك من هو أعلم منه؛ فليُحِلْ السؤال إليه، وكان السلف يتدافعون الفتوى، وهم على علمٍ، ولكن يريدون أن يتولاها من هو أكبر منهم وأوثق منهم؛ وهذا من ورعهم ومعرفتهم بصعوبة الموقف)(١).

وقال أيضًا: (على المفتي أن يتقي الله، وأن يتحرَّى في إجابته ما يُنجيه عند الله: هو أولًا، ثم يُنجي السائل أيضًا، فيعتبر نفسه أول من يتناولهم خطر الفتوى، ثم أيضًا يرحم السائلين، ويرحم الناس من أن يُوقعهم في الضلال، ويقودهم إلى الغواية، إما لمحبته للشهرة، وإما لمحبته لعرضٍ دنيويٍّ، فعليهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن يحترموا الفتوى والقول على الله سبحانه وتعالى فإن الله جعل القول عليه بغير علم فوق الشرك)(٢).

◈ سماحة الشيخ صالح الفوزان يقرر وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر، حيثُ يقول:

(لا شك أن طاعة ولاة أُمور المسلمين أنها أمرٌ مهمٌّ، وهي طاعةٌ لله،

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٢).

(٢) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٢).

وطاعةٌ للرسول ﷺ، قال ﷺ: «**وَمَنْ أَطَاعَ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَا الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي**»(١)، وأمر بطاعتهم، ولو جاروا، ولو ظلموا ما لم يرتكبوا مكفرًا ناقضًا من نواقض الإسلام، لما في ذلك من المصلحة العامة، ولما في الخروج عليهم من المفاسد العظيمة، وإن كان بحجة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا أن ما يترتب على الخروج عليهم من سفك الدماء، وتفريق الكلمة، وتسلط الأعداء، أعظم مما يحصل من إنكار المنكر الجزئي، وإنكار المنكر إذا ترتب عليه منكر أعظم، فإنه لا يجوز من باب ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما، فالواجب طاعتهم إلا إذا أمروا بمعصية الله، فإنهم لا يُطاعون في المعصية، ولكن يُطاعون في غيرها من الأوامر، قال ﷺ: «**لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَةِ الخَالِقِ**»(٢)، وقال عليه الصلاة والسلام: «**إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ**»(٣)، أي: تُجتنب المعصية لكن يُطاعون في غيرها مما ليس فيه معصية، لما في ذلك من جمع الكلمة وحزم الرعية، ويقول شيخ الإسلام كلامًا معناه: ما خرجت أمة على رعاتها إلا حصل من الفساد ما هو أعظم من مفسدة البقاء على طاعتهم(٤)، هذه قاعدةٌ معروفةٌ، وإذا تتبعت واقع العالم وجدت هذا صحيحًا حتى عند الكفار.

◈ الكفار إذا أطاعوا رؤساءهم، وانقادوا لولاتهم حصل لهم الأمن، وحصل لهم الاستقرار وهم كفارٌ، كما تعلمون من حالة الدول الكبرى، وإذا حصل منهم نزاعٌ بينهم، وبين رعاتهم حصل الفساد، فكيف بالمسلمين؟! وإذا استقرأت التاريخ، وجدت ما يحصل من المفاسد في الخروج على الولاة

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٣٥).
(٢) أخرجه الإمام أحمد (٢/ ٣٣٣) واللفظ له، والبخاري (٤٣٤٠)، ومسلم (١٨٤٠) من حديث علي رضي الله عنه.
(٣) أخرجه البخاري (٧١٤٥).
(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٢٨/ ١٧٩، ١٨٠).

أعظم مما يحصل من المفاسد في البقاء على طاعتهم مع معصيةٍ جزئية، أما إذا وصل الأمر إلى الكفر والخروج عن الإسلام، فإنها لا تجوز طاعتهم: كما قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء:١٤١].

◈ والنبي ﷺ قال: «**اسْمَعُوا وأَطِيعُوا إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ بُرْهَانٌ**»(١)، وإذا قرأت تاريخ المسلمين، وما حصل من الخوارج والمعتزلة في منازعتهم لولاة الأمور، وما حصل من الحروب، وما حصل من تسلط الأعداء، وسفك الدماء؛ عرفت قيمة أوامر الله، وأوامر الرسول ﷺ بالسمع والطاعة واجتماع الكلمة)(٢).

◈ **سماحة الشيخ ختم لقاءه في برنامج موكب الدعوة بوصية للمسلمين، حيثُ قال:** (على المسلمين جميعًا أن يعرفوا وقتهم، وأن يعرفوا مكانتهم، وأن يعرفوا زمانهم، ويعرفوا العدو من الصديق، وأن يقبلوا من الناصح، وأن يرفضوا العدو، ولو تظاهر لهم بمظهر الناصح، ومظهر المشفق والصديق، فإن العدو لا يكون صديقًا أبدًا مهما تظاهر؛ ولكن الناصح هذا هو الصديق في الحقيقة، وإن رأيت منه ما لا تقبله في أول الأمر، يعني: لو واجهك بشيءٍ تكرهه من أخطائك؛ فإنه خيرٌ لك ممن يمدحك، ويُثني على جميع أعمالك، فالذي يذكر لك شيئًا من عيوبك هذا هو الناصح، وهذا خيرٌ لك، وإن كرهت بعض مصارحته لك، خيرٌ لك من هذا الذي يتملق ويمدحك ويُزكي جميع أعمالك، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «**رحم الله امرأً أهدى لعمر عيوبه**»(٣) اعتبرها هديةً؛ لأنها نصيحةٌ.

(١) أخرجه البخاري (٧٠٥٦)، ومسلم (٤٢) (١٧٠٩) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.
(٢) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٣).
(٣) انظر: البيان والتبيين (٣/ ٩١)، وتمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل (ص٤٧٦)، وأدب الدنيا والدين (ص٢٤١)، وأصول السرخسي (١/ ٣٠٧)، وإحياء علوم الدين (٢/ ١٨٣، ٣/ ٦٤).

فالناصح لا شك أنه هو الصديق، وإن رأيت أنه عدوٌّ، لكنه صديقٌ في الحقيقة، والمنافق والغاش هو عدوٌّ، وإن تظاهر لك بمظهر الصديق والناصح. وعواقب الأمور تُبين هذا، فعلى المسلمين أن يقبلوا من الناصحين؛ ولهذا لما حصل الهلاك على قوم صالحٍ عليه السلام، وأخذتهم الصيحة قال: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف:٧٩]، فالواجب على المسلمين أن يعرفوا هذا، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفِّقنا جميعًا، ويُوفِّق المسلمين لما فيه الخير والصلاح لدينهم ودُنياهم، وفَّق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه أجمعين(١).



(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٣).



ثناء سماحة الشيخ صالح الفوزان على كتب الإمامين ابن تيمية وابن القيم

سماحة الشيخ الفوزان يثني على مؤلفات ابن تيمية وابن القيم وكيف تأثر بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب، حيثُ يقول: (لا يخفى ما لمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه الإمام ابن القيم رحمه الله من أهميةٍ عظيمةٍ في تجديد هذا الدين، وإحياء السنة المحمدية، بعدما حصل على المجتمع الإسلامي من دخول أشياء أثرت على العقيدة، وعلى سلوك المسلمين؛ فجاء الله بهذا الإمام المجدد فقام رحمه الله بتنبيه الأمة، ودعوتها إلى الرجوع إلى الأصل الذي جاء به رسول الله ﷺ، ونبذ البدع والخرافات والمحدثات التي تجمعت في أفكار كثيرٍ من المسلمين؛ فأثرت عليهم حقبة من الزمن، فكان لدعوته ولمؤلفاته، ولتلاميذه من إيقاظ المسلمين ما لا يجحده إلا مكابرٌ أو ظالمٌ.

ومن ذلك فتاواه العظيمة المنبثقة عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومنهج السلف الصالح في الاعتقاد، وفي العمل، وفي التعامل، وفي الأخلاق، فهي فتاوى حافلةٌ، وسجلٌ عظيمٌ من سجلات هذا الدين الإسلامي العظيم. وفتاواه كثيرةٌ، لكن الذي جُمع منها الآن هو هذا الكم الهائل الذي يبلغ خمسةً وثلاثين مُجلدًا ضخمًا، وهناك مؤلفات مستقلةٌ مثل: «منهاج السنة النبوية»، مثل: «اقتضاء الصراط المستقيم»، مثل: كتابه «نقض التأسيس في الرد على الرازي»، مثل: كتابه: «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» كتبٌ عظيمةٌ، وكذلك رسائله العظيمة مثل: رسالة «الحموية»، ورسالة «الواسطية»، ورسالة «التدمرية»، ومثل: ردوده على القبوريين والخرافيين، كالرد على

الأخنائي، والرد على ابن البكري، والرد على ابن سبعين، والرد على أهل وحدة الوجود، وعلى المتصوفة، شيءٌ لا يمكن حصره، فنفع الله - جل وعلا- بهذا الجهد العلمي العظيم نفع به المسلمين في مختلف العصور، ويكفي من فضائل هذا المنهج العظيم: هذه الدعوة المباركة التي قام بها شيخ الإسلام المُجدِّد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله، فإنها قامت على هذا التراث العظيم، والمجد الأصيل الذي أصله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

فالشيخ محمد بن عبد الوهاب قرأ هذه الكتب وهذه الفتاوى؛ فانتفع بها، وتأثر بها، وقام بالدعوة على ضوئها، وكان لها الثمرات العظيمة التي لا تخفى على ذي بصيرة)[1].



(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٢).



أسباب تأليف سماحة الشيخ الفوزان لبعض الكتب وسبب كثرتها

◈ سماحة الشيخ صالح الفوزان يذكر سبب كثرة تآليفه، حيثُ يقول: (كتبتها لسبب إما لمناسبةٍ حصلت، أو مشاركةٍ في مؤتمرٍ، أو في ندوةٍ، أو مشاركةٍ في مجلةٍ، أو مشاركةٍ في برامج إذاعيةٍ، كتبت هذه الأشياء، ثم رأيت أنه من المفيد الاحتفاظ بها، وإخراجها في صورة كتاب لا في صورة مؤلفٍ، جمعت فيه ما صدر مني، أو كتبته في هذه المناسبات، ومن ذلك ما كتبته لنيل درجة علمية، ابتداءً بدرجة الماجستير، فقد كتبت في رسالة درجة الماجستير في موضوع الفرائض والمواريث، رسالةً اسمها: "المناهج المرضية في المباحث الفرضية"، وهي مطبوعة -ولله الحمد- ومن ذلك ما كتبته في رسالة نَيل درجة الدُّكتوراه في الفقه، وهي رسالة " الأطعمة ما يحل منها وما يحرم بالأدلة" وهي أيضًا مطبوعة ومتداولة)[(١)].

◈ أول كتاب ألفه سماحة الشيخ الفوزان، حيثُ يقول: (ومن أقدم ما كتبت رسالة في الرد على يوسف القرضاوي في كتابه: "الحلال والحرام" قد كتبت كتابة سميتها: "الإعلام لنقد كتاب الحلال والحرام"، وعرضتها من أولها إلى آخرها على سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حُميد رحمه الله قرأتها عليه من أولها إلى آخرها؛ فأشار عليَّ بإخراجها وطباعتها، وهي مطبوعة

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).

ومتداولة -والحمد لله-)(١).

وقال أيضًا: (الرد على كتاب الحلال والحرام للدكتور يوسف القرضاوي، - بعنوان -الإعلام في نقد كتاب الحلال والحرام هذا ألفته تأليفًا، وقرأته على سماحة الشيخ عبد الله بن حميد، حتى استفدت من علمه وتهذيبه للكتاب)(٢).

◈ سماحة الشيخ الفوزان يذكر سبب تأليف كتابه " الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد" الذي هو من أكثر كتبه انتشارًا في افريقيا، حيثُ قال: (ومن ذلك -أيضًا- كتاب "الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد" وهو عبارةٌ عن حلقاتٍ في العقيدة كنت ألقيها في الإذاعة، فجمعتها على صورة كتابٍ وأسميته بهذا الاسم، وهو مطبوع ومتداول)(٣).

◈ سبب تأليف سماحته كتاب التوحيد، الذي هو من أكثر كتب الشيخ انتشارًا كذلك، حيثُ يقول سماحته: (ومن ذلك رسالة " كتاب التوحيد"، وهو عبارة عن كتابةٍ كُلِّفت بها من قبل وزارة المعارف سابقًا - التي هي الآن وزارة التعليم-؛ لإعداد كتابٍ للثانوي في عقيدة التوحيد، فكتبته بموجب هذا التكليف، وصار يُتداول ويُطبع الآن - والحمد لله-)(٤).

◈ سبب تأليف الشيخ الفوزان كتابيه الملخص الفقهي، وأضواء على فتاوى ابن تيمية، حيثُ قال: (أنا عضو في برنامج نور على الدرب،

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).
(٢) ينظر: قصتي في طلب العلم، لقاء مع سماحة الشيخ صالح الفوزان.
(٣) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).
(٤) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).

هذا البرنامج المفيد، كذلك أُلقي بعض البرامج العلمية مثل برنامج الفقه الإسلامي، سجلت فيه من أول الفقه إلى آخره حسب ما هو عند الحنابلة على أبواب الفقه، وهذه الحلقات التي سجلتها، احتفظت بنصوصها ثم قمت بتعميدها وتوثيقها، وطبعت الآن في كتاب والكتاب يوزع عن طريق الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، والآن عندي برنامج بدأت فيه وأسأل الله أن يعين على إتمامه وهو برنامج أضواء على فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ويتخلل ذلك بعض الحلقات حسب الطلب والضرورة إذا طُلب مني المشاركة وعندي استعداد فأنا أشارك)[١].

وقال أيضًا: (كتاب ـ الملخّص الفقهي ـ، هذا أصلُه حلقات ألقيتُها في الإذاعة، برنامج فقهي ألقيتُه في الإذاعة، ثم إن الذين استمعوا إليه طلبوا منّي أن أجمَعَه، وأُرتّبَه، وأُخرجَه في كتاب، فأنا نزلتُ على رغبتِهم، وصار كتابًا من غير قصدٍ منّي؛ إنّما هو حلقات ألقيتُها في الإذاعة، ما كنتُ على بالي أنه سيكون كتابًا)[٢].

◈ **وقال أيضًا:** (هي حلقات امتدت من أول كتاب " الطهارة" إلى آخر كتاب "الإقرار" على ترتيب المتأخرين من فقهاء الحنابلة، فجمعت هذه الحلقات تحت مُسمى "المُلخص الفقهي" وهو مطبوع الآن في مجلدين والحمد لله)[٣].

---

(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٣) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).

◈ **سماحة الشيخ يذكر سبب تأليفه شرح العقيدة الواسطية وزاد المستقنع، فيقول:** (أنا ألّفتُ شرحًا للعقيدة الواسطية، بتكليفٍ من كلية أصول الدين، واختصرتُ من شرح الزاد، مقرّرات للفقه في كلية الشريعة)[١].

وقال في ثنائه على العقيدة الواسطية والتوصية بها: (ما يَتخلَّص الإنسان من هذه الفتن وهذه الشرور إلا إذا درس العقيدة، إذا درس العقيدة دراسة جادّة، صار عنده أصلٌ يمشي عليه، طريق يمشي عليه، واضح، خصوصًا العقيدة الواسطية يا إخوان، العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، هذه لخّصت مذهب أهل السنة والجماعة، وبيّنت العقيدة الصحيحة، ومن أصولهم كذا، ومن أصولهم كذا، ومن أصولهم كذا، فهذه العقيدة، مع اختصارها وسهولتها، مفيدةٌ جدًّا، يجب العناية بها، ويجب حفظها وتلقّيها عن العلماء ليشرحوها له؛ فهي جادّة واضحة منه رحمه الله، لمن يأتي بعده)[٢].

◈ **ثناء سماحة الشيخ الفوزان على فتاوى ابن تيمية، وسبب برنامجه أضواء على فتاوى ابن تيمية في إذاعة القرآن، حيثُ قال:** (هذه الفتاوى بحر زاخر في العلم والتحقيق والدقة والأمانة العلمية، سعة الأفق عند هذا الإمام الجليل رحمه الله فمن يقرأ في كتبه ومؤلفاته خصوصًا هذه الفتاوى يطّلع منها على العلم العجيب فهذا - والله أعلم - نتيجة التقوى والورع والنُصح على إرشاد المسلمين، والحرص على المحافظة على دين الله عز وجل، والدفاع عن الشريعة، هذه الفتاوى بحرٌ غزير في العلم والتحقيق في مختلف أبواب العلم في باب العقيدة، في باب الفقه، في مختلف العلوم الضرورية في علوم الشريعة، ودوري في هذا البرنامج أنني أقتطف منها، أقتطف منها

(١) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.

ما تيسر وألقيه من خلال هذا البرنامج لعل الله أن ينفع بها ولست أدعي أنني أحيط بكل هذه الفتاوى ولكنني أقتطف منها ما تيسر ويخف على السامعين فيستفيدون منه وإلا فالبحوث غزيرة تحتاج إلى متخصصين، متخصصين من الذين يطالعونها ومن المستمعين من الذين يلقون منها أو ينقلون منها إلى أسماع الناس تحتاج إلى متخصصين ولكن نحن نأخذ ما يقرب فهمه منها)[١]

◈ وقال أيضًا عن سبب كتاب أضواء على فتاوى ابن تيمية في العقيدة لسماحته:

(طُلب مني من قِبَل إذاعة القرآن الكريم أن أُلقي الضوء على شيءٍ من فتاوى ابن تيمية؛ لإعطاء المستمعين فكرةً -ولو مختصرةً- عن هذه الفتاوى بالذات- في العقيدة -، وهذه الفتاوى إنما تُمثل قسطًا يسيرًا من جهود ابن تيمية هذا العالم وهذا الإمام، ففرحت بهذا الطلب، وقمت بقراءة هذه الفتاوى، وكتابة ما تيسر من تقريب ما فيها من علمٍ وفقهٍ في دين الله عز وجل ابتداءً من الجزء الأول، واستمرَّ هذا البرنامج لعدة سنوات، وكان برنامجًا أسبوعيًا، فوصلت فيه إلى الجزء العاشر من الفتاوى، قدمت فيه حلقاتٍ خلال هذه السنوات، ثم إنه توقف هذا البرنامج لفترةٍ، ولعله يعود النشاط فيه إن شاء الله والمواصلة، وأما مسألة التعليق فإنني إذا سنحت فرصةً، ورأيت المناسبة وربط الواقع بالماضي، فإنني أُعلّق بعض التعليق؛ لربط واقع الناس اليوم بما جاء في هذه الفتاوى، لأجل أن ينتفع بذلك من أراد الله سبحانه وتعالى من المستمعين)[٢].

---

(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

(٢) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(٢).

◈ **نشاط سماحة الشيخ صالح في المقالات الصحفية، وسبب خروج كتبه في الردود على بعض الكُتَّاب، في أربع مجلدات، حيثُ يقول:** (أنا لست صحفيًا، ولكن إذا اقتضت الضرورة أحيانًا التنبيه على موضوع من المواضيع، أوفي مناسبة من المناسبات، كتبت فيه ما تيسر لي، أو بحث فيه شيء من الأخطاء التي تحتاج إلى تنبيه، فإنني أرى أنه لا يسعني أن أتركها تمر بدون تعليق عليها)[(١)].

◈ **سبب خروج مجلدات الخُطب المنبرية لسماحة الشيخ الفوزان، حيثُ يقول:** (كنت أكتب الخطبة وأحضّرها وأعدها قبل إلقائها، ولما تجمعت لدي مجموعة كبيرة من هذه الخطب من خلال السنوات التي مضت رأيت أنه من الأحسن أن تُطبع لتبقى، ويبقى النفع بها إن شاء الله، وأن تساعد الخطباء خصوصًا الخطباء المبتدئين، فطبعتُ منها والحمدلله ووصلت أيدي الناس الذي يريدونها، نرجو الله ﷻ أن ينفع بها، وهذا من باب المشاركة وإسهام بسيط في هذا الموضوع)[(٢)].

وقال سماحته أيضًا: (ومن ذلك لما توليت الخطابة في جامع الأمير مِتْعِب بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله في الملز، كنت أُلقي الخُطب وأدونها قبل إلقائها في مُسَوَّداتٍ؛ فلما تجمَّع لديَّ عددٌ كثير من هذه المسودات، رأيت وأشار عليّ بعض الإخوة بتمحيصها وإخراجها في كتابٍ مطبوعٍ، ليمتد النفع به، وليُساعد إخواني الخطباء، فقمت بإخراج هذه الخطب سميتها " الخطب المنبرية في المناسبات العصرية"، وهذا المجموع يتكون

(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

(٢) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

من أربع مجلدات وهي مطبوعة ومتداولة ـ والحمد لله ـ)[١].

◈ **ذكر سماحة الشيخ صالح الفوزان سبب كثرة تآليفه، حيثُ قال:**
(أنا لست من هواة التأليف، ولكن هناك أشياء أكتبها للضرورة فقط أو أكتبها لأشياء، فإذا تجمَّعت لدي رأيت أن إهمالها مضيعة فأقوم بتهذيبها وطبعها، وإن شئت أن تسميها مؤلفات ولو كنت أنا لا أرى أنها مؤلفات وإنما هي بالأصح ميسرات أو أوراق، أنا لا أكتب ابتداء وإنما أكتب لسبب أو إجابة، منها قسم في المقررات الدراسية نُكلف بكتابتها فأكتب، قد كتبت والحمد لله مقررات العقيدة وفي مقررات الفقه ما هو معلوم الآن وبأيدي الطلبة في المعاهد العلمية وفي الثانويات وفي الكليات في المعاهد العلمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفي الثانويات والمتوسطات في وزارة التعليم، هذا من ناحية الكتابة المنهجية، أما الكتابات الأخرى كما ذكرنا الخطب المنبرية وهي تتكون من أربعة مجلدات، وكتاب في العقيدة كان من برنامج في العقيدة كنت أُلقيه في الإذاعة بعنوان قبس من العقيدة الإسلامية ظهر الآن الكتاب باسم الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، وكذلك المقالات والردود التي كنت كتبتها في الصحف والمجلات كما مرت الإشارة إلى ذلك قريبًا وقمت بجمعها وتهذيبها وتبويبها، واسمها: البيان بأخطاء بعض الكتاب)[٢].



(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).

(٢) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.



مزية مؤلفات سماحة الشيخ صالح الفوزان

إنَّ من إرادةِ اللهِ الخيرَ لعبده أن يوفقه للعناية بالعلم، وسلوك سبيله، وحضور مجالسه، وملازمة أهله.

ومن ذلك: توفيقُ الله لعبده للعناية بشروحِ العلماءِ الربانيين الراسخين على كتب العلم في العقيدة، والفقه، والحديث، والتفسير، وغير ذلك، والعناية بمؤلفاتهم. فهذا من أعظم أسباب تحقيق الإسلام، والثبات على السنة، ومن أوضح دلائل تعظيم العلم الشرعي، ومحبة أهله.

ومن أنفع تلك الشروح والمؤلفات، وأولاها بالعناية لدى الخاص والعام:

شروحُ شيخنا سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ﷾، المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، والرئيس العام للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

لِما خصَّه الله به من رسوخٍ في العلم، وسلامةٍ في الاعتقاد، وانضباطٍ في بيان المنهج، وحُسنِ تعليم، ووضوحٍ في العبارة، وتحقيقٍ لفهم السلف الصالح ﵏.

إن شروح ومؤلفات شيخنا جزاه الله خيرًا ليست مجرد بيان للمفردات، أو فكٍّ للجُمَل، بل هي تربيةٌ على تعظيم الدليل، واتباع الوحي، وتحقيق التوحيد، وبيانٌ لعقيدة السلف الصالح، وردٌّ بأسلوبٍ سهلٍ واضحٍ مؤصَّلٍ على الشبهات، مع تحرٍّ للدليل، وبُعدٍ عن التكلف، فهي في مختلف الفنون

تُربّي طالب العلم على الفهم الصحيح، وتسد عنه أبواب الزيغ والاضطراب والحيرة.

ومن أهم شروحه ومؤلفاته حفظه الله: شروحه لرسائل الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وكذلك شروحه لبعض ما كتبه أئمة الدعوة رحمهم الله، وما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله، وهكذا تآليفه جزاه الله خيرا في الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، وبيان حقيقة التوحيد والشرك، وغير ذلك.

فمن تأمّل هذه الشروح والمؤلفات علم أنها بلاغٌ أمينٌ لمنهج السلف واعتقادهم؛ حيث قرّب شيخنا جزاه الله خيرًا علوم السلف لطالب الحق، وعالج المسائل الواقعة والمستجدة بالرد إلى الأصل، الذي هو علاج كل نازلة، وجواب كل شبهة، دون إفراطٍ ولا تفريط.

ولذلك كانت شروحه ومؤلفاته جزاه الله خيرا: مرجعًا للمتعلمين، وعمدةً للمدرّسين، ومأمنًا للباحث عن الحق المتحرّي مضانَّه.

إن اشتغال طالب العلم بشروح ومؤلفات شيخنا جزاه الله خيرًا قراءةً وضبطًا وفهمًا، وتدريسًا وتعليمًا عند التأهل، هو اشتغالٌ بالعلم النافع؛ الذي تزكو به القلوب، وتصلح به العقائد، وتستقيم به الأعمال، وتُحفظ به الشريعة من التحريف غُلُوًّا أو جفاءً.

فجديرٌ بكل مسلم، وخاصة طالب العلم، أن يعتني بها، وأن يُكثر من مدارستها، وأن يعرف لشيخنا قدره؛ فإن بركة العلم في تعظيمه، وتعظيم أهله، والأخذ عن الأكابر، حفظ الله شيخنا، وأمد في عمره على طاعته، وبارك في علمه، وجزاه عن المسلمين خير الجزاء[١].

(١) هذه المقدمة للشيخ: صالح السويح في مقال له بعنوان: لفتة موجزة في بيان مميّزات شروح ومؤلفات سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله، ووصيةٌ بالعناية بها. ٢٤-٧-١٤٤٧هـ.

(١) تتميّز مؤلفات الشيخ صالح الفوزان لأنها تغرس في القارئ تأصيل التوحيد الخالص، وترسّخ عقيدة الولاء والبراء، وتكشف الضلالات والحزبيات، مع عناية ظاهرة بحماية منهج السلف من الانحراف والاضطراب. فهي كتب لا تُشغِل القارئ بالقيل والقال، ولا تدخل في جدلٍ عقيم، وإنما تقوده مباشرة إلى الدليل، وتربطه بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

(٢) ومن أعجب ما يلحظه المتأمل في مؤلفات الشيخ وردوده: قلة الكلام مع عمق الرسوخ، وقوة الحجة، مع صياغة موجزة مختصرة، بعيدة عن الإطالة والتكلف. وهذه الطريقة هي بعينها طريقة الإمام محمد بن عبدالوهاب، بل هي طريقة السلف الصالح في تقرير العقيدة والرد على المخالفين.

(٣) فالشيخ صالح الفوزان عالم ربّاني، نهجه آية وحديث، ومنهجه قائم على النص وفهم السلف، وهو بقية من بقايا مدارس التوحيد علمًا ودعوة. أقواله وأفعاله شاهد صدق على غيرته على نهج سلف الأمة، وعلى حرصه على إبقاء راية التوحيد خفّاقة كما كانت في عصور الدعوة الأولى.

(٤) ومن يقرأ مؤلفاته أو يستمع إلى محاضراته تأخذه الدهشة؛ إذ يشعر وكأنه أمام أحد تلاميذ الإمام محمد بن عبدالوهاب، لا فرق إلا بالزمن. هو معنا في عصرنا، بلباسه وهيئته، لكن روحه العلمية ومنهجه الدعوي مع الرعيل الأول من أئمة الدعوة.، وبعض من زاره في مكتبه في الإفتاء منذ مدة، فسأله عن مسائل، ثم قال له: شيخنا، إذا قرأت مؤلفاتكم في الردود تشجعت في الرد على المبتدعة.

فقال - تواضعًا وصدقًا -: «ليس مني شيء ولا عندي شيء، أنا ضعيف".

وهذا من أعظم الشواهد على تواضعه، مع ما آتاه الله من علمٍ وتأثير.

(٥) ودروس الشيخ شديدة على المرجئة والخوارج، لما فيها من تأصيل مسائل التوحيد، وضبط باب التكفير، وبيان منهج أهل السنة والجماعة بوضوح وعدل. لذلك كانت كتبه ودروسه من أنفع ما يُقرأ ويُدرّس في هذا الباب.

(٦) إن علوم شيخنا هي امتداد لعلوم أئمة الدعوة في نجد، وما جمعه من تقريرات وشروح وفتاوى في التوحيد وتحقيقه امتاز بـ قلة الكلام مع قوة التأصيل والتقعيد، وبإلزام الخصوم بالحجة، وسياق الردود بدافع الغيرة لله ولدينه.، فالزم قراءة كتبه، وداوم على الرجوع إليها، وتكرار النظر فيها؛ فإنها كتب أثرية جليلة، تشعر معها أنك تقرأ لكبار أئمة السلف المتقدمين، نسأل الله أن يطيل عمره على الطاعة، وأن يحسن له الختام، وأن يجعل علمه نصرة للتوحيد والسنة[1].



(١) د. رياض بن سعيد في حسابه في منصة إكس.



جدول الشيخ اليومي عندما كان في المعهد العالي للقضاء

◈ ذكر الشيخ صالح الفوزان جدوله اليومي قديمًا عندما كان في المعهد العالي للقضاء، حيثُ قال:

(يبدأ يومي من الصباح، يبدأ من بعد صلاة الفجر إذا لم يكن عندي في هذا اليوم محاضرات في الجامعة يكون العمل في البيت نوع مطالعة أو مراجعة كتب، أو كتابة البحوث التي طُلِب مني الكتابة فيها من خلال مشاركاتي في المجالات التي ذكرتها يستدعي هذا أن أُعد بعض البحوث أو أن أقرأ بعض البحوث لمراجعتها أو غير ذلك، فالعملية تقسم إلى قسمين: إما عمل وظيفي يتمثل بالمحاضرات التي ألقيها في المعهد العالي للقضاء، وإما عمل في تحقيق بعض الأمور المطلوب تحضيرها أو النظر في مواضيع التي قد أعدت من غيري أنظر فيها لأبدي حولها فكرة أو أبدي ما عليها من تعديل، يستمر العمل حسب النشاط وحسب الضرورة إذا كان العمل يستدعي السرعة فأنا أواصل ما أمكن حتى أنهي ذلك العمل بدون تقيد بوقت محدد وإذا كان هناك أعمال أخرى يقتضي الأمر إنجازها فإنني أنصرف إلى الأعمال الأخرى هذا حسب الظروف وحسب المتطلبات، فترة من الصباح وفترة من المساء وأنا لست ممن يسهر الليل والحمد لله إلى حدود الساعة العاشرة)[1].

---

(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

◈ **سماحة الشيخ صالح الفوزان يتكلم عن انضمامه لعضوية هيئة كبار العلماء.**

حيثُ يقول: (المسلم عضوٌ في مجتمعه مهما كان، لقوله ﷺ: "مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"، وقوله ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا"، وشبَّك بين أصابعه ﷺ، فكل مسلم فهو عضوٌ في مجتمع المسلمين.

والعضوية في هيئة كبار العلماء: هي جزء من هذه العضوية العامة، فالعضوية في هيئة كبار العلماء تعني أن المرشح لذلك يشارك مع إخوانه في دوراته التي تنعقد دورات لجنة هيئة كبار العلماء التي تنعقد حسب الحاجة، يشارك بآرائه ومجهوداته وإبداء رأيه في حل المشكلات التي تُعرض على هذا المجلس من خلال برنامج معدٍّ لكل دورة يشارك بإبداء النظر فيها ودراسة ما يحتاج إلى دراسته من بعض القضايا وإعداد البحوث إذا تطلب الأمر إعدادها في بعض المواضيع هذه مهمة العضو في هيئة كبار العلماء)[(١)].

◈ **سماحة الشيخ صالح الفوزان يحكي ما وجده في تدريسه للطلاب لمدة سنوات:**

حيثُ يقول: (من خلال تدريسي للطلبة في السنين التي مضت ألمس خيرًا كثيرًا والحمدلله، من خلال الأفواج الطلابية التي مرَّت، فيهم الخير الكثير، لا أقول أنه الكل، أن الكل بالكل على حدٍ سواء، لكن أقول فيهم الخير الكثير، والخير والحمدلله يزداد والحرص على التحصيل لديهم كثير وكثير، وعلى مجال العمل الآن الذين تولوا الأعمال القضائية والتدريسية

(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.

وغيرها من الأعمال أثبتوا جدارةً فائقة، ولله الحمد في مجالات أعمالهم مما يدل على أنهم قد تأهلوا إلى هذه الدراسات واستفادوا منها، وألمس الكثير من الرغبة في دراسة الفقه على وجه الخصوص والتمعن فيه، وهذا طبعًا بعد إتقان أمور العقيدة ومسائل العقيدة لأنها هي الأصل، لأن العقيدة هي الأصل فيهتمون بالدرجة الأولى في أمور العقيدة، ثم يهتمون في الأحكام العملية التي هي مجال الفقه ويهتمون أيضًا بمختلف دروسهم عمومًا لأنها كلها فنونٌ هم بحاجةٍ إليها إمَّا درس التفسير مثلًا أو درس الحديث أو درس النحو أو درس علم البلاغة والعلوم العربية كل هذا مما يساعد بعضهم بعضًا وينمِّي المدارك لدى طالب العلم حتى يكون عنده أدوات لكل فن يحتاج إليه.

هذا كما أشرت أنا درَّست غالب المواد المقررة فقهًا وتفسيرًا وحديثًا وحتى علم النحو درسته فالحمدلله من خلال تدريسي ألمس من الطلاب الرغبة الشديدة في التزود من العلم، وألمس منهم أيضًا راحة البال والاطمئنان إلى دينهم وإلى شريعة ربهم يظهر هذا من خلال تعاملهم معي ومع غيري من إخواني المدرسين كلهم يذكر هذا والحمدلله.

والغالبية وجملة الطلاب مرتاحون لهذه المناهج، وهذه المناهج والحمد لله أثبتت جدارتها منذ أن وضعها علماؤنا رحمهم الله من أول تأسيس هذه المؤسسة المباركة جامعة الإمام محمد بن سعود إلى وقتنا الحاضر وإلى المستقبل إن شاء الله والناس مرتاحون والذين ارتادوا هذه الجامعة يحضرون مرتاحين جدًّا لما وجدوه فيها من الخير من خلال هذه المناهج فلو كانت هذه المناهج أو كان شيءٌ منها غير مجدٍ وغير مفيد لما استمرت طوال هذه السنوات ولما كانت حصيلة الطلبة وجودتهم بهذه النوعية)[١].

(١) ينظر: موقع الشيخ الفوزان الرسمي، برنامج أسبوعي في إذاعة القرآن (لقاء مع عالم)، مع الشيخ د. صالح الفوزان.



علاقة سماحة الشيخ الفوزان بسماحة الشيخ ابن باز

◈ كانت علاقة سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان بسماحة الشيخ الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله علاقةَ تلميذٍ بإمامه، وعالِمٍ بشيخه، قائمةً على التوقير، والانتفاع العلمي، والاقتداء المنهجي، والالتزام بطريق أهل السنة والجماعة.

◈ **وهنا ثناء جميل من سماحة الشيخ الفوزان عن شيخه ابن باز، حيثُ قال:** (الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عَلَمٌ من أعلام العلم والعمل والتوجيه في عصرنا الحاضر، لا يخفى ذلك على أحدٍ، وكنت ممن انتفع بعلمه وتوجيهه، وهو من أبرز من تأثرت بهم، وتلقيت العلم على يديه، فمن ذلك أنني تلقيت عنه علم الفرائض والمواريث في كلية الشريعة، وكنت أحضر دروسه، ومحاضراته، ومجالسه، وأستمع إلى برامجه في الإذاعة، وأحرص على ذلك، واستفدت منها العلم الغزير، والحمد لله سمعت منها العلم الغزير، فحفظي قليلٌ وذاكرتي ضعيفة، ولكن كنت أحرص على سماعها، وحضورها والاستفادة منها.

وأما مجال العمل: فمنذ انتقالي إلى دار الإفتاء والعمل تحت رئاسته رحمه الله فقد استفدت منه الفوائد العظيمة في مجال العلم، والإجابة على الأسئلة، والتثبت في الإجابة، وتحري الصواب والدقة، وكذلك استفدت منه: الصبر والتحمل على مشاق العمل، استفدت منه فوائد عظيمة في هذا المجال، استفدت منه -أيضًا- الحرص على بناء الفتوى، أو الجواب على

الدليل من الكتاب والسنة، وتحري الصواب، وأن المُفتي حينما يُفتي على مسألةٍ، فإنما يضع في ذمته حملًا ثقيلًا؛ لأن هذا الجواب سَيُنْسَبُ إليه وَسَيُسْأل عنه أمام الله سبحانه وتعالى. فكنت أستفيد منه التحري والدقة، ومراعاة المسؤولية، والخوف من الله سبحانه وتعالى عند إصدار الجواب؛ لئلَّا يكون فيه تساهلٌ، أو إخلالٌ، أو تفريطٌ في ربطه بالدليل)(١).

◈ **قال سماحة الشيخ ابن باز في تقديمه لكتاب الشيخ الفوزان الموسوم بعنوان: "من مشاهير المجددين في الإسلام"، حيثُ قال:** (فقد اطلعت على ما كتبه صاحب الفضيلة الدكتور صالح الفوزان المدرس بالمعهد العالي للقضاء بالرياض في ترجمة للإمامين العظيمين شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي الحنبلي المجدد لما اندرس من معالم الإسلام في الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، رحمهم الله جميعًا رحمةً واسعةً، وأسكنهما فسيح جناته، وجزاهما عن دعوتهما إلى الله وعن جهادهما في سبيله أحسن ما جزا به المحسنين، فألفيتها ترجمة موجزة وافية بالمقصود من التعريف بحال الشيخين وما بذلاه من الجهود العظيمة في بيان حقيقة الإسلام والدعوة إليه والتعريف بالعقيدة الصحيحة التي سار عليها سلف الأمة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعن أتباعهم بإحسان وفي بيان الرد على خصومهما وكشف الشبهات التي أوردوها وإيضاح ذلك بأوضح عبارة وألخص إشارة فجزاه الله خيرًا وضاعف مثوبته وجعلنا وإياه وسائر إخواننا من دعاة الهدى وأنصار الحق إنه خير مسئول)(٢).

(١) انظر: برنامج في موكب الدعوة، لقاء مع د. الشيخ صالح الفوزان، مع المذيع: د. محمد المشوح، الجزء(١).

(٢) كتاب: «من أعلام المجددين شيخ الإسلام ابن تيمية» د. صالح بن فوزان الفوزان، مجلة البحوث العلمية (عدد ١٨: ص٢٦١).

◈ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله هو الذي طلب الشيخ صالح الفوزان لعضوية كبار العلماء، وهو الذي رشحه لأن يكون معه في عضوية اللجنة الدائمة للإفتاء.

◈ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله هو الذي جعل الشيخ الفوزان مفتي الناس في «نور على الدرب»، وكان يُحيل عليه أكثر من غيره.

◈ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار رحمه الله هو من وجَّه بجعل الشيخ صالحًا معلّمًا ومدرّسًا ومفتيًا للحجاج بالمسجد الحرام والمشاعر(١).

◈ فقد عاصر الشيخ الفوزان الشيخ ابن باز في مرحلةٍ علميةٍ مهمّة، وانتفع بعلمه، وتأثّر بمنهجه في تعظيم الدليل، وتقديم النص، والبعد عن التعصّب، وسعة الصدر في الخلاف السائغ، والرفق في الدعوة، مع الصلابة في الحق، والوضوح في المنهج. وكان الشيخ ابن باز رحمه الله يرى في الشيخ الفوزان رسوخًا في العلم، ودقّة في الفهم، وأمانة في النقل، فكان يُحيل عليه كثيرًا من المسائل، ولا سيما القضايا الدقيقة والنوازل التي تحتاج إلى تحقيقٍ وتأنٍّ، وقد شهد الشيخ ابن باز للشيخ الفوزان شهادةَ إمامٍ لإمام، فقال فيه: «الشيخ صالح الفوزان من خيرة العلماء»، وهي شهادة عظيمة، لا تصدر إلا عن معرفةٍ تامّة، وتجربةٍ طويلة بأهل العلم. كما كان يعتمد عليه في بعض شؤون الإفتاء، ويثق بعلمه ونظره، مما يدلّ على علوّ منزلته عنده.

◈ ومن جهة أخرى، كان الشيخ الفوزان يُجِلّ الشيخ ابن باز إجلالًا بالغًا، ويذكره بخير، ويثني على علمه، ومنهجه، وحسن تعامله مع الناس، ويعدّه من كبار أئمة الدعوة السلفية في هذا العصر، وقد تأثّر به في كثيرٍ من سماته العلمية والدعوية، ولا سيما في الجمع بين العلم والعمل، والحرص على وحدة الكلمة، والتحذير من الفتن، والدعوة إلى التمسك بالكتاب

(١) ذكر ذلك الشيخ أ.د: محمد الفريح في مقال له عن سماحته.

والسنة على فهم السلف الصالح.

◈ وقد اجتمع الشيخان على أصولٍ عظيمة، منها: تعظيم النص، والدعوة إلى التوحيد، ومحاربة الشرك والبدع، والتحذير من مسالك الغلو والانحراف، والحرص على لزوم الجماعة، والسمع والطاعة في المعروف، والنصيحة الصادقة لولاة الأمر، والشفقة على الأمة، وبذل العلم للناس دون كلفة.

◈ كان الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة الأسبق أحد من تتلمذ على يدهم وتأثر بهم الشيخ صالح الفوزان، إذ تلقى على يده علم الفرائض والمواريث في كلية الشريعة بالرياض، إضافةً إلى حضور دروسه ومحاضراته وجميع مجالسه، كما كان يستمع إلى برامجه الإذاعية في العلم والفتوى.

◈ ومنذ انتقال الفوزان للعمل بدار الإفتاء، كان الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيسه، فاستفاد منه في مجالات العلم الشرعية، والتثبُّت في الإجابة عن الفتاوى، وتحري الدقة والصواب، إضافةً إلى التحمل والصبر على مشاق العمل، وبناء الأجوبة على أدلة الكتاب والسنة، مراعاة للمسؤولية والخوف من الله ﷻ بالتخلص من الإخلال والتساهل والتفريط فيما يفتي به الناس.

◈ وهنا نجد الشيخ ابن باز في فتوى له يكرر التوجيه بالنقل عن الشيخ صالح الفوزان:

السؤال الموجه لابن باز: هل يجوز أن أفتي الناس بما أسمعه من فتاوى عبر برنامج نور على الدرب؟

قال العلامة ابن باز: (نعم لك أن تفتي الناس إن كنت ضابطًا له، تقول: عن فلان، تنسبه إلى صاحبه، تقول: سمعته في برنامج من كلام فلان، أن الحكم كذا وكذا، هذا من باب التبليغ "تبليغ العلم" إذا كنت ضابطًا لما

سمعت، أما إذا كنت عند شك؛ فلا، لكن إذا ضبطت الكلام، وحفظته جيدًا، فتنقله إلى غيرك تقول: سمعت فلانًا في نور على الدرب، عني، أو عن مثل **الشيخ صالح الفوزان**، الشيخ عبدالله بن غديان، الشيخ محمد بن عثيمين، **الشيخ صالح الفوزان**؛ تنقل عنه، الشيخ صالح بن غصون، لا تنسب لنفسك، تنقل عنهم كما سمعت حرفًا بحرف، لا تزد، ولا تنقص، ولا تغير شيئًا، وأنت مشكور، ومأجور. أما أن تنقل، ولا تنسب لا؛ لأنهم قد لا يثقون بك، وقد تزيد، أو تنقص، لكن انقل عن العالم نفسه الذي سمعت كلمته، تنقلها بحروفها؛ لعل الله ينفع بها، نعم)[١].



(١) ينظر: نص الفتوى موقع ابن باز الرسمي.



نموذج لمحاضرات في العقيدة والدعوة للشيخ صالح الفوزان

- أسباب نجاة الأمة
- الاستقامة وأثرها في حياة الفرد والمجتمع
- الاعتصام بالكتاب والسنة
- التشبه بالكفار وأثره على الأمة
- التوحيد يا عباد الله
- الحياة السعيدة
- الصيام أحكامه وفضائله
- العلماء ورثة الأنبياء
- النصيحة وأثرها في وحدة الكلمة
- إنا كفيناك المستهزئين
- تنصيب الإمام وأحكامه في الإسلام
- توحيد العبادة في ضوء فريضة الحج
- أسئلة وأجوبة في مسائل الإيمان
- ولا تنازعوا فتفشلوا
- التحذير من الفتن
- التكفير بين الإفراط والتفريط
- الحب في الله والبغض في الله
- السلفية حقيقتها وسماتها
- العلم وطرق تلقيه
- الفئة الضالة ومنهجها
- اليوم الآخر كأنك تراه
- تفسير سورة الفاتحة
- توجيهات مهمة لشباب الأمة
- حق الله على العبيد

- حقوق الراعي والرعية
- فضل الصلاة وعقوبة تاركها
- قضايا فقهية
- مجالس شهر رمضان ١
- مصادرنا في تلقي العقيدة
- منهج أهل السنة والجماعة في الصحابة
- من حقق التوحيد دخل الجنة
- موقف المسلم من الفتن
- هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
- واجبنا تجاه ولاة الأمور والعلماء
- أحكام تخص المرأة
- أثر الإيمان على الفرد والمجتمع
- اجتماع الكلمة وأثره في دفع الفتن
- آداب طالب العلم
- فتاوى الصيام
- قضايا فقهية
- قضايا فقهية
- محرومون في رمضان
- معالم من منهج أهل السنة والجماعة
- معنى الشهادتين
- منهج أئمة الدعوة في مسائل التكفير والخروج
- هذه عقيدتنا في الولاء والبراء
- هو الذي أنزل عليك الكتاب
- أحكام البيعة وحكم الخروج على ولاة الأمور
- أسباب محبة الله للعبد
- أثر طاعة ولي الأمر على الفرد والمجتمع
- أخطاء في الصيام
- استقبال شهر رمضان

- أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة
- إكمال الدين
- الاستقامة على دين الله
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضوابط وأسس
- التحذير من دعاة السوء وبيان خطرهم على بلاد الحرمين
- التحذير من البدع والمنكرات في الحج
- التشكيك في العلماء وأثره على الثوابت
- الدين النصيحة
- الحكمة في الدعوة إلى الله
- الرياء وخطره المعتمد
- الشباب والاستهزاء بالدين
- العقيدة الصحيحة أصل الدين وأساسه
- الصيام آداب وأحكام
- الفتن وموقف المسلم منها
- أصول تلقي العلم وضوابطه
- الاستجابة لله والرسول
- الإيمان حقيقته أركانه شعبه ثمراته
- الأمن في القرآن الكريم
- التأصيل العلمي عند السلف الصالح
- التوحيد أهميته وفضله
- التفقه في الدين سبيل المؤمنين
- التوحيد فضله وأهميته
- الرياء وخطره
- الرقية الشرعية أحكام وضوابط
- السلفية وموقف الإسلام
- الشتاء وما فيه من النعم
- الفتوى وعمن تؤخذ
- الفتوى وأحكامها

- الفقـــــــه في الـــــــدين
- الفقـه الأكـبر مكتوبـة بـرقم
- الوقايــــة مـــن الفـــتن
- أهميــــــــة الحــــــــج
- تأصـيل الانتمـاء والمواطنــة الشـــــــــــرعية
- أهميـــة طلـــب العلـــم
- تحقيـق دعـوة الأنبيـاء والرسـل
- حقـــــــوق الأبنـــــــاء
- حـــق الله علـــى العبـــاد.
- حقـــــــوق ولي الأمـــــر
- خلق النبي ﷺ ووجوب الاقتداء به
- حيـــــاة الســـــعادة
- شبهات حول دعوة الإمام المجدد محمـــد بـــن عبـــد الوهـــاب
- ســيرة الخليفتــين عثمـــان وعلــــــــــــي رضي الله عنهما
- شـروط قبـول العمـل الصـالح
- الفرق بين التيسير الشرعي والمعاصر
- أهميــة الأمــن في حيــاة الأمــم
- أنـــواع الســـحر وخطورتـــه
- أهميــة العقيــدة الصــحيحة
- أهميـة دعـوة الشـيخ المجـدد محمـد بـن عبـد الوهـاب رحمه الله.
- حاجـة الأمـة للمـنهج السـلفي
- توجيهـــات لطالـــب العلـــم
- حرمـة قتـل الأنفـس المعصـومة
- حقيقـة دعـوة الشـيخ محمـد بـن عبـد الوهـاب وأثرهـا علـى العـالم الإســـــــــــــلامي
- حقيقــــــة التوحيـــــــد
- حكــــم المــــوالاة في الله
- دور طالب العلم في حماية مجتمعه مـــن الانحرافـــات الفكريـــة
- رســـــالة إلى المـــــرأة
- صـــفة الحـــج ومـــا يفعلـــه الحـــاج مـــن الأعمـــال
- شـــــكر الـــــنعم

- عظمة الله
- فضل التفقه في الدين
- فضل إصلاح ذات البين
- فضل العلماء ومكانتهم
- قنوات السحر
- قصتي في طلب العلم
- كتب العقيدة ومنهجية الاستفادة منها
- مسؤولية الشباب تجاه دينهم ووطنهم
- مسائل النوازل
- مسؤولية العلماء والدعاة
- مكانة العلماء وحاجة الأمة إليهم
- منهج الاستقامة والوسطية
- موقف المسلم من الفتن
- موقف الداعية من الفتن
- صفة الحج
- عقيدة أهل السنة في الإيمان والتكفير
- فقه الدعوة
- فضل العلماء
- فوائد من سورة الفاتحة
- لا تقنطوا من رحمة الله
- كلكم راع
- مخالفات في العقيدة مكررة
- مفهوم العبادة في الإسلام
- مظاهر ضعف العقيدة في عصرنا الحاضر وطرق علاجها
- من عمل صالحا من ذكر أو أنثى فلنحيينه حياة طيبة
- منهج السلف الصالح وحاجة الأمة إليه
- موقف الإسلام من التيارات الفكرية
- نواقض الإسلام

- نعمة الإسلام
- واجب الطالب الجامعي بعد تخرجه
- ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
- واجب المسلم تجاه الأفكار والآراء المضللة
- الأمن الفكري
- وصية النبي ﷺ
- نعمة الأمن والأمان
- هدي الرسول ﷺ في العهد المكي مكتوبة
- وحدة الصف
- وجوب لزوم الجماعة والسمع والطاعة لولي الأمر مكتوبة
- وسطية الإسلام ومحاربة التطرف



توصيــات

من بابِ الوفاءِ الجميلِ والعرفانِ النبيلِ، وحفظًا للإرثِ العلميِّ والدعوي لسماحة شيخنا صالح الفوزان، أقترح ما يلي:

(١) كتابةُ عددٍ من الرسائل العلمية -ماجستير أو دكتوراه - مثلًا بعنوان:

- الجهود التَّربويَّة في حياة سماحة الشيخ صالح الفوزان.
- منهج سماحة الشيخ صالح الفوزان في الدَّعوةِ إلى الله.
- جهودُ سماحةِ الشيخ صالح الفوزان في تقريرِ العقيدة.
- جهودُ سماحةِ الشيخ صالح الفوزان في الردودِ على المذاهبِ والطوائفِ والفِرَقِ والجماعات.
- العقيدةُ في الخُطبِ المنبريّةِ لسماحةِ المفتي: دراسةٌ تحليليّةٌ موضوعيّة.
- منهجُ سماحةِ المفتي صالح الفوزان في الفتوى: دراسةٌ تأصيليّةٌ تطبيقيّة.
- القواعدُ الفقهيّةُ والمقاصدُ الشرعيّةُ عند سماحةِ الشيخ صالح الفوزان.
- فقهُ النوازلِ عند سماحةِ المفتي صالح الفوزان.
- منهجُ سماحتِه في فقهِ الأولويّاتِ والموازنات.
- أثرُ سماحةِ المفتي في ترسيخِ منهجِ أهلِ السنّةِ في العقيدةِ بالمجتمعِ السعودي.
- أثرُ سماحةِ المفتي في تطويرِ عملِ اللجنةِ الدائمةِ للإفتاء.

- دراسةُ خُطَبِ الجُمعةِ لسماحةِ المفتي صالح الفوزان.
- دراسةُ فتاوى سماحةِ الشيخ صالح الفوزان في برنامجِ "نورٍ على الدرب".
- فقهُ السياسةِ الشرعيّةِ في توجيهاتِ سماحةِ المفتي صالح الفوزان.
- توجيهاتُ سماحةِ المفتي في طاعةِ ولاةِ الأمرِ وحمايةِ الأمنِ الفكريّ.

(٢) كتابةُ رسائلَ أُخرى بعُنوان:

- ترجمةٌ موسّعةٌ عن سماحةِ الشيخِ صالح الفوزان، تُؤخَذ من طلّابِه وغيرِهم.
- جمعُ تراثِ الشيخِ العلميّ في مجموعةِ مؤلّفات، تُضمُّ فيها كتبُه ورسائلُه ومختاراتٌ من إنتاجِه العلميّ.

(٣) إقامةُ ندواتٍ ودوْراتٍ علميةٍ في شرحِ مؤلَّفاتِ الشيخِ والتعليقِ عليها.

(٤) وصايا أُخرى:

- إنشاءُ مؤسّسةٍ لسماحةِ الشيخ صالح الفوزان، تتولّى نشرَ علمِه، لا سيّما عبر وسائلِ التواصلِ المسموعةِ والمرئيّة..

- **مقترحٌ علميّ:**

"ترجمةُ وانتقاء بعض مؤلّفاتِ وفتاوى سماحةِ المفتي الشيخِ صالح الفوزان إلى اللغاتِ العالميّة بعناية فائقة، ونشرُها عبر منصّاتٍ علميّةٍ ودعويّةٍ معتمدة".

◈ فكرة المشروع:

نظرًا لمكانة سماحة المفتي بوصفه مفتي عام المملكة العربية السعودية، وما امتاز به من منهجٍ وسطيٍّ معتدلٍ، يجمعُ بين العلمِ والتحقيق، وبين الحكمةِ في الخطابِ والدعوة؛ فإن تراثَه العلميَّ والدعويَّ يمثلُ مرجعًا موثوقًا للمسلمين -في الداخل والخارج-، ويُعدّ من أنسبِ ما يُقدَّم للأممِ والشعوبِ بلغاتهم المختلفة؛ ليكونَ صوتَ الإسلامِ الصحيحِ، في مواجهةِ الغلوّ والانحراف.

وقبل ختام الوصايا، أوصي إخواني الكرام من محبّي الشيخ وطلّابه، وأهلِ الخير من الداعمين والقائمين على المؤسّساتِ المانحة، بالعملِ على إعادةِ طباعةِ كتبِ الشيخِ ومؤلّفاته، وجمعِها في إصدارٍ موحّد؛ فإنّ هذا الجهدَ يُعينُ على تسهيلِ حفظِها ونشرِها، وتعظيمِ الاستفادةِ منها، وضمانِ استمرارِ أثرِه العلميّ بين الناس.





بعض الفوائد التي قيدتها من حضوري لدروس شيخنا سماحة المفتي الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذه فوائد انتقيتُها من دروس شيخنا العلامة صالح بن فوزان الفوزان، مما كنا نحضره له في مسجد الأمير متعب بن عبد العزيز، ومسجد حماد بن سلمة، وهي نماذج مختارة من فوائد علمية وتربوية نافعة.

وقد جُمِعت هذه الفوائد من شرحه لعدد من الكتب المعتمدة، منها: المنتقى للمجد ابن تيمية، والعمدة في الفقه، وفتح المجيد، وإغاثة اللهفان، وبلوغ المرام، إضافة إلى جملة من الأسئلة والمسائل التي كانت تُطرح أثناء تلك الدروس.

وما أُورد هنا إلا طرفًا يسيرًا من فوائد كثيرة جدًّا، تفرّقت في دروسٍ متعددة وعلى سنواتٍ، أسأل الله أن ييسّر جمعها وترتيبها وإخراجها في كتاب مستقل، ليكون نفعها أعمّ، وفائدتها أوسع، وخدمةً للعلم وطلابه.



فوائد انتقيتها من دروس شيخنا العلامة صالح الفوزان

فوائد عقدية

(١) السلف كانوا يبتعدون عن الغلو في السلام على النبي ﷺ عند قبره.

(٢) العبادة مبناها على التوقيف، والدعاء من أعظم العبادات.

(٣) القبور تترك قبورًا لأصحابها، لا يتعدى عليها.

(٤) يسأل الميت في قبره عن ثلاث من ربك؟ ما دينك؟ ومن نبيك؟.

(٥) يرد على القبوريين الذين يدعون أصحاب القبور، فيقال لهم: كيف للميت الذي يحتاج للدعاء، أن نحتاجه نحن في الشفاعة.

(٦) الصحابة يقطعون وسائل الشرك.

(٧) لو كانت الصلاة عند القبور مشروعة لنصب الصحابة قبر النبي ﷺ.

(٨) نفخ الروح من خصائص الله.

(٩) الله قادر على هداية الكفار، والهداية بيد الله تعالى.

(١٠) الله سبحانه وتعالى تكلم بكلام حقيقي إلى جبريل.

(١١) أنواع العلو ثلاثة: **الأول**: علو القدر. **الثاني**: علو القهر، وهو القاهر فوق عباده. **الثالث**: علو الذات فهو فوق عباده.

(١٢) الله ليس داخل في الخلق ولا الخلق داخلون فيه.

(١٣) الله أكبر: يعني أجل وأعظم من كل شيء.

(١٤) الملائكة لها أجنحة عظيمة.

(١٥) الكاهن هو الذي يدعي علم الغيب.

(١٦) الشياطين يسمعون كلام الملائكة، ويلقونه إلى الكهان.

(١٧) الساحر الذي يعمل السحر.

(١٨) الله تعالى يتكلم بما شاء إذا شاء.

(١٩) الوحي كلام الله: ومنه: القرآن الكريم، والتوراة، والأحاديث القدسية.

(٢٠) السماوات تسمع كلام الله فترتجف.

(٢١) الجمادات ترتجف من كلام الله.

(٢٢) التسبيح هو التنزيه.

(٢٣) الطعام يسبح لله.

(٢٤) الله أحصى العباد سبحانه وعدهم عدا ويقدمون على الله فرادا.

(٢٥) جبريل فيه قوة غير عن الملائكة.

(٢٦) جبرائيل أقرب الملائكة لله.

(٢٧) جبرائيل أمين وحي الله.

(٢٨) الرسول ﷺ رأى جبريل مرتين: الأولى: عند المعراج، عند سدرة المنتهى. الثانية: عند بطحاء مكة.

(٢٩) جبريل له ست مئة جناح.

(٣٠) الله لا شبيه له وليس فيه جزء من خلقه.

(٣١) كيف يشبه المخلوق بالخالق؟!

(٣٢) العبادة حق لله، لا يستحق العبادة إلا الله.

(٣٣) كل المخلوقات عباد الله.

(٣٤) كل الرسل جاءت بالأمر بالتوحيد، والنهي عن الشرك.

(٣٥) كل شيء حقير بالنسبة لله.

(٣٦) الملائكة يخرون لله سجدا.

(٣٧) كلام الله صفة فعلية يفعلها متى شاء ولكن صفاته الذاتية ملازمة له.

(٣٨) الله يُرى في الآخرة فيعطي قوة للمؤمنين يرون بها ربهم.

(٣٩) الوحي انقطع بموت الرسول ﷺ.

(٤٠) الحديث القدسي كلام الله، ولكن قد يكون صحيحًا وقد يكون ضعيفًا، من حيثُ الرواية.

(٤١) الأشاعرة ليسوا من أهل السنة والجماعة، يؤولون الصفات على كيفهم.

(٤٢) أهل السنة والجماعة لا يؤولون الصفات بل يثبتونها كما جاءت.

(٤٣) حكم الحديث القدسي لا يأخذ حكم القرآن.

(٤٤) يجوز الحلف بقول: بحياة الله، لأنها من صفات الله، (الله لا إله إلا هو الحي القيوم).

(٤٥) تعلم السحر كفر.

(٤٦) السحر من تعليم الشياطين.

(٤٧) البدعة كلها قبيحة ما فيها حسن.

(٤٨) يعذب صاحب الدَّيْن في القبر؛ حتى يسدد دينه.

(٤٩) لا يكون عذاب القبر للدائن فقط في القبر، بل حتى في يوم القيامة يقتص منه صاحب الدين.

(٥٠) من قال الشهادتين ومات ولم يتمكن من العمل فإنه مسلم، وأما إن قالها وهو متمكن ولم يعمل بأركان الاسلام فهو ليس بمسلم.

(٥١) لا يصلى على من يقرأ البردة، لأن فيها شركًا وكفرًا.

(٥٢) جماعة القرآنيين جماعة ضالة، الكتاب والسنة هما المرجع في الشريعة.

(٥٣) لا يجوز قول أسألك بحق النبي، هذا حلف بغير الله.

(٥٤) الأذى من صفات المخلوق، ليس من صفات الله، فهو يؤذي الله بسب الدهر، ولكن الله لا يتضرر.

فوائد فقهية

(١) إذا كانت المرأة غنية لا بأس تتصدق على زوجها.

(٢) الصدقة على الأقارب أفضل لأن فيهم أجرين: أجر القرابة، وأجر الصدقة.

(٣) لا بأس بالصدقة ولو من حوائج الإنسان التي يحتاجها.

(٤) صدقة الفطر: وهي التي تجب عند نهاية رمضان.

(٥) صدقة الفطر: واجبة على الكل وهي في ليلة العيد.

(٦) يجوز إخراج زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين.

(٧) صدقة الفطر صاعًا من البر وصاعًا من الشعير، صدقة الفطر تكون من البر، الزبيب، الشعير، التمر، الأقط، إن عدمت هذا الأصناف فإنه يخرج من قوت البلد، والصاع يقدر بثلاث كيلو.

(٨) الأقط هو اللبن المجفف فيكون طعامًا.

(٩) لا يجوز للجمعيات ادخار زكاة الفطر وتوزيعها بعد العيد، وإنما قبل صلاة العيد، ولا ينبغي للإنسان أن يطلب من الناس أن يوكلوه على زكواتهم في الفطر.

(١٠) صيام رمضان فرض في السنة الثانية من الهجرة، وصام رسول الله ﷺ تسع رمضانات.

(١١) يثبت صوم رمضان بأمرين: الأول: رؤية الهلال، لقوله ﷺ: صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته. الثاني، إتمام شعبان ثلاثين يوما.

(١٢) يثبت دخول رمضان بشهادة رجل عدل صادق، وبخروجه بشاهدين صادقين.

(١٣) لا يصام يوم الشك بل يفطر فيه.

(١٤) إذا لم يثبت رؤية الهلال لا يصام بل يكمل شعبان ثلاثين يوما.

(١٥) زكاة الفطر للجنين مستحبة.

(١٦) الإنسان يتحفظ أن يتنقل بسلاح خاصة في السوق، حتى لا يغويه الشيطان.

(١٧) المعصوم هو معصوم الدم.

(١٨) القسامة: مأخوذة من القسم وهي الحلف.

(١٩) الحدود: جمع حد وهو المانع، والمراد بها العقوبات المحدودة شرعا.

(٢٠) الغير مكلف لايجب عليه الحد.

(٢١) الحد لا يجب على الجاهل الذي لا يعلم.

(٢٢) لا يقيم الحد إلا الإمام مثل الملك والأمير.

(٢٣) من صلاحيات الإمام إقامة الحدود.

(٢٤) السيد يقيم الحد على مملوكه في الجلد فقط، أي الضرب، وليس القتل.

(٢٥) الجلد يكون بالسوط وهو العصا الصغيرة التي لا تكسر عظمًا، بسوط وسط.

(٢٦) الرجل يُجلد قائما، والمرأة وهي جالسة.

(٢٧) في الجلد يتوقى المواطن القاتلة، والوجه لا يجلد عليه؛ لأنه مجمع الحواس.

(٢٨) يتقى في الجلد الوجه والرأس والفرج.

(٢٩) لا يقام الحد على المريض الذي يرجى برؤه حتى يبرأ.

(٣٠) يخفف الضرب على المريض.

(٣١) المكلف هو البالغ العاقل.

(٣٢) لا يسجد المستمع حتى يسجد القارئ في سجود التلاوة.

(٣٣) لا يجوز استعمال الحاسب بالعمل الحكومي؛ لأجل غرض شخصي إلا يسير، ليس كثيرًا إلا بإذنهم.

(٣٤) حق الزوج مقدم على حق الأب.

(٣٥) لا يكفي الأخذ عن بعض الشعر في العمرة.

(٣٦) الشيلات هي الأغاني وأشد أنواع الأغاني.

(٣٧) الزنا: هو فعل الفاحشة في القبل أو الدبر.

(٣٨) النبي ﷺ رجم، والصحابة من بعده.

(٣٩) الحدود وقاية من الزنا.

(٤٠) الحجاب واقي من الزنا.

(٤١) تجنبوا الوسائل التي توقع في الزنا.

(٤٢) حد اللواط على ثلاثة أقوال: الأول: يلقى من أعلى مكان. الثاني: يحرق بالنار. الثالث: يقتل بالسيف.

(٤٣) يقال "اللوطي" للفاعل والمفعول به.

(٤٤) المحصن: هو الحر البالغ العاقل الذي وطء في نكاح صحيح.

(٤٥) حدود الله تعصم المجتمع من الفاحشة.

(٤٦) إذا أقر المحصن أربع مرات يقام عليه الحد، وإن رجع عن إقراره يترك.

(٤٧) القذف هو الرمي بالفاحشة.

(٤٨) حد القذف حق المقذوف.

(٤٩) حد الزنا لله وجلّ.

(٥٠) من قذف جماعة فلهم الحق في الحد.

(٥١) المسكر هو الذي يذهب العقل.

(٥٢) كل مسكر خمر وكل خمر حرام.

(٥٣) الخمر ما خامر العقل وغطاه.

(٥٤) ما أسكر كثيره فقليله حرام.

(٥٥) من أكره على شرب الخمر فلا حد عليه.

(٥٦) حد الخمر قيل أربعين جلدة وقيل ثمانين جلدة والراجح أنه أربعين جلدة.

(٥٧) السرقة هي أخذ المال من حرزه.

(٥٨) حدود الله فيها بركة وفيها خير.

(٥٩) مروّج المخدرات يقتل؛ لأنه من المفسدين في الأرض.

(٦٠) العبادة توقيفية ليست محل إجتهاد.

(٦١) القبور يزار أهلها والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة.

(٦٢) يستحب الوقوف على قبر الميت بعد الدفن والدعاء له.

(٦٣) القنوت في النوازل جائز في جميع الصلوات، لكن بفتوى شرعية.

(٦٤) كتابة الدين مستحبة ليست واجبة.

(٦٥) النبي ﷺ كان يحرص على تأخير صلاة العشاء.

(٦٦) تعليق الصور حرام لا يجوز.

(٦٧) لا بأس في لبس القفازات للدفء في الصلاة، لكن لا يمسح عليها.

(٦٨) من صلى في بعض الحِجْر من الكعبة: كأنك مصلي في داخل الكعبة نافلة.

(٦٩) العزاء لا بأس في المقبرة وفي المسجد، وبالتواصل عبر الجوال.

(٧٠) لا يجوز الاجتماع للعزاء.

(٧١) لا يتخذ القرآن في الجدران من أجل الزينة، لا يجوز.

(٧٢) العمرة لا يحرم لها من داخل حدود الحرم.

(٧٣) لا يعطى المصحف للكافر، ولكن يقرأ عليه، ليستمعه.

(٧٤) حقوق الناس لا يسقطها النسيان، عليك الإثم، حتى يرجع المال إلى أهله، النسيان يسقط في حق الله فلا تتهاونوا في حق الناس.

(٧٥) لابد من التصريح في إسقاط الدين يقول: وضعت الدين عنه.

(٧٦) لا يجوز حضور وليمة العرس إلا بدعوة إلا إذا أصحاب الوليمة فاتحين الباب لمن يأتي فلا بأس.

(٧٧) لا يجوز بناء الكنائس في بلاد المسلمين حرام.

(٧٨) لو عقد الرجل على المرأة، وطلقها قبل دخوله، فلها النصف. وأما إن ماتت قبل الدخول، فالمهر كله لورثتها.

(٧٩) ليس هناك نافلة بعد العصر إلا ذوات السبب.

(٨٠) الضرب أمر به الرسول ﷺ فلا أحد يلغي ما أمر به الرسول ﷺ.

(٨١) إذا كان الطبيب مفرطا في عمليته، فإنه يضمن إلا إذا لم يفرط فإنه لا يضمن.

(٨٢) تحيه المسجد ليست واجبة وإنما هي نافلة فإذا تركها لا يأثم.

(٨٣) أهل الزوجة يأخذون بنتهم إذا ضربها وظلمها زوجها ضرب معذب ينقذونها منه.

(٨٤) ما بين العشاءين ورد فيه أنه صلاة الأوابين وفيه أجر عظيم.

(٨٥) التصوير لا يجوز منه إلا الضرورة.

(٨٦) يجوز سماع صوت المرأة للحاجة لا للتشهي.

(٨٧) الوالد يأخذ من مال ولده ما شاء من غير أن يضر به، ولا يجوز للولد أن يطالب والده.

(٨٨) لا تكشف العورة إلا للحاجة.

(٨٩) لا يجوز الإقتراض من مال اليتيم، لأنه أمين عليه.

(٩٠) الوكيل لا يأخذ شيئًا مما وكل عليه، لأنه أمين.

(٩١) الصلح بالتراضي وأما الحكم فإلزامي، هذا الفرق بينهما.

(٩٢) الشرط الذي ليس له دليل يبيحه من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وخالفها، فهو شرط باطل.

(٩٣) لا يتحلل من الذي ظلمه إذا علم أنه يغضب عليه.

(٩٤) لا يجوز أن يتحمل الدين، لأجل أن يعطي الناس إلا إذا كان لنفقة على أهله.

(٩٥) لا بأس بأكل الطعام بملعقة.

(٩٦) صلاة الفريضة لا تصح داخل الحِجر؛ لأن الحجر من الكعبة، وأما النافلة فلا بأس.

(٩٧) الطلاق هو حل عقدة النكاح ولا يجوز إلا عند الحاجة إليه.

(٩٨) كشف العورة للعلاج لا بأس بذلك.

(٩٩) لا بأس بقراءة المرأة في الصلاة الجهرية إذا لم يكن هناك رجال.

(١٠٠) إذا نشزت المرأة فإنه يهجرها بقدر ما تتأدب به.

(١٠١) إذا كان المحامي يعلم أنه يجادل عن ظلم فإنه يستحق العقاب، ولا يجوز أن يحامي عن الباطل.

(١٠٢) لا بأس بقول اللهم صلِّ على فلان؛ لأن هذا بمعنى الدعاء له.

(١٠٣) لا بأس بصلاة الجنازة في المقبرة وهذا مستثنى.

(١٠٤) البداءة بالسلام سُنَّة، ورَدُّه واجب.

(١٠٥) يجب على الوالد أن يعدل في كل شيء مع أولاده.

(١٠٦) لا بأس بإعطاء الوكيل مالًا مقابل الوكالة.

(١٠٧) أعرض النبي ﷺ عن الرجل الذي زنى ثلاثًا لكي يتراجع.

(١٠٨) إذا زنى الرجل فإنه يستر نفسه ويتوب إلى الله ولا يذهب إلى القاضي.

(١٠٩) من فاتته الصلاة المفروضة متعمدا فإنه لا يجوز قضاؤها بعد وقتها.

(١١٠) في الوكالة إذا كان الأمر من أمور الإسلام، فإنه لا يوكل فيه الكافر.

(١١١) لا تجوز الشركة في الحرام أو الذي فيه شبهة.

(١١٢) الصرف لا يجوز إلا يدًا بيد.

(١١٣) العادة السرية حرام قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾ [المؤمنون:٥]، تدخل العادة السرية في العدوان في الآية ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ﴾ [المؤمنون:٧].

(١١٤) دية الخطأ على الإنسان تتحملها العاقلة، أما العمد فهو الذي يتحملها.

(١١٥) العارية ليست مضمونة إلا بالشرط.

(١١٦) لا بأس بأخذ الأجرة على تغسيل الأموات.

(١١٧) مَن أراد التخلص من مال حرام كبيع خمور فيجعله في مشروع عام ينتفع منه الناس.

(١١٨) لا بأس ببيع أمواس الحلاقة لأن الناس يحتاجون لها، كون صاحبها يعمل بها في حرام ذنبه عليه إلا إذا وافقته في ذلك.

(١١٩) لا بأس بشراء ماء زمزم ثم بيعه بأكثر من ثمن شرائه.

(١٢٠) التصدق بالأضحية كاملة خلاف السنة، السنة أن يأكل منها ولو قليلا.

(١٢١) لا بأس بكلام الخاطب مخطوبته عبر الهاتف يتفاهم معها.

(١٢٢) من أسقطت جنينها بعد نفخ الروح فإنها تتوب إلى الله وليست كافرة.

(١٢٣) إذا كانت تكررت الأيمان على شيء واحد على تركه أو على فعله، ولم يكفّرها فإنها تكفيه كفارة واحدة.

(١٢٤) إذا ركع الإمام ولم يتم المأموم الفاتحة، فإنه يركع مع الإمام ويكفيه قراءة الإمام.

(١٢٥) لا بأس بتنظيف اللحية وتطييبها وتغيير الشيب.

(١٢٦) لا يجوز السفر لبلاد الكفار إلا لأجل علاج أو تجارة أو لأجل زيارة قريب من أقاربك.

(١٢٧) لا يذكر العبد الذكر في بيت الخلاء.

فوائد تربوية

(١) كان الصحابة رضي الله عنهم يتعففون عن الصدقة.

(٢) لو خشع قلب المؤمن في الصلاة خشعت الجوارح.

(٣) الإنسان يبتعد عن أماكن الريب والشك.

(٤) المسلمون لا ينسون أمواتهم يعزون أهلهم ويدعون لهم.

(٥) على المسلم الحي اعتبار الموت والآخرة.

(٦) مهما حصل للإنسان من الذنوب ثم تاب تاب الله عليه.

(٧) نحن نسمع كلام الله ولا تتحرك قلوبنا ولكن السماء تخشع لكلام الله.

(٨) العبد إذا ترك أسباب المعاصي يسلم من المعاصي.

(٩) صلة الرحم فيها خير للواصل والمُوصل والمجتمع.

فوائد في السير

(١) سفيان الثوري فقيه أهل العراق.

(٢) ابن عيينة فقيه أهل مكة، أهل الحجاز.

(٣) لوط ابن أخ إبراهيم الخليل عليه السلام، أي إن إبراهيم عليه السلام عمه.

(٤) أفضل القرون قرن الصحابة ثم قرن التابعين ثم أتباع التابعين.

(٥) القدوة هم السلف وليسوا الخلف.

(٦) الرسول ﷺ واحد والكفار أمم، ولكن لم يقدروا على قطع دعوته.

(٧) الإمام أحمد امتحن في مسألة خلق القرآن فثبت.

(٨) الحصى سبّح في يد النبي ﷺ.

(٩) كان الرسول ﷺ يخطب على جذع النخل حتى جاء المنبر، حتى حن عليه الجذع.

(١٠) لقمان عبد صالح وليس نبيا ولا رسولا.

(١١) حزن النبي ﷺ على خديجة لما توفيت.

(١٢) عائشة رضي الله عنها ليس لها مسجد باسم التنعيم.

(١٣) سميت غزوة الخندق لأن النبي ﷺ خرق خندقا بالمدينة باستشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه.

(١٤) المهاجرون أفضل من الأنصار لأنهم تركوا بلادهم وأموالهم.

فوائد عامة

(١) صدقة الفطر، صدقة عن البدن، وطهرة له تطهره.

(٢) الحكمة من زكاة الفطر أنها تطهر من المعاصي والذنوب، وطعمة المساكين.

(٣) لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

(٤) لا تطع والديك في المعصية.

(٥) قبلة الدعاء هي القبلة وليست غيرها.

(٦) الصلاة على الميت شفاعة له عند الله.

(٧) معنى: حطه: بمعنى حط عنا ذنوبنا.

(٨) كلما تأخر الزمان تكثر الفتن ويقل العلم ولكن الحمد لله لا تزال طائفة متمسكة بالحق.

(٩) الملائكة إذا سمعوا كلام الله يصعقون ويغشى عليهم.

(١٠) من العجائب أن مخلوقًا يطلب النجاة بمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله.

(١١) أصح تفسير بعد تفسير ابن جرير هو تفسير ابن كثير.

(١٢) العرش هو أعلى المخلوقات.

(١٣) أخطر شيء لبس الحق بالباطل.

(١٤) الحجارة تهبط من خشية الله، وتتواضع من خشية الله.

(١٥) جبرائيل، ميكائيل كلهم عبيد الله، كل ما فيه "ايل"فهو معبد لله.

(١٦) النفوس تقبل الباطل.

(١٧) "ايل" بمعنى الله في اللغة العبرية، واللغة السريانية.

(١٨) الحكمة من إخفاء ليلة القدر هي: الاجتهاد في الليالي العشر.

(١٩) كتاب أيسر التفاسير إذا فيه فائدة استفد منه.

(٢٠) الأكثر أجرا طلب العلم ثم تدعو، لابد من العلم.

(٢١) جعل الله للبنات حقًا وإن البنات أمهات المجتمع وهم نصف المجتمع.

(٢٢) الزنى جريمة كبيرة وهو من أكبر الكبائر بعد الشرك؛ لما يترتب عليه من المفاسد ولذلك رتب عليه الله عقوبة عظيمة.

(٢٣) ماء زمزم فيه شفاء بأن يشربه بنية الشفاء.





الفوائد المنتقاة لشيخنا العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

الفوائد المنتقاة لإمام أهل السنة والجماعة سماحة الشيخ صالح الفوزان

يُعَدّ سماحة الشيخ صالح الفوزان من أئمة أهل السنة والجماعة في هذا العصر، ممن جمعوا بين رسوخ العلم، وصحة المنهج، وصدق النصيحة، فكان لكلامه أثرٌ بالغ في توجيه الناس إلى العقيدة الصحيحة، وترسيخ الفقه المبني على الدليل، والتحذير من مسالك الانحراف والفتن. وقد امتازت كلماته وفوائده بالوضوح والاختصار، مع عمقٍ علميٍّ وتحريرٍ دقيق، مما جعلها محل عناية طلاب العلم وانتفاع العامة بها. **وفيما يأتي جملةٌ من الفوائد التي انتقيتها من كلامه من كتبه ليست من الدروس التي في المسجد، جُمِعَت للتذكير والانتفاع، رجاءَ النفع والأجر، ومنها:**

(١) لا تطيب الحياةُ إلّا بوجود أهل العلم، نسأل الله أن يكثّرهم وأن يُبقيهم وأن يصلح شأنهم وأن يخلص نياتهم ومقاصدهم[(١)].

(٢) لا تملَّ من طلب العلم، اطلب العلم ولو كان إدراكك قليلًا، والقليل مع العمل الصالح فيه بركة، وفيه خير، ومواصلة طلب العلم لا شكَّ أنها خير، وطلب العلم عبادة، طلب العلم أفضل من صلاة النافلة[(٢)].

(١) محاضرة: موقف_الإسلام_من_التيارات_الفكرية ١٩ رجب ١٤٣٩هـ.
(٢) الاجابات المهمة (٨٤).

(٣) عصرنا الآن عصر الأهواء وعصر الجهل، وعصر اختلاط العالم بعضهم ببعض، حتى أصبح يموج بالفتن والشرور والأفكار، والعدو الآن يريد أن يقلب الدين رأسا على عقب، يريدوننا أن نكون تبعًا له، ويفرض علينا أفكاره، ويفرض علينا سياسته(١).

(٤) لا أحد يزكي نفسه، ولا أحد لا يخاف من الفتنة، مادام على قيد الحياة، الإنسان معرض للفتنة، ضلَّ علماء أحبار، وزلّت أقدامهم، وختم لهم بالسّوء، وهم علماء فالخطر شديد، ولا يأمن الإنسان على نفسه أن تنزلق قدمه في الضلال(٢).

(٥) فكثير من الناس عنده الملايين والمليارات والأرصدة الضخمة ولكنه فقير القلب؛ لا يجد لذة بأمواله، ويريد دائمًا الزيادة لأن قلبه فقير لا يقنع بشيء، أما من رزق القناعة وغنى القلب؛ فهو غني، وإن لم يكن عنده إلا القليل من المال(٣).

(٦) ".. لم يخرج الإمام أحمد على ولي الأمر: صبر على التعذيب، صبر على الفتنة، ولم يخرج، حاولوا معه أنه يخرج، فأبى، يقول: الدماء، الدماء، فيحذرهم من ذلك وهذا من فقهه رحمه الله وشفقته على الأمة "(٤).

(٧) "فالمؤمن يصدق مع الله في السراء والضراء، وفي الشدة وفي الرخاء، مهما كلفه الأمر، وإن ضاعت عليه الدنيا، فالآخرة لا تضيع عليه، أما إن تنازل عن دينه لأجل الدنيا، فلن ينال الدنيا ويحرم الآخرة: ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الحج:١١] نسأل الله العافية، والدنيا

(١) إتحاف القاري بالتعليق على "شرح السنة للبربهاري"ص ٦٤.
(٢) إعانة المستفيد (١/١٢٩).
(٣) شرح رسالة العبودية ١٤٢.
(٤) شرح كتاب الفتن(ص٨٧).

مداولات: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١٤٠].

والباطل وإن أديل لن يدوم بل يزول ويعود الحق ﴿ٱلْعَـٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود:٤٩] حينئذ يندم من تعلق بالباطل وتقر عين من تعلق بالحق: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٤-٦][(١)].

(٨) لا ييأس الإنسان عندما: تكثر الفتن، وتكثر الشُّرور، فإنَّه يُطمئن نفسه، ويُطمئن غيره عند حدوث الفتن، ويقول: الحمد لله نحن على هدى، وعلى دينٍ واضح، والفرج قريب، والشَّرُّ يزول بإذن الله[(٢)].

(٩) الذي لا يصلي لا يقوم له دين وإن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله لأنه يحتاج إلى عمود يقيم عليه الدين وهو لا يوجد إلا بالصلاة[(٣)].

(١٠) على المسلم أن يحسّن أخلاقه مع الناس ومع أهله ومع من يشاركهم ومع من يصاحبهم، وهذا يُحتسب له يوم القيامة عند الله تعالى ويوضع في ميزانه[(٤)].

(١١) والله هذا هو الواقع اليوم: الآن رؤوس جهال يتكلمون بأحكام الشريعة ويوجهون الناس ويحاضرون ويخطبون وليس عندهم من العلم والفقه شيء، إنما عندهم تهريج، وتهييج، قال فلان وقال فلان، شغلوا الناس بالقيل والقال، وهذا مصداق ما أخبر به النبي ﷺ، اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، ومع الأسف يسميهم الناس علماء، ولا حول ولا قوة إلا

(١) شرح رسالة الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك:(١٧٦).
(٢) شرح حديث إنّا كنّا في جاهليّة وشرّ ١٧.
(٣) الأصول الثلاثة (٢٤٢).
(٤) التعليق على كتاب الكبائر، (١٩/ ٥/ ١٤٣٩هـ).

بالله، في حين لو تسأله عن نازلة من النوازل أو حكم شرعي فإنه لايستطيع أن يجيبك بجواب صحيح، لأنه يقول هذا ليس بعلم، العلم هو الثقافة السياسية وفقه الواقع، فحُرِموا العلم والعياذ بالله، نسأل الله العافية[١].

(١٢) فمن كان يريد النجاة لنفسه، ويريد قبول أعماله، ويريد أن يكون مسلما حقا؛ فعليه أن يعتني بالعقيدة؛ بأن يعرف العقيدة الصحيحة، وما يضادها وما يناقضها وما ينقصها، حتى يبني أعماله عليها[٢].

(١٣) النساء أيضا فيهن مؤمنات وفيهن داعيات وفيهن من تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ليس خاصا بالرجال، فلتنتبه النساء لهذا وتبدأ في بيوتها، في بناتها، في أولادها، تبدأ بهم فتربيهم على الطاعة[٣].

(١٤) الموحد يجب أن يخاف من الشرك، ولا يقول أنا موحد وأنا عرفت التوحيد، ولا خطر علي من الشرك، هذا إغراء من الشيطان، لا أحد يزكي نفسه، ولا أحد لا يخاف من الفتنة ما دام على قيد الحياة، فالإنسان معرّض للفتنة[٤].

(١٥) قال سماحة الشيخ المفتي صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله: في [لمحةٌ عن عصر ابن تيمية رحمه الله ودوره العلمي والجهادي]، حيثُ قال: «وقد ظهر شيخ الإسلام في عصر قد اشتدت فيه غربة الإسلام، وتفرقت كلمة المسلمين، وظهرت الفرق المخالفة لما كان عليه السلف الصالح في العقائد والفروع، وخيم الجمود الفكري والتقليد الأعمى، فأثر في الجو العلمي، وظهرت فرق الشيعة والصوفية المخرّفة والقبورية ونفاة الصفات والقدرية،

(١) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة (١٩٢-١٩١).
(٢) المنتقى من فتاوى، الشيخ صالح الفوزان ج ١ ص٢٣.
(٣) التعليق على رسالة: وجوب الأمر بالمعروف ص٦٢.
(٤) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ص١٢٩.

وطغى علم الكلام والفلسفة حتى حلّا محلّ الكتاب والسنة لدى الأكثر من المتعلمين في الاستدلال.

هذا كله داخل المجتمع الإسلامي، ومن خارج المجتمع تكالب أعداء الإسلام، فغزوا المسلمين في عقر دارهم، فجاءت جيوش التتار من الشرق تداهم ديار المسلمين، وتفتك بهم وجيوش الصليبيين من الغرب.

في هذا الجو المُعتِم عاش شيخ الإسلام ابن تيمية ضياءً لامعًا ـ بعلمه الأصيل الغزير يدرس الطلاب، ويؤلّف الكتب والرسائل، ويفتي في النوازل والمسائل، ويناظر المنحرفين، ويردّ على المخرّفين، وينازل الفرق والطوائف، فيرد على الشيعة والقدرية، ويرد على علماء الكلام والفلاسفة، ويرد على المعطلة والمؤوّلة في الصفات من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة، ويرد على الصوفية المنحرفة، وعلى القبوريين والمبتدعة، ويحرك أهل الجمود الفقهي والخمول الفكري لِرَدّ الفقه إلى أصوله الصحيحة، ومنابعه الصافية، وتصحيح الصحيح، وتزييف الزائف، حتى أعاد للشريعة نقاءها، وإلى العلوم الشرعية صفاءها، يظهر ذلك في مؤلفاته التي خلفها ثروة علمية هائلة.»[(١)].

(١٦) أغلى شيء عندنا هو عقيدتنا فعلينا أن: نحافظ عليها، بتعلمها، وتعليمها، والدعوة إليها، والمحافظة عليها، لا سعادة لنا، ولا فلاح لنا إلا بذلك[(٢)].

(١٧) أُثْبُتْ على دِينك مَهْمَا كلّفك الثّمن، ولا تَتَزَحزَح عنهُ لأجل طَمعٍ دُنيوي، أو لأجل خوفٍ من عدو، فإنّ العاقبة للمتقين"[(٣)].

(١) كتاب: «من أعلام المجددين شيخ الإسلام ابن تيمية» د. صالح بن فوزان الفوزان، مجلة البحوث العلمية (عدد ١٨: ص٢٦١).
(٢) لقاء بجامع الرحمانية ٢٩ رجب ١٤٤٠هـ.
(٣) رسالة الدلائل ـ ص ١٩٣.

(١٨) «من مات وهو يجهل العلم الشرعي خصوصًا العلم الضروري فإنه يُسأل عنه يوم القيامة»[١].

(١٩) "ليس المقصود من العلم اختزانه في الصدور فهذا العلم ليس لك وحدك، فمن حصل على شيء من العلم الشرعي فإنه ينشره ويبينه للناس"[٢].

(٢٠) "بعض الناس لا يُرَبِّي ولدَه إلا التربية الحيوانية فيأتي له بالطعام والشراب والكسوة، ويتركُ تربيته على الدين والأخلاق الفاضلة فلا يُعَلِّمُهُ ما ينفعه ولا يهتم بأمر دينه[٣]".

(٢١) قال سماحته: (أما نحن ولله الحمد فنحن أهل قرآن وأهل سنة وأهل إسلام وإيمان، لا نقبل ما يخالف ديننا مهما كان، هذا هو الذي أمرنا الله ﷻ به، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٢-١٠٣]، هكذا أمرنا الله سبحانه وتعالى.

يأمرنا الكفار بأن نأخذ أنظمتهم، وإلا يهددوننا بالإخلال بأمننا وإزالة دولنا، لن يستطيعوا إن شاء الله إذا صدقنا مع الله، وتمسكنا بحبل الله واعتصمنا بالله، ووثِقنا بديننا، لن يستطيعوا، لمّا جاء الإسلام وحمله الصحابة اكتسحوا به المشارق والمغارب، فتحوا بلاد فارس والروم، ونشروا الإسلام ولله الحمد، الإسلام قوي إذا حمله رجال مؤمنون أقوياء، نسأل الله أن ينصر دينه ويُعليَ كلمته)[٤].

(٢٢) قال سماحته: "لابد من التعلم الصحيح لمنهج السلف لأجل التمسك به والسير عليه، لابد من الصبر على ما ينالك في سبيله من اللوم

(١) شرح الأصول الثلاثة ص ١٩.
(٢) محاضرة: «وصايا وتوجيهات» ١٨-٠١-١٤٤١هـ.
(٣) مختارات من الخطب، صفحة ١٢٤.
(٤) منقول من خطبة جمعة بعنوان: الإسلام عالج وحل جميع مشكلات الناس.

والتحقير وغير ذلك، تسمعون الآن التحقير والتنديد لمن يتمسك في مذهب السلف، ويقولون هذا رجعي هذا وهذا، لا يزهدك في الحق مثل هذه الترهات والأباطيل، تمسك بهذا المنهج السليم لأنه طريق النجاة ولهذا قال: "عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ من بعدي تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ"، "فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِى فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي" عند الاختلاف ما ينجي إلا التمسك بسنة الرسول ﷺ، وسنة خلفائه الراشدين المهديين هذا طريق النجاة، طريق السلامة، طريق الجنة.... فلنعتني بمذهب السلف ولا يزهدنا فيه من يقلل من شأنه أو يصفه بالأوصاف الذميمة، لا يقلل من شأنه في نفوسنا؛ بل يزيد هذا في نفوسنا لأنهم ما حاربوه إلا لأنه طريق حق وهم يريدون الضلال"[(١)].

(٢٣) يقول الشيخ الفوزان عن الزواج لطالب العلم: (الزواجُ ليس بعائقٍ لطالبِ العلمِ؛ بل ربما يُساعدُ على طلبِ العلمِ، بحيث إنّ الإنسانَ يطمئنُّ، ويرتبطُ بأهلِه، ويتفرّغُ من الأسفار، ومن قواطعِ طلبِ العلمِ)[(٢)].



(١) منقول من محاضرة بعنوان: منهج السلف الصالح وحاجة الأمة إليه.

(٢) ينظر: سيرتي الذاتية، تجارب وذكريات، لقاء مع الشيخ د. صالح الفوزان بجامعة الإمام محمد بن سعود.



فوائد منتقاة للعلامة الوالد سماحة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله ونفعنا بعلمه-

◊ **انتقاها أخي فضيلة الشيخ: أبو الحسن الروقي العتيبي.**

فوائد عقدية للعلامة الفوزان:

(١) (من قبح الشرك أن أصحابه لا يجتمعون على شيء واحد، بخلاف الموحدين، فإن معبودهم واحد ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [يوسف:٣٩])[١].

(٢) (كثير ممن ينتسبون إلى الدعوة اليوم، لا تجد للتوحيد ذكرا عندهم، لا في كلامهم، ولا محاضراتهم، ولا في كتبهم، وإنما يتجهون إلى أمور أخرى هي فرع عن التوحيد، وهذا مخالف لمنهج الرسول ﷺ)[٢].

(٣) (علماء الكلام: هم الذين يثبتون العقائد بقواعد المنطق وعلم الكلام والجدل، والمقدمات والنتائج، ويسمونها: "براهين عقلية"! وهذا ضلال في العقيدة، وضلال في الاستدلال.

فعلم الكلام مذموم، وكان السلف يحذرون منه غاية التحذير، وأنه لا يُتخذ منهجا في العقائد يُسار عليه، ويُترك الكتاب والسنة، قال الإمام الشافعي رحمه الله: "حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال، ويطاف

(١) شرح القواعد الأربع ص٢٨.
(٢) شرح بلوغ المرام ٣/ ٩٨.

بهم في القبائل والعشائر، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام")[١].

(٤) (المظاهرات ليست من أعمال المسلمين، وما كان المسلمون يعرفونها)[٢].

(٥) (الرسول ﷺ بين للناس كل ما يحتاجون إليه من أمر دينهم، ولا سيما العقيدة التي هي الأساس، ولم يتوف ﷺ إلا بعد أن أكمل الله به الدين والبيان، وكون بعض الناس يجهل هذا.. هذا قصور منه هو، لا من الرسول ﷺ)[٣].

(٦) **السلامة من الانحراف العقدي تتلخص في:**

- الرجوع إلى الكتاب والسنة لتلقي العقيدة الصحيحة منهما.
- والعناية بتدريس العقيدة الصحيحة من الكتب السلفية الصافية.
- وقيام دعاة مصلحين يجددون للناس عقيدة السلف[٤].

(٧) **لما قال الطحاوي ﵀ في عقيدته: (اللهم يا ولي الإسلام وأهله، ثبتنا على الإسلام حتى نلقاك به).**

قال ﷾: "هذا من أجمل كلام المصنف ﵀، أنه لما ذكر هذه المسائل العظيمة الخطيرة سأل الله التثبيت، أن لا يضله الله مع أصحاب هذه الضلالات وأصحاب هذه المقالات الضالة، فهذا من الفقه والحكمة؛ أن الإنسان لا يغتر بعلمه، ويقول: (أنا أعرف التوحيد وأعرف العقيدة، وليس علي خطر)، هذا غرور، بل عليه أن يخاف من سوء الخاتمة والضلال، يخاف أن ينخدع بأهل

(١) بيان بعض البدع ص ٩٦.
(٢) الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية ص ١٣٤.
(٣) شرح الفتوى الحموية ص ٣٨.
(٤) عقيدة التوحيد ص١٨.

الضلال، كم من معتدل انحرف، خصوصا إذا اشتدت الفتن)"[١].

(٨) (ما علمنا من قادة هذه البلاد ولله الحمد إلا الخير، وهم أهل عقيدة صحيحة ودين، ونحن نعيش تحت ظل حكمهم).

(ولا نقول: إنهم معصومون، ولا تحصل منهم الأخطاء، فالكل يخطئ، ولكن نقول: فيهم خير كثير، ونسأل الله لهم الهداية والمزيد من فضله).

(وهؤلاء الذين يتكلمون فيهم يريدون شق عصا الطاعة وتفريق المسلمين، وأظنهم مدفوعين من الكفار ومن الأعداء، فنحن نحذر منهم، ولا نرضى بما يعملون)[٢].

(٩) " يكثر على الألسنة الآن مدح الأشياء، وأنه بفضلها حصل كذا وكذا، بفضل الطب، بفضل كذا وكذا، بفضل تضافر الجهود، والله لا يُذكَر أبدا، ولا يُثنى عليه، و(وهذا خطأ كبير في العقيدة)[٣]".

(١٠) (أما حلق الرأس للأصنام أو للقبور تعظيما لها؛ فهذا شرك أكبر، فلا تحلق الرؤوس عبادة إلا لله ﷻ، أما حلقها من باب العادة والحاجة فلا بأس؛ هذا مباح)[٤].

(١١) " كذلك من النصيحة لولي أمر المسلمين: الدعاء له بالصلاح والهداية، هذا من سنة المسلمين: الدعاء لولاة أمورهم بالصلاح والهداية والتوفيق.. لأن السلطان إذا صلح أصلح الله به من تحته، فتدعو له بالصلاح والهداية والتوفيق، ولو أخطأ تدعو الله أن يهديه

(١) شرح الطحاوية ص ١٥٩- ١٦٠.
(٢) محاضرة "عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة" ضمن المجموعة العلمية (١١/ ٣٧٧).
(٣) شرح تطهير الاعتقاد ص ٦٣.
(٤) إعانة المستفيد (٢/ ٣١٤).

ويرده للصواب، هذا من حقه عليك، وهذا من النصيحة لولي أمر المسلمين"[(١)].

(١٢) (ديننا ليس دين فوضى، ديننا دين انضباط، ودين نظام وهدوء وسكينة، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين، وماكان المسلمون يعرفونها، ودين الإسلام دين هدوء، ودين رحمة، ودين انضباط، لا فوضى ولا تشويش ولا إثارة فتن، هذا هو دين الإسلام والحقوق يتوصل إليها بالمطالبة الشرعية والطرق الشرعية، والمظاهرات تحدث سفك دماء، وتحدث تخريب أموال، فلا تجوز هذه الأمور)[(٢)].

(١٣) (وحدة المسلمين تحصل بالتوحيد والعقيدة الصحيحة، هذا هو الذي يوحد المسلمين، العقيدة الصحيحة وترك العقائد الباطلة، ما فرَّق المسلمين إلا العقائد الباطلة، والنِّحَل الضالة، هي التي فرقت المسلمين)[(٣)].

(١٤) (نحنُ لا نهملُ قضايا المسلمين؛ بل نهتم بها، ونناصرهم ونحاول كف الأذى عنهم بكل وسيلة، وليس من السهل علينا أن المسلمين يقتَّلون ويشردون. ولكن ليس الاهتمام بقضايا المسلمين أننا نبكي ونتباكى، ونملأ الدنيا بالكلام والكتابة، والصياح والعويل؛ فإن هذا لا يجدي شيئا. لكن العلاج الصحيح لقضايا المسلمين: أن نبحث أولا عن الأسباب التي أوجبت هذه العقوبات التي حلَّت بالمسلمين، وسلطت عليهم عدوهم.. وأهم هذه الأسباب... هو إهمالهم للتوحيد)[(٤)].

(١) انتهى مفرغا من مقطع صوتي.
(٢) الأجوبة المفيدة ص٢١٧.
(٣) شرح العمدة ج١ص٦٧٧.
(٤) انتهى باختصار من دروس من القرآن ص ٨-١.

(١٥) (التشبه بالكفار هو من أشد ما يوقع في البدع)[١].

(١٦) ذكر حفظه الله تعالى بعض المنكرات الشركية، ثم قال: وما انتشرت هذه الأمور في الناس إلا لما قلَّ تدريس التوحيد[٢].

(١٧) أخرج الترمذي في جامعه: أن رسول الله ﷺ نهى أن يُكتَب على القبر[٣].

قال حفظه الله: (لا يجوز كتابة اسم الميت على حجر عند القبر، أو على القبر، لأن الرسول ﷺ نهى عن ذلك، حتى ولو آية من القرآن، ولو كلمة واحدة، ولو حرف واحد، لا يجوز)[٤].

(١٨) (وهذه كلها -أي الدعوات التي لا تعتني بالعقيدة في دعوتها- طرق مبتدعة... بمثابة من يعالج جسدا مقطوع الرأس؛ لأن العقيدة من الدين بمنزلة الرأس من الجسد)[٥].

فوائد فقهية

(١) "كان الأئمة في بلادنا إلى عهد قريب: منهم من يختم القرآن ثلاث مرات في صلاة التراويح، ومنهم من يختمه مرتين، ومنهم من يختمه مرة واحدة، حتى آل الأمر بكثير منهم الآن إلى العجز عن ختمة واحدة، وربما يقولون: الختمة بدعة!!"[٦] اهـ.

---

(١) البدعة: تعريفها، أنواعها أحكامها ص١٦.
(٢) إعانة المستفيد ج٢ ص١٦٤.
(٣) صححه ابن المُلَقِّن وابن باز، انظر: فتاواه ج١٣ص٢١.
(٤) فتاواه ج١ص١٩٦.
(٥) مقدمته لكتاب "منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل" ص٢٥.
(٦) مسائل صلاة الليل ص٥٢.

(٢) لا ينبغي للمعلم ولا للمعلمة قبول الهدايا من الطلبة؛ لأن ذلك داخل في هدايا العمال التي قال فيها النبي ﷺ: (هدايا العمال غلول)، وقد أفتى بذلك جمع من أهل العلم كسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ صالح الفوزان، وغيرهما من أهل العلم.

(٣) (يقولون: النظر إلى الكعبة عبادة، وهذا لا دليل عليه)[١].

(٤) (عرفتم أنه يكون - جهاد الدفع- فرض عين على من دهم بلده العدو، أما إذا دهم بلدا آخر فهذا يكون من جهاد الطلب لا من جهاد الدفاع)[٢].

(٥) "الناس في هذا الأمر الهام- الفقه - بين طرفي نقيض.

طرف: يُزهِّد في الفقه، ويُنفِّر الناس عنه، ويصفه بأوصاف ذميمة.

وقسم: يغلو في الفقه والتقليد، والتعصب لآراء الأئمة، وآراء العلماء.

وكلاهما مذموم.

والوسط: هو أن نأخذ من أقوال العلماء ما وافق الدليل، ونستعين به على فهم كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وأن نترك ما خالف الدليل، لأنهم رجال يخطئون ويصيبون..

فلا نزهد في الفقه، ولا نتعصب لأقوال الرجال، ونتخذها دينا[٣].

(٧) قال سليمان بن يسار رحمه الله: كان فلان يقرأ في المغرب بقصار المُفَصَّل، وفي العشاء بوسطه، وفي الصبح بطواله.

فقال أبو هريرة رضي الله عنه: "ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله ﷺ

(١) إتحاف الطلاب بشرح منظومة الآداب ص٦٦٠.
(٢) انتهى مفرغا من سؤالات شرح أخصر المختصرات.
(٣) شرح الزاد ج١ص١٧.

من هذا"[١].

قال الشيخ الفوزان حفظه الله: المفصل ينبغي أن يُتعاهد ويُقرأ في الصلاة، لما فيه من تعليم العقيدة والنهي عن الشرك، ولكن في هذا الزمان يلاحظ أن كثيرا من الأئمة خصوصا حدثاء الأسنان تجنبوا هذه السنة، فلا يقرأون من المفصل[٢].

فوائد تربوية وتوجيهات

(١) (الذي ينشد الخير للأمة، ويريد لها الصلاح والإصلاح: فإنه يدعوها إلى التمسك بالكتاب والسنة)[٣].

(٢) (إذا تركنا الكتاب والسنة، وأخذنا بأقوال الناس وآراء الناس، فإننا نضيع)[٤].

(٣) "إذا كنتم تريدون النجاة لأنفسكم: اشتغلوا بالعلم، واحفظوا ألسنتكم"[٥].

(٤) (إذا كنت تريد السعادة فاطلب العلم واعمل به تصل إلى السعادة بإذن الله)[٦].

(٥) (وينبغي أن يُعلم أن المسائل المصيرية في حياة المسلمين لا يتناولها كل أحد، بل ينبغي أن ترفع للعلماء وأهل الرأي والمشورة).

(فيجب أن ننتبه لهذا الأمر، وأن نتناصح فيه، وأن ننصح إخواننا الذين

(١) رواه النسائي بسند صحيح.
(٢) شرحه لبلوغ المرام ج٢ص٢٣٣.
(٣) تفسير المفصل ٢/ ١٢٧.
(٤) تفسير المفصل ٢/ ١٢٥.
(٥) شرح كتاب الكبائر ص ١٢٦.
(٦) شرح نظم القيروانية ص ١٣.

يتعجلون الأمور، ونقول لهم: هذا ليس إليكم -أصلحكم الله- هذا إلى مصادره ومراجعه، أنتم عليكم بشؤونكم الخاصة، وبما يتعلق بكم، أما أمور المسلمين العامة فهذه لها مصادرها ومراجعها، لا سيما عند الفتن التي تحدث في المجتمع، فهذه لا نتناولها في مجالسنا، ولا يتكلم فيها الصغير والكبير والجاهل والمتعلم، وكل منهم له رأي فيها فهذه فوضى).

(فلا يتولى رعاع الناس وصغار الأسنان والمبتدئون في طلب العلم المسائل الكبار التي تتعلق بمصير الأمة ومصلحتها، هذه لها أهلها)[١].

(٦) (مع الأسف الآن تهاون الناس فصاروا يتأخرون عن الحضور لصلاة الجمعة حتى ربما تفوتهم الصلاة لا لعذر بهم إلا الكسل، فمن أين تحصل لهؤلاء حياة القلوب؟!)[٢].

(٧) (طالب العلم يحفظ لسانه، ولا يتكلم إلا بحسب الأدلة)[٣].

(٨) سئل حفظه الله عن الفائدة التي استفادها من صحبته لسماحة الشيخ ابن باز رحمه الله؟

فأجاب: "استفدت منه: الحرص على بناء الفتوى أو الجواب على الدليل من الكتاب والسنة، وتحري الصواب، وأن المفتي حينما يفتي في مسألة فإنما يضع في ذمته حملا ثقيلا، لأن هذا الجواب سينسب إليه، وسيسأل عنه أمام الله سبحانه وتعالى"[٤].

(٩) في الحث على الاستيقاظ في الثلث الأخير من الليل.

قال حفظه الله تعالى: "فينبغي للمسلم أن يستيقظ في هذا الوقت، ويصلي، ويسأل

(١) رسالة الاجتماع ونبذ الفرقة ص ٦٤- ٦٦.
(٢) شرح بلوغ المرام (٢/ ٥٠٤).
(٣) شرح بلوغ المرام (٣/ ٢٦٧).
(٤) شرح أصول الإيمان ص (١٥).

الله ﷻ، ويدعوه، ويرفع حوائجه إليه؛ لأنه قريب مجيب، وقد وعد أنه سيستجيب، وهو لا يخلف وعده، فلا ينبغي للإنسان أن يصير كالجيفة، تفوت عليه هذه المواسم العظيمة كل ليلة"[١].

(١٠) (يجب العناية التامة بالمناهج الدراسية، وأن تُجعل العقيدة لها الصدارة في تلك المناهج، وأن تقرر كتب العقيدة الصحيحة في المدارس، وفي سائر مراحل التعليم، ويعين المدرسون المتخصصون في العقيدة علما وعملا، وألا يجعلوا التربية على عادات الغرب وأخلاقهم، فتتغرب عقولهم، ويذكر عندهم عظماء الكفار وسيرهم وأقوالهم، ولا يذكر لهم أئمة الإسلام، ولا سير أئمة الإسلام، ولا دعوة أهل التوحيد!!)[٢].

(١١) سُئل حفظه الله: **ما قولكم فيمن انشغلوا بوسائل التواصل، وألهاهم ذلك عن طلب العلم؟**

فأجاب: (أنتم طلبة علم، وهيأتم أنفسكم لذلك، وقبلتم في المعاهد والكليات لطلب العلم، فلا تنصرفوا إلى غير ذلك، واتركوا ما يعرض في الجوالات، وفي الصحف، وفي وسائل الإعلام، وأقبلوا على طلب العلم، لا نجاة من الفتن إلا بطلب العلم، ومعرفة العلم النافع)[٣].

فوائد في الدعوة

(١) "«**الدعوة**» إذا كانت مُؤَسَّسَة على العِلم وعلى الإخلاص والنصيحة، فهذه تنجح بإذن الله، ولو كانت من فردٍ واحد"[٤].

(١) شرح السفارينية ص (١٠٠).
(٢) سبيل الرشاد شرح تطهير الاعتقاد ص (١٦٣).
(٣) حماية الشباب من الأفكار الهدامة ص(٢٥).
(٤) التعليق على قرة عيون الموحدين ١/ ٣٠٤.

(٢) (إن المتعلمين وحملة الشهادات العليا كثيرون، ولكن قليل منهم من يستفيد من علمه ويُستفاد منه)[١].

فوائد عامة

(١) سمعت الشيخ -متع الله به- مرة يقول: (أهل العلم كثير، ومن أوتي الحكمة منهم قليل) أو نحو هذا اللفظ.

(٢) (إذا أكرم الله العبد شغله في طاعته، واغتنام وقته)[٢].

(٣) ذكر حفظه الله: أن فضل الدعاء يوم عرفة لا يختص بأهل الموقف، بل هو عام.

(٤) " إذا كنت جاهلا، وأحاطت بك الفتن، فإنك لا تدري كيف تخرج منها؟. لكن إذا وفقك الله، وصار عندك علم من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فإنك تهتدي إلى الخروج منها بإذن الله سبحانه وتعالى"[٣].

(٥) (الذي يتخلق بالقرآن ويتأدب بآدابه فهو من أهل القرآن، ولو كان عاميًا لا يقرأ القرآن)[٤].

(٦) (أما من يحفظ القرآن، ويجيد التلاوة، ويضبط الحروف، ويضيّع الحدود فهذا ليس من أهل القرآن، وليس من الخاصة، وإنما هو عاص لله ولرسوله، ومخالف للقرآن)[٥].

(٧) ". نحن الآن -كما ترون- في وقت فتن، ووقت شرور، والأعداء

---

(١) استيعاب المقاصد في شرح كتاب القواعد ص ٢٦.
(٢) شرح الطحاوية ص ١١٢.
(٣) محاضرة "من آداب طلب العلم" ضمن المجموعة العلمية (١١/ ١٦٦).
(٤) شرح فضل الإسلام ص ٢٠.
(٥) شرح كتاب العبودية ص ٥.

يتربصون بنا، ويدسون علينا الضغائن والدسائس، حتى يفرقوا كلمتنا، وحتى نتقاتل، ونتناحر فيما بيننا، كما حصل لهم ذلك في بلاد أخرى: من سفك الدماء، ونهب الأموال، وضياع الأعراض، والفوضى، هم يريدون منا أن نلحق بهذه البلاد التي دمروها وخربوها، **فعلينا:**

- أن ننتبه لهذه الدسائس الباطلة.
- وأن نجتمع على كلمة واحدة: على عقيدة التوحيد.
- وعلى السمع والطاعة لولاة أمورنا.
- وأن نتناصح فيما بيننا.
- وأن نتلافى الخلاف الذي يؤدي إلى الفرقة"[١].

(٨) " قول: (لا أدري) فيما لا تعلم، ليس نقصا فيك، بل هو كمال؛ لأنه ورع وتقوى، والناس يحمدونك على هذا"[٢].

(٩) (علم الحديث خير ونور وبرهان)[٣].

(١٠) قال رسول الله ﷺ (من ردَّ عن عِرضِ أخيه ردَّ الله عن وجهه النار يوم القيامة). حديث حسن. رواه الترمذي وغيره. **قال سماحة شيخنا الفوزان:** (هذا فيه الترغيب في الدفاع عن أعراض المسلمين التي تنتهك في المجالس أو في الكتابات، إذا رأيت من يكتب في مسلم وفي العلماء خاصة وفي ولاة أمور المسلمين فعليك أن تدافع عنهم، هذا من الرد عن أعراض المسلمين)[٤].

(١) مجموع محاضرات منهجية للشيخ الفوزان ص ٨٢.
(٢) شرح الطحاوية ص ١٤٣.
(٣) شرح تطهير الاعتقاد ص ٦.
(٤) شرح بلوغ المرام ٦/ ٢٩٢.

(١١) (الدولة السعودية منذ نشأت وهي تناصر الدين وأهله، وما قامت إلا على هذا الأساس، وما تبذله الآن من مناصرة المسلمين في كل مكان بالمساعدات المالية، وبناء المراكز الإسلامية والمساجد، وإرسال الدعاة، وطبع الكتب وعلى رأسها القرآن الكريم، وفتح المعاهد العلمية، والكليات الشرعيّة، وتحكيمها للشريعة الإسلامية، وجعل جهة مستقلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلد؛ كل ذلك دليل واضح على مناصرتها للإسلام وأهله؛ وشجى في حلوق أهل النفاق وأهل الشر والشقاق، والله ناصر دينه ولوكره المشركون والمغرضون.

ولا نقول: إن هذه الدولة كاملة من كل وجه، وليس لها أخطاء، فالأخطاء حاصلة من كل أحد، ونسأل الله أن يعينها على إصلاح الأخطاء)[١].

(١٢) **قال سماحة الشيخ صالح عن علم الفرائض:** (وقد أهمل هذا العلم ونُسي؛ فلا وجود لتعليمه في المساجد إلا نادرا، ولا في مدارس المسلمين إلا في بعض الجهات التعليمية على شكل ضعيف لا يفي بالغرض ولا يضمن بقاء هذا العلم، والواجب على المسلمين أن يهبوا لإحياء هذا العلم والحفاظ عليه في المساجد والمدارس والجامعات؛ فإنهم بأمس الحاجة إليه، وسيُسألون عنه)[٢].

(١٤) (لا يجوز للجاهل أن يتكلم في مسائل العلم ولا سيما المسائل الكبار مثل التكفير والجهاد والولاء والبراء)[٣].

(١٥) قال حفظه الله في بعض دروسه: (رب بنت صالحة خير من ألف ابن).

---

(١) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة ص ١١٧.
(٢) الملخص الفقهي ٢/ ٢٣١ـ ٢٣٢.
(٣) الفتاوى الشرعية ص ١٠٢.

(١٦) (لا يجوز للإنسان أن يتساهل في حضور مجالس العلم والسعي إليها؛ لأنه قد يستفيد فائدة تكون سببا لدخوله الجنة)(١).

(١٧) (ليست العبرة بضخامة المؤلَف، أو كثرة المجلدات، وإنما العبرة بما في المؤلَف من العلم الصحيح، وما في القلب من الإخلاص لله عز وجل، ولو كان المؤلَف مختصرا، وهكذا العالم المحقق يجعل الله البركة في علمه، وفي مؤلفاته، ولو كانت صغيرة وقليلة)(٢).

(١٨) (إذا قرأت تاريخ المسلمين، وما حصل من الخوارج والمعتزلة في منازعتهم لولاة الأمور، وما حصل من الويلات والحروب، وما حصل من تسلط الأعداء وسفك الدماء، عرفت قيمة أوامر الله وأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعة واجتماع الكلمة)(٣).

(١٩) قال المروذي: كنا عند أبي عبدالله إذا أراد أن يقوم كان يضع يده على فخذه مرتين أو ثلاثا.

قال المروذي: فكنت ربما غمزت بعض أصحابنا، فأقول: قم، فإنه يريد أن يقوم(٤).

وذكروا مثل هذه الصفة عن الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى، أنه إذا أراد أن يقوم من مجلسه يضرب على فخذه.

(٢٠) وصية الشيخ صالح الفوزان حفظه الله للشباب: حيثُ يقول: (كثير من الشباب اليوم لازم وظيفة وإلا ما يشتغل.. هذا غلط.

إذا ما حصلت لك وظيفة فاطلب الرزق بغير الوظيفة، بل طلب الرزق

---

(١) المنتقى من فتاواه.
(٢) بيان المعاني ص (١٠).
(٣) شرح أصول الإيمان ص ٤١.
(٤) شرح منظومة الآداب ص٢٢١و٢٢٢.

بغير الوظيفة أحسن.

لأن الوظيفة محدودة [بالكاد] تكفيه وعياله.

لكن اللي يبيع ويشري يحصل على ثروة.

فنحن نوجه الشباب بأنهم ما يقتصرون على الوظيفة، بل يطلبون الرزق [و]الوظيفة آخر شيء.

يطلبون الرزق بالبيع والشراء، بالعمل والاحتراف.. أبواب الرزق كثيرة ولله الحمد.

لو أن الشاب اشتغل بالبيع والشراء شيئا فشيئا كان خيرا له من الوظيفة.

فيبدأ بالبيع والشراء شيئا فشيئا، ويتنامى ويكثر حتى يصبح من الأثرياء.

اطلب الرزق. وتوكل على الله. واتق ربك؛ فإن الله وعد بأنه من يتقه فإنه يرزقه من حيث لا يحتسب)(١).

(٢١) بأي شيء تنال الأمة العز؟

قال شيخنا حفظه الله: (دين الإسلام هو دين الكمال، والتمسك به هو العز، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:٨]، وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر:١٠])(٢).



(١) انتهى مفرغا من مقطع صوتي، باختصار، وما بين المعكوفين توضيح من الكاتب.
(٢) مجموع خطبه ج١ص٤٧٣.



المصـــادر

مقاطع نافعة للشيخ د. علي بن فهد أبابطين حفظه الله المدرس في المسجد النبوي الشريف، في بيان بعض جهود سماحة الشيخ العلامة (**صالح بن فوزان الفوزان**) حفظه الله مفتي عام المملكة العربية السعودية، والرئيس العام لهيئة كبار العلماء، والرئيس العام للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

- كلمات من سيرة العلامة صالح بن فوزان الفوزان.

https://youtu.be/QJVJG74TBpg?si=CVVZ_sZyavcvqNWC

- محاضرة بعنوان: جهود الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان في تقرير العقيدة والدفاع عنها.

https://youtu.be/YYC5tt4qlvI?si=M4nhwGkLXzR34pOr

- بيان منزلة العلامة صالح بن فوزان الفوزان في علم التوحيد.

https://youtu.be/1rtj0_XrVxQ?si=d7e83XkPW6G8B24Q

- محاضرة بعنوان: جهود الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان في خدمة السنة النبوية والدفاع عنها.

https://youtu.be/i_FNe4zWDrw?si=1imoVIxj0Itg4xgz





للاطلاع على

ترجمة سماحة المفتي عبدالعزيز آل الشيخ رحمه الله

وترجمة العلامة عبدالله القصير رحمه الله

وترجمة سماحة المفتي صالح الفوزان حفظه الله



فهرس المحتويات

تم بحمد الله

قال ابن المبارك: «لا أعلم بعد النبوة درجة أفضل من بث العلم».
تهذيب الكمال ١٦ / ٢٠

قال ابن القيم: «الجود بالعلم وبذله ! هو من أعلى مراتب الجود ، والجود به أفضل من الجود بالمال ، لأن العلم أشرف من المال».
مدارج السالكين ٢/٢٨١

قال ابن الجوزي: «من أحب أن لا ينقطع عمله بعد موته فلينشر العلم».
التذكرة : ٥٥

قال العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: «اجتهد في نشر التوحيد بأدلته للخاصة والعامة ، فإن أكثر الناس قد رغبوا عن هذا العلم».
المطلب الحميد : ٢٧٣

قال الإمام ابن باز: «يجب ان تحرص على نشر العلم بكل نشاط وقوة ، وألا يكون أهل الباطل أنشط في باطلهم ، وأن تحرص على نفع المسلمين في دينهم ودنياهم».
مجموع الفتاوى : ٧ / ٦٧

قال الشيخ ابن عثيمين: إن في نشرك للعلم نشر لدين الله فتكون من المجاهدين في سبيله لأنك تفتح القلوب بالعلم كما يفتح المجاهد البلاد بالسلاح والإيمان.
شرح دعاء قنوت الوتر / ص١٢

قال الشيخ صالح الفوزان: فالكتب النافعة يجب أن تبث وتنشر، ولمن بثها ونشرها أجر نشر العلم، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، أكثر الناس إنما وقعوا في الضلالة؛ لأنهم لم تصل إليهم هذه الكتب الأصيلة، وإنما تصل إليهم كتب أهل الضلال والفرق الضالة ويظنونها حقا ، فلو أن هذه الكتب الأصيلة اعتني بها ووزعت على الناس لهدى الله بها من شاء من خلقه.
كتاب إتحاف القاري

قال الشيخ صالح آل الشيخ : «أعظم ما تجاهد به أعداء الله جل وعلا والشيطان هو نشر العلم ، فانشره في كل مكان بحسب ما تستطيع».
الوصايا الجلية : ٤٦

للمؤلف:



صفحات مضيئة
من سيرة العالم الرباني
عبدالله بن صالح القصير



صفحات مضيئة
من سيرة العالم الرباني
عبدالعزيز آل الشيخ